

الإبداع الفني

في

الشعر النبطي القديم

(علم البديع في الشعر النبطي)



إعداد

عبدالله بن عبدالعزيز بن ضويحي الضويحي

١٤١٧هـ

ح) عبدالله عبدالعزيز الضويحي، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الضويحي ، عبدالله بن عبدالعزيز .

الإبداع الفني في الشعر النبطي القديم : علم البديع في الشعر
النبطي . - الرياض .

٣٦٨ ص : ١٧ × ٢٤ سم .

ردمك : ٧ - ٥١٧ - ٣١ - ٩٩٦٠

١ - البديع (بلاغة عربية) ٢ - الشعر الشعبي - نقد

أ - الع - نوان

١٧ / ٠٩٤٤

ديوي ٤١٤،٥

رقم الإيداع : ١٧ / ٠٩٤٤

ردمك : ٧ - ٥١٧ - ٣١ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

إهداء

○ إلى من ساهم في خدمة الشعر النبطي ...

○ إلى كل من اشرت إليهم في هذا الكتاب تحت
كلمة وفاء...

○ إلى متذوقي الشعر النبطي ومحبيه...

أهدي هذا الكتاب

المؤلف

المقدمة

إذا كان الشعر العربي الفصيح يتضمن قصائد إبداعية في الوزن أو القافية أو الأسلوب فإن الشعر النبطي يضم هو الآخر قصائد إبداعية أيضاً. والشعر النبطي يسير جنباً إلى جنب مع الشعر الفصيح ولكل خصائصه وهو في موضوعاته ومعانيه وأساليبه يشبه تماماً الشعر العربي الأصيل. وستجد عزيزي القارئ أن الشعر النبطي مليء بالصور البلاغية في المعاني والبيان والبديع شأنه شأن العربي الفصيح وظهر ذلك جلياً حسب ما اطلعت عند شعراء القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري (محسن الهزاني، ومحمد بن لعبون، وعبدالله الفرج) فقد كان هؤلاء الثلاثة ذوو إطلاع على الأدب الفصيح فقلدوا أدباء عصرهم وبالغوا في استعمال الجناس اللفظي والاستعارات البديعية ونظموا المهملات من النقط والمعجمات وادخلوا أوزاناً كثيرة على الشعر النبطي فمحسن الهزاني هو أول من ابتكر الأوزان المسماة (السامري) وأدخل محمد بن لعبون أوزان التوقيع الغنائي (اللعبونيات) وعبدالله الفرج أدخل كثير من التجديد والابتكارات وأكثر من البديع الذي كاد أن يفسده وأوجد أيضاً أوزاناً اقتبسها من الشعر الهندي وحاول أن يجعل للشعر النبطي ضوابط مستوحاة من قواعد العروض والنحو والصرف في قصيدة نبطية طويلة تطرق لها خالد محمد الفرج عند تأليفه الديوان الذي جمع فيه قصائد الشاعر عبدالله الفرج وتمنى الحصول عليها ووضعها في مقدمته إبان طبعه عام ١٣٣٩ هـ، وقد ادرجتها ضمن الباب الأول من هذا الكتاب.

وعلى العموم فإن استعمال المحسنات البديعية وتزويق الألفاظ قد افقد الشعر النبطي بساطته وسلاسته وانسجامه وظهر التكلف واضحاً فيما نظموه، لكن ذلك لا يعني أن ننسى هذا العمل الذي يعد إبداعاً فنياً في القصيدة النبطية وقد استمليت ذلك وحاولت أن اجمع ما استطعت اقتباسه من المراجع ودواوين الشعر القديمة ضمن مؤلفي هذا (الإبداع الفني في الشعر النبطي) وذلك حفاظاً على الجهود التي قدمها هؤلاء الشعراء ومن سار على نهجهم.

وستلاحظ عزيزي القارئ أنني أورد القصيدة التي تتضمن محسناً بديعياً أو أسلوباً لفظياً كاملة دون الاختصار على الشواهد فقط حتى يقف القارئ على الجهد والتكلف الذي بذله الشاعر في تلك القصيدة.

وعن ترتيب أبواب وفصول الكتاب فقد وزعت موضوع الدراسة على خمسة عشرة باباً:

الباب الأول يضم تاريخ ونشأة الشعر النبطي بأسلوب مختصر حيث تطرقت إلى كيفية نشوء الشعر النبطي منذ عهد بني هلال من القرن الثامن الهجري حسب ما دونه (ابن خلدون) - ٧٣٢هـ - ٨٠٨هـ - وارجاعه إلى أصول عربية مع أمثلة لقصائد نبطية لو شكلت لأصبحت فصيحة .

ثم اثبت نص يروونه من الشعر النبطي على لسان عليا حبيبة أبي زيد الهلالي^(١) وتطرقت أيضاً إلى القصائد القديمة جداً وأوردت عدة نصوص منها، وذكرت قصيدة الشاعر المبدع عبدالله بن محمد الفرج التي حاول من خلالها أن يجعل للشعر النبطي أوزاناً كالشعر العربي الفصيح، وتحدثت عن تسمية الشعر النبطي وأوزانه وبحوره .

وفي الباب الثاني أشرت إلى علم البديع والمحسنات البديعية اللفظية وأوردت عدة أمثلة من الشعر الفصيح تقابلها أمثلة من الشعر النبطي، وبينت الأساليب والفنون اللفظية في الشعر الفصيح والشعر النبطي معاً.

وذكرت في الباب الثالث الأساليب الخاصة والنادرة التي يجيدها قلة من الشعراء كأسلوب (العرائس) وهي التوصل إلى غرض ما بواسطة تخيل فتاة فاتنة (عروس) يصل إلى هدفه بواسطتها وأوردت على ذلك عدة نصوص، والأسلوب الثاني (أسلوب الرمز) الذي يستعمله الشاعر لإخفاء معنى ما عن الناس بستار الرمز (الغطو) وذكرت أنواعه الثلاثة - الأبجدي، والدرسعي، والريحاني - وأمثلة عليها .

(١) أوردت هذه القصيدة كاملة في ٢٣ بيتاً ولم أجد - حسب ما اطلعت - أن أحداً أوردتها بأكثر من عشرة أبيات .

وأوردت في الباب الرابع القصائد التي تحمل في أبياتها إبداعاً فنياً في الجنس الذي ينفرده به بعض الشعراء من الرعيل الأول.

وبينت في الباب الخامس الإبداع في الحروف - وهي القصائد التي جميع حروفها خالية من النقط تماماً وهذا أسلوب من الإبداع والتكلف في نظم القصيدة.

وفي الباب السادس أدرجت الإبداع في الإخوانيات وهي القصائد المتبادلة بين شاعرين في موضوع معين بينهما، على نفس القافية والوزن.

أما الباب السابع فيشمل قصائد محملة بالألغاز يرسلها شاعر إلى آخر يطلب منه حل هذه الألغاز على نفس الوزن والقافية وهذا إبداع فني في المراسلات والمساجلات يستحق الإشادة والذكر.

وفي الباب الثامن ذكرت بعضاً من القصائد التي يورد فيها الشاعر في بدايات البيت التالي كلمة أوردها في أواخر البيت السابق أو أحد مشتقاتها وهو ما يسمى (رد الصدر على العجز).

وكتبت عن الإبداع الفني في الألفيات في الباب التاسع وأوردت عدة ألفيات مختلفة الأوزان ومتعددة القوافي تجلت فيها قدرة الشاعر النبطي في صياغة الألفاظ والتلاعب بها.

والباب العاشر خاص بالإبداع الفني في وزن القصيدة كالقصائد ذات الوزنين والابتكارات الجديدة في الوزن وتقسيم البيت إلى فقرات وغير ذلك.

وجعلت الباب الحادي عشر في الإبداع في (لزوم ما لا يلزم) كتوحيد القوافي وتكرار الحرف في البيت أو القصيدة والتركيز على بعض الحروف في القصيدة واللف والنشر المرتب والحواريات والتكرار المسلسل والقوافي الصعبة.

والباب الثاني عشر جعلته للنقائض في الشعر النبطي واقتصرت على نقائض الشاعرين عبدالله بن ربيعة ومحمد بن لعبون لما تحويه من جودة في النص وإبداع في المعنى وقوة في السبك.

ثم ادرجت في الباب الثالث عشر الإبداع في المناظرات في الشعر النبطي شأنه شأن الشعر الفصيح وقد نظم مجموعة من شعراء النبط بعض المناظرات الجيدة كالصدق والكذب والشاي والقهوة والجمل والسيارة . .

ثم تضمن الباب الرابع عشر الإبداع في المحاورات الشعرية الارتجالية التي تجرى بين شاعرين في جمع من الناس يطلق عليها (القلطة) تناولت فيها أوزان المحاورات وأشهرها لمجموعة من الشعراء .

وخصصت الباب الأخير (الخامس عشر) لمجموعة قصائد مختارة من أجود ما قيل في الشعر النبطي من جميع النواحي والأغراض وهي القصائد الذهبية في الشعر النبطي وبمثابة المعلقات في الشعر العربي الفصيح .

هذا ما تضمنته مادة الكتاب وعسى أن أكون قد وفقت فيما كتبت وأجدت فيما اخترت وفي موضوعي قد أفدت ، فلقد حرصت أن أدون كل ما تطرق إليه الشعراء من الإبداع الفني في الشعر النبطي ونقبت عنه في مضانه من بطون الكتب ومن أفواه الرواة وحسبي أن أنال جزاء المجتهد وصلى الله على نبينا وسيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تم الانتهاء من تحرير هذا الكتاب في أصيل يوم الجمعة الثاني من شهر ذي الحجة لعام ١٤١٦هـ ، الموافق ١٩ نيسان (أبريل) ١٩٩٦م ، بمدينة مرات بالمملكة العربية السعودية .

المؤلف

عبدالله بن عبدالعزيز بن ضويحي الضويحي

كلمة وفاء

وأنا منشغل في تبييض مادة هذا الكتاب تذكرت أولئك الرجال الأفذاذ الذين حفظوا لنا هذا التراث الشعبي (الشعر النبطي) ودونوه بمداد من ذهب لتجد وتعرف الأجيال القادمة ما خلفه الأجداد، فقاموا بجهد يستحقون عليه الشكر والاشادة به، ودونوا ما جمعه من القصائد من أفواء الرواة وبعض النزر اليسير من المخطوطات المتوفرة في ذلك الوقت ولهم فضل عظيم على كل من ألف عن الشعر النبطي من بعدهم وأول كتاب ضم قصائد من الشعر النبطي هو (ديوان قاسم بن ثاني) الذي جمعه أصحاب السمو آل ثاني عام ١٣٢٨ هـ، وقد تلاهم في ذلك الأديب خالد محمد الفرج في جمع شعر الشاعر الكبير المبدع عبدالله الفرج وطبعه في بومباي بالهند عام ١٣٣٩ هـ، ثم أصدر (ديوان النبط) في جزئين ضمما أعظم الشعراء بطلب ودعم من وزير المالية السعودي آنذاك الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وذلك عام ١٣٧١ هـ ثم ظهر بعد ذلك أضخم مؤلف جامع في الشعر النبطي حتى يومنا هذا على يد الأستاذ عبدالله خالد الحاتم تحت اسم (خيار ما يلتقط من الشعر النبط) في جزئين حيث ضم قصائد لم تنشر من قبل وهو المرجع الوحيد لها. ثم بدأ الاهتمام بالجمع والتأليف فتوالى الاصدارات في هذا المجال على أيدي نخبة من المؤلفين الفاضلين منهم الأديب عبدالله العلي الزامل والشيخ عبدالله بن محمد بن خميس والشيخ سعد بن جنيدل والشيخ محمد سعيد كمال والشاعر علي الصفرائي والشاعر مسعود بن سند بن سيحان والشيخ منديل بن محمد الفهيد والشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري والأستاذ عبدالرحمن بن زيد السويداء والأستاذ طلال السعيد وعبدالله بن رداس وغيرهم كثير ممن برز في هذا المجال.

لهؤلاء جميعاً تحية اكبار واجلال وفخر ولا يسعنا إلا اكرامهم بالدعاء للميت منهم بالمغفرة، وبالصحة والعافية والرفاه للأحياء وجزى الله الجميع خير الدارين.

المؤلف

الباب الأول

تاريخ ونشأة الشعر النبطي

○ تسميته

○ أوزانه

○ بحوره

نبذة مختصرة عن تاريخ ونشأة الشعر النبطي

يقول أحد الباحثين أن نشأة الشعر النبطي وتاريخه إنما يعودان إلى ما قبل الشعر الفصيح لأن الشعر النبطي هو في الأصل شعر أنباط البتراء الذين كانوا يتحدثون العامية العربية التي هي أساس الفصحى الحالية (وهو الذي توارثه العرب الأنباط وتناقلوه باستمرار حتى أيامنا هذه) ويقول (أن الشعر النبطي هو شعر الأنباط العرب وتوارثوه خلفاؤهم فيما بعد جيلاً بعد جيل دون تعديل أو تطوير أو تحرير وبقي كما هو عامياً إلى يومنا هذا).^(١)

وعلق الباحث الذي أورد هذا النص أنه لا يمكن التسليم بهذه المقولة المرتكزة على الظن والافتراض ويستطرد يقول (أن إسناد الشعر النبطي حفي أصله إلى الأنباط أو غيرهم يعني أن الشعر النبطي إنما هو نمط أدبي قائم بذاته منذ البداية وأنه نشأ نشأة مستقلة وهذا ما لا دليل عليه).^(٢)

أما أقدم من تحدث عن الشعر البدوي وانفرد به المؤرخ العربي المسلم ابن خلدون (٧٣٢هـ - ٨٠٨هـ) الذي أورد عدة نصوص شعرية في مقدمته نسب بعضها إلى شعراء بني هلال ببرقة وعندما تحدث عن الشعر البدوي لم ير في خروجه على قواعد الأعراب أمر يقلل من أهميته أو قيمته الفنية.^(٣)

أما عن كيفية نشأة الشعر النبطي فيذكر الشيخ عبدالله بن خميس أن الشعر النبطي وفد إلى البادية وأنه دخيل عليها كما أنه دخيل على الحاضرة وأن سبقت الحاضرة البادية في تلقيته... ويقول (هذا ما أرجحه لأننا لا نشك في أن هذا الشعر لم يأتي دفعة واحدة ولا أن اللغة أخذت في التأثير تدريجياً حتى ارتضخت هذه العامية السائدة بدليل أنه يوجد في شعر بني هلال ما يشابه الشعر النبطي الموجود بأيدينا الآن ولا نكاد نفرق بينهما).^(٤)

(١) صادق محمد أحمد بخيت - الأنباط والشعر النبطي في مدخل تاريخ موجز، ص ٢٩.

(٢) د. غسان حسن أحمد الحسن - الشعر لنبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية، ص ٦٣.

(٣) ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون، ج ٦، ص ٣٧.

(٤) عبدالله بن خميس - الأدب الشعبي في الجزيرة العربية، ص ٧٧.

ويروي طلال السعيد أن الشعر النبطي يرجع إلى أصول عربية نشأت لغته في رحاب اللغة العربية الفصحى وتحت رعايتها.^(١)

وعلى العموم فالشعر النبطي، قديم النشأة ولو غابت النصوص القديمة فإن هذا الشعر النبطي المعاصر ما هو إلا امتداد لذلك الشعر القديم وظهوره بعد خفاء في القرن الثامن الهجري على يد قبيلة بني هلال حسب ما دونه ابن خلدون مما يؤيد أن الشعر النبطي يرجع إلى أصول عربية وتوجد قصائد لو شكلت لكنت فصيحة... مثال على ذلك هذه الأبيات من قصيدة نبطية للشاعر راشد الخلاوي:

فأحفظ لسانك راقب الحق صامت	بالصمت تنجا والصبر فاز صاحبه
ما قلت من قول تلقاه كاتب	ويكفيك فضل عطل الصمت كاتبه
وفعل جميل يزرع الخير بالمالا	فالمال يفنى والثنا طاب صاحبه
ويوم الفتى لو يدخر منه ساعة	لا بد ما يحتاجها في نصايبه
والعبد بالنيات يجري بما نوى	في نص قول الله والشرع قال به

ومن قصيدة للشاعر الكبير حميدان الشويعر:

بان المشيب ولاح في عرضائي	ونعيت من بعد المشيب صبائي
ونعيت خل كان في ماضي مضى	لاحت عليه بوارح الجوزاء
وامرة جهالتها علي كبيرة	تحسب اني أخرج من نقا الدهناء
تقول حط وقط والاففارق	مالي بشوف الشيبة الشمطاء
قلت اية الشوف الذي من قبل ذا	ما هوب شره يوم عصر صبائي
واليوم خالفت الطبع وكثرتني	منك الكلام وزادت البغضاء

أما أقدم نص يروونه من الشعر النبطي إنما يروونه على لسان عليا حبيبة أبو زيد الهلالي أرسلته إليه وهو في بلاد المغرب يقاتل البربر:

تقول فتاة الحي عليا مثايل ولا قايل مثلها في الحي قايل

(١) طلال عثمان السعيد - الموسوعة النبطية الكاملة، ج ١، ص ٢٣.

يسیرون ما بین الضحی والقوایل
 علی ضمیر شروی الجرید النحایل
 باریق تلالا فی فتوق المخایل
 یفرح بها راعی الشا والجمایل
 وصرتوا بجاح فی بیوت الحلالیل
 من الغم ما هی من الملاح الدلالیل
 وکم عاقه تبلی بضاف الخصایل
 هیل یلعب بالقلوب الهایل
 راعی الصخا راعی الوفا والفعایل
 وکل شعیب من مغانیه سایل
 وان دور البدلا لقینا البدایل
 علیها من الحمی خبیث العلالیل
 جیتک علی وضحا من الهجن حایل
 صریخ القطا فی محکمات الحبالیل
 محاور سدر ضامیات المحایل
 وفی الحزم الأقصى دق ماش الزوایل
 الله واکبر یانکور الجمایل
 یوم جعدي فوق متیک مایل
 کما یرشح الظمیان باقی البلالیل
 وحبی انا ویاک مثل العمایل
 یوم الغطا عما یوالیک مایل
 ولا غبن الا بالنضا والحلالیل

یا الله أن تهیی لی طروش لجلهم
 یا راكب یاللی من عقیل تقللو
 علیها غلمة لکن وجیههم
 علی هونکم اوصیکم وصاة ما تضرکم
 الی لفیتوا سلم الله حیکم
 منکم من یلفی الی بیت الی عاقه
 کم من صموت الحجل تبلی بعاقه
 یجیکم اسود ما یزر ثوبه
 تراه أبوزید الهلالی سلامه
 قولوا لابا زید ترى الوادی امتلا
 قولوا لابا زید ان بغانی بغیته
 قولوا لابا زید ان علیا مریضة
 ابا زید لو النساء ترکب النضا
 لکن صریر الکور حدري وفوقها
 لکن صریر المرو من تحت اخفوقها
 ولكنها فی الحزم الأدنى نعامة
 ابا زید تنسانی وتنسی جمایلی
 ویش انت شایف یوم الارطات بیننا
 ویش انت خابر یوم ترشح ذبلی
 ابا زید حب الناس جبل ویفتل
 تنسی جمیلی یوم الارطات بیننا
 یبیعون ما باعوا ویشرون ما شروا

ومن القصائد القديمة قصيدة ذیاب بن غانم^(١):

أنا أخوک یا وطفأ ذیاب بن غانم وبی جاش أقوى من حدید المبارد

(١) عبداللطیف أبابطين - من عیون الشعر الشعبي .

ولي عزم أمضى من سنين الى سطا
 ولي منسف ما يبرح الضيف فوقه
 ولي حربة سميتها سم ساعه
 على أوردها عزفت الى حل ذيره
 حنا بلينا بالخلا جلف فارس
 فهل عشر منا حملوا روس خيلهم
 وهل عشر منا تطعن القوم بالقنا
 فيازيد أضمر من نقل رجال القنا
 يجردهم من فوق مهر لكنه
 وناحف به لمن تقارش بالحداء
 الى جاء يمين الخيل وأنا يساره
 ينخون خيال لهم ما عرفته
 يصيحون له بالصوت في رافع النداء
 فنزهرهن وهق نذرة عنه تتقي
 فضربي معايرني وبالي لغيره
 وطحت كما الجهرير في وسط خيلهم
 الى كل ما قلت راسي من الوطا
 فعاش وقد ثنا لابن عمه
 يرد على مبرورة بنت عندل
 يرد جناديب السبايا تعمد
 لكن رنين الخيل قيل الى أرجفت
 فلولاً لنا سور عديد مجرب
 حنا عصافير وأبو زيد سدره
 فطحت وهو دار وقمت ولا درا
 حلوا بهم فرسان قيس على النقا

ولي همة تقوي على كل ما رد
 هذا صادر منه وهذاك وارد
 ومعود يوم اللقا كل كايـد
 بيوم طرد الخيل حامي الوقايد
 وحناء ثلاثين والاسود زايد
 وهل عشر منا علقوا بالسنايد
 ذولا عدوا من رجال وكايد
 وضفر هلال جملة بالوكايد
 قراديب نحا من ورا الحزم صايد
 الى من السبايا للسبايا طرايد
 كما رمة حذفت بعضي أوقايد
 يقولون له يا وهق يا أبا العوائد
 يا وهق يا مخلي سروج الجوايد
 الشباب منها بالعياد البلايد
 الى الدرع من منحاي غاد بجايد
 يروون منهم مرهفات الحدايد
 الى الخيل ينحايها سرور بن قايد
 بيوم به الاسناد والرد كايد
 محجله السيقان من خيل بن قايد
 كما رد وزور المآ كبار النفايد
 رنين السما في مظلمات الرعايد
 الى كثروا الذلان بالكون زايد
 نلاوذ بها من مرهفات الحدايد
 وهشت ولا خلعت جار العوايد
 وساع الهوا يا صادقين الوعايد

ذبحناهم فوق سته الا سبق
فلولا الظما والليل قد حال دونهم
تمت وصلى الله على سيد الملا
ومما قال عامر السمين في علي بن جوده: (١)

محال اني اصافي غير صافي
ولا اعطي زمام عقلي لجاهل
ولا اصافي عدو كد جفاني
ولا اصافي احدا قرم صميدع
فمن لك قام بالحاجات صافي
ولا يطفى شعاع سراج ريب
ولا يجلا العرف مغير دهرى
اظعظهم بشدات اليالي
وكيف ابذل لصرف البين باسي
افي عبدالحميد محل بيتي
ابصبر بالمعاني غير وهن
وبالله اعتصامي واتكالي
اذا ساءلت عن حالي وطبي
وامارى بالمعالي والمذاكي
او كتما الغيض عن نيلان قلبي
الا يا صاحبي اهلا وسهلا
وعجل كنس مترحلات
كثيرات التغارى والتماري
على دار محاملاح منها
هماليل السحايب والرعود

ولا اسمح بالوداد لغير وافي
ولا الجي لجال جانب كل جافي
ولو صافيت ما قلبي يصابي
كما درع رصيف من رصابي
فقم بحاجته حاذى وحافي
ظلام هندس لهم الهدافي
ملاويني وجافيني مجافي
الين انقاد غيري بالعسافي
ويقواني وانا للعز شافي
رفيع بناه عال غير هافي
وبذل في نوالي غير خافي
وهو عن كل من يخشاه كافي
وما فيه احترافي واكتلافي
بحالي والعطايا والعفافي
كلامي بالمبادى والقوافي
خليل لي على طبعي موافي
عجال تختفق مرس عطافي
قليلات التواني والثقافي
سوارسم المباني والسوافي
وعجلات الذوارى والسوافي

(١) محمد إبراهيم الهطلاني - ديوان الدرر الممتاز من الشعر النبطي القديم والأغاز.

خلال سرورها المعود عافي
صلن القلب في وقت عتكافي
ومبداع المروه والعفافي
ومن فيهم سخيـف ولا يخافي
الى جذت مروات الضعافي
ومفتاح الغنا لمن يصافي
مचार الجود كهف للضعافي
يشق جلودهم مثل الندافي
ويسري حيث من غيري يعافي
عدد من حج بيت الله وطافي

واضحت بعد زهر الحي فيها
ضعون صويحبي اقفا عليها
لمن حكم المروه والمصافي
الى هزاع شيخان العزاوي
اهل وافين جزلات العطايا
هو الموت العديم لمن يعادي
علي بن جوده سلطان قيس
ومن عاداه بالهيجا لزوم
فائني فيكم من عسري ليسري
وصلى الله على سيد قريش

قصيدة الشريف شكر في رثاء زوجته الجازي بنت محمد: (١)

شوف الديار الخاليات يروع
عصر مضى ما عاد به رجوع
وجاك من نجد العذي نجوع
وإن قويوا هم ما ودعوك ودوع
لا شعبة إلا مقتفيها جوع
ولا طرب إلا مقتفيه فجوع
ولا طائرات إلا وهن وقوع
عسى الحيا يدعي لهن فروع
حليّ النبا دب الزمان خضوع
وراكن فرق والحمام ربوع^(٢)
من الجوع مهذاب رمى به جوع

يقول الفتى شكر الشريف بن هاشم
يا طقت الوسطا بهامي تذكرت
يا ماضي لا دب الحيا في بلادكم
عرب أن ضعفوا وجوك تخاضعوا
يقول الفتى شكر الشريف بن هاشم
ولا ضحكة إلا والبكا مكنع له
ولا يسد إلا يد الله فوقها
عسا الحيا يسقي فياض العامر
يا طول ما ناغيت بهن صاحبي
ألا يا حمامات بوادي دمشق
بليت يا فرق الحمام بنادر

(١) أحمد فهد العريفي - ديوان الشريف بركات .

(٢) ورد هذا البيت في (الديوان الأثري) للشاعر شاهر الاصفه هكذا :

يا حمامتين بعال وشيقر علامكن أفراد والحمام ربوع

كما وصف زراع يحترث زروع
 وتهل من عيونكن دموع
 فارقتها وأثر الفراق يروع
 ولا يستوي باكي الدما ودموع
 تظل البوادي في هواه نجوع
 يجمونك حنقاً لأبسين دروع
 وناس إلى راحوا تهل دموع
 لا ذاقه الذواق ظل هنوع
 لا ذاقه الذواق ظل يزوع
 من الشام خفاق الجناح لموع
 لعلك يا رهو العراق سموع
 وهن مخاضيع بغير وقوع
 لكن ملاقا أفامهن شموع
 يذبّن الهوى في قلب كل ولوع
 صغار وتو نهودهن طلوع
 عليها ثوب الطيلسان لموع
 وشحم الكلايين الأيدين يموع
 لو قيل فيمهن الدوا ونفوع
 تهل وتملا الحاجرين دموع
 يعزى لها بعض المرار تفوع
 يحاول ما بين الضلوع طلوع يزود الملقوع
 قليل الجدا يزود الملقوع
 غديه ييري عليّ وشنوع
 ورمح شطير وهندي لموع
 لو هل بين الحاجرين دموع

لكن عطيط الريش من ضرب مخلبه
 وراكن ما تبكن للجازيه أم محمد
 ألا واسفا على الجازيه أم محمد
 أنا دموعي دم والناس غيره
 من الناس نوار الربيع الى زها
 عرب إلى جا صايح صوب ما لهم
 ومن الناس ناس ما نبالي ولو غدوا
 ومن الناس طلع التين حلو مذاقه
 ومن الناس طلع الشري مر مذاقه
 تريّض يا رهو اللي جا دليله
 تريّض يا رهو العراق نقول لك
 يغاغي مغاغات الرضيع لأمه
 ثمانين أنا هافيت بيضاً غريرة
 خمسين محوصات الوسط رجح
 وثلاثين منهن تو ما بدا بهن
 ولا عاضني بالجازيه أم محمد
 هلالية ما دقت العرن بالصفاء
 يحرم عليّ أكلي الثلاث كوامل
 ومنهن عيوني كل ما نامت الملا
 ومنهن كبدي كل ما زامها الطنا
 منه قلبي كل ما حل ذكرها
 يا شاربين التتن لا تشربونه
 شربته من وجل الجازيه أم محمد
 يا صار ما تبريه بمجادل السبا
 يحرم علي سقاي الضيف لو بكا

ما اسقيه إلا در حمرا سمينه جذعية وقت العقيم طيوع
العنك يا رجل ما يصيبك الطنا هذاك يحسب من الرجال رتوع
وأنا كما حرٍ على الصيد عالم حرٍ ليا بار الزمان رثوع

إن أبيات قصيدة «عليا» السالفة الذكر والتي يُذكر أنها قيلت في القرن السابع الهجري لا تختلف عن قصائد هذا الزمن مما يدل على أن جذور الشعر النبطي قديمة جداً ولم يصلنا منه إلا نزر قليل ذكره ابن خلدون في مقدمته وفي تاريخه، وذكر أيضاً في بعض السّير الشعبية التي لم تدون إلا في وقت متأخر مما جعلها عرضة للتحريف والتبديل والاضافة طيلة تاريخها.

ومن أقدم القصائد النبطية المشابهة لشعر بني هلال الذي ينطق معظمه بالنطق الفصيح - على وجه التقريب - قصائد جعيثن اليزيدي من أهل الجزعة عاش في القرن التاسع الهجري^(١)، من شعره هذه القصيدة يقول:

تصاريف الزمان الى الزوال فعش ما عشت في طلب المعالي
فاطلبها بشرفات النواجي وبالسمر المثقفة الطوال
قمين أن يكون وان تمادت لها لو عز مطلبها يُنال
وكل معيشة فيما سواها على من عاش بالدنيا وبال
ولا تأسى على النكبات منها وبرق بالجنوب وبالشمال
ولا اق الحادثات بعزم ليث ولا تجزعك شدات الليالي
فشدت الليالي مقدرات على من هي عليه بحكم والي
فللشدات افراج ولين وللضيقات عقد وانحلال
وان مدت لك الدنيا جناح وإن صرت من الزمان على عدال
فلا تمهل فلا للخوف رعد ولا برق يُشاف ولا خيال
فما يّدي افول البدر حتى تراه الناس في شوف الكمال
فهو مرة قمر منير وهو بالمرة الأخرى هلال

(١) منديل محمد الفهيد - من آدابنا الشعبية، ج ٣، ص ١٩ ج

وهنتَ خلاف شوفات جلال
وفارق وابتدل حالاً بحال
ولو كانت مطيته النعال
فما غالي سوى عمرُك بغالي
وقدرُك في ربوع الدار خالي
ولا في صاحب السوء العدال
تصبح وبطنك منه خالي
ولا في جلها غير الرجال
الى خابوا نسولهم التوالي

الى ما بان لك بالدار صفر
فودع ما يشوقك واشلُ عنها
فما يرضى ربيع القدر ذل
مقامك في بلاد ارضت فيها
فلا ينفعك في دار مقام
ولا ينفعك في سمل مرَّع
ولا ينفعك زاد كلته امسر
ولا ينفعك في دق المعالي
ولا ينفعك جدان كرام

وأيضاً الشاعر العليمي عاش كذلك في القرن التاسع الهجري من شعره هذه القصيدة التي يسندها إلى صديقه قطن بن قطن في عمان حسب ما رواها منديل الفهيد في كتابه من آدابنا الشعبية :

على اكوار النضا يا راشديننا
كمثل القوس وصفه الى حنيننا
على اكوار النضا اذا اعتليننا
بها ذل وهو رجل ذهبننا
ولا لي بالجماعة من يعيننا
تهزأ بي وذا امر بطيننا
وهذا عندنا كله يقيننا
هن اللي فيها رجال مييننا
وضرب السيوف الى بليننا
ولا هم بالمراجل ميتسيننا
وخيار الرجال المستحيننا
ولا تدمهم في قل شيننا

الا يا أيها المترحلينا
على هجن هجاهيج هجاف
عسى يا خالقي نال خير
مثلي ما يقيم بربع دار
ان جادلتهم مالوا جميع
وكم من سفلة يعلك لسانه
فلا يموت ابو عشر بخمس
ثلاث معاني لا بد منهن
اكرام الضيف في عسر الليالي
وكل الرجال باسماهم رجال
فيهم رجال وفيهم رذال
ولا تمدح رجال بكثر مال

كثير الهسرج حلاّف مهينا

وكل مرابي ما فيه خير

إلى قوله :

معي حليلتي تمشي هويننا
سبت قلبي بقرنين وعينا
تري قلبي على فقدك حزينا
بنشر المدح بين العالمينا
ولولا جود فضله ما عينا
حجا للجار ريف الممحلينا
ونقد ألوف حمران تجينا
الى ناظر بعينه للقرينا
وفي رمحه غدا كم من طعينا
بها حضر وبدو قاطنينا
وكل في ضميره عين شينا

ركبت مطيتي ثم اتويت
تودّعني كما بدر منير
قالت لا تلمني في بكاي
قالت يا العليمي من نويت
قلت نويت لذرا المربع
الى قطن معاد الجود قطن
اقل عطاه بز من حزوف
خيال الموت اشوى من خياله
نهار الخوف طعان شجاع
لكن مضيفه موسم بلاده
يجون لمجلسه لم جميع

وله أيضاً قصيدة طويلة عندما هرب خوفاً من أعدائه لعمان ورأى بالمنام زوجته، نقتطف منها :

جنح الدجا والملا نوما وذهال
ارض وحيشة وصحاح به اطلال
وانتم بوادي حنيفة عالي الأوكال
وان تجعله اوله ماذا هو التالي
ما ظن فيكم ورب البيت عقال
مهزول معزول خصر طيب الغالي
يا احور الالحاظ يا جرار الاذيال
ولا انت من جاك ما سايلت عن حالي
غني عنك ذو عز ومال

يا زاير بعمان من قبل ينجال
يا طول خطوك من نجد ومن دونك
انا بوادي عمان عنك متزح
الله لا تجعله تالي مواصله
يالا يمين العليمي في مودته
مجهول مدلول كاللولو ضواحه
يا مايس الخصر يا غض الصبا
كيف اني انشد طروش عنك محتفي
وان شفت الحشيمة من كريم

ينالك منه خير كل يوم
فجاز جمائله ما دمت حي
وعاد لمن يعادي من عدوه
وراعه بالمراعاة منه واحذر
فتحظى في أمور مهلكات
فقلت لطيب المنشئ علينا
ومن الوجد بي ناي وهجر
الى ما عشت عشت بدار خير
بها ينبيك مجروح مطيع
على صفح السجل مترجمات
فبعد المحسن بن سعيد أقره
من انقى من نزل وادي حميد
واشرفها وارفعها جدد
واصدقها واوكدها وعود
واصفها واضفها جوار
وشوددها وأوكدها كلام
فتى ما له سوى العليا مشام
ولا عن مقصد الدنيا انعزال
صليب عزائم راعي نفوح
فتى قسم الإله لنا نواله
لكن عطيته تهدين خير
على شكواي من حاجات مثلما
جزاه الله في دنياه خير
وفي يوم القيامة جعل يعطى
وصلى الله على سيد قريش

ولا يسمع قبالك بك مقال
وكن في حاجته ولدة حلال
وقل بالطيب صحبة من يوالي
توافق كل هماز نمال
وتقفها العقوبة والنكال
رفيع الشا زين الفعال
وعانى بالموددة والوصال
أمنت من المكاره والضلال
بجاري الحيز يتل انتلال
بخط له نظير العين تالي
سلاماً والجماعة بالكمال
واتقى ساكنه في كل حال
واعرفها بحالات الرجال
وابذلها واجزلها نوال
واشجعها الى ضاق المجال
وابعدها من ادناس الخمال
ولا عن قيم الدنيا ابتهاج
ولا عن مطلب الدنيا انعزال
على الحاجات حلوات جلال
جزيل من يديه بلا سوال
عشية من يمينه مدّها لي
بلا منن يكون ولا احتيال
بنوال مراتب العز الطوال
ما احتاجه باليمين عن الشمال
عدد ما لاح برق في خيال

وقال جعيثن أيضاً:

رخا العيش ظني لينة للشدايد
والاعمال ما منها عديد كما مضى
ولا راحة الا روح على الشقا
وعسر الليالي هو سناد ليسرها
وتدبير الأشياء في دواوين جدول
فعرش طالب العليا فما دمت مجتهد
كما النار توريتها ويازي شرارها
يا ناق من وادي نعام تقللي
لعل اختلاف السير يا ناق والسرا
تزورين بي سمح النبا ابن زامل

ومن شعراء القرن العاشر الشاعر أبو حمزة العامري من شعره هذه القصيدة
الهمزية الرائعة: (١)

يا خلتي عوجوا بنا الانظاء
دار بكت ربع سكن في حيها
دار لموضيعة الجبين لكنها
أو مشعل جنح الدجا مع قابس
أيمن ضييعي في دعائير الغضا
اسري لها والليل ما حثّ النداء
متقلد صافي الحديد الصارم
يقلط بها القلب الجسور على العدا
أيضا وحدها في حزامي كنها
أنا أبو حمزة من سلالة عامر

نبصر بدار عذبة الجرعاء
اوزى بحالي شوفها وبكائي
بدر يفاج حنّس الظلماء
أو بارق يسوذي من المنشاء
مقصود مغيب النجمة الجوزاء
وبساقتي ضواريتها تحداء
وافي الذباب ينوز في يمنائي
نعم الرفيق بليلة الظلماء
سم الافاعي أو زلال الماء
خيالها المعروف بالهيجاء

(١) عبدالله الحاتم - خيار ما يلتقط من الشعر النبط، الجزء الأول.

ولا ابيع حقي من السفاه ولو بقت
ولم تلقني يوماً اقزي ظلع
ولم تلقني الا على يعبوبة
ما يقدر الرجل القصير يعنها
شبهت منخرها بكوكب عيلم
هي الأوله حد الورود ورودها
والى ان هذي كاعبي مسلوبة
له قلت ترك البكا يا كاعبي
انا ان لحقت البل ولا رديتهن
لحقت شيخ القوم ثم قضعته
وذبحت منهم سبعة وثمانية
لعيون من تزهى الكحل في عينها
لم تشتكي رمدا ولا مصبوبة
هذا وانا ما جيت حروة بيتهم
تأبى عن الطمع الزهيد نفوسنا
حنا حصة المنجنيق على العدا
وحنا ندين جارنا من كيلنا
ونصبر ولو طق القصير خيارنا
وأنا كما حرّ ربا في روضة
مشروبه الماء والندا متضرم
الى ربي في الوكر حر افحج
وترى الدجاج كثيرة فراخها
وان كنت يا ابن العم اكثر عزوة
يومي لحقتك بالمضيق وقلت لك
شهرت راس الرمح ثم ركزته

سمامتي للناظرين حذاء
أيضا ولا مع ثلة من الشاء
نوطا العنان مشبوكة العلباء
الا أن يكون لها على سناء
فحش عليها المايح الرّواء
وخلف السبايا كنها عجرا
تذرف بدمعة عينها النجلاء
العز حدر البيضة النصباء
رزوا عليّ الخرقه السوداء
قضعة جمال الصدر بالظلماء
وردت جزلاهم على الهزلاء
ومن غير كحل عينها سوداء
ايضا ولا مشبوحة قلباء
ايضا ولا قحمت بها عينائي
وفروجنا تأبى عن الفحشاء
وحنا شراب السم وحنا الداء
وندينه دين من غير اوفاء
من خوفية تشمت بنا الاعداء
مشروبه الماء والندا وهواء
عينه توضي كنها شمعاء
تازي جميع كل الطيور حذاء
والأحرار قليلة الاظناء
فأنا وربعي حظرة الهيجاء
قدّم ووخر ما يغيت جزائي
بالمهرة المقدولة الشقراء

انشد سرية بني كنانة انهم
ثم انشد ربيعة بن مقدم
وطعنتُ أنا بالخيّل طعن جيد
والزمل ياما ذدتهم عن قربة
لعيون من تزهى البياض بحمرة
اقفت مع بدو لكن ظعونهم
يا الله يا مولاي تجمع بيننا
ثم الصلاة على النبي محمد

بيض الوجيه طعانة الاعداء
راعي القبا والجوخة الحمراء
لا ماكست قطيهن ادماء
ذود الظوامي عن زلال الماء
كالتبر خط بفضة بيضاء
نخل تميل بروسه الاقناء
عند الوداع حزة الفرقاء
عد ما علت فوق البنا الوراق

وما بين القرن العاشر والحادي عشر برز مجموعة من الشعراء المميزين من أشهرهم راشد الخلاوي من نجد^(١)، وقطن بن قطن من عمان، ورميزان بن غشام وأخيه رشيدان من أهل سدير وجبر بن سيار وحميدان الشويعر من القصب من نجد. ثم تلاهم محسن الهزاني من الحريق من نجد وهو صاحب الأوزان ذات القافيتين والمروبع وينسب إليه فن السامري ثم تلاه الشاعر الكبير محمد بن لعبون ومحمد العبدالله القاضي ونمر بن عدوان ومشعان بن هذال وحمود البدر ومحمد العوني وابن ربيعة ومحمد العرفج وراكان بن حثلين وتركبي بن ماضي وابن سبيل وابن جعثن.

هذا على سبيل المثال وغيرهم كثير، ومن أبرز الشعراء أيضاً الشاعر الكبير المبدع عبدالله محمد الفرّج الذي أدخل أوزان كثيرة على الشعر النبطي وأجاد في البلاغة والمحسنات البديعية لتأثره بالأدب العربي وحاول أن يجعل للشعر النبطي أوزاناً كالشعر العربي الفصيح ذكرها في القصيدة التالية التي أشار إليها مؤلف كتاب النبط خالد الفرّج وتمنى لو أنه حصل عليها لأدرجها في الكتاب لجودتها وما تتضمنه من ضوابط وأوزان للشعر النبطي يقول فيها:

انشيت من نسج الفكر يوم حضر أرجوزه سميتها روض الفكر^(٢)

(١) هناك رواية تقول أن الخلاوي عاش في القرن التاسع الهجري.

(٢) محمد إبراهيم الهطلاني - ديوان الدرر الممتاز، ج ٢.

حيثها كالروض زاهن كأن
 قصيدة تلقى القصايد عندها
 تزها بعد الفاظ ندب جادل
 ما قلته الى يوم شفت الجاهل
 أنشيتها ما قصدي الا انها
 تسنع السارى وتهدي من غوا
 وترد اهل شعر النبط يوم انهم
 يومنهم تاهو بليل مظلم
 كم شفت من منظومة مرسومة
 يجود قايلها ويحكم وزنها
 اغلب مباديها على البحر الذي
 والى نظرت اصدورها واعجازها
 فالى بغيت تصدق على ما قلته
 والشعر لولا انه يقوم بالوزن
 والشاعر ان ما كان حديق فاهم
 عارف اجزاء البيت واعروضه معا
 مشتار هذا الفن من شيخ سما
 والا فيعرض عن مكثف عيبه
 والا ترى عما أقول في معزل
 تلقاه في مطموس الظواء
 واللي على المنصوب يريم والذي
 دشو ببحر ما يعومهم مثلهم
 ما زادهم مما جنو كود العنا
 الا بشرط الى بغى الشاعر على المنصوب
 يتعب على الحرف الذي ينقاد له

هذا من المعنى وذاك من الزهر
 مثل النجوم وهي لهن مثل القمر
 ينبوع فكر مستهل كالمطر
 مغويه جهله باليالي والبكر
 تبقى وتذكر لي على طول الدهر
 بانواره اللي شعشت مثل الفنر
 اهفو موازينه وبحره واندمر
 وازرو يميزون الظلام من السفر
 قيلت على البحر الطويل ولا قدر
 فاختل عند اهل المعرفة وانعثر
 معروف بالكامل وهو عنها قصر
 شفت الذي ما يعفى عنه ويغتفر
 ما عبروا تقطيعها كل البشر
 اضحى كما الحكى الذي ما به ثمر
 يشفي الى منه تبصر وافترك
 ضربه وتقطيعه ووزنه والبحر
 كد ورد حوضه من قديم وكد صدر
 والمرء من وراء عيوبه وانستر
 ما هوب شاعر قل شعره او كثر
 اعمى تجشم في مساريه الوعر
 أيضاً على المجرور يرسم ما الفخر
 واغتالهم فيه الزوام من العز
 والا النبط قافه على الجزم اشتهر
 ينظم ولا يخرب ما عمر
 هو ناصب روحه من اصله واستمر

كلا وهلا لو تجره مانكسر
يلقا الى منه تفكر وابتصر
يفوز عند أهل المعرفة والنظر
للنصب حرف بالكلام المعبر
ما شطر الجمهور عبروا ابل حجر
شعر النبط ما يعتبر لو وفر
كالنصف الأول ما بكلامه ما أثر
منفي الأعراف ومن نظم به ما نثر
ولا فتح يلي التنوين له في ذا مقر
يشبه لذلك مثل زيد أو عمر
بالخط ما تلقا لها علم وخبر
من لا عدل عما اقول ولا ظهر
يسكن القاف يترك ما عسر
والساكن تساون بالخبر
ومجزوم فلا اخطا القدر
مات الشعر واهله وربعه كد قفر
حسبك تحمل لا تقول اخذ الحذر
ولا البهايم ما عليهم بالسكر
وتصير منها دوم في عين الخطر
ما يوخذ الا هتيم من عقب النذر
هذي فهذي بالذي لي ما غدر
ثلاثة هذا وزن هذا البحر
في القيل وبحور الشعر خمسة عشر
في طي بيتين من الشعر وحضر
معروف عند أهل المعرفة ماستر

مثل اليتاما والأياما او كما
وإذا بغى ينظم على المجرور هم
كالمحيا والمعيا او ما شبه ذلك
واللي يجره حرف جر وينصبه
ما يدخل بذا لفن والمستنبط
ملحون وارباب البلاغه عندهم
كالجار والمجرور وما تلقاه به
مبني على المجزوم هو والساكن
ما يعرف بضم ولا كسر
شروا مفاعيل ومفعول وما
فالفظ والتقطيع يثبتها وهي
والمحترز به في جميع اقواله
يرسم على المجزوم اعني يافتي
اللي به المظوم والمفتوح والمكسور
وان قيل مرفوع ومنصوب ومحفوظ
اقول ذا واقل اهماج ربابه
يامن تمنى بالشعر وامزج به
اعنيك ياللي دوم تضبط بالحجا
بالك تلوح من الجهاله تايه
تراك منذور قبل واعلم ترا
وان كان تشد عن وزن منظومتي
مستفعل مستفعل مستفعل
هذا هو الرجز الذي ينقال له
كد عدهن عد العزيز الحلبي
وزاده الأخفش بيحسر واحد

المستدارك المتدارك السادس عشر
فعل ثمان امرار وان زاد اكفهر
فانشدك عن ثنتين ينكحهن ذكر
ذا شانهم بالسر أيضا والجهر^(١)
فاعجب وهن اختين من بطن وظهر
والا عطش هون عن الطيش وفتـر
دوم الى ما قص راسه وانبتـر
تلقاه ما بين العشر دون النحر^(٢)
ويرد طفل كل ما شاب وكبر
يكبر والى ما كبر رد ثم صغر^(٣)
صلى وصام وحج بيته واعتـمر
طاف وسعى ما بين زمزم والحجر^(٤)
ذبحت بسكين وفاحبها القدر
حلت واكلها المسلم اللي ما كفر^(٥)

يعرف بطرد الخيل والمخلع مع
واجزاه بالتقطيع مشكور وهو
وان كان مقصدك التحاجي مني
يغشى الجميع بساعة معروفة
ما خالف الشرع الشريف بفعلهم
وانشدك عن منهو يطيش الى ارتوا
يخطي كما الطالع وقوا جريه
والى بغيت اتشوف زوله ماشي
وانشدك عن منهو ينتهي في سنه
اقصر العجب فيما اقول من الذي
ثم انشدك أيضا عن الي يا فتى
وهو الذي ما شاهد الكعبه ولا
ثم انشدك عن صيدتن ماتت ولا
يوم ذبحها الكافر الي ذبحها

○ تسميته:

اختلفت آراء الباحثين والمؤلفين والشعراء في تسميته فمنهم من يطلق عليه
الشعر النبطي نسبة إلى الأنباط ومنهم من يطلق عليه الشعر البدوي، واسماه
بعضهم بالشعر العامي وآخرون بالشعر الشعبي ولم تستقر المواضع على تسميته
بعد.

(١) هما حلقتا الباب والذكر القفل أو المزلاج.

(٢) هو القلم والعشر الأنامل.

(٣) هو القمر كلما صار بدرًا عاد هلالاً.

(٤) لم نهتد إلى حلها ولعل القراء يدركونها.

(٥) هي السمك والكافر البحر.

○ أوزان الشعر النبطي:

الشعر العربي الفصيح توزن أبياته على علم العروض أما الشعر النبطي فيوزن
بارجاع القصيدة إلى بحرها بالغناء .

○ بحور الشعر النبطي:

أولاً: بحور أصلية وتنقسم إلى ستة أقسام:

١- الهلالي، ومثاله:

أبا زيد ما ينفعك يوم تقيمه لا صارت الفرقا عليك لزوم

٢- الصخري، ومثاله:

الا يا بارق يوضي جناحه شمال وابعد الخلان عني

٣- الحداء، ومثاله:

يا بوهلا ليتك تشوف حطوني العسكر نظام

٤- المربع، ومثاله:

علام الدهر ما يسمع بلاما على ماذا يفرقنا علاما
أنا ما اقوى الشهر ويحط عاما تهبدني بصكاته هبادي

٥- القلطة، ومثاله:

يا سلامي عليكم عد نو يقود ردة من ضميري زان ترتيها

٦- الرجد، ومثاله:

مانع خيال في الدكة وظفر في راس المقصورة

ثانياً: بحور مشتقة وتنقسم إلى قسمين:

١- المسحوب، مشتق من الهلالي، ومثاله:

يا صاحبي ما نيب راعي مهادة أما ارضني وإلا اجفني واستخيري
٢- الهجيني، مشتق من الحداء، ومثاله:

أما أنت هيجن إلى هيجنت وإلا أنت عن فاطري حول

ثالثاً: بحور مبتكرة:

١- العرضة، مبتكر من الحداء، ومثاله:

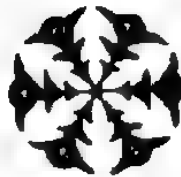
داري اللي بعدها تو ماجاها طير حوران شاقنتي مضاريه

٢- السامري، مبتكر من الهجيني، ومثاله:

ياحول أنا من جروح القلب والحب ياحول عزاه عيني من الفرقا وأنا أقول وش صار

٣- الزهيري، مبتكر من الألفاظ النبطية، ومثاله:

زاد العنا بالضمير أو ما شفت راح لي والههم باحشاي إنسان الذي راح لي
من يوم شفت عيسهم يوم النوى راحلي ناديت يا جيرتي فيكم غرامي وفا
وعلى شخص المذل ومن جفاكم وفا بالله سيروا على مسراي ياهل الوف
لأني غريب أو رابي بينكم راحلي



الباب الثاني

مدخل في علم البديع

- المحسنات البديعية اللفظية
- أساليب وفنون لفظية

مدخل في علم البديع

البلاغة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: البيان، المعاني، البديع. وما نحن بصددده هو علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المعنى المراد، ويمكن أيضاً تعريف علم البديع بأنه جملة من الزخارف والمحسنات الأسلوبية التي تطبع الكتابة بطابع خاص من الجمال والعذوبة أو الرتبة والجمود حسب استخدام الكاتب لهذه المحسنات. ومرتبة علم البديع في الكلام العربي تجيء في آخر المطاف ولهذا لم يكن بعض العرب يعنى به أو يلتفت إليه، ولم يجر في كلامهم إلا في عصور الصناعة والتكلف حين أفلست القرائح من المعاني، ولهذا فإن المنصفين لا يحمّدونه إلا إذا جاء عفواً، وأول من أهتدى إليه وأخترع أنواعاً منه وألف فيه كتاباً خاصاً الشاعر عبدالله بن الخليفة العباسي المعتز المتوفي سنة ٢٩٦هـ، ثم جاء بعده قدامة بن جعفر ثم هلال العسكري ثم غيرهم ولم يزل كل هؤلاء يزيدون وينقصون، ويفصلون أو يجمعون إلى أن انتهى إلينا بشكله الحاضر.

وتنقسم المحسنات البديعية إلى محسنات معنوية وأخرى لفظية. فالمحسنات المعنوية كالإيجاز في القصر وإيجاز الحذف والأطناب. أما المحسنات اللفظية فهي الجناس، والسجع، والطباق، والمقابلة وحسن التعليل، والتورية.^(١)



(١) النقد والبلاغة - توفيق الحمد وعبدالكريم أسعد - ط ١٣٩٠هـ.

الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي المليح

أولاً: المحسنات البديعية اللفظية:

○ الجناس:

وهو أن يتشابه اللفظان نطقاً ويختلفان معنى - والجناس حلية لفظية تكسب الكلام جرساً عذباً ممتعاً وإيقاعاً لطيفاً يجعل من الموسيقى والنغم ما يحمل الأذن على الاصغاء والارتياح والجمال الذي يضيفه الجناس على القول أن السامع يخيل إليه أنه كان أمام كلمة واحدة متكررة فإذا هي كلمتان مختلفان في معناهما متحدتان في مبناهما:

قال ابن الرومي:

للسود في السود آثار تركز بها وقفاً من البيض يشني أعين البيض
وقال أبو جعفر النامي:

لشئون عيني في البكاء شئون وجنون عينك للجلاء جفون
يقابله من الشعر النبطي قول الهزاني:

أهيم وأصعد مرقب الغي وأرقا وأنوح من فرط الجوى نوح ورقا
اليا كتمت السد عن حضر وارقا أبداه ذراف دمع عيني ليا ساح

○ السجع:

وهو توافق الفاصلتين في كل فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير.

يقول أبو تمام:

تدبير معتصم بالله متقم لله مرتقب في الله مرتقب

يقابله من الشعر النبطي قول ابن دويرج:

قال المشقى، بالمعاسر ترقى في راس مبري طويل الشخايب
متهيئ بأشكال، عدلات الأمثال الذ وأحلى من نوابع مراطيب

○ المطابقة أو المقابلة:

وهو الجمع بين المعنى وضده في الكلام.

يقول المقنع الكندي:

فإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيبي هويت لهم رشداً
وإن اكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدداً
يقابله من الشعر النبطي:

هجلة وردوها كل ماشي وركاب وكل شرب منها وحننا ضميننا
ياحلوها لي عدل ماها للاجناب ويا مرها وإن عدل ماها علينا

○ حسن التعليل:

وهو أن ينكر الشاعر صراحة أو ضمناً علة الشيء المعروفة ويأتي بعلة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.

يقول ابن الرومي:

أما ذكاء فلم تصفر وإذ جنحت إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن
وقال أبو الطيب:

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في التراب طيباً
يقابله من الشعر النبطي قول سليم بن عبدالح:

بنيت عدل القاف في طلح قرطاس لعيون من حازت كثير النواميس
ويقول تركي بن حميد:

من لا يدوس الراي من قبل ما ديس عليه داسوه العيال القرومي

○ التورية:

التورية هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، معنى قريب يدل عليه ظاهر

اللفظ ، غير مراد للمتكلم ، ومعنى بعيد هو الذي يريده المتكلم بقرنيه خفية تشير إليه .

قال سراح الدين الوراق :

كم قطع الجود من لسان قلد من نظمه النحورا
فها أنا شاعر (سراج) فاقطع (لساني) ازدك نوراً

يقابلها من الشعر النبطي . . قول الشاعر سليمان بن علي :

وإن سألتك واجتريت ويسن رحت ويسن جيت
الرربع مرو «كميت» وأنت حي لك شناز

فلفظ مروا كميت لها معنيين :

* القريب : مروا بك وأنت ميت .

* البعيد : مروا بجبل كميت وهو جبل مشهور بحاذي بلدة مرات القديمة من الشمال .

وقد أورد الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه «الأدب الشعبي في جزيرة العرب»
في باب الأغراض البلاغية في الشعر النبطي أمثلة على صور البديع منها قول
الشاعر الشريف محمد بن عون في الاقتباس :

«لا تعترض أمر القدر في جدالك ولا تحسب ان الى مصييك بيخطيك

وفي الاغراق في المبالغة قول ابن لعبون يصف قاعاً صفصفاً :

تأخذ به الشرية زمانين برتوب وعامين تسجع ساهية عقب ترتيب

وقول ابن مسلم :

لو ان هدب عيونها في زراجة شفت الجوازي في ظلاله يقلون

وفي الطباق قول ابن ربيعة :

بيت السلف بيت الخلف والمظاهر بيت عمار المنتفق من عماره

بيت لهم ورد الرياسة وتصدير حلوين علقم للذي به مرارة

وفي الجناس قول سليمان بن عفالق في احدى رباعياته :

وش حال نفس عذبت في هوي البيض عوارضي بعد التجافي غدن بيض
وعيونهن سلت على قلبي البيض لكني اخفي ما جرى لي ولا ابديش
وقول محسن الهزاني :

سالت مدامع ناظري بالهوا مي لا من هوى ليلي ولا من هوى مي
واليوم موفي لي ثلاثة عوامي يا من لقرم القوم بالكون ذباح
وفي تأكيد المدح بما يشبه الذم قول ابن مسلم :

ما به من المنقود كود العلاقة والاعيون لا سطن ما يعفون
وقول ابن جعثن :

بين اشافيهها كما ذوب النبات بس فوق ردوفها مثل الرطيب
وقول حميدان الشويعر :

هيه يا راكب فوق حمرا ردوم من خيار النضى طبعها ما حلاه
عيبها زورها ما ينوش العضود وخفها سالم ما رقع عن حفاه
وفي المقابلة قول العوني :

سبع ضرور يقصم العظم ملحوم حراب ضراب حمول وزعال
ريف على العانين نصر لمظلوم سو على المسوين قصاف الاجال
وقول العزي :

السيف مكن في العرابي ذبابة ظلم بهم عدل وعدل بهم ميل
وفي الألغاز قول ابن جعثن ملغزاً في القلم :

لقيت ميت ينقله خمس اناثي كلف ثلاث وسالم منه ثنتين
الى شكا حر الظما واستغاث سارن همام واوردنه على العين

يمشّن به معهن يحضر المراثي لو كان ما يدري عن الشين والزين

وفي مراعاة النظر قول ابن لعبون :

حديث بالهوى تروي صحاحه ضعيفات النسايم بالتوني
عن الضحاك عن مسم اقاحه عن البراق عن ثغره

وفي الاقتباس يقول رميزان :

عش ما تعيش فكل حي ميت وحش ما تحوش فكل شيء ذاهب

اقتبس معنى الحديث : (عش ما عشت فإنك ميت ، واحبب ما احببت فإنك مفارقة ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه) .

وفي الاطراد قول رميزان :

جبر بن سيار بن حزمي عسى يكفى صروف الدهر والاتعاسي

وفي اللف والنشر المرتب قول محسن الهزاني متغزلاً :

الثنايا والعواتق والخدود صافيات ناعمات كاملات
والجذائل والنواهد والحجول سابحات قاعدات جايرات
والردايف والخواصر والبطون زاميسات ضامرات هافيات
بالمواعد والمواصل والكذوب باطلات باخلات ميسرات

وفي العكس قول بعضهم :

يا نسيم الهبايب خبري وين خلي خبري وين خلي يا نسيم الهبايب
يوم جتنا الركائب قمت ارحب واهلي قمت ارحب واهلي يوم جتنا الركائب

وفي الاحتراس قول محسن الهزاني من رباعية :

ومنهن يا مشكاي عفرا بها طوق تلعا سناد وشوفهه طافح
تسلب عقول اهل الهوى بالحكى بوق في مشيها - من غير سقم - تمرى

وفي التضمين قول ابن لعبون:

واقفى مصركن جاكات شاله جلمود صخر حطه السيل من عال
انتهى .

ثانياً: أساليب وفنون لفظية:

إذا شعر أو أدرك بعض الشعراء أنه تميز أو تفوق عن غيره فإنه يعمد إلى أن يأتي في شعره بفنون تدل على تميزه ومقدرته اللفظية أو البنائية فيكسب إعجاب السامعين ومتذوقي الشعر، هذا إذا كان قد تفنن في حدود المعقول ولم يزد عن الحد الذي ربما يعكس الأمر إلى ضده فتتجرد القصيدة من الفن والذوق والاحساس .

وقد نهج بعض الشعراء هذه الفنون والأساليب وادخلوها ضمن قصائدهم وسنتطرق إلى بعض هذه الأساليب والفنون اللفظية في الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي، هذا وقد امتلأت اللغة العربية بأساليب وعجائب كثيرة تكون أحياناً اعجازية قد لا يستطيع السامع ادراكها أو فهمها ما لم يكن ملماً بالبلاغة وألفاظها، فعلى سبيل المثال قول العماد الاصبهاني للقاضي الفاضل (سر فلا كبا بك الفرس) فكان القاضي سريع البديعة وادرك ما يعني فرد عليه (دام علا العماد) فكلا العبارتين تقرأ من اليمين ومن اليسار .

وهناك نماذج كثيرة لا حصر لها كقصائد تقرأ عكساً كلمة كلمة بنفس قراءتها الصحيحة وقصائد تقرأ من الجهة اليمنى مدحاً ومن الجهة اليسرى هجاءاً، إلى غير ذلك . .

أما الأساليب الفنية التي تطرق لها شعراء اللغة الفصحى وشعراء الشعر النبطي فكثيرة منها على سبيل المثال القصائد المهملة الحروف التي لا توجد بها نقطة واحدة يقول الشاعر العربي أبو بكر الأصبهاني لهذا النوع من النظم:

احمد إلهك واعلم ما دعاك له وسارع الدهر واعمل أو دع العملا

اللمرء للأمل المحدود مأكله والله مدّ لأهل المدة الأمل
عد العداوة للإسلام وارم له دار المهالك واعمد معمداف سهلا
واعد لدى الحكم عدلاً لا مردّ له ودم دوام هداة كلهم عدلاً^(١)

ومن القصائد المهملة الحروف من الشعر النبطي هذه الأبيات من قصيدة لابن لعبون مؤلفة من ثلاثين بيتاً منها:

احمد المحمود ما دمع همل أو عدد ما حال وادله وسال
أو عدد ما ورد وزاد الدحل أو رمى دلوه وما صدر ومسال
أو حدا حاد لسلمى أو رحل سار هاك الدار أو داس المحال
احمد دوم على حلو العمل سامع الدعوى ومعط للسوال
ما على راك لعا واعلى رمل حاول الطاعة على ما صار حال^(٢)

ومن الأساليب الفنية هذه القصيدة المعجمة الحروف (جميع حروفها منقوطة) وهي من الشعر العربي الفصيح، منها:

بين جنبي شقة خشنت في قضيض تبتني خشن
قضت جفني بيقظة ثبتت غب بين فبت في غبن
بي شقيق يغيب غيبة ذي ضغر بين تجنبي

وكذلك عرف شعراء النبط القصائد والأبيات ذات الحروف المنقوطة بلا استثناء، ومن ذلك قول الشاعر عبدالله الفرج من قصيدة ألفية سباعية: ^(٣)

التاء تبيت بنت غيتي بنت تفتن بزي يجنن جنتني بنت
تبيت بين ثنتين تثفت بنت تقذني في جفن ظبي غضيض شفت
تجنبت خبيت ظني بنشة شفت تلفت بزي جذبني زي جذبة شفت
بيت بي غين شين شيتني بنت

(١) أبو بكر محمد بن داود الأصهباني - الزهرة - ج ٢، ص ١١١.

(٢) الشاعر محمد بن لعبون: ديوانه، ص ١٢٢.

(٣) الشاعر عبدالله الفرج: ديوانه، ص ٤٠.

وقد ورد في الشعر العربي الفصيح فن فيه نوع من التكلف، إذ يلتزم الشاعر في قصيدته أن يبدأ كل شطر بنفس الحرف الذي ينهي به القافية كالآتي :

رقت لنا حين هم الصحب للسفر	واقبلت في الدجى تسعى على حذر
راض الهوى قلبها القاسي فجادلنا	وكان ابخل من تموز بالمطر
رأت غداة النوى نار الكليم وقد	سبت فلم تبق في قلبي ولم تذر

وورد في الشعر النبطي قصائد كثيرة من هذا النوع مثال ذلك هذه الأبيات من قصيدة للشاعر عبدالله الفرج وقد استعمل فيها حرف «الحا» قافية لجميع أبياتها :

حي المنازل وهن أطلوح	حي الذي رسمها ماحي
حمام ياللي لغى بصدوح	حاد على الدوح ما ياحي
حللت قل لي على ما تنوح	حاديك من دهرك مناحي
حمام ما قلبك المجروح	حاشا ولا ولفك الناحي
حسبك غريم فجى بتروح	حوله ضحى الغبن له داحي
حركت للعاشق الملموح	حزن على عاهج الصاحي

وقد تطرق شعراء الفصحى إلى بناء قصائد تبدأ أبياتها بحروف الهجاء فيبدأ البيت الأول بحرف الألف والبيت الثاني بحرف الباء والبيت الثالث بحرف التاء وهكذا حتى تنتهي الحروف الهجائية فتكمل القصيدة ويسمى هذا الأسلوب (الألفيات) ومثال ذلك :

أذاب فؤادي بارق الغور إذ سرى	بنفحة مسك من حدائقها شرى
بحقك خبرني عن الفور إنه	حديث صحيح ليس في القول منكراً
تأمل به تلك المعاني تلق لي	فأنهلنا التسنيم من تلك سكرراً
ثمليت وقد دارت رحيقة وصفه	وقد كسيت برداً من الوشى أخضرراً
حووا من مليح الرصف كل غريبة	كزهر سماء الأرض في حسنهما ترى

إلى آخر القصيدة.

وقد كثر هذا النمط عند شعراء النبط فاکثروا من الألفيات وتفننوا في صياغتها واستعملوا الأساليب الفنية والمحسنات البديعية وغير ذلك. وهذا أنموذج من بعض الألفيات النبطية، للشاعر محسن الهزاني، يقول:

ألف وليف الروح قبل أمر زرنه غرو يسلي عن جميع المعاني
والباء بقلبي شيد القصر مبناه وادعى مباني غيرهم مرمهاني
والثاء ثلوم القلب ما حد بيرفاه الا ان خلى من عذابه سقاني

أم الألغاز فهي من الأساليب التي تبين مهارة الشاعر في البيان وحسن الاطلاع وتبرهن على قوته الفكرية ومقدرته الشاعرية وصياغة المعنى بأسلوب آخر يدور حول الشيء الذي يقصده. وكانت الألغاز مستعملة في الجاهلية وخير دليل على ذلك ما ذكر ان الشاعر عبيد بن الأبرص لقي أمري القيس، فقال له: كيف معرفتك (الأوابد)، قال: قل ما شئت تجدني كما أحببت. فقال عبيد:

ما حية ميتة قامت بميتها درداء ما أنبت ناباً وأضراساً
قال أمري القيس:

تلك الشعيرة تسقى في سنابلها قد أخرجت بعد طول المكث أكداً
قال عبيد:

ما السود والبيض والأسماء واحدة لا يستطيع لهن الناس تماساً
قال أمري القيس:

تلك السحاب إذا الرحمن أنشأها رواها من محول الأرض أيباساً
قال عبيد:

ما مرتجات على هول مراكبها يقطعن بعد المدى سيرا وأمراساً
قال أمري القيس:

تلك النجوم إذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل أقباساً

قال عبيد :

ما القاطعات لأرض لا أنيس بها
قال أمرئ القيس :

تلك الرياح إذا هبت عواصفها
قال عبيد :

ما الفاجعات جهاراً في علانية
قال أمرئ القيس :

تلك المنايا فما ييقن من أحد
قال عبيد :

ما السابقات سراع الطير في مهل
قال أمرئ القيس :

تلك الجياد عليها القوم مذ نتجت
قال عبيد :

ما القاطعات لأرض الجو في طلق
قال أمرئ القيس :

تلك الأمانى يتركن الفتى ملكا
قال عبيد :

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر
قال أمرئ القيس :

تلك الموازين والرحمن أرسلها
رب البرية بين الناس مقياساً

أما الألغاز في الشعر النبطي (الغطاوي) فقد انتشر استعمالها في الأوساط الشعبية بشكل كبير ولا يخلو مجتمع من ترديدها خاصة في المناسبات الليلية أو الخلوية أو الندوات الترفيهية ومثال ذلك :

أنشدك عن طير بلا ريش يطير له أجنحة واسنون وعيون تشوف
يلقح ويلد ويرضع الفرخ الصغير حليب من ديسه ولا لحد معروف
إلا لخلاقه لحيث أنه بصير قدير القدرة أعظم من تصاريف الكفوف

يقصد الشاعر زيد بن بليهد في هذا اللغز «الوطواط» الخفاش .

ومما ألغز به سلطان الفعر لمحمد بن حمزة في المسحاة :

أنشدك عن بنت دايم في بطن أمها مزوية الرأس في بطن أمها يا لطيف
في خاطري والي الأمر عمها ولا ولد عمها تمشي بعسكر صفيف
يفرح ليا منها فرحت وهو همها يقطع بها الأرض لأهيب ولا مستخيف
تنفست بين رجلينه وهو لمها ليم سلبها بيميناه العفيف النظيف
مدري يغسل يدينه بعد دمها ولا يدهن بها لحيته ويشمها شريف



الباب الثالث

أساليب خاصة

○ العرائس

○ الرموز

أولاً: العرائس: (١)

وهي أسلوب من أساليب الشعراء في المدح، وقليل من الشعراء هم الذين اتبعوا هذا الأسلوب وبنوا عليه، فهو أسلوب غير شائع.

وقد وصف الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس أسلوب هذه القصائد وغرضها، فقال: «أما العرائس، فهي التوصل إلى غرض من الأغراض - ومعظمها المدح - بوساطة تخيل فتاة فتانة، استبدت بنصيب كبير من الحسن، فأصبح لها مطلق الاختيار في الملوك والزملاء والأمراء، ولها رائد لا يكذبها، له دراية ومعرفة بأحوال هذه الطبقة، وما لكل منها وما عليه، فيسيرها عليهم فرداً فرداً، يذم من يستحق الذم على لسانها، ويظهر عدم ميلها إليه. ويتخلص من آخرين تخلصاً حسناً، حتى يصل بغيتها ومنتهاى أملها، فتلقي لديه عصا التسيار، ويقع عليه الاختيار.

«وما هذا إلا ضرباً من ضروب التحايل على أقصى مراتب المدح، والتأثير على الممدوح، وان كان على حساب الآخرين» (٢).

وعلى هذا فالمدح في هذه القصائد يتوصل إليه الشاعر عن طريق المقارنة والمفاضلة واعلاء الممدوح على انداده ونظرائه من المشاهير، بوساطة استعراض صفات كل واحد منهم، ورفض العروس إياه مع بيان سبب الرفض، الذي يكون في أغلب الأحيان جانباً سلبياً في تلك الشخصية، مما يدفع العروس للبحث عن غيره.. وهكذا حتى تصل إلى الممدوح، فترضاه لأنها لا ترى فيه مثلبة تعيبه فهو في مرتبة الكمال والتفوق.

وقد ذكر الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس عروساً للشاعر النبطي ناصر العريني (ت ١٣٣٥ هـ) أراد بها مدح الأمير محمد بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود أخي الملك عبد العزيز (٣). وهي قصيدة مربعة بناها الشاعر على صيغة حوار بين

(١) انظر لشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية حسب ما أوردها د. غسان حسن أحمد حسن.

(٢) عبدالله بن محمد بن خميس: الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ص ٤٤٥.

(٣) عبدالله بن محمد بن خميس: الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ص ٤٤٥.

العروس ورائدها . وقد بدأها الشاعر بقوله :

أمس الضحى في لايح طويق ونيت وَنَ الحجر من ونتي يوم ونيت ^(١)
من شوفتي غرو على شوفه اشفيت أنا مصد مير الاقدار ميلات ^(٢)
تقول بالمنعور أنا لك تعنيت عروس شعر دور اللي تمنيت ^(٣)
بين النهود معضلات اليواقيت والخذ من نور القمر فيه شارات ^(٤)

ويبدأ معها في استعراض ملوك الجزيرة وأمرائها وزعمائها . وكل تخاطبه بما يليق به ، فمثلاً أمير عنيزة إذ ذاك صالح آل سليم لم تحاول أن تجرح شعوره بل تخلصت بأنها بدوية لا تطيق سكنى المدن ، يقول : ^(٥)

هذي عنيزة شيخها فايح الراس صالح من الفرسان لباسه الطاس ^(٦)
اللي عديم في زمانه من الناس بنى عمر لي جا نهار الملاقة ^(٧)
فتجييه :

تقول نعم بالفهد ما له امثال وبالدار ما نقعد ولو شرب فنجال ^(٨)
طرده الهوى يا بادع القيل غربال مضمون عيني ما نويته بجيات ^(٩)
ويضيف الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس في تتبعه لرحلة العروس ورائدها :

- (١) لايح طويق : صفحة جبل في اليمامة . ونيت : انتت ، من الأنين .
- (٢) غرو : فتاة صغيرة جميلة ، غادة . أشفيت : اشرايت . مصدّ : مُعرض . مير : ؛ لكن . ميلات : حاكمت ولا مفر من حكمهن .
- (٣) بالمنعور : أيها الشجاع . تعنيت : قصدتك . دور : ابحت لي عن اتمناه .
- (٤) اليواقيت : الجواهر ، عقود اللؤلؤ .
- (٥) عبدالله بن محمد بن خميس : الأدب الشعبي في جزيرة العرب ، ص ٤٤٨ .
- (٦) فايح الراس : كناية عن الشجاعة والكرم . لباسه الطاس : : الطاسة : لباس الرأس في الحرب .
- (٧) عديم : لا مثيل له . لي : إذا . جا : جاء . نهار الملاقة : الصدام .
- (٨) شرب فنجال : مقدار ذلك من الوقت .
- (٩) بادع القيل : ناظم الشعر . غربال : يسبب الشقاء والتعب . مضمون عيني : ذخرها وحبيبها . ما نويته بجيات : ما نويت زيارته .

«ولم يزل في حل وترحال، إلى أن وصل بها إلى سدة الملك عبدالعزيز، وصور لها بعض جوانب شخصيته، ولكنها تنصلت بعذر لبق، وهو أنه لا يمكن أن يكتفي بجمالها، وبهائها عن غيرها، فهي تضمن بهذا الجمال البارع على الضرائر: (١)»

هذا عريب الجد والخال واعمام اللي كسا عقب العري ماكر دهام (٢)
وعشى وحوش البر من عسكر الشام واهل الشهر من حربته راحوا شتات (٣)
«ويسترسل في مدحه فتقابله في صمت ووجوم، ثم يستفهم عن مصدر هذا الصمت فتجيبه: (٤)»

تقول لو يقود عمشا وريمه ما هوب كبر ولا عن الشيخ شيمه (٥)
لا شك قالوا ني يبور حريمه اللي تجوز في السنه خمس مرات (٦)
«وأخيراً ينتهي بها إلى الممدوح، ويخلع عليه من ثياب الثناء وصور المديح، ما جعلها تنقاد نحوه انقياد الذلول، وتستسلم استسلام المقتنع:
وهذه عروس محمد العريني كاملة: (٧)»

أمس الضحى في عالي اطويق ونيت ون الحجر من ونتي يوم ونيت
من شوفتي غرو على شوفه اشفيت أنسا مصد مير الأقدار ميلات
تقول يالبيطار أنا لك تعنيت عروس شكر ادور اللي تمنيت
من بين النهود ومقصبات اليواقيت والخذ من نور القمر فيه شارات
قلت ابعدي عني سقى الله ديارك وارخى على غر الثيا خمارك
يا ليت ربي رد عنى نهارك تلقين غيري دارب بالديارات

(١) عبدالله بن محمد بن خميس: الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ص ٤٤٩.

(٢) ماكر دهام: مدينة الرياض - دار الممدوح.

(٣) عسكر الشام: القادمون من جهة الشام وهم الأتراك. أهل الشهر: الشهرة جمعها شهر.

(٤) عبدالله بن محمد بن خميس: الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ص ٤٥٠.

(٥) عمشا: فرسه. ريمه: ناقته. ما هوب: ليس. شيمه: استكبار.

(٦) يبور حريمه: لا يطيل المكث معهن بل يطلقهن.

(٧) عبدالمحسن أبابطين: المجموعة البهية في الأشعار النبطية.

كداد وأهل الكد ما عندهم جيش
 وأنا قصير الحال ما في نوهات
 اللي عنا لك لا تكن فيه باير
 يا بادع القيفان ياويل من مات
 ما طال يوسف بالبها كود معشار
 زل الدهر ما علقوا به فنارات
 انتي عذب وأنا عفيف مطوع
 وابليس مثل الذيب يسطى بغرات
 ما جيتك إلا بقيم من اخواني
 ما هو سراقه من عيال الحميدات
 اللي غطى جوده جميع المخاليق
 واسمك ترى كل العذارى مسمت
 محمد بن هندي من مناخير الأشجاع
 من مترفات بالمقاصر محبات
 بنصبر لو سار القدم يم سنجار
 شيخ محل الجود في كل حالات
 صوب الحجاز وعلى الحد بن عون
 جته الهدايا من ديار بعيادات
 ويلبسك طوق من الصوغ مخزون
 تمشى على الديباج فوق اللياحات
 الحج مرة والحمد لله حجيت
 لو هو يفرش بسطت الدار دانات
 بابا العرب إن كان انتي تبينه
 يذكر لنا في ديار بعيادات
 نعم الوطن والأهل كلهم قوم

أنا قصير الحال ما عاد مفيش
 وإن رحت للديان بياخذ الحيش
 تقول ياليطار زين الحراير
 نشوف من هو يسوق البشاير
 نورك غشى النورين من بد الأنوار
 لو هو ضواك الليل في سوق سنجار
 بهاك يالعدرا علينا تنوع
 لحم وعنده له ضواري مجوع
 تقول كف الهرج يا المكلماني
 توه صغير طاعني ما عصاني
 قلت أسألك بالذي في السما فرج الضيق
 أبوك من هويا عذاب العشاشيق
 تقول أبوى اللي ارسلت الخيل مناع
 واسمي شعاع النور بالبادية شاع
 قلت المطوع في هوى البيض صبار
 نشوف من يكرم الضيف والجار
 نروح بك يا عشقت اللي يعشقون
 شريف مكة وحاكم اللي يجورون
 يحطك عقب السمايم بمكنون
 في كارهم لبس الفتايا بمليون
 تقول ما لي به لوجا ورا البيت
 لا هو في بالي وأنا فيه ما اشفيت
 نروح بك يازين صوب المدينة
 ولا نغصبك كان ما تهتوينه
 تقول ما ترضى لنا بياشة الروم

شرابة التباك والحق ملطوم
 تروح بك يم المنتفق فوق الاسياف
 اللي يدبر مجلسه تسعة آلاف
 تقول ونعم به وبالخير مذكور
 واللى يجي بين المحبين ما زور
 نروح بك للى غدا بالنفيله
 سوابقه لمن عنا له جزيله
 تقول ما لى به ولو من قبيله
 تفوق نفسه إلى أقفت النار جيله
 هيا لحرمان النواظر وخطلان
 شهر الى ركبوا على الخيل فرسان
 تقول ما لى بذا رجل فيها القضاة
 أهل الخيانة ما بهم طماعه
 يا جادل طول علينا المسيري
 أهنا السد يراوى شيخ أميري
 تقول نعم به كريم خيارا
 جده غدا بالطايله من السدارا
 هذى عنيزة شيخها فايح الراس
 صالح من الفرسان لباسه الطاس
 تقول نعم بالفهد ما له أمثال
 درب الهوى يا بارع الجيل غربال
 يا بنت في شفق ندى النجيبه
 يا بنت مطفين الجدود العريبه
 تقول نعم به على الدين شحاح
 طر الحنيفة ما لى يقوم سجاح

كب الحجاز وكب عباد الأموات
 أبو لحيسه كامل كل الأوصاف
 عيد الركاب إلى لقنه مقيمات
 لا شك عنده زوجتين من الحور
 واللى بعيد الدار ما هب شفات
 ابن صباح اللى علومه جميلة
 شيخ البحر والبر عين الكرامات
 شيخ بداه الشيب بيد بحيله
 خلّه بداره لا سقته الهيئات
 اللى حمو بالسيف لبده وبرزان
 أهل الصوافى والشوام المركات
 نسوانهم يوم أرجفت بالنياحة
 ذباجة الوغدان أهل النياحات
 شوفى لك برا فى دارى لك بصيري
 شيخ بريدة ما يضدك بحارات
 تدهل مناخه نايات القفارا
 لا شك بيريده نجاح ونيات
 اللى عديم فى زمانه من الناس
 بنى اعمر لا جا نهار الملاقات
 لا شك الدرب ما نمشيه قدر فنجال
 مضمون عيني ما نويته بجيات
 هذاك صندوق الجنوب أبو شيبه
 اللى حريبه خاونه بالسياسات
 تمام فى زلة اخار رماح
 تلقى بهم فى خفة العقل نوهات

يا بنت أن سامع بعلم ومطيع
 قوم نهار الكون ترخ المصاريع
 هذا بن شويه حامى الجاذية فهيد
 عيدك فهد يوم العذارى عيد
 تقول ما يحتاج أبو بدر تنجيد
 يا ونتي ونت هزيل المعاويد
 تقول نعم به لفتنا علانه
 لا شك لسبيع أصل فيهم جبانه
 يا جادل نص على المتن مريوش
 يا لله عليك مثلم الجمع فدغوش
 يا بنت أنا هاجوس قلبى تفرق
 لابن خليفة منوتك بالمحرق
 تقول نعم به كريم خيارى
 لا شك عندى خربوه النصارى
 يا بنت أنا بعدابك الله بلانى
 هذى قطر فيها الأديب بن ثانى
 زميرير حكم كل زميرير
 بالكتب والقول ساق المخاسير
 تقول نعم به والحق بالنعم نعمين
 قلبى يحب اللى يحب المسلمين
 درب البحر والبر كله مشيناه
 يا بنت هذا ماكر العز جيناه
 هذا عريب الخال والجد وأعمام
 وأشبع وحوش البر من عسكر الشام
 شيخ الشيوخ مروب الرهايف

هيا ننحر للحفر لسبيع
 تخيري لك واحد فيه مشهات
 شناوى ما لبس درب المناقيد
 لهن عليه من شكل الحكومة علامات
 حيثه عذاب الخيل في فتكت الجيد
 ذكرتني بفهيد وفيهد قد مات
 كم شيخ قوم حوله من حصانه
 والكبر في كار العرب بالجفوات
 مزمومة النهدين والخذ منقوش
 شره قسم لعداه في كل هيات
 والهقوة أنه لم الأسياف شرق
 بندر البحرين كيفه وراحات
 له ديرة ما مثلها بالدياري
 واللى تهاون بأمر دينه ما هو بشفات
 ياما عديتي من خير مرحباني
 دوشق سريره من قماش الهيارات
 الخالدي والهاجري والمناصير
 وعنده ثمر صنعا خياش مرمات
 نعم الفتى وهو غاية أهل الدين
 وإلا البحر رحمه سبع رحمت
 واللى بشفك توحنا لقيناه
 شيخ الديار إلى مشت له امطيعات
 اللى كسى عقب الحرى ديرة أدهام
 وأهل الشهر من حربته راحوا اشتات
 اللى يسمونه هل الدار نايف

شاه العرب والعجم فيه شاهات
ما هو كبير ولا عن الشيخ شيمه
اللى تزوج في الشهر خمس مرات
أنا أشهد أنك من حمل الرصاص
إن خالفه مرة فلا هيب مرات
كنك زعاع تشمخين العراضى
ما شوف لك عن ماكر العز نوهات
كم جادل عذرا على شوفه توجد
يرد ولو كانت جموع مبنات
اليا قضى على صم الرمك يم سيلان
والا البحر إلى غضب ما فيه حيلات
دنه وذن المطسوع وشاهد
الكيف طاب وانسوق البشارات
أو عدد ما يمشى من القبله غيوم
على النبي صلوا يا جميع البريات

ولصالح السكيني عروس شعر دار بها على جميع أمراء البادية والرؤساء
والملوك واختارت حاكم البحرين السابق الشيخ عيسى بن خليفة: ^(١)

مشايل لأهل الهوى اللي مشقين
في حال ولا حال ما انتم بدارين
ولا يشترف حي على كل خافي
لربوعنا الادنين والربع الاقصين
والسد ما يبدى على كل رجال
ولو كان صاغ صافي حبر وذهين

هو عشقت اللى عشقتى بالولايه
تقول والله لو يسوق عمشا وريمه
لكن قالوا انه يبور حريمه
يا بنت ما خليت دانى وقاص
مثلك على الأشوار فلا هو بعاص
والانا مما تقولين قاضى
ابحار حظك ما تعدى الرياضى
يا طاغية بالزين هذا محمد
اللى إلى هابو أهل الخير ورد
ودي تشوفينه اليا ثار دخان
كنه عقاب حل بحول حوران
تقول نعم به شجاع أبو خالد
والسوق لك يا من يشفى محامد
وصلات ربى عدد ما بدى من يوم
وعدد ما ينبت من العشب ماسوم

قال الذي يبدع غريب التفانين
مادك في قلبه يجيبه لسانه
ياما تحفظ السد تدرى الخوافي
ما من صديق أو رفيق مصافي
للسد منزال وللهرج منزال
حتى ولو هو صاحب عادم عال

(١) معود بن سبحان: التحفة الرشيدية - ج ٣.

مثل المهابة اللي تقود الاشاييب
 مثل الرشم في صفح صافي الفرامين
 لا مسك لا ريحان لا عنبر طلق
 غادي على منبوز الارداف سافين
 هاف الحشا كنه مهابة فريده
 هي لذة الدنيا وهي لذة الدين
 تجلي الطلام وبالذجي له تكشف
 سامحك ربي يوم وضع الموازين
 يا ديب خبرني ولك فيه صالح
 يا غنجة العينين حورية الزين
 أنا الذي جملة هروجي لطيفه
 ملبوسي القيلان والجز والكين^(١)
 سبحان من يحسن جماله خلقتني
 ومترهه عرضي وجيبي عن الشين
 ولا يستوي شي بلا قسمة الله
 سر بي وخبر بي بكل البلادين
 فرز الوغى مروى رهيف الشباتي
 بشي خلاف الجيش والربع مقفين
 للجود في وجهه وعينه اماره
 ما ثمن الخسران بالعسر واللين
 ابن حشر^(٢) خليه يكشف مغطاك
 ما ودك انك يوم جيتي تعدين
 واصير لكساب المدايح وليفه

أول ما هيض كلامي وما جيب
 دق اليدق في خد سيد الرعايب
 لا شمس لا قنديل خده ولا برق
 في عرف من لا داج مثله مع الخلق
 يا حظ من حظه ينول الخريده
 عز الله انه في حياة سعيدة
 جتنا تخطى كنها بدر الانصاف
 قالت من أنت اكفيت من شر الاصداف
 أنت الأديب اللي يقولون صالح
 قلت إيه ما شفتي حد غير صالح
 له قلت ما اسمك وقالت لطيفه
 أنا عروس الشعر هيفا عفيفه
 مصيونة من يوم ربي خلقتني
 اللي خلق عيسى كريم خلقتني
 ودي بـرجال على سنة الله
 قم بي بمجهودك توكل على الله
 كوداني القى منوتي في حياتي
 منجي التوالي من هل الاولاتي
 فرز الوغى مروى رهيف الشباره
 تشكي معاميله سنا صلوا ناره
 قلت ابشري يا نور نور القمر جاك
 شفك ومقصودك وسترك بدنياك
 تجوزي باهل الصخى يا لطيفه

(١) لجز والكين : من القماش الفاخر الثمين .

(٢) ابن حشر : أحد أمراء قحطان .

ما ودي افرق شمل لاما المحبين
واشتف لنا حر يشوق فديده
ما طرته جده إلى الهند والصين
مثل الظليم مذيّره حس رامي
صبح الثلاثا في قراه متعلين
مثلك يعلمني بنوه وطاريه
ولو جاب لي ملك العجم والسلاطين
اهل البيوت اللي توقف بالاطناب
مثل الضواري بالملاقاه ضارين
يجيب لك من كل ما غلي مشراه
والله ما انزل وسط نزل الشيايين
مروي شباب السيف حد السلاله
مالي بهم لا زود دنيا ولا دين
سلطان ياما داس من داخ النس
شفي مع اللي بالوطن مستقرين
والى فعل ما هوب يدري القوافي
ولا خاب من يسعى بالانصاف والزين
وانه ذرى للملتجي والمسيّر
قلت اخبريني من هو اللي تريدين
باشه هجر قالت نكسنا الى دون
واكبارهم يدرون عنهم وراضين
مالي بها شف وذا الشين فيها
آمين يا من سمعني قولوا آمين

قالت بلالي اخاف تزعل لطيفه
مير استعن بالله على امر تريده
يدني الديار الدانية والبعيدة
دنيت ما يدني بعيد المظامي
والا فدا نوق حده الولامي
تقول من ايا البدايد تنصيه
احد نبيه واحد ما ندانيه
قلت اني منصيه بك يم الاعراب
عاداتهم بالكون يرمون الاسلاب
هذا اخو همله^(١) كان ودك بلاماه
قالت نعم ميرلانا ولا اياه
له قلت ابن هندي^(٢) تذكر افعاله
قالت عجائب كل هرجك جهاله
قلت الفلاح الشيخ علواً على الراس
قالت ولو هو عايز ماله اجناس
قلت ابن ثاني يا لطيفه اسنافي
خليني اسعى بينكم بانتصافي
قالت صحيح انه سنافي وخير
لكن هو به خير غير خير
انتي تبين الباشه اللي يقولون
قلت السبب قالت تراهم إلى دون
جنب جوانب ديرته لا تجيها
عسى الغضب والغيط ينزل عليها

(١) أخو همله : هو هذال بن فهيد أمير الشيايين .

(٢) ابن هندي : هو محمد بن هندي ابن حميد أمير برق من قبالة عتيبة .

صابر على حكم العشير المهاوي
قلت العزيز العايز اللي تمين
زبن الحصان الى ارتخى عدى رجليه
شفي قدم ولاخو مريم ونعمين
ندور ما يصلح العدل التواصيف
سيد البها كنه من الخرد العين
مع كل فج خالي يمرس مراس
لطام بالهيجا وجيه المعادين
ما شفت فيها الا العنا والمضرة
عود لأهل نجد الكرام العزيزين
فالك يطيب وفال صالح يطيب
والى فعل ما يلحق الفعل تمين
ذباح للخطار حيل سمانى
مدي سدا الجودى على المستحقين
وناد الخطيب ان كان عندك قريب
هذا هواي بشف دنياي والدين
على شفيح العرب حضر وبدوان
شفيحنا يوم به الخلق غرقين

واقفى بنا يهوى سواة النداي
قالت لوين اوجهت لاوين ناوي
لابن صباح^(١) ان كان لك وارد فيه
قالت تياسر قبل تشرف مبانيه
صدغت راسه لين جنب عن السيف
سيد العذارى الغانيات الغطاريف
نمشي بحكمتها على العين والراس
لين انها تلقى هواها مع الناس
قالت تياسر عن ديار المجره
حتى كبير المتفق لا تمره
قلت ابشري به حل عندي قريبي
هذا عزيز الجار سقم الحريبي
عيسى الخليفه ريف من جاه عاني
وعطيته ما عاد فيها مثاني
قالت هلا به مرحبا من قريب
يقرا ويملك لي ترى الحظ طيب
والختم صلى الله على نسل عدنان
تغشاه ما هلت هماليل الامزان

عروسة الشاعر محمد بن مناور الظاهري الحربي: (٢)

قال هذه القصيدة عام ١٣٥٣ هجرية وهي عروس شعر دار بها على جملة من
أُمراء البادية والأُمراء والملوك ورؤساء الدول العربية فأبت عنهم، واحتارت
الملك خاند بن عبدالعزيز آل سعود قبل أن تتم مبايعته ملكاً على المملكة العربية
السعودية

(١) لابن صباح: الشيخ أحمد الجابر الصباح.

(٢) مسعود بن سيحان: التحفة الرشيدية - ج ٣.

البارحة والناس بالنوم هجعين
 من شوفتي غرو نفل كل مزيون
 يمشي يدق منبوز الارداف بالهون
 يقضي عجب مياس الاعطاف بعيون
 جتني تخطى والخدم يتبعنه
 قلت امنع يا زين فالمنع سنه
 تبسمت عن مثل ضيق المخليله
 قالت عميل جا يدور عميله
 انا لطيفه بنت مروى ضحى الكون
 ابن مهيد معقر الكوم بصحون
 يا ديب عجل بامرنا لا تونا
 ترى عيوني بالكري ما تهنا
 يا بنت مروى السيف من دم الارقاب
 انا خلي الكف ما عندي ركاب
 يا ديب عذرك ما هقيته يفيدي
 انا قصدتك من بلاد ابعيدي
 يا سيد الخفرات سمع وطاعه
 نروح بك اللي غدا بالبتاعه
 تقول نعم به ولا فيه عذروب
 يا بادع الجيفان للقلب مطلوب
 يا بنت ذا سردال الابطال عفال
 تراه مقراص الحديد ابن هذال^(١)
 تقول نعم به ذرى الضيف والجار
 لا شك دور عنه يا ديب معبار

طار الكرى واستارق الجفن بالعين
 قايد مها الغزلان سيد المزاين
 يلفح طرب ذبح العشاشيق بالهون
 من سحر هاروت بعينه نياشين
 عشرين عبده كلهن يتبعنه
 ولا تسرفين بنهب قلب المسيكين
 واستقعدت كنه عنود الجميله
 عروس شعر من بنات مزاين
 بضرب الرماح وناقل كل مسنون
 اللي ينادي للعشا للمجيعين
 خل الركائب بالخلا يدلجنا
 الا ان تهيا منوتي نامت العين
 مقرى الضيوف الى لفوا قوم وصحاب
 تلقين غيري شاعر خالي الدين
 ولا تروحنى العمرى وزيدي
 والعذر ما لي به لا هوب يرضين
 في شفك امشي لو عقببت الجماعه
 النورى الشعلان شيخ الشعالين
 الا الكبر والشيب ما هوب عذروب
 دور لزومي فوق سمح الذراعين
 بالخيال وحلول الكرم يفني المال
 ريف القصير وزين من جوه عانين
 ولا انسب للي له الطيب كد صار
 عساك تلقى اللي خياله يسلين

(١) ابن هذال : هو الشيخ محروت بن هذال .

هذا عقيل اللي يرد المغيره
شورى عن الجربا^(١) حذارا تعدين
يا رجل لا تكثر علي العلومي
دور لزومي عند ناس مقيمين
هذا زبون الجاذيات ابن غازي
يحملك يا بنت في ما تودين
ما لي بدار به يضيعون الاجواد
يا رجل لو عدت ما هم مرضين
ولا لقينا مطلبك وسط الاوطان
ان كان تبغين المعزه فطيعين
تقول نعم به زبون المهارة
في لازمي يا رجل سج البعارين
هذا الخديوي كامل العقل حلحيل
ويخدمك من زين الوصايف ثلاثين
اهل البطون اللي كبار حواياه
ما ريدهم لو قدمولي ملايين
اللي جرى من سيفه الدم سفاك
ينزلك بقصور هاك السلاطين
والله ما لي به ولاني بعده
جنب عن الحاسر ودور هل الدين
والرجل بادت ما صخفتي لحالي
شيخ الكويت ان كان ودك تفوزين
في ديرته جعل السحايب تعه
يا ديب سج الهجن خل التماهين

يا بنت رحنا بك الشيخ الجزيره
أبو صفوق اللي عزيز قصيره
تقول ما لي بالبوادي لزومي
ما بالبداوه كود لفح السمومي
يا من شبيهه مع خشوف الجوازي
ذا حاكم الصوبين من جاه جازي
تقول نعم به ولا ريد بغداد
خل العراق وكيشته هو والاكراد
يا بنت رحنا بك الحضر وبدوان
ذا بو طلال^(٢) اللي حكم وسط عمان
تقول نعم به كريم الخياري
ما لي بها دور بدلها ديارا
يا بنت نضربك على مصر والنيل
يحط لك موتر واقصر وتماثل
تقول جنب مصر واترك زواياه
ما لي بهم لازم ولا هم بمشاه
يا بنت هذا مصطفى سيد الاتراك
افنى الفرنج بسلته واشتهر ذاك
تقول ما ريد الكمالي تعده
الخاسر اللي صد عن دين جده
يا بنت رحنا بك الطامن وعالي
هذا أحمد الجابر أخيار الرجالي
تقول ما لي ببو جابر وخله
عزى القلب ما بعد شاف خله

(١) الجربا: هو عقيل الجربا أحد شيوخ شمر.

(٢) أبو طلال: هو الملك عبدالله بن الحسين.

هذا حمد كل العرب عارفينه
 ان كان لك رغبة بناس صخيّن
 الله لا يعلق بسدّاره نصيبي
 اللي نهار الكون يضرب بسيفين
 باهل قطر مروين حد الرهيفه
 ناس بذل الجود ما مثلهم شين
 من كل شيخ بالكرم ما يجارى
 ما تدري اني بنت زين المجلين
 هذا اليمام اللي بصنعا والاطراف
 ومن طيّب الماهود غالي الثامين
 لو جاب ملكه والخدم والعبيدي
 ادخل على الله ديرته لا تودين
 البدو واللي بالبلادين حضار
 ذا حامي الوندات شيخ الرباعين^(١)
 لا شك ما لي بالرباعين حاجه
 شفي بمن لهم القبائل مطيعين
 راعي الحسافاق الدول عدل الانصاف
 ما هقوتي يا بنت غيره تريدين
 واللي يعاف مقاربته ذاك خايب
 هابوه من قبلي كبار الفراعين
 درنا على العالم قبيله قبيله
 هذا بو عبدالله^(٢) بحايل فطيعين

يا بنت للبحرين نركب سفينه
 ابن خليفه شورى ان تحضينه
 تقول ما لي في حمد يا أدبي
 شفي مع اللي يركبون النجبي
 الهقوة ان بخاطرك يا لطيفه
 الثاني اللي في حياة وكيفه
 قالت وراي اترك ملوك كبار
 وانزل بسيف من ردي الديارا
 يا بنت ذا شيخ اليمن غالي الاصناف
 ويلبسك زين القصب غالي الاصناف
 قالت عداك اللوم ما له اريدي
 كيف اترك الاجواد واختار زيدي
 يا بنت رحنا بك كل الاقطار
 هذا ثقيل الروز ذا مكرم الجار
 ما ريد من شال الكتب والحداجه
 تقول نعم في فهود الزراجيه
 يا بنت هذا بو فهد^(٣) حامي الاطراف
 دايم حرييه ميقتن منه باتلاف
 قالت ونعم في عطيب الضرايب
 لا شك قلبي من ملاقاه هايب
 اللي زهت بالزين ما فيه حيله
 مثلك الي جا خير ترعوي له

(١) شيخ الرباعين : هو الأمير عمر بن ربيعان أحمد أمراء عتبية .

(٢) أبو فهد : هو الأمير عبدالله بن جلوي .

(٣) أبو عبدالله : هو الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل .

النادر الكهف الرفيع المكافي
لا شك عن حایل عربنا مصدين
هذا اليمام المجرني افرحى به
يوم الوغى كاس الفنا بام حدين
اللي حكم بالسيف شرق وشامي
له سلة يقضي به الدين بالدين
يحطني له خادم وسط بيته
ما ريد أنا الجارات قربه يوازين
محمد اللي بالظفر ما له قياس
عزام جزام على العسر واللين
بدر الدياجي ليت من له تقرب
ولا لي بدار به شعاع الحمادين
الى تعالى فوق سعد السعودي
مستقى الحريب من المراره بكاسين
اللي نحاضده بسيفه وراعي
ما هوب يستاطن من الوقت يومين
لك سيد فاق الملوك اجمعينا
له سرية يوم الوغى وقم الالفين
ولد اليمام معرب العم والخال
ارضي المن بيده زمام الحجازين
مطفى لظاها يوم شخصات الارياق
لا شك هو يمضي الشهر ما يحاكين
يوم الوغى يوم اختلاس المنايا
ابن الملوك اللي على الخصم جاسين

تقول نعم بالأمير السنافي
اللى نفل بالجود ناعل وحافي
يا بنت ذا سلطان نجد وذيه
ذا حاكم الحكام مسقي حريه
يا بنت شوري تاخذين اليمامي
شيخ الى ثار الدخن والكتامي
تقول نعم بابو تركي وليته
لا شك قرب المبغضه ما بغيته
يا بنت هذا المصطفى^(١) قاسي الراس
سطام لطام والارياق يباس
تقول نعم بالشجاع المجرب
لا شك قلبه في شعاعه تطرب
يا بنت ذا حامي الونايا سعودي
مروي شبات مصقلات الحدودي
قالت ونعم بالأمير الشجاعي
لا شك هو للحرب دايم يراعي
يا سيده كل العذارى لقينا
فيصل حما الوندات مروي السنينا
فيصل سنام المجد ذا بوح الابطال
شوري عليك ان جاك فيصل بالامال
تقول نعم بين سلطان الافاق
مروي سيوف الهند قطاع الاعناق
يا بنت هذا القرم مرذي السبايا
محمد زيزوم جمع الطنايا

(١) المصطفى: يقصد به الأمير محمد بن عبدالعزيز المسعود.

لو هو شجاع ومتلف من يعاديه
حبه بقلبي له زمان مشاكين
ذا خالد اللي ما تعدد سجاياه
أبو فهد لباس مجد القديمين
شبال صعب المرجله والمروات
ماله بجيله بالخياره مبارين
قالت لقيت اللي به القلب ملي
وهات الخطيب وشاهدين مزكين
أو ما كتب راس القلم بالفرايين
على نبي الله سيد النبيين

قالت ونعم به فلا شك ما بيه
ما ريد غير اللي ضميري مهاويه
يا بنت هذا للي تمنين جيناه
قرم نهار الكون تكثر وزاياه
خالد صليب الراي مروى الرهيفات
نقاض ما يقتل وقيدوم سادات
صدت حيا ثم اقبلت وضحكت لي
اسرع لنا يا ذيب دن التخت لي
والختم صلوا عد ما ترمش العين
أو ما سمر برق وما هل مهتون

وهذه عروس شعر أخرى للشاعر عبدالمحسن الصالح قالها في صديقه
عبدالمحسن اليعبي الذكير عام ١٣٥٧ هـ: (١)

شب ونشى والمرجله راس ماله
سلام أزكي من شذى عنبر الشام
والذ وأحلى من جني كل عنقود
وابرد من القَرْقَف على كبذ صوام
زول تعرض لي بهود من الليل
خذ قصته حيشك بصير الأحلام
واللاش في حلو الكري سام وابتاع
لو سمعه اللي شاوي باللحد قام
رفق لطيف عذب جلو مداوي
يجلي عن المحزون همه والاسقام
اللي نهب قلبي وضيع صوابي

سلام يا شيخ عديم مثاله
يمين غيره ما تباري شماله
إعداد ما يولد من الناس مولود
واغلى من الجوهر الي سيم بنقود
هيض عليّ القيل يا شمعة الجيل
يفوح منها المسك والند والهيل
البارحه يوم المخاليق هجاء
سمعت حس ولّع القلب والتاع
حس سمعته حس خلق سماوي
بلسم شهد بنج لقلب الشقاوي
قمت أسمع وين حس المنابي

(١) ديوان عبدالمحسن الصالح: ط ١.

أقبل عليك الله على عز واکرام
 فالله على من خان ضيفه رقيب
 كل العرب في واجب الضيف خدام
 وثق ويئن غايته ما كتمها
 ما نيب من يتعب مطاياہ لحطام
 لاجله تجشمت السهر والنكايد
 غرو لكساب النواميس مربام
 واقد القوافي لا يجي بك ممّله
 من راوز الطولات والعز ما نام
 قالت وكيد وحكمنا ما خفاكم
 الشيخ ابن هندي حجا كل منضام
 اللي له أرقاب الملايسر معجان
 غيث الهجافا والأرامل والایتام
 من عيني أمشي لك بليا طماعه
 ننصاه لو ممشاه خمسة عشر عام
 لياك تعرضني بوادي وحضران
 قد السبب لي فيه يا مذر الانسام
 يائي لك أطوع من مليك لسيده
 قبل الدجي يعطي عن الصبح مهram
 وأضفت دليقة في حياها غريقه
 اللي عشاہم باللقا روس حکام
 تكتب بمي التبر والناس تقراه
 ورث يحيى سبع الشري جاب ضرغام
 من لابة وان شب للحرب نيران
 قوم على العدوان سم وبرسام

قلت أنت ياللي في محلي عدا بي
 كان أنت يا عذب النبا مستريب
 أمر وأنا لك سامع مستجيب
 يوم استمت هرجتي وأفتهمها
 قال الضيفاه ما نبي إلا عدمها
 لي مطلب عسر مرامه وكايد
 له قلت من أنت وقال سيد الخرايد
 لاشك هات الزاج واذن السجله
 والعذر خلّه ما ندانيه لله
 قلت ان ومرك يالغضي ومرحاکم
 ممداك تنسي الصيرمي بمغزاکم
 أنا مطيفه بنت مروي شبا الزان
 للضد لد وللمصافين رجعان
 يا بنت من سن الكرم والشجاعه
 أي الشيوخ اللي تبين انتجاعه
 يا بادع القيفان من غير خصران
 شفي ومنوة خاطري طير حوران
 يا بنت واللي قبضة الخلق بيده
 ميرانهجي هيا عطينا الوكيده
 أبرق بريقه ثم شرقت بريقه
 قالت فريقه روق وان حل ضيقه
 تراه عبدالمحسن اللي سجاياه
 ترثه جدودي عزوتي بالمثارة
 ذكر الذكور وعصبة الذكر ذكران
 يروون من روس الغلب كل عطشان

فرخ الحرار اللي طوال سبوقه
 هذا الفخر محد يتاجر بسوقه
 يا بنت ذيب الخيل يوم الطراد
 ما شفت راي مثل رايك سدادي
 هذا الطماح اللي غدا بالنفيله
 برق الثايبا عقب اللي يخيله
 عذرا صليبة راس رايه سديدي
 حرّ على الهومات طلعه بعيدي
 حق لمن هو في لزومه نصاني
 وادني سواة القوس في كف حاني
 جده عماني وام أبوها نعامه
 أسرع من البارق بداجي ظلامه
 يوم استعدت في جميع الكلايف
 والي المدلل فوق وضحان حايف
 خشن مع الشارع فروخ الحرارا
 بيت الي جا للفخر والممارا
 يوم الدجي فتّق حواشي إزاره
 دار تسود كبار غيره صغاره
 حل ونزل مظهر ضافي الجديله
 مجني الحرار اللي تحوز الفضيله
 نقوة بنات الشيخ توه صغيره
 ما رايعت شيخ تبي تسخيره
 داجت على سكان نجد المطيفه
 وصارت على الفيحا سريع نكيفه
 بكر من القيفان تمت شروطه

من بين على وبين روق عموقه
 ولا يجلب بالمبيعه وينسام
 وان سال من دم المنايعر وادي
 شمتي لحرّ في طلاب العلى هام
 عن ذكر عمرو وزيد رفع شليله
 نوه على دار الصخا يرزم ارزام
 تخيرت من ثوب مجده جديدي
 تخامر طيوره السي حام غنام
 أمشي له اطوع من قعود عماني
 كنه الي راجت على البيد حوام
 تهيبة ما رددت بالمسامه
 وان راح زام من صطارة يجي زام
 واشفت على حلو الوصال الولايف
 خذن لهن من تالي الليل مجهام
 تنحرن بيت المعزه خيارا
 يوم فهو له راية السبق قدام
 نور الصباح الفن بدار الخياره
 وكباره أشرف بالمكارم والأحلام
 بالمنزل اللي ما ينغص نزيله
 إلي كنع عن مشتري المدح سوام
 عيت تبي عن صلب جده نحيره
 وهي فلا مثله بترقات الاقدام
 من سيف جده لين دار الخليفه
 تنشد عن اللي يشبع الطير وان حام
 الحمد ثقلتها وشكري قلوطة

مع ثقل معناها عليك مغبوطه
اسمه مطيفه يوم زينته مطيفي
يا طالب مثله تعود معيفي
أستغفر الله غير صالح وزامل
من جوهر الممدوح والكل كامل
عذروبه انه ما يعرف الرذاله
وأقرب لمنزلة العلي من ظلاله
أحني على الصاحب من الوالديني
أوي والله يا عرب خصلتيني
حيد الي منه سعي في مهمه
فلك لواليه بعزم وهمه
على خياله من كماله جلاله
وان كبرت القاله فهو من رجاله
القليل هاجت من فوادي فنونه
قام يتناظم يوم شاهد زبونه
مني لمن هو بالمواجيب له كار
ريف الضعيف وهاشل الضيف والجار
ما قلته إلا يوم جاله مجالي
ورَدَّتْهَا عِدَّ قَرَّاحٍ زَلَالِي
ما نيب أبي منكم بداله مقاضاة
ما هوب حقران ولا عنك شيمات
هذا وعش طرب بدنياك مسرور
عن عين عيان وعن كل عاثور
وختامها عنبر ومسك يفوحي
ترسم وتتلي بالورق وانت توحى

مالوم غابطها ولا فيك تنلام
كامل بدا ماله بعصره وصيفي
لو تتعب العيرات غاره ودرهام
يومي لهم طبعه بعشر الأنامل
داموا عضوده بالمعزه وهو دام
واسبق من أمثاله لكسب الجماله
وأنظف عن الادناس جيبه من الجام
ما بين صفطان وما بين دين
يوم إن غيره بدل الولف بإصرام
لو إنها مثل الدجي مدلهمه
وراي تقدي فيه الأرياء والافهام
وأقطع من الهندي نهار انسلاله
نقاض غزل الضد من عقب الإبرام
من ضامر ماصك بالقفل دونه
تنظم اللولو بسلك لنظام
اللي بني في ذروة المجد له دار
تجاذبه بالطيب خاله والاعمام
ما نيب من يركض على ضوح لالي
سَدِّي سَنَادِي عِنْدَ مِيلَاتِ الْأَيَّامِ
ولا ورب البيت باغي مكافات
مير أبي أزود محكم ألود باحكام
ومعوذ في سورة الكهف والنور
والحرز الآخر بالمفصل والانعام
وتحية منشاه من روح روحي
من كف رسام وليع لرسام

ثم الصلاة عداد وبل الغمام وأزكي السلام مكمل بالتمام
على النبي وآله نجوم الظلام سلام أزكي من شذي عنبر الشام

ثانياً : الرمز (الغطو)

أسلوب يستعمله الشاعر لإخفاء معنى ما عن الناس والتستر بستار الرمز (الغطو) الذي لا يفهمه إلا العارفين لهذا الفن لأن العادات والتقاليد تمنع الشاعر مثلاً من التصريح باسم محبوبته فيلجأ إلى الرمز، وله أنواع ثلاث :

١- الأبجدي (حساب الجمل):

وهو من أقدم الأساليب التي يتناقلها الشعراء بينهم ويذكر أنه كان مستعملاً في الجاهلية وهو ما يعرف بحساب الجمل الأبجدية حيث يعطي كل حرف من حروف الهجاء رقماً على النحو التالي :

أ	١	ك	٢٠	ش	٣٠٠
ب	٢	ل	٣٠	ت	٤٠٠
ج	٣	م	٤٠	ث	٥٠٠
د	٤	ن	٥٠	خ	٦٠٠
هـ	٥	س	٦٠	ذ	٧٠٠
و	٦	ع	٧٠	ض	٨٠٠
ز	٧	ف	٨٠	ظ	٩٠٠
ح	٨	ص	٩٠	غ	١٠٠٠
ط	٩	ق	١٠٠		
ي	١٠	ر	٢٠٠		

وقد سمي بالأبجدي نسبة إلى الحروف الأبجدية (أبجد - هوز - حطي - كلمن - سغفص - قرشت - ثخذ - ضطغ) وعلى هذا الترتيب رتبوا الأعداد من واحد إلى الألف .

فمثلاً إذا أراد الشاعر أن يعبر عن اسم (مريم) بالأبجدي فإنه يأخذ الأرقام التي تقابل كل حرف من الحروف الأربع لاسم (مريم) وهي (٤٠/م)، (٢٠٠/ر)، (١٠/ي)، (٤٠/م) وهكذا.

٢- الدرسي:

وهو رمز آخر يعتمد عليه شعراء النبط في اخفاء ما يودون التعبير عنه بربط كل حرفين من الحروف الهجائية معاً وينوب كل حرف منهما عن قرينه حالة وروده فإذا ذكر أحدهم فلمقصود هو الآخر وهكذا. وقد قسمت الحروف إلى المجموعات التالية:

كم / او / حط / صظ / له / في / در / سع / بز / خش / غض / ثج / تذ / نق /

فيرمز عن الكاف بالميم وعن الميم بالكاف وعن الراء بالذال وعن الذال بالراء وهكذا ينوب كل حرف عن الحرف المجاور والمرتبط معه فمثلاً إذا أراد أن يقول (سعد) يقول (عسر) فقرين العين (س) والسين (ع) وكذلك إذا أراد أن يقول (قمر) يقول (نكد) وهكذا.

٣- الريحاني:

وفيه يرمزون إلى كل حرف من حروف الهجاء باسم كائن من الكائنات يبدأ بنفس الحرف وقد يكون له عدة أسماء ومعاني كثيرة مما يجعله معقد التركيب فيصعب على السامع كشفه فمثلاً اسم (نورة) يتألف من أربع حروف (ن و ر هـ) فالنون عندهم من النجوم، والواو من الوحوش، والراء من الرياحين، والهاء من الهوام، ولكل من هذه المصطلحات أسماء كثيرة لكن إذا أراد أن يكون المعنى في متناول السامع فيبين ان اسم محبوبته مثلاً (سهيل، أسد، ورد، ثعبان) فسهيل من النجوم ورمزها (ن)، والأسد من الوحوش ورمزها (و) والورد من الرياحان ورمزه (ر) والثعبان من الهوام ورمزه (هـ). وبتجميع حروف هذه المصطلحات يكون الاسم المقصود (نوره).

وفيما يلي قائمة بأسماء الكائنات ، والحروف الهجائية التي ترمز لها :

الحرف	المعنى المقابل	الحرف	المعنى المقابل
أ	الأودام ويشمل الأسماء	ض	الضياء
ب	البقول	ط	الطيور
ت	التمر	ظ	الظلام
ث	الثياب	ع	العطشور
ج	الجلود	غ	الغيوم
ح	الحديد	ف	الفواكه
خ	الخشب	ق	القرى
د	الدواب	ك	الكائنات - الكتب
ذ	الذهب	ل	اللبن
ر	الرياحن ويشمل جميع الورود	م	المدن
ز	الزجاج	ن	النجوم
س	السمك	هـ	الهوام - ويشمل أيضاً العبيد
ش	الشهور	و	الوحوش
ص	الصفر	ي	الياقوت

أمثلة على شعر الرمز:

يقول الشاعر القطري البديد^(١) في مواله :

قلبي هوى في بحر الهوى جاري
ارسلت لأهل الفهم نظم بلا جاري
سيدو على مهجتي من مقلتي جاري
يا قاري الدرسي اسم الفتى بالخفا

(١) د. غسان حسن الحسن: الشعر النبطي في منطقة لخليج - ج ٢، ص ٥٦١.

فقوله (سيدو) في الشطر الثالث، هو من الدرسي، (فالسین) قرينة (العین) (سع)، و (الياء) قرينة (الفاء) (في)، و (الدال) قرينة (الراء) (در)، و (الواو) قرينة (الألف) (أو)، وبتجميع الحروف الناجمة يتكون اسم (عفرأ) وهو اسم محبوبة الشاعر الذي أخفاه.

ومن الغطو، قول الشاعر الامراتي راشد بن طناف: ^(١)

مزملي فيه الاسم ضاحي	أربعين ودال مسطوره
واعشره والكاف منزاحي	ما لقي عن لعشره دوره
يا خميس السد لك باحي	بمعناي وفيك مقدوره

فقوله (اربعين) يعني بحساب الجمل حرف (الميم). وقوله (دال) يعني بالدرسي حرف (الراء). وقوله (عشره) يعني بحساب الجمل حرف (الياء). وقوله (الكاف) يعني بالدرسي حرف (الميم). وإذا جمعت هذه الحروف الناتجة فإن اسم المحبوبة الذي يغطيه الشاعر سيكون هو (مريم).

ومنه قول الشاعر الامراتي محمد بن علي بن إبراهيم الكوس: ^(٢)

اسم الحبيب اسطوره	بالأبجدي يكون
بالخا وفا مجروره	وشين وفرس معنون

(فالخاء) بديلها الدرسي (الشين)، و (الفاء) بديلها (الياء). و (الشين) بديلها (الخاء). أما (الفرس) فهي من الريحاني، وهي من (الهوام) التي ترمز إلى حرف (الهاء). وبتجميع الحروف الناتجة يتكون اسم المحبوبة وهو «شيخه».

ومن الدرسي والريحاني:

قال سليمان الجطيلي: ^(٣)

(١) د. غسان حسن الحسن: الشعر النبطي في منطقة الخليج - ج ٢، ص ٥٦١.

(٢) د. غسان حسن الحسن: الشعر النبطي في منطقة الخليج - ج ٢، ص ٥٦١.

(٣) سعود عبدالرحمن اليوسف: أشيقر والشعر العامي، ص ٣٩٩.

سميها (عود) بتالي جوابي بالدرسعي واكمالة الاسم بالداب
ومن الريحاني :

قال عبدالعزيز بن حسين :^(١)

سمي سيف ونجر يسعل إسعال والسيل يجري ورجل بليس مكسوره
يقول الشاعر النبطي ناصر العريني رامزاً إلى محبوبة له اسمها (هيا) :^(٢)

اسمه في الابد عندنا في حسابه خمسة عشر ياللي جدوده عربية
وفي الدرسي (لام) و (ف) يعتني به مع (حصه) في مفرق له غريبة
ويقول أيضاً في نفس محبوته (هيا) على طريقة الريحاني :

سمي خلي في (سويقة) يباع مرزوق والياقوت مع كل بيع
المراد بـ (مرزوق) اسم عبد وهو عندهم من الهوام ، والمراد بالياقوت أحد
الأحجار الكريمة المعروفة . . وإذا فلدينا (هـ) لأنها مأخوذة من الهوام و (ي)
لأنها مأخوذة من اليواقيت .

وللشاعر فهد الخريجي :^(٣)

مضمون مبدي اسمه من الطير قرناس وعويد ريحان به التيه والميق
رمانة خضرا والأشجار ياس في كف عبد العسوجيات توفيق
هذا اللغز في اسم «طرفه» على طريقة الريحاني وتوضيحه : الطاء من الطيور
في اسم فرناس ، والراء من الرياحين ، والفاء من الفواكه : «رمانة خضرا»
والهاء : هو اسم وفيق «اسم العبد» .

وشاعر آخر يعمي عن اسم معشوقة له اسمها (منيرة) بالرمز الريحاني^(٤)

(١) سعود عبدالرحمن اليوسف : أشيقر والشعر العامي ، ص ٣٩٩ .

(٢) محمد بن عبدالله بن خميس : الأدب الشعبي في جزيرة العرب ، ص ٤٥٨ .

(٣) محمد سعيد كمال : الأزهار النادية - ج ١ . ص ١٤٢ .

(٤) محمد بن عبدالله بن خميس : الأدب الشعبي في جزيرة العرب ، ص ٤٥٦ .

يا ليت زحله تجينا يرجع القلب من عقب ما دش في غبات ميدانه
 ياريف دور المودة خذتني غلب طاوعت بي بهرج التين بلسانه
 فزحله من المدن، تأخذها على أنها (م) والقلب من النجوم (ن) والبدال،
 والألف، والنون، والهاء، من (ميدانه) تشكل دانه، وهي اللؤلؤة (ي) وريف دور
 من الرياحين (ر) والتين من الهوام (هـ).

ويقول ابن جعثن:

اسمها روض الخضاري بالمروج فوق عشر في شفى وادي العقيق
 يزرع الليمون في بخشة بلوج عبدنا محبوب يا زين الرفيق
 ويقول محمد بن عرفج:

ضب سمي صويحي به جباره وفصيص ياقوت صمى لام صاميه
 ويقول الشاعر فارس السبيعي:

غيم غطى ساس السمك فوق رجال ونجم تعالى في سماه يتللا



الباب الرابع

الابداع في الجنس

الجناس

من المحسنات اللفظية التي ادخلت على الشعر الشعبي (النبطي) الجناس وهو تشابه الألفاظ نطقاً واختلافها معنى، والجناس حلية لفظية تكسب الكلام أو الشعر جرساً عذبا ممتعاً وإيقاعاً جميلاً يجعل فيه من الموسيقى والنغم ما يحمل الأذن على الإصغاء والارتياح والجمال الذي يضيفه الجناس على القول أن السامع يخيّل إليه أنه كان أمام كلمة واحدة فإذا هي كلمات مختلفة في معانيها متفقة في مبانيها وهو زينة وحلية إذا جاء عفويّاً دون تكلف، أما إذا قصد وأكثر منه يصبح مذموماً وممقوتاً غير مستساغ.

وشعراء النبط لم يتقصر شعرهم على الوصف أو الغزل أو الرثاء وغيره من أبواب الشعر المعروفة بل اهتموا بالكثير من المحسنات اللفظية الجميلة وادخلوها في أوزان الشعر كالمربوعات التي يزينها الجناس والمحسنات البديعية الأخرى.

ونستهل ذلك بقصيدة الشاعر ابن لعبون حمل جميع أبياتها بالجناس:

باتن حذاي العاذلات الهواهي	في سد باب من بحور الهوى هي
ركبن به يشدن دود على عود	والنفس ميدان الهوى والهوى هي ^(١)
باح الغرام ونشف الريق باللاه	يا لاهي يلعب ولا هوب باللاه
يا عين باشواقك أساليك بالله	حيثي مناجي في هواك الهواهي ^(٢)
ذا سيل ديم أو نواقيط واكف	يشق بجفونك وأنا أشل واكف
فإن كان ترضين العمى لك وأنا أكف	وإلا فدوري من يدور الدواهي ^(٣)

(١) الهواهي؛ النابحات (حكاية لنبح الكلاب). بب الهوى هي: أي هجّ بمعنى فتح وأهل الساحل يبدلون الجيم ياء. يشدن: يشبهن.

(٢) اللاه: اللهاة. اللاه الثانية: من اللهو. الهواهي: التأوهات.

(٣) الواكف: السقف إذا نفذ منه المطر. وكف: أي خر. أشل واكف: من أنواع الحياطة اليدوية. أكف: أصير كفيفاً.

أدر الجفا تالي وصار العوافي!
 من مردف جيشه نكيف وناهي^(١)
 واشتم عذري الهوى من هواها
 مقدار يومين وراجع ايلاهي^(٢)
 غنى وراها باول الليل حادي
 ينمي وتقص البدر عن التناهي^(٣)
 مبري سهمها بالضمير المخلخل
 دهر مرض في غيها يا سباهي^(٤)
 من يوم بكر ظعن أهل مي بكره
 أو الذي يسلك طريق المتاهي^(٥)
 والخذ اسيل مثل خد المهة
 وخثر غزال مكحلات سواهي^(٦)
 نزل على جو الامليح واهلهم
 لو ساعفت يا مي فيك المشاهي^(٧)
 ومعملات بالعيون الغواشي
 بع بالهوى روحك بسوق الملاهي^(٨)

ما فاد نوحى بالديار العوافي
 ما لي ودوب أهل السبايا العوافي
 صدت صدود المستحي من هواها
 لو قالت أطلب قلت أنا من هواها
 يا حاي ف اظعن الحبايب وحادي
 ارعى الهلال اللي بدا يوم حادي
 ارفق فلي فيهن رياء المخلخل
 لا وا على يجلي عضاي المخلخل
 ماريت أنا من صدة البين باكره
 لو ان وعدهم لي على بطن بكره
 راحوا بخود مثل صافي المهة
 متلوع جيد مثل جيد المهة
 هل هم على ذيك الصداقة وهل هم
 يا ليت اهلنا يا محمد وهلهم
 دون التمانى غاشيات الغواشي
 ان كان عازك من عواز الغوى شي

(١) مالي ودوب: أي مالي وشأن. السبايا العوافي: الخيل.

(٢) هواها: معشوقها. هواها: عشقها. أنا من هواها: أي إرادتها.

(٣) حاي ف: متبصص. وحادي: منفرد.

(٤) رياء المخلخل: ممثلة الساق، موضع الخلخال. المضير المخلخل: المطعون. عضاي المخلخل: أعضائي المتفككة. السباهي أو المسبه: المخلول.

(٥) باكره الأولى: افعل من الكراهة. والباء يستعملونها للتعدية. والثانية بكره: من البكور. والثالثة العجلة أي وعدهم كالدائرة لا تنتهي.

(٦) المهة: حديدة السيف. والثانية صفحة القرطاس. والثالثة بقرة الوحش. الحثر: لساجيات. غزال: غزلات ساحرات. سواهي: مغضيات ويقصد بذلك عيون محبوبة.

(٧) وهلهم: حولهم، مقابلهم.

(٨) الغواشي: الشدائد. العيون الغواشي: التي لا تبصر تجاهلاً. العواز: الحاجات. الغوى: مرادف للهوى. معملات: من عمل الكانون أوقده.

محد بغاه وواقف مثل طاييف
 نسمة هواه وصدّ عنه متلاهي^(١)
 خليّ همّ والتعب به صبابه
 ذيك الحباري كان لانا ولا هي^(٢)
 متوحد بعبد حسانيه ويلاه
 من ضيع الدنيا ودينه سوى هي^(٣)
 وعضاي بسرّاة عيونه نحتها
 يلى بشرقات السفا يا سفاهي^(٤)
 إن كان أنا اسهر وهو غط ياهي
 وسلمت بك ديباج وجهي وجاهي^(٥)

دار الهوى في جملة الناس طاييف
 الرابح اللي ما تمناه طاييف
 ما هوب طوع داع ليّه صبابه
 لو ناسمون ذائر له صبابه
 قالوا تعال وجيب باشوف ويلاه
 وابليت عمري في مراميه ويلاه
 عني مناويل الهداية نحتها
 يا الله عسى من هو بعينه نحتها
 في مثلها ييلاك بلواي يا هي
 واقتر في مغناك بصدور وورود

وقال محمد بن لعبون أيضاً:

ما بك من الثنتين وحده يا عواد
 مسومل من عقب اهل مي مبهوت
 يا طول ما هب الهوى به ندايه
 تفرش لهن مستجف الزل بتخوت^(٦)

ابغي اتعصى امشى ولا اقوى يا عواد
 تنشّد لنا ركب نكيف يا عواد
 هو يبس عوده أو بقي به ندايه
 علمي بظلي حسّر به ندايه

(١) دار الهوى: طاف على الناس. مثل طاييف: مثل السائل، المتسول. طاييف الهواء: هبوبة. متلاهي: مشاغل.

(٢) هذه الرباعية لا تخلو من تحريف ومعناها غامض.

(٣) باشوف وإيلاه: أي لأنظر فإذا هوا. متوحد: من توحد بالمرء انفرد به. أعبد حسانيه: أي عتقؤه. ويلاه: أي يلهو بهم. وويلاه الأخيرة معروفة.

(٤) المناويل: جمع نوال. نحتها: ابتدتها. سراوة عيونه: السراوة جمع سرو وهو الدود لمتلوي وتشبه بحركاته تموجات العيون الجذابة. نحتها: من النحت للحجر أو الخشب استعارها لأعضائه. نحتها بعينه: أصابها بالعين. فهو يدعو عليه بشرقات السفا: الأسف ويرميه بالسفه.

(٥) ياهي: كلمة نداء للتحقير. غط ياهي: أي نائم.

(٦) ندايه: من الندى الرطوبة. ندايه: ندائي. علمي: عهدي. حسر: كاشفات الرؤوس. ندايه: أتراب. مستجف: مطرّز الحواشي. الزل: السجاد العجمي.

وانسف لخرجي فوق راکه واضيفه
ووصت لدایتها تماليه بسکوت^(١)
منها السلام تحية يوم وقفت
قالت لها وش عند خاطرك ياقوت^(٢)
ظامي رمى دلوه على ماك مدلي
من لابة تحجي ولا هوب شحتوت^(٣)
هالنزل قصده غير ماي ومرعل
بيت خلي ما ورانا به بيوت^(٤)
عن لذة الكندي على ماي ماسل
لسيوف صده والوصل غير مبتوت^(٥)
ماي الحياة وبين اشافيه مردل
من شك ما هاروت لحظة وماروت^(٦)
زهدت بملبوس الذهب دوم تلعي
في وزنهن خمسة مثاقيل ياقوت^(٧)
خراعب اللي وصفهن بان (بسعاد)
ركبن لي خيل التصايد برخوت^(٨)

ما انسئ عشية عجت أنا به وضيفه
قالت مهة ذا الرجل له وضيفه
جتني تسلم خلف الاطناب واقفت
لما وضع مني لها العرف واقفت
قالت غريب غشيه الليل مدلي
واظن هذا المستهام ابن مدلي
قالت حرام ما دهجنا ومرعل
ظامي حشاه فمن عرفني ومرعل
وبقيت به طرب بالاحباب ماسل
حيث الهوى ما صول والغضى ماسل
ينضنا البراقع عن لما فيه مردل
عسل بهن وساحر الطرف مردل
رعبوبة فيها الخلاخيل تلعي
لوما خزاريهاففصين تلعي
لاقت ولاقني العماهيح باسعاد
واليوم يوم اشفيت قلن بس عاد

(١) وضيفه من الضيافة . واضيفه من الاضافة . انسف خرجي : اجعله على الدابة أو الشجرة .

(٢) وقفت : أو وقفت . والثالثة : افقت . ذهبت . قوت : اسمها .

(٣) مدلي : الأولى : بمعنى قاصد . الثانية : من ادلى دلوه : أي ورد . ابن مدلي ابن مدليج وهو نفسه .
اللاية : الجماعة ، العشيرة . تحجي : تحمي ، تلجي . شحتوت : صعلوك .

(٤) دهجنا : دهمنا على غفلة . ومرعل : مرعل : المرعى . ومرعل : أي أمر على .

(٥) ماسل : الأولى . ما أسأل . لذة الكندي يقصد أمرئ القيس في قوله :

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الريات بمأسل

(٦) في هذه الرباعية تعبيرات غامضة وقد يكون فيها تحريف .

(٧) تلعي : تصوت ، ترن . تلعي الأخيرة : بمعنى تلمع . الخزازي نوع من الحلبي .

(٨) العماهيح : جمع عمهوجة الجميلة من الإبل والنساء . الاسعاد : معروف . سعاد : اسم امرأة .
بس عاد : حسبك اذن . الرخوت : السروج .

واسفرون في جنح الدجى واسرجن به
 كنه على زل الزوالي بتابوت^(١)
 وابني لواوين العزم بالتهائم
 لو صح ما قالوه ما كان باموت^(٢)
 واخفت علامات المتركي علامي
 عهد بمن نجى ليونس من الحوت^(٣)
 يا طالما داسه حبيبي ولا ارضا
 ما بارح اللاهوت يوم بناسوت^(٤)
 حامت وروده باللظى من هجير
 عيني لورده عين وحشاي له كوت^(٥)

ركبن على خيل النيا واسرجن به
 داسن طريق للهوى واسرجن به
 ولي حشى قلبي عليهم تهائم
 حكي حكاة السواش كله تهائم
 فيهم فشت بين العوالم علامي
 قالوا علامك قلت أنا ما علامي
 ما اتبع هوى غيره زريف ولا ارضى
 لا بالزعل نخلف هواها ولا رضى
 ولا فاد صب دانني من هجير
 يزرم وهو يدري انني من هجير

قال محمد بن حمد بن لعبون:

واغضبت في قولي عذولي وجاشي^(٦)
 ان كان جاشك بالهوى مثل جاشي
 كلا ولا تطلب عليهم دويانا
 دون التمني غاشيات الغواشي^(٧)

مرجل غرامك عند أهل مي جاش
 لا تستبين ان حجبوها يا عواد
 ما انتب لهلها بالقراة دويانا
 واللي تبى ومناك ما هو دويانا

(١) اسرجن الأولى: من اسراج الخيل. الثانية: اضاء الدجى. الثالثة: اشعلن به وهو فوق السجد كأنه في قبر.

(٢) ولي: من ولي أي ذهب كلمة دعاء. تهائم الأولى: حقد. والثانية: تهاجم من هجم البناء. بمعنى وقع. وابدل الجيم ياء. الثالثة: جمع تهمة.

(٣) المتركي: الفتاة. علامك: ماذا بك (على ما أنت).

(٤) الزريف: القد المعتدل.

(٥) هجير: محله. هجير: شدة حره. يزرم: يحن. هجير: مهجورة. الكوت: الحصن.

(٦) جاش المرجل بمعنى غلى. وجاشي الثانية بمعنى ضميري. لا تستبين بمعنى لا تبشش. عواد صديقه وقد اختلف فيه الرواة جاشي الثالثة أي شجاعتني.

(٧) لست تداني أهلها بالقراة والنسب. وليست لك عليهم ديون. وغرضك الذي تتمناه ليس بالهين. فدون أمانيك ما يغشى القلب من المصاعب.

قل للحبايب مثلما قال صالح
واذكر ليال نلت فيهن صالح
يرضيك يا عواد بالحي ما ارضى
ما شفت اهل دعواي بالحب مرضى
ناموا وأنا نمت بين الهفاهيف
لو شوش افكاري هبوب الهفاهيف
ركب تجاري عن مغانيه شاحط
قالوا بداله حط لك! قلت شاحط
دمعي على مصفر الأوجان شابه
يا ويل من راسه وهو شاب شابه
فاقت ترى مي الغصون الغوافي
يوم الهوى غض وتو الغوى في
فان ورود من صوافي شابه
ابا تجلد ياهلي منش انابه
ما اقطع أنا بهواه جبل المهامه
ادرك واهيم من الهوى بالمهامه

ان حاربوا لا تذخر الصلح صالح
فيما مضى واليوم متب على شي
عذرا عيونه بابليات مرضى
فيما ادعوا والكل منهم رياشي^(١)
سهر ولا عاينت كود الهفاهيف
اروت مجاريها ورود عطاش^(٢)
والبين خلفني مرارات شاحط
ان فاتي فوصال غيره بلا شي^(٣)
ثلج الشتا يوم انجر القيط شابه
طفل غرير بالجهالة شباشي^(٤)
واستارقت منها الجفون الغوافي
غصنه ظليل بين الأغصان ناشي^(٥)
ودي تقضى بالهوى من شنايه
الجمر معلومك بطانة فراشي^(٦)
الى تمنيته وانا بالمهامه
ما قرب النازح بعيد المعاشي^(٧)

(١) رياشي الذي يتراءى من بعيد لبعيد.

(٢) الهفاهيف الأولى: الكلل والستائر. والثانية بمعنى هي بي أي لا شيء، والثالثة هبوب السموم وضمير مجاريها يعود لعينه.

(٣) شاحط الأولى: ابتعد. وشاحط الثانية: من شحط الحلقوم (البلعوم) إذا أكل شيئاً شحاً فتتهيج ببحه. وشحط الثالثة: بمعنى أي شيء أحط؟ أي أن عذاله قالوا حط لك بديلاً عنه فقال أي شيء أحط: أي أضغ.

(٤) شابه الأولى: بمعنى أشبه. والثانية: بمعنى خلطه. والثالثة: بمعنى شبيه طفل. والشباشي: الخلي البال.

(٥) الغصون الغوافي: المتأودات. استارقت: ارقت سهرت. الغوي: العشق.

(٦) فاتن: أي فاتي. صافي شنايه: بياض أسنانه. شنايه: شنايه. منش أنابه أي من شيء أنا فيه.

(٧) ادرك: استهلك من العطش في الصحراء المهامه، الأولى: من المهمه وهي التعليل والتسويق. والثانية: المفاوز. والثالثة: التيه. المعاشي: المراحل.

قربه وخالوا برق الاقفا وشاموا
 لابعد بعيد من ديار وحاشي^(١)
 ادعى الذهب صرفه كما صرف رايه
 وصله وهو مستخير السر فاشي^(٢)
 رشوة خصيم في هواهم وسلم
 دوم على اللي قال لا أحد يراشي^(٣)

وهذه أبيات من قصيدة (يا راكب يامتر حلين مواجيف) للشاعر محسن الهزاني
 يخاطب فيها صديقه الشاعر سرداح: ^(٤)

لا من هوى ليلى ولا من هو مي
 يا من لقرم القوم بالكون ذباح
 وانوح من فرط الجوى نوح ورقا
 أبداه ذارف دمع عيني الى ساح
 لا خمر لا ترياق ريقه ولا شهد
 ولا شمننا مثل ريحه بالأرواح
 الى اقفا خنين الجيب يمشي ولا اقبل
 لو صار عن عيني لذيد الكرى انزاح
 وامعلمينه من غلاه القرانا
 أبو ثليل فوق الامتان سباح
 ياما لها من مستهام قد آضا

لاموا صريع في هواهم وشاموا
 نسيوا جميل اخو لطيفة وشاموا
 سبحان من يخلف هل الراي رايه
 يا خايف من سطوة البين رايه
 خذلي دوين من يديهم وسلم
 طعت الهوى اللهم صلي وسلم

سالت مدامع ناظري بالهوامي
 واليوم ما اوفى لي ثلاثة أعوامي
 أهيم واصعد مرقب الغي وارقا
 ويلا كتمت السد عن حضر ورقا
 طفل نشا ما شيف مثله ولا شهد
 لا خد شفنا مثل خده ولا شهد
 لا أبهى ولا أجمل من غزال الى اقبل
 لا أهوى حد غيره ولا أرضى ولا اقبل
 له حاجبين قد زهاها القرانا
 لو ان مجلي الثنايا القرانا
 جواهر من نوره البحر آضا

(١) شاموا اقربه أي: جفوه وقلوه. وشاموا البرق: راقبوه. شاموا إلى الأبعد: مالوا إليه. (من الأضداد).

(٢) رايه سبحانه: أمره وتديره. ادعى: جعل. صرف رايه: سكه حقيره هندية من نحاس أصلها راجه (راجا) فقلب الحميم ياء رايه بمعنى راجه أي أرجه من الرجاء.

(٣) يراشي: بمعنى برشو من الرشوة.

(٤) خالد الهزاني: ديوان ظيور القلب.

فنا الذي بوصول شراوه قداح
واقصور حبه في حشا القلب شاذن
شبوب مرتكم المقاديم طياح
ولا ذقت أحلا من عسل ريق سلمى
يطفي ظما مرجل غرامي الى فاح
علي من عينيه سيف الكسل سل
غرد حمام الراح في ظل الافراح
يا من رشوش أقرونه الشقر ما ورد
بالزين مثل ابنية عند سرداح

فهنكم بوصول حيّ قد أضأ
له عين خرسا كنها عين شاذن
خده ثمر ورد والانياب شاذن
ذقت البلوج وذقت صافي عسل ما
يا عين هلى من دموعك عسا الما
طفل سقاني من ثناياه سلسل
فيلا نقض ضافي الجعود المسلسل
يا من الى وردن الاطعان ما ورد
والله فلا ركب الحنايا ولا ورد

ومن الشعراء الذين طرّقوا هذا النهج واكثروا، شاعر عنيزة المعروف محمد
العبده القاضي، يقول: ^(١)

طفل عليه الكبد عاشت بلاما ^(٢)
فضى مجال الدمع دم بلاما
ومحمل غرامي في بحر غبها دم ^(٣)
طاوع هواه فكيف مثلي بلاما
ولو تفجرن النواظر بلايل ^(٤)
باح العزا واحيا الغريم الغراما
عتب المواصل ناس عني علامه
كيف النجا لامرئ براه الهياما
وطوفان عيني فوق سيل العرم طاف
بالمن والمعروف رد السلاما

لو باتمنى قلت شفى بلاما
سن الفراق وقلت يا العين عانيك
عذرت عيني لو يجي دمعها دم
والنفس يهويها الهوى قبله آدم
يحق لي لو نحت نوح البلايل
يا من عليه طيور قلبي بلايل
على وليف صد عني علامه
والصد له شارات الاقفا علامه
بالغى أهيم بكعبة الحب مطاف
يا من هوى حبه للارواح قطاف

(١) عبده الحاتم: ديوان محمد العبده القاضي.

(٢) الشعف: الأمانة. اللاما: الوصال، التلاؤم.

(٣) المحمل: السفينة. دم: غرق.

(٤) البلايل: الحنفيات. الأنايب.

مثلك لمثلئ ما مشئ له بالانصاف
وانسيت ولف فات ياما وياما
عمل الفرنج مكرر سم ساعه
والموت خير من حياة النداما
الى عدت خل له على غير مصلوح
روحي فداه ودام شوفي وداما
وينسى وصال طال بيني وبينه
منهم وعن وصلي بشوفه تعامى
الا ولا يسأل أنا حي أو ميت
حل الفراق وقرب الروح ساما
وفارق حياته مغرم وصل حده^(١)

ياهايفات وسوط والزلف ورا^(٣)
بالمنع خوذ واطالب الغي وان راد
فيكن وصف الحور للمبتلي موت
المنع قبل تطالع الصيد شراد^(٤)
وبقيت مثل الطير بالشرك منصاد
حسبي وقالن العماهيح وشعاد^(٥)
الى تنسك بالهوي يطلب الصيد
ما نيب عن صافي بها حسنكم صاد^(٦)

يا من بخده يشتعل بدر الانصاف
اودعت بحسام الجفا قلبي انصاف
ليت السبب لي شربة قدر ساعه
قبل استمع شوق سعى في وساعه
يا من حياتي لي بالاكدار مصلوح
يا من سعى بين المحبين بصلوح
قل كيف يبدى له عن الشوق بينه
وينقض عهد امر غدا به وبينه
عيايطا وعنى الى ارسلت واوميت
واعزتا لأهل الهوى صحت واوميت
اركى حسام يصرم القلب حده
وله: ^(٢)

قل للخشوف الوارده وين ورا^(٣)
ياتلع يا قتال يا سحر بالله
قبل امنعوا خيالكم قبل لاموت
لي قال ملبس خرد العين لاموت
لهن قلت بنازل الحق فاتون
قلت ابصروا بالحق يامدمج الساق
وشعاد مثلك لو بشرك الهوي صيد
لكن وراك مسجم قلت ما صيد

(١) أركى: ضغط، أنكأ.

(٢) عبدالله الحاتم ديوان محمد العبدالله القاضي.

(٣) وارد: جمع وارد من الماء، ووارد من الثانية جمع وارد أي طويل.

(٤) المنع: الإبقاء على الأسير من القتل.

(٥) وش عاد: بمعنى ثم ماذا.

(٦) مسجم تائه الفكر. الصيد المراد المقصد.

عنا جميع امرك ودعواك حيلة
واوقفك في هذا على غير ميعاد
واسقيه من حم المراشيف واشفيه
الا العنا واليين والوجد يزداد
اني عليكم بالهوى دابي النوح
وش في يدي حظي تقاصر ولا زاد
خلفك وخلك من بعيد ترانا^(١)
ولك الكرامة ليت ما فات ما عاد
ومنهن ترويت المبالغ والاشراف^(٢)
بوصل الحبايب عقب نوهات الابعاد^(٣)
شحيت عنا في قرايض علامك
الى بغيت وصالنا فايث من غاد^(٤)
وحساب ما املت له بالوعد عاد
واللايم يعاقب عقوبة وعد عاد

قالن ما جيناك بدراك حيلة
جابهك إله العرش بامرره وحيله
قالن لعذرا سايلي عنه وش فيه
قال الهوى ومصادم الوجد وش فيه
قلت أي نعم والحياة مجري سفن نوح
غرق بلدات الهوى ما معي نوح
قالن جزا ما فات سلف ترانا
واحذر عجوز من ورانا ترانا
جني كلون مرختات للاشراف
وحطيت رايات على روس الاشراف
قائن يوم احيت روحك علامك
حنا ولو شحيت اصحا علامك
قطفت منهن الزهر والوعد عاد
يوم ابتلفنا قلت ذا الحمد لله

وقال محمد العبدالله القاضي أيضاً: ^(٥)

قطفت نواره وحلوه ومره
والاعداد ما جا على البال مره
الى تغطف بالطرب والهوس لي
الى ذكرت فنون غيه ووطره

يا حي من لازارني غير مره
اهلا اهلا به عد ما يرمع القلب
يا كيف انا باذكر هوى الترف واسلي
يا عاذلي ما ظنتي بالهوى اسلي

(١) سلف: تقدم.

(٢) المرختات: الخيل المسرجة. والأشراف: أشراف مكة لاعتنائهم بعناق الخيل والتفنن بزينة سروجها.

(٣) الاشراف المرتفعات ومن عاداتهم الرايات في الأفراح. النوهات: المكاره.

(٤) علامك: ماذا أصابك. والثانية بمعنى إشعارك، والثالثة: أخبارك من غاد: من وراء.

(٥) عبدالله الحاتم ديوان محمد العبدالله القاضي.

ذاب وتصدع له ولو يابس جار
خرامس غرق الهوى هي مقره
خل قويّ الحيل زند وساعد
والله ما انسى من حسانيك ذره
وعن المذابح طاعت الحكم لحذاك
روحي وقلبي كالقزازه تدره
وبادره عجل دامت الروح حيه
حبك عبل باله وحاله وضره
عجل ترى ما له من المطل مزه
كالحص منضود على بيت دره
وبادره بالمعروف يا مدمج الساق
كل يحمل اعمال خيره وشره

لو ان قلبي من شخانيب سنجار
ودشيت في غبه بحرهما بسنحار
هايم ولا لي بالهوى من يساعد
يا شوق ساعف يالهوى لي وساعد
ساعف لخل ما شكا الولف احذاك
اقبل من امرئ عاب عمره إلى حذاك
ابسط له النفس اللطيفة وحيه
واليوم يا سلطان جيله وحيه
يكفيه من سلسال الانياب مزه
من كوثر في مبسمه يوم امزه
حتى الحيا بعروق الالباب ينساق
فالبر ما ينفع الى التفت الساق
وله أيضاً:

قل ول من بد الملاعذ بن خاص^(١)
سكرت دهش فيه الابصار شخاص
وافتل وينقض باهي الدل فتلي
قلبي غداً مسمار وخدوده الماص
في وجه غرياف بغي الهوى شاخ
احسن على من حاط فيه القدر غص
نذير وانذرني ومالي لفاني
واذكر ليوم تعرض النفس لقصاص
ساقه لك الماذون سوق الهواء ساج^(٢)

خشف تخنطل بالهوى تايه خاص
لمن كشف لي نور خده وحيان
واقفى وجادن واعترض والتفت لي
جتني سهوم الموت يوم وقفت لي
والتبر والفيروز والحص والشاخ
يا من على روحي قضا بالحشا شاخ
عن نور نايض نور خدك الفاني
يا شوق خف خلاقنا الكل فاني
وش لك بقتلة واحد بالهوى ساج

(١) تخنطل ماس، مشى بعجرفة. ول: دعاء عليه بالتولي، الإدبار: من بد، الملا: من دونهم. أي خصه من دون الناس.

(٢) ساج: تائه، مستغرق فيه. الثانية: السفينة المصنوعة من خشب الساج.

في شذرة حده للارواح قصاص
الى يبيع ويتبع الحال ماله
ما عوز حالي فيك يا شمعة الخاص
ونومي عذب عني وهمي تبارك
الطف بحال اللي غدا قلبه اشقاص

لما تعرضته برمح الهوى ساج
لي قال مثلك سايم الروح ماله
قلت اي نعم لاشك ما اكثر ماله
ادعى الغرام عزمي تبارك
فيا منزل عم وسورة تبارك

وللشاعر محمد العرفج قصائد مربوعة يظهر فيها الجناس جلياً كقوله: ^(١)

كالحص والفيروز عذب تلالا
عذب تحادا من لبيب تلالا
يا فيض فان الفيض علا تلولوا
كالدر يسكر به حلا ما تحالا
خص المبادي عاجزات المتالي
عذب تلالا من ضميري تتالا
غرايب طافت على ما تعلا
كلايف من حاذق آلا
وانهل مثل البارق الغارق التال
عذب السجايا للسبايا جفالا
ضار زجر ضاري لمن صال فشال
جزل تسلسل من نضايف اجزالا
والخد من شد الغرايب ماسيل
محي النداء والطيب زاكي الفعالا
واحيا النداء عيد المراميل لا زيل
وعلى العدا اقسى من رواسي الجبالا
فرز الوغى ان صارت عيونه تجلجل

قال الذي قبله توالا على لا
صرف بعرف داخل الفاظ ما فاض
نضد نهض عجل عجيب تلولوا
أبيات مبريات نضات لولو
بامر الولي مثل الهمايل تالي
احلا من السكر بدر المقالي
لطاييف يشتاقها من تعلا
وانوج من العنبر على من تعلا
يهدا لضرغام الى جار قتال
له هدة يضرب بها البارق التال
عبدالله اللي باللقا يالف الشال
ربيع ان جو وقت الامحال هشال
غيث الملا وان قل در المعاسيل
ثنا عن الساييل عن الزاد ماسيل
رسم بنا بيت الكرم بعد ما زيل
لبق جنابه ترتجيه النزازيل
عن الوطن وحماء كن الرجل جل

(١) عبدالله الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر النبط - ج ٢.

بين العريني وادهم للعرف لالا
يا من عن اشوار العدا والهمج سج
كيف الحول يا مرهج الضد لالا
يا ملتجا اللاجي بجاش النماهيش
وان قلت له فكر بلا قالى لا
ابوك شب وشاب ما شاف منهاش
من عذرنا لمن ابتلانا جلالات
يا من المشهور المناعير عثار
كم راس شيخ عن علايه مالا
لوما السبايا يا مروي احسام لوما
يا من نهار الكون للقرم يالا
يا من تلوذ ابه الضعيف والايتم
فأنا بزين مايق ما ينالا

كم داخ لجلج بيمناً الحجل جل
يا من نهار الكون لا عاش من سج
ابوك يا النادر لعلمي سمج سج
يا فارس الهيجا الى الضد ما هيش
انا ان حكيت الصدق قالن ماهيش
يا من نهار الكون ما هاس منهاش
لو كذبن واهتال ما هاش منهاش
يا من نهار الكون للدم نثار
ان طنب العرزوه فيها مع الثار
من كف اخو طرفه ضحى السام لوما
يا شيخ يا من عاش ما داس لوما
يا مصطم الصبيان يا ذيب الايتام
ما دام راسك يا حما التال لي تام

وله أيضاً هذه القصيدة:

ياللي على نسج المساجي تردون
بالهون لا هتو عسالي تردون
مفجوع يا مترحلين مرادي
مهلا عسى من سو الاشرار تنجون
عوجوا بالأيدي لي ارقاب المناجيب
منظوم مرتكب النبا لا تعجلون
ردوا معاذر هرب كالغواتي
وادنيت كاغد روم وابديت مكنون
أو ما بيامين الملا عد منقود
فرز التغازي عنه الأبطال ينحون

بالله يا ركب ان نويتو تمدون
تكفون في روس المتايه تونون
روس النضالى لا عديتوا مرادي
تحملوا مسكوب غاية مرادي
بالله عليكم ساعة يا نجاجيب
اصحو فلا تنحون ما دمت اناجيب
يا ركب مهلا ما عليكم فواتي
هذاني دنيت القلم والدواتي
اكتب سلام عد ما شد منقود
يهدا لجيد ما وطا حد منقود

جار جرا لولا الوراريد ما عد
 اوعد ما الرحمن فرج لمديون
 وما حدا الحادي وقيلن الامثال
 او ما جرا باللوح كاين ومكيون
 والسذ واحلا من زلال النواشي
 ابمقر لجأ عن واهج القيط مصيون
 وافخر من العنبر شميم الروايح
 طيب وترحيب تعلا عن الدون
 كالروح جت من قلب صافي لصافي
 او ما تعرفوا بالمحارم يلبون
 حاش المراحل كلها والندا احياء
 ورمحه لمشهور المناعير مقرون
 مسدى سدا الجودا اسناد المفاريع
 جزل العطا طيب السبايا ضحا الكون
 احق واندا من حقوق السواري
 والجاره الجا من ظنين لمضنون
 يا من على رسم الثا ثار عمار
 واجادني بغزال عينيه بلعون
 واوزا بحالي من تعوس النيا صرف
 بالله سلطان الجوازي جرا العون
 عفرا بغر خدودها تفتن الطاف
 وان ما منيت اليوم بمناي فنعون
 وادنا بعيد الشمل بيني وبينه
 الا ان نووا يسعون بالعلاج فدعون
 واعل وانهل من لماها عساعي

بازكا سلام عد ما ورد ما عد
 من لب قلب عد ما ورد ما عد
 او ما مشا الوادي ورعين الانفال
 او ما خلاف الفرض جرين الانفال
 سلام اغلا من قماش النواشي
 لفح الذعاذع له توازن نواشي
 اخن واحلا من حريم الحوايح
 وابها من النوار عقب الروايح
 لطف لجأ من قلب صافي لصافي
 عذب عذاها عدل زاج بصافي
 لمن استطاع القادة الروم وحياء
 سقم العدا من لاح بالكون محياه
 مطفي لظى الهيجا اذعار المداريع
 مهفي مقام الترك روس المهاليع
 عنوى عمر علت اعيون الجواري
 للضد وحش من ضرور الضواري
 يا من لعمارة عما الراي دمار
 لك اشتكي من عارض فارغ مار
 اجا دني عجل بنجل بهن صرف
 لا طايح عذل بقتلي ولا صرف
 عطاف لقلوب الزهايف خطاف
 بالي لها لو بالحرم كنت انا اطاف
 الا ان جلا الباري عن الهم بينه
 والا فلالي عن لقا الموت عينه
 عساني انظر سيد خمص المساعي

يا من بلاما المستحجين ساعي
 بدر الدجا الكامل ادقاق الجمالي
 ويش انت تعشق يا حما كل تالي
 نور الغضى لا شمس لا صبح منضاح
 لا خشف لا لا ولا ريم ضاح
 لا كاس لا سكر ابيض ذبابيل
 واحسرتي به موت به من سحر بابل
 نهدين نايات ما قط مزن
 فيها الضماير وان تلزن تمزن
 عن من عنالي عنوة عيد الاضحا
 تلعا لها غر بدجا الليل وضحا
 صافي البها غدنان ريان فتر
 وقفت عنده حاير قال فتر
 صفقت من فراقه خمسى بخمسى
 مسن عسا ذا لساع نوك سوا امسى
 يا هية العوجا وعلة حريه
 ما تنفع الشكوى لمن لا تشيه
 يا من على الدقمان زم المصاعيب
 ويش انت عاشق يا مهدي المصاعيب
 منما اتورا يا ثقل كل مطعون
 ضاقت مناهج حيلتي يا حجا الجار

يا الليث يا مروى شبا كل مسنون
 ما ارضاه يا محي النداء كل مالي
 يا من احجاء بها المجلين يلجون
 والعين من وضاح لا مشرق الضاح
 واحجاجها لا عين لا صاد ولا نون
 مسعولته لا در عرب لا بابل
 غطروف عن جسرين الاولاد مصيون
 كالدر ما من شبت العمر مزن
 واعزتا لي منه ابا موت مفتون
 حور التماري حسرة العين وضحا
 بالتيه تفضح من تدنخر على الهون
 الوسط مسلوب والاجفان فتر
 شوف الحبايب ما جلن غل مفتون
 وحبه لحا حالي سوا اصبح سوا امسى
 قوا السبب لي يافنا الضان بصحون
 يا شيخ يا هجر السبايا وذبيه
 والعرف ما يعرض على اللي يعرفون
 يا من مشا في سنين القصاعيب
 ما دام بالي يا حما التال مشطون
 يا من لك العيال بالكون يطعون
 يا من بختمك تد الارقاب وطعون

ولعبدالله الفرّج قصائد كثيرة نمقها بالجناس وخاصة المربوعات الطويلة ومنها:

يا صاحبي لا تمتحني بالأبكار^(١) مانا بكارك يا عشيري بلى بكار^(٢)

(١) الأبكار: البنات.

(٢) بكار: مشغول الفكر.

تهت بهواها ما تبدت بالأبكار
 ذبت صريع في هواها وراها^(١)
 تمشي بروض بين ورد ونوار
 تهدي سلام حي هاك المسلم
 من قد فتان ومن عين سحر
 ولد عوتي حثت خطاها ودانت
 تشبه كما غصن تعطف بالأثمار
 مدري متى هي ساقها الله وبالي^(٢)
 لا شك إلى قضى القضا تعمى الأبصار^(٣)
 منها الضماير حيثها دوم تخطي
 ومن الكبر غادٍ ظهرها كما الطار
 حيث انشفت بقبالها الريق باللاه
 من وجهها رحمه على الركب الى غار
 تفر عن نار من السم حية
 قلت اذلفي حياك قصاف الأعمار
 اللي رضا به بين اشافيه ماء من
 حاشتني الوقفة معا صاحب مار
 تشكي لها حرات الأشواق من بنت
 قلت افتريتي بالنبا يا أم الأمكار
 لا تكتم الغايات والسد عني
 وأبشر بما يجلي همومك والأفكار
 تراك ممررتي بدعواك روعي

رعبوبة من يوم بانث عقبما
 بانث وقلت الله أكبر وراها
 يوم حكمت فيها الليالي واراها
 جتني تقود النفس قود المسلم
 شفت العطب مير الإله المسلم
 رعت رعاها الله روعي ودانت
 يوم اسمحت فيها الليالي ودانت
 قالت لي اقصر عن عجوز وبالي
 هذا وأنا طرفي يراقب وبالي
 شمطا عسى ما سهوم الأيام تخطي
 هبا بها محروقة الشيب تخطي
 الله عسى ما تكنهي غير بالله
 يوم وصلت عندي والى عود بالله
 ملعونة تشبه من الرقط حية
 قالت عقبما جات يا الله حية
 جتني عقب ما ألقى مني النفس ما من
 قالت علامك واقف قلت ما من
 قالت بدا ما شفتك إلا معا بنت
 واقفت كما مذعورة الريم من بنت
 قالت تبد بناصح القول عني
 أنا التي كأنك تبي الزين عني
 قلت ابهجي روعي بفرقاك روعي

(١) وراها: ماذا أصابها.

(٢) مدري: ما أدري.

(٣) البال: الذهن. الى: كثير ما تأتي بمعنى إذا، لهذا أهملنا شرحها مراراً.

لا شك ما تحظاه يا ميت النار
حتى أسرك من نبا ربه العجز
واللي سواتك من هل النار كفار
ما كن لك علم الدراسيق قرّيت
قلت تخسين اللي تقولين ما صار
ينقض ويحكم مبرم العقد واللي
يا الشيبة النخرة عسى مالك اذكّار
يا مركب الشيطان بالعون غرك
كالطير طرتي به وهو عاد بك طار
ويربح منك الناس فضل براحه
يا الفارة النجسة ويا معدن العار
وادعيك ما تسكن ربوعك ودورك
والا ترى مانا من العجز الكبار
قلت اذلفني عني روحك تروح
تقلع مداها من ورا كل الأمصار
ويلدّ من يهوى هواهم ومنهم
لعل ما يبقى على السدار ديّار

قالت نسيم متواصل الترف روعي
ما انت بمقرّ لي ولا مظهر العجز
قلت العفو عما يجيينه العجز
قالت نسيت أهل الفضل يوم قرّيت
أنكرتني من عقبما كان قرّيت
قالت أنا اللي بالذكر شعت واللي
كله لغشك يا الغبي قلت ولي
فهتي بتسيحك وأنا ظن غرك
أسقاك من بوله ومن يوم غرك
وين الردى ما يعتني لك براحه
عساه يهوى بك سريع براحه
قالت أجل والله لا نهج وادورك
إن ما نعت أيام وطرك ودورك
واقفت عقبما شيم مني بلت روح
وين الليالي ما تهبي لها تروح
الله يزيل الصبح منهم ومنهم
جعل الديار تعاف منهم ومنهم

وقال:

عترّ على مولى السحاب النواشي
بع بالهفا نفسك بسوق النواشي
وانحن على خيل النيبا وخد عنه
يمشي مسيم بين الأسواق غاشي
وينك ووين مناوحة هبة الريح
أيقظت في نوحك عذول وواشي

يا علي وان نابك من أمر النوى شي
فإن كان ما تقوى العزا عن ظبا الخال
يا من رجي وصل المها وخد عنه
كم سهدن من خالهن وخد عنه
تزوم زومات وبك هبة الريح
يا هيه ياللي كلما هبت الريح

هذا ولو هاضوا لمثلك جناح
ورده على كوم بعباد المعاشي
دمع على (ليلي) ولا قال طرفه
يوم ان برسم اطلالها فاه ناشي
ما انت بعلي الي من ولاني ولا ما انت
من في سبيل الغي حاشه محاشي
وين يتسبب يا علي من لها بها
ويني ووين أسباب دورة معاشي
تشدي قمر خمسة عشر يوم ناصف
ما هو بها من خشية الله خاشي
واهيم من فرقا المحيين مالم
مادمت أنا في مسلك الغي ماشي
يوم النوى ما طرّني به ولا لاح
واسحب مروط مطرقات الحواشي
لا (مي) (ابن مدلج) ولا (قوت) (محسن)
فيما مضى واليوم وين انتعاشي
واكن سد ما الورى عنه دارين
يغذونه أربع من بنات النجاشي
ما هو بتني كالنوابح وشاها
واسما وزينب كالشموس الغواشي
يلفح بهيم فايح له شذا عرف
أتراب هند باهوى من تماشي
الليل ولا رحن الليالي ولا جن
الا وهي ما بين طرفي وجاشي

إدر الحبايب ما عليهن جناح
لو من جنح لمناه يوم جناحي
ما كان سلسل بالهوى (قيس) طرفه
ولا بكى (خوله) بالأشعار (طرفه)
منت بكلامك يا علي به ولا منت
آليت ما انت اليوم مثلي ولا منت
حورية ما زال يوضى لهبها
روحي لها جمر التجافي لهبها
رعبوبة تشبه كما ريم ناصف
يا علي من لا يعطي الحق ناصف
دعني أقاسي بالهوى كل مالم
اذكر ليل نلت فيهن مالم
الله يا عصر مضى لي ولا لاح
أيام أنا ما شوف واش ولا لاح
أهوى غزال لو بحليه ما أحسن
آه على اللي ينعش الروح محسن
والله ما أنسى يوم أنا رب دارين
اللي رشوش مجدله مسك دارين
هذاك قصر هند ربه وشاها
يوم الرباب ومي أيضا وشاها
ياما عرتني كالحمائم لها عرف
بين اللواتي ما خفاني لها عرف
والله ما صبح تبتن ولا جن
ولا لعن بالدوح ورق ولا جن

سليمان بن ناصر بن شريم شاعر رقيق الاحساس سلسل الأسلوب استعمل
الجناس في بعض قصائده كحلية فنية لتمكنه من دراسة هذا الجانب الذي تنعكس
عليه الأبيات التالية^(١)

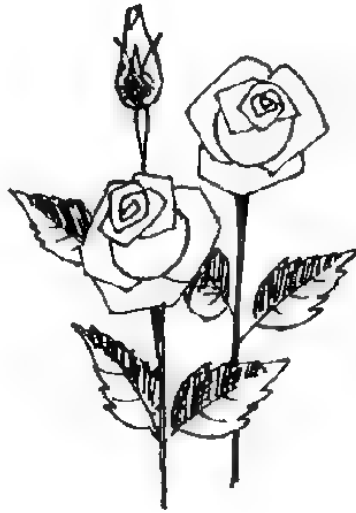
خطوا مطاليع الزواهر مقاديم
غرو ملك دولاب عقلي أوفره
ساقى يسير وشف بالي يشوفه
قلت أوصلوني إياه ما به مغرة
وإلى حضرت أو غبت ما سال عني
كنه مع المرة أو قلبي مقدره
سقوا سقي داره بنوبل مراويح
وأصبحت له بين الموارد ومجره
والله عليم في علاني أو سراي
وقت مضى قد ذقت عذبه ومرد
القى إلى جيته شمطري أو ما ورد
قفر خلا ما به من الرود جره
من ذبل يشدن ضيق النواشي
ومن القطيف إلى حدود المجرة
طاب المام وأخذت لي منه قرطوع
وراعى الهوى ملزوم رجمه يمره
ساقى يسير أو شف بالي يسوقه
قلت أوصلوني إياه ما به مغره
وأنا عليه العي بروس المشاريف
باليوم عشر امرار ما هيب مرة
يرجع وما حرق ضميري بجره

يا راكبين فوق خضع المقاديم
لعيون من همه يعمل المقاديم
افرح إلي مني تمنيت يشوفه
لو ان من صوب صويب يشوفه
المترف اللي ابعث النشر عني
وإلى نطحني مرة صد عني
في ماقع مبسوط ماله مراويح
وأنا له أتعب بالسرا والمراويح
يحمد مصبيح السرا كل سراي
وأنته بعرف العلم يا دايس الراي
المترف اللي بين أشافيه ما ورد
وإلى وردت العد وايلاه ما ورد
لو يبتغي له منه ذوق النواشي
أرخصت بالبصرة أو سوق النواشي
إلى حصل لي عقب الأيباس قرطوع
والصبح أبا خذلي من الرجم قرطوع
افرح إلي مني تمثنت سوقه
لو أن من صوب صويب يسوقه
متبجح بمشودخات المشاريف
وعلى خيله كل يوم مشاريف
ما نيب أثنى هون دربه وكوده

(١) مسعود بن سيحان: التحفة الرشيدية - ج ٣.

لو هامني بذوابه الرمح ما كان
واليوم صد وكف خيره أو شره
وأصبر أو راعى الصبر بالفكر ماجود
وأحفظ كلامي في ضميرك أو سره
عد النفوس المحرمة والبريات
غرو ملك دولاب قلبي وفره

حسبي على من كدره عقب ما كان
علامة اللي عالم كل ما كان
حلفت أنا لو جادلي فيه ماجود
أبجيرة الله يا رضا وأنت ماجود
وصلوا على المختار سيد البريات
والآل والأصحاب ما قلت من جور



الباب الخامس

الابداع في الحروف

الإبداع في الحروف

قصائد مهملة الحروف:

وهي القصائد التي نظمها الشاعر على حروف الهجاء الخالية من النقط كالألف والحاء والذال والراء والسين إلى آخر هذه الحروف والاختصار على الحروف المهملة يعتبر إبداعاً فنياً في القصيدة ولو أنها تفقد الشعر النبطي عفويته وسهولته لأن الشاعر يتكلف فيها غاية التكلف مما يجعلها في غاية الغموض أيضاً لكن الشاعر يعتبر ذلك من باب التعجيز وليبين للناس مقدرة الشعرية المتميزة وانفراده في هذا اللون من الإبداع ومن أقدم من طرق هذا النهج - حسب ما أطلعت عليه - هو الشاعر محمد بن لعبون ١٤٢٧ هـ.

قال ابن لعبون: (١)

أحمد المحمود ما دمع همل	أو عدد ما حال وإد له وسال
أو عدد ما ورد ورّاد الدحل	أو رمى دلوه وما صدر وما (٢)
أو حدا حاد لسلمى أو رحل	سارهاك الدار أو داس المحال (٣)
أحمد دوم على حلو العمل	سامع الدعوى ومعط للسؤال
ما على راك لعا واعلى ومل	حاول الطاعة على ما صار حال (٤)
ما حلا لولا صدور له وهل	لو ورد ما عدها الماله أطلال (٥)
ما رد حاله على حال الوحل	طالما حس لروحه لا محال
راد رود للمها سمه سحل	عاد صل لسّعه سل وآل (٦)

(١) خالد الفرّج: ديوان النبط.

(٢) الدحل وجمعه دحول: تجاوزيف في باطن الأرض فيها ملازم للماء صدر على البئر: ارتوى منها بالحيوانات.

(٣) المحال: المفارقة التي لا ماء فيها.

(٤) الراك: شجرة. لعى يلعي: ناح وغرد.

(٥) ما عدها: أي ماء عدها والعد البئر الغزيرة الماء.

(٦) الرود: الفتاة الطويلة. رادرود: أي ارادها. سحل: أفنى.

روح مطرود الهوى وسال
لا ولا مسيراه عاد للهمال
مالك العالم وعلام الأحوال^(١)
ماسك لعراه معدوم العدل
هالدهر دوم على طول الامال
للملا حراس للارواح سال
هل على طول الدهر عمر اطل
لا ولا له كود لحده والهوال
لام لوامه على دار الملل
ما عداها لهوها دوم وعال
ما على ما راده المولى سؤال
آمر ما راد له راعه وهان
للسورود وما لورد له عطل
مالوا هم له دوم وحوال
عاده أملاك كرام للسؤال
أو سواد الدود مع سو المآل
عطله لهو الهوى دوم ومال
ماطوا سده وعاده للهمال
والهوى له ساحر سله سال
صور العالم على حلو الكمال
أو عدد ما حام أو هل الهلال
وإله ما هل مامور وسال

ما دعى داع الهوى إلا وسل
ما على ما رود دمه لو هطل
ما ورا ما هو عصى وال المهمل
ماسك صارم هلاكه والكسل
عادم علم الهدى ماله وهل
ما وراهم كود هدام الأمل
لو عطاء أو مهله ماله مهمل
ما سعاها سالك إلا رحل
لو رأى حاله وماله للملل
دار لهو ما لها طر عدل
حارس سلال روحه ما سأل
حاكم عادل وما راده حصل
ما عدا كاس المراره ما الحول
وارد كاسه ومع اهل الطلل
حال حاله لوروا له ما وصل
وسط لحد ما معه كود العمل
واعلى حل عرا ماله سهل
سامر أهوال الهوى وأهوى وحل
حاول السلوى وساوى للاسل
واحمه وال الملا وال عدل
دوم صلوا عد ما هدهد وهل
محمد على على كل الملل

وهذه القصيدة للشاعر محمد بن عبدالله العوني قالها عندما زار مكة ومر على الشريف عون ١٢٩٩ هـ، وكان في مجلسه عدد من شعراء منطقة الحجاز فقال

(١) وال المهمل: أي الممهل، الحليم و المراد به الخالق سبحانه.

الشريف مداعباً العوني : ان شعراءنا في الحجاز أقوى منكم شعراً يا شعراء نجد .
لكن العوني بادره وقال موعداً صباح غد وليقل كل منا قصيدته وفي الموعد
المحدد ألقى قصيدته المهملة الحروف وطلب من أحد شعراء الحجاز أن يجازيه
بقصيدة على نمطها فانسحب الشعراء ولم يتقدم منهم أحد فانتصر عليهم لأن أبيات
القصيدة بدون نقط ولا بد من المجازاة بمثلها وإلا فلا ، وهذه أبيات القصيدة :

هل الهلال وهامل الدمع مدرار	لاهل واهمل ما طره كالهلال هل
على مود مالك الله ولا صار	لا رام له حال ولا المال له حل
صور وصار الملح والدل والكار	له والمها ماله ولا رسم ما كل
لو صاح صالح طالعه ساع ما دار	اسود على صدره على المسك عمل
سامح محمد لارا روس الاسطار	وحسامه الصارم لراع الهوا سل
ولا رد كود اهلا وسهلا له كرار	والحلم هو والعسم دله ولا دل
اسأله وما درا الود ما صار	ولا ولاله كم دور لهم عل
أول صدور مواصله والهوا صار	لما الدهر رده على حاله أول
ما صح عله والرعد ما وسم دار	والحال حال الحول والحمل ما حل
ولولا حلاها حلها روس الاكوار	ما حل له دل ولو هو ما دل
عسا عسى ما كمل الدار لدار	عاد الرحا دوره على روس الوحل
وصلوا على طه عدد رمل الاوعار	او ما كسا سهل الوطا السما طل

وألمع من تطرق لهذا النمط من القصائد شاعر الكويت الكبير عبدالله الفرج
حيث ظهرت له قصائد كثيرة مهملة الحروف وقد ظهر الإبداع الفني في جميع
قصائده ويعتبر من المجددين للشعر النبطي كما مر بنا في الباب السابق استعماله
للجناس والمحسنات البديعية وهذه قصيدة من قصائده المهملة الحروف والتي
نمقها بالجناس أيضاً حيث ظهرت فيها شاعريته القوية :

أحمد الله عد ما حاول وسام واحد رام العلا دوم وسام^(١)

(١) عد : عدد . سام : ساوم . سام الثانية : من لسمو .

ما دعاه لحام أولاد وسام
 أو رمى الوارد دنوله وعد
 أو عدد ما رد محمود السلام
 لا ولا أحمد سواء أحد ولى^(١)
 أسأل إلا هو على طول الدوام
 الودود الواد وصال الرحوم
 لا إله إلا هو الله السلام
 راحم حاله وكم وارى عراه
 مسلم إلا واعطاه المرام
 والهوى ما هو على طوع الهوى
 ما هو دوم على راسه وهام
 واودعوه أهل السحر ماله سحر
 المها ولو على راس العدام
 ولهواهم صام لا أكل وما
 حصل الواله سوى هاك الملام
 ولحسام الداء ما حصل دوا^(٢)
 لوموه ولا سمع لوم العمام^(٣)
 لا ولا سر المطوعه هو لاحد^(٤)
 ما مرده وسط لحده للكرام^(٥)
 والوداد وما حوى كود الردا^(٦)

أحمده وأوحده دوم عدد
 أو عدد ما ورد ما حسو وعد
 ما عدا المهموم موعود وعد
 أحمد المولى على ما أولى ولا
 لا أعرد الإله العادل ولا
 الإله الواحد الوال الرحوم
 عالم حاله وما وسط الرحوم
 سامع دعوى المهول الى عراه
 ما مسك لهداه مملوك عراه
 آ على حال لطراد الهوى
 لو أطاع أهل الهدى وعصى الهوى
 هام هو مع كل سحر سحر
 كل ما لوصالهم سامر سحر
 لو عدى الواله لهم واومى وما
 عادم حاله معا ماله وما
 طالما حسه على رسه دوى
 ما لحول الله على دار دوى
 ما أطاع الا هو الله لحد
 واعلى حاله إلى لمه لحد
 سم حاله سم مظلول الردا

(١) ولا الأولى : من الولااء . والثانية : من ولى يلى .

(٢) حس : صوته ومراده صده . رسه : جسمه . دوى : يدوي معروف .

(٣) دوى : ضل ، تاه .

(٤) الله لحد : اصلها يا الله لا أحد وهي تستعمل عند اليأس والتأسف والاستعانة .

(٥) للكرام : للاكرام .

(٦) سم حاله : انحف جسمه مظلول . الردا : مبلله وتستعمل للمريض المزمن .

واللحد والهول والحدود الهوام
 ما سأل أو واصل ارحام واهل
 هالعمر الا مرده للعدام
 والعوالم ما لهم الا المرور
 ودرسوا لما حسوا كاس الحمام^(١)
 ما علاها واحد الا وراء^(٢)
 والهلاكة حامل هام السهام
 سل هاك الروح حرصه ما وري
 ما عدم روحه على لم الحطام^(٣)
 وهل هاك العلم الا اهل لها^(٤)
 والوطا ما هي سوى هم والعوام
 والسموحه وأحمده دوم على
 أحمد المحمود أو حام الحمام

ما دهاه وروعه اسم الردى
 ما همل لله دمع له وهل
 العمر لو طال معدوم وهل
 ما على دار الممر الا المرور
 ارحلوا كره وهم عد المرور
 ما أراها للملا الا وراء
 دوم عاد والردى عاد وراء
 لو ولد آدم درى هو ما وراء
 ما ورا هو ما عصى الله ما ورا
 ما حلى الطاعه على مرور الله
 للعلوم أعطاهم الله الله
 أسأل الله الهدى واعلى علا
 كل حال عد ما صلوا على

ومن القصائد مهملة الحروف هذه القصيدة لشاعر عزيزة الكبر محمد انعبالله
 القاضي، حيث التزم الشاعر في هذه القصيدة أن تكون جميع أبياتها من الحروف
 المهملة فتكلف بذلك غاية التكلف وغمضت معانيها اضافة إلى أنه نظمها على
 وزن المربع:

وراح المدلل وادع الدار هلا
 للحل الأول سود ما عاد هلا
 واودع صدوده له على الطول عاده
 والروح سواها لصدده محلا

هل الهلال وهل مسود هلا
 سلم على سامك عماره وهلاه
 ماله ومال المولع وساد
 حكم على راس المولع وساده

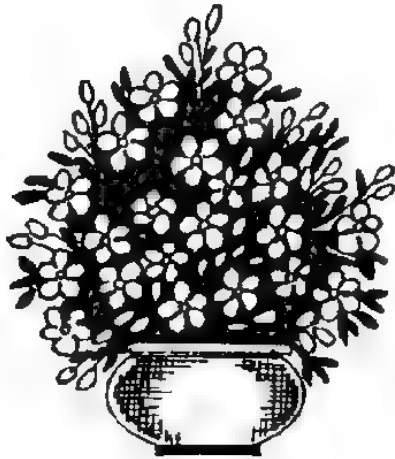
(١) المرور: جمع مروهي العقدة في الحساب كلعشرات والمئات.

(٢) وراء: الأولى بمعنى مدبرة، والثانية مضارع رأي.

(٣) ما وري: طالما أو بمعنى إلى متى لأن مقصده أنه ما وراء الغاية هذه شيء.

(٤) ما حلى: ما أحلى. الله: جمع لهاء. هاك: ذاك.

اسهم كما حرد واصاد ورد	على المولع ورد الرمح ورد
راسه كما عصم على الورك ورد	عمل على ما الورد والمسك علا
مما عساله سلسل السحر والراح	سطا هوى وده دمر محمل الصاح
المولع المسحور لاهل الهوى صاح	صده لحا لحاله وللروح سلا
سل وارد الملموم للعلم وده	ماله ومال صدوده امر موده
ورد حسام له على الروح حده	وامسى لدم مود لامه محلا
لاهل الصطروود الرساله واساله	عما لحا حاله وللدمع اساله
عسى عسى للروح مما عساله	داوى وراعى امر لصده محلا
لا علم لا وصل ولو عاد حلما	ولا عاد مرسول الى راح ولما
لعل عمادها الروح علما	وله ما حكم اوراد وامره مولا



الباب السادس

الابداع في الاخوانيات

الإبداع في الإخوانيات

الاخوانيات عبارة عن قصائد متبادلة بين شاعرين يحتفظ كل منهما بنفس الوزن والقافية يكون موضوعها عادة الشكوى أو طلب الرأي والمشورة في موضوع ما.

من الإخوانيات: محمد الفوزان يخاطب عبدالله الفرج: (١)

يا ليت بفراق الهواجيس ساعه
متصدع جداله وزاد صداعه
هرج يعامل به سوات البضاعه
استمولوا واعطاهم الوقت طاعه
عقل ثقيل ما تدل السناعه
ويطيش بك لو كنت راعي وقاعه
مهارج ما من وراها نقاعه
من عادة البايه ترده اطباعه
لو هربدوا وياك عدوان قاعه
وقتك فذا منه بيان القطاعه
وبالآخرة ما هوب راعي شفاعه
صبر الحسام بكف راعي الشجاعه
وكم من جزوع فلسته الجزاعه
والا الفقر ما فيه كود الشناعه
لو هو على الجسره طويل ذراعه
مقبول عند الناس لو هو رعاعه
لا خير في ماله وكثر اجتماعه

الله من كثر الهواجيس بالبال
ينساح بال من هموم وولوال
اخف الذي في القلب عن كل نقال
وانهاك عن وقت نموا فيه الانذال
ها الوقت لو حطيت فيه عدال
يضيع عقلك فيه من كثر الاهوال
يا ليت من يسلم من القيل والقال
والكايده ما كل من قال فعال
اصحابنا هالوقت يا خيبة القال
الصاحب اللي ما يفيدك الى مال
ان كان ما ينفعك في ساعة الحال
اصبر الى ما شفت تغيير الاحوال
كم من صبور نال غايات الامال
واعرف ترى بالمال تصليح الاحوال
رجل بلا مال ما هوب رجال
ورجل معه مال لو شفته احوال
ورجل معه مال ولا هو بذال

(١) عبدالله الحاتم: خير ما يلتقط - ج ٢.

اموضع عنده سوات الوداعه
باشوف من للرد فيه استطاعه
اللي بنظم الجيل مرعف يراعه
فخر وبالأدب زاد ارتفاعه
نظم يرنحني لذيد استماعه
في نعمة تغطي عليه القناعه

ما عنده من المال ما هو له بمال
طلبت حابر يوم سويت الامثال
طالعت ما من كود كساب الامثال
عبدالله السامي ومن بالشعر نال
عساه يتحفني برد الى قال
لا زال محروس بتأييد واقبال

جواب عبدالله الفرج لمحمد الفوزان :

احكمت فيه من البديع الصناعه
ويلاه مثل الوصل عقب القطاعه
ومصدع راسك بكثرة صداعه
اورابهم جوره وسوى الفناعه
صكه بغارات وهدم ارباعه
واسقاه من صرف العناسم ساعه
خير ولو به خير طاب استماعه
مطلق بميدان التمني يراعه
ان شفت منها فكة هي الطماعه
من ذا الدهر واهله وتامن خداعه
تشقى بهم مثل الطفل في رضاعه
حتيش لو كان اصلهم من قضاعه
ما ينثني عزمه طويل ذراعه
يحصل على حر تزينه طباعه
ما هو خلي من رجال الشجاعه
بالالف تلقى واحد بالجماعه
منهم وهم لك عدوان قاعه

يا محمد الفوزان فزنا بمرسال
جانني كتابك زابر ينعش البال
تشكي زمان شايف فيه الاهوال
لا تستريب من الدهر مثلك امثال
كم فرز قوم في ذرى المجد نزال
وامنعم وافاه في سود الآصال
دع ذا فلا في كثرة القيل والقال
يا هاتف ينشد على راس ما طال
اقصر فهذي طلبتك طلبة محال
والنفس لا تغريك في نيل الآمال
لياك تبلى الناس في شيل الاثقال
ما هي بدون للثقيات واجمال
واليوم وين اللي الى قال فعال
يعظم على المحمود كساب الانفال
اقول ذا والوقت يحصل به ارجال
لكن على ما قيل في ضرب الامثال
واصحابك اللي قلت يا خيبة الفال

لو طاح منهم طايح ما حد شال
 ياقون عثرات القوي صاحب المال
 بانشدك من له رن صيت ومن طال
 الا الذي هو يندب المال ما زال
 والحق لا تعتب على كل من نال
 اعتب على حظك الى كنت عذال
 والحظ ما يخفك حاله الى مال
 عئز على المعطى وهو الواحد الوال
 فهو الذي رزق الملا منه ينهال
 والا الملا يا صاح لو منت بأكال
 الين بغيت اتوافق الذل ويقال
 افعل وشوف الضيم والضيم قتال
 اسمع نباي وما رضت عنه عقال
 مثل النضار ان سطره كل مكسال
 خص الذي له غرة تشعل اشعال
 اعنيك ياللي لك مع الراي مدخال
 والا فمن ركب اردعيه والاهبال
 اوصيك عز النفس في كل الاحوال
 وارع الصديق الى صدقت منه الاقوال
 واحذرک الاتاله على قرب الاندال
 وش ولعك بالصاد في طافح اللال
 لا هان من في حقهم قال يا مال
 فز بالعزوم وزم زومات الاشبال
 ورئتک الى ضامك زمانك على جال
 واياك يغشى الهم بالك والاوجال

حمله ولو شول لك الله اكراعه
 والا الضعيف ان طاع داسوا خناعه
 حكمه على ذيك الجماعه وباعه
 مشر وتعني له تدور البضاعه
 مال الى عانه زمانه وطاعه
 لا شك ما بيدك عليه استطاعه
 بك محمله لزماً يكرف شراعه
 منشي مراهيش المزن بانهماعه
 دوم ولا ينخاف منه انقطاعه
 محد لك الله مطعمك من متاعه
 اذل من فقح مصلع بقاعه
 ما يحمله الا النذل او اتباعه
 قومك فهو يرضيك حيث اختراعه
 زود تزينه من دلولة براءه
 مثل القمر يملا الضواحي شعاعه
 حيثك سنيع بالعقل والوقاعه
 ما هوب سنع وين هو والسناعه
 عن ذلها والذل ويش انتفاعه
 والا العدو الله يسود ارقاعه
 او شوفهم وتصير راعي دناعه
 ياللي تروم ارض السبخ للزراعه
 خطب يفرج مالهم واجتماعهم
 مدرع جلد النمر بالجراعه
 صبر يحل بك العلا من اتلاعه
 ويضيق بك منه الفضا باتساعه

او تاخذك مثل الجزوع الجزاعه
وتشوف ما يوفيك بالمد صاعه
كله على شان العلا وارتفاعه
مطل يغث البال زود امتناعه
ما تنجرع من حيث فيها بشاعه
الا غنى نفسه وكنز القناعه
مثل العمر والعمر هذا وداعه
الله عساها للبلى كالدفاعه
وتشوف عقب الطيب منها الشدعه
واقبل على الله بالهدى والوراعه
ما عافها المختار راعي الشفاعه
يفداه يوم الروع من كل راعه

ومن العسر بالك تعول وتهتال
اصبر ومرجوعه من اليسر ينجال
وارخص بغالي الروح والعمر بذال
واحذر تراقب حاجه دونها حال
واللقمة اللي تاصلك عقب الامصال
هذا ولا ييري عزى كل مفضال
فكنز المال لو طال زوال
وازهد بدنيا كالعدد ما لها تال
مسرع تجي بدبارها عقب الاقبال
هي من فيها تزود بالاعمال
لو كان فيها خير يا طيب الفال
واسلم عدد ما قيل لمروع البال

محمد العبدالله القاضي يسند على محمد العلي العرفج :

نيام والهاجوس للقلب فاجا
عيرات يطون موحشات الزراجا
والصبح عند الليث سفر الحجاجا
وقربت خطا ريعه وكثر المناجا
ربعه الى ثار الدخن والعجاجا
زوله عقب قطع الحزم والفجاجا
صملانهم لا نش خطوا الهماجا
وقولوا عشيرك فيه مثل الخلاجا
حليها بالحيل ما ظن داجا
ويدر البها في غرته كالسراجا
وبرق الدجى له بالحجاج التعاجا
رمح الهوى من بين الاضلاع لاجا

البارحة يوم المخاليق ضلو
اركبت ربع فوق الانضا تعلو
من جورة الفيحا بليل استقلو
بوزيد مقدمهم الى غوا اللو
يثني خلاف الربع الى ما استذلوا
عيد الهجافي ريفهم وان تحلو
عد يجونه من بعيد وملو
عطوه خطى واسمعوا لا تملو
على الذي بين المعاليق حلو
وحش الحمى عند الدعايل ذلو
ونهود كالرمان للشوب قلو
ولفه محين داخل القلب خلو

وياما دهاني بالمعايا ولاجا
جيش الشفا والهجر وقل المراجا
بالعون جافيني ظبي الزراجا
وتبدلوا بالصد عقب المعاجا
ولا يحم المجمول من له تلاجي
زوله ولا يوم على الشين عاجا
حذب مضاريبه لهن اثجاجا
وانا امتحنت وصاحبي بابتهاجا
وانت الطبيب لجرح قلبي علاجا
قلبه لميدان العذارى مداجا

ياما نهلو زرع بقلبي وعلو
وياما خطف قلب الهواوى وشلو
للروح يا عيد المراميل سلو
يابو على حيان قلبي تغلو
ولا قط فينا يانها السد اجلو
مصيونة كل الملا ما تحلو
دونه شغاميم عصات وسلو
افزع لمشغوف قواديه ضلو
جرحي عنه كل الدخاتير كلو
افزع لمن له يا فتى الجود خلو

وهذا جواب محمد العلي العرفج :

حيه عدد ما ساج باليم ساجا
اهل السخا والجود بالضيف لي جا
سكر نبات ذوب شاهي وكاجا
والذ من در البكار العساجا
عسار للقيفان ما كان عاجا
مثل المطر بأمر الولي باندرجا
ولا خير باللي ما يهلى الى جا
قعد انهوده مثل بيض الدجاجا
سقنا لهم ما كان ناجد وما جا
ابشر بصبيان امناء العلاجا
كم راس شيخ عن علايه ما جا
شوقه عليه امسلب الريش راجا
والهرج كثره يا القطامي سماجا

حي الجواب وحي من عوسر اللو
او عد ما هلت امزون وهلو
ترحيب أحلى من حليب وتلو
وابها من العنبر مع اللي تفلو
عذب النبا كان النشاشيد كلو
عدل الغرايب من ضمير تحلو
عينيك باللي يوم جا النب هلوا
عسلوجة ما منه الادحاش علوا
ان كان أهل عدم الوصايف تغلوا
فان كان مالك يا فتى الجود اجلو
الى ثار مثلوث الدوا واستقلوا
كم أطلقوا من عيطموس وخلوا
ما قل دل وما كثر منه ملوا

ولحمد المغلوث هذه القصيدة العصماء يسند بها على شاعر الاحساء سليم بن عبدالحى: ^(١)

آه واعزاه من مثلي دهاه
حايبر متكايبر متكدر
عشتي ماي القراح ومهتتي
سابح ببحار فكري داله
لي ضوى ليلى تمنيت النهار
ضايع متبايع متصدع
النواظر ما يلوذ ابها الكرى
والمدامع هاتفات ذارفات
والمواطي حافيات تالفات
كن دق الجاش من شد الغرام
ما ونيسي والملا عندي رقود
ذاب حيلي عقب ذا ثم اعتنيت
ما ارام امشي ولا مقدار باع
آه واعزاه واجرحاه آه
لا نديم أو لا رفيق أو لا صديق
يبتصر في حالي يقوم لي
ما لقيت أحد يساعدني ابد
حيث من عزمه لمن ينخاه دوم
ما خفى بسمه سليم المستجار
عيد اهل هجن عنوا له من بعيد

من حلا نوم الملاههم ثقیل
من قدر خمسة عشر عام علیل
معتلي روس النوابي بالعویل
في سراهيد التمانی مستطیل
والنهار اقول لیت الناس لیل
سابع متخلع کني هیل
والضماير ويلها من النار ويل
فوق خدي کنها الوبل المخیل
دامیات من کثر ممشاي حیل
تقل دک الریل والا رجد خیل ^(٢)
کود مامون یلوذا به الدیل ^(٣)
لي عصاتین لعصدين تشیل
من ردی حيلي عقب ماني بفیل
للذي مثلي کذا حاله نحیل
يحمل شکوای بالعلم الجمیل
من فضل حسناه بذراع طویل
غير منهو دوم ظني به الجمیل
يتشي ويقوم بالحمل الثقیل
بن عبدالحی مزبان الدخیل
بالسحا یاما من الفعل الجمیل

(١) عبدالله الدويش ديوان الشاعر حمد المغلوث .

(٢) الريل القطار .

(٣) مأمون : : المكان المستقر .

اشتكي لك ما جرى لي يا فتى
صاحبي سن الهفالي والجفا
ملني عقب الوداد وعافني
ليت من يقوى العزى يا مسندي
كلما عزيت نفسي واعتزيت
لي ذكرت أيام وصله رامعي
من فراق اللي جعوده حشوه
هايف الخصرين قنديل الظلام
كن عنقه عنق ريمي الحزوم
والخدود اللي كما ورد مطل
والثنايا اللي كما وصف البرد
ليت من يالاه قبل الموت يوم
كان من عقب المشاره بيننا
ثم أتلّه بالجعود الضافيات
باشتياقٍ باعتناقٍ باشتقاق
حيث لم الخل يجلي كل هم
في قضا شفي وغاية طرأتي
آه واعزاه لي يا جبرتي
يا سليم المستمي بأعلى مقام
يا سليم افزع لمن حاله برى
المراد الرد منك ابلا عطل
ثم صلى الله على سيد قریش
والف ترحيب ولكين احتفائي

جواب سليم بن عبدالحی :

من عنا يا مسندي صد الخليل
يا سليم اخلاف ما هو لي يميل
باعني بيعة غلط ابلا ذبيل
عنه لو مقدار تعميل السبيل
وانتحت وشمّت زاد الويل ويل
فز فزة فرخ ربد من مقل
دهن عود وخالطه مسك وهيل
ساهي العينين نقاض الثليل
والترايب كنها صين صقل
والنهود اللي تشيل الثوب شيل
والردوف اللي كما طعوس الرميل
في مكان ما يرى له من يزيل
احتظي به والتوى مثل الدخيل
والنهي وياه في حط وشيل
بالتمام ورد جيش أو عن خيل
والحشا يحيا عقب ما هو محيل
يا فتى حتش لو عمري يزيل
قوم لي فيمن بوصله لي بخيل
يا سليم الصاحب من كل دغيل
صد خل بالعزا رايب جزيل
كود ينعش يا فتى قلب عليل
ما لعى ورق على روس النخيل
مع تحيات بتسليم فضيل

واعثلى بالصوت في دوح ظليل

مرحبا ما روجع القمري غناه

او عدد منجبال مرتكب السحاب
 من سليم مسلم قلبه سليم
 يا هلا يا مرحبا يا سهلا
 حين مده لي وقربت السراج
 بارتحل ونصاه مع ربع قروم
 فازع لك يوم تنخاني تقول
 فازع لك بالبيارق والجموع
 فازع لك بالجلال أو بالرجال
 يوم فقت وشفقت مضمون الجواب
 يا حمد هانت علي مصيبي
 ما تفكر ما تناظر ما تشوف
 ما تناظر معشر العشاق ذاك
 وين محسن وين عبدالله الفرج
 دوك وشسوى بهم غض الشباب
 قبلهم يا صاح أنا راعي حلال
 والحلال ارحصت به في شفهن
 عادة الخفريات فعلهن ذا السوات
 يوم يمشن بالرضا لك والوصال
 مغويات مولعات منكفات
 يبلشن الجاش في حب عظيم
 يا حمد لا تشتكي حر الفراق
 كن صبور لا تضجر ثم قول
 انت يمكن صايبك منهم صواب
 لا يهملك يا حمد صد الحبيب
 عاف من عافك عفه وقلع مداه

واستمر وما هطل وبل هميل
 لي جميل يندب الفعل الجميل
 بالكتاب ومن لفاني به ليل
 وبتديت اقراه انويت الرحيل
 في نهار الكون يشفون الغليل
 يا سليم انخاك يا زين الدخيل
 فوق هجن كالنعام لو فوق خيل
 لأبة بالكون ما فيهم ذليل
 تشتكي لي من عنا صد الخليل
 يوم صار القصد نقاض التليل
 ما نفطن ما تباصر بالدليل
 شفت ترى وشحا لهم حال نحيل
 وين ابن لعبون بيطار المثيل
 كل منهم راح مغلول عليل
 يوم أفكر لا حلال ولا ذليل
 يوم طحت بغيهم بعث النخيل
 خافقات الذات ما فيهم جميل
 حين تاعي وانت في حال ذليل
 ساحرات بسحرهن قلب الخليل
 ويخلفن الشوق بالهجر الطويل
 واصطبر وفالهم لا بد يزيل
 المستعان الله والصبر الجميل
 الحكيم بللي كذا مثلي قتيلا
 وانت ناسي قبل جيلك بعد جيل
 مثل ما قال البريمي بالمثيل

من شمات الواش وعن قول وقيل
شايف ما شفت من ضافي الجديل
مثل زراع الدشاش بلا ذبيل
عنه لو مقدار تعمير السبيل
بالرضا أو عقب بذراع طويل
مثل سلة صيرمي سيف صقيل
ما ضوى بجنح الدجى برق مخيل

ذا جوابي يوم أنا عدل عليك
حيث أنا يا صاح قبلك من زمان
كل طيبي واجتهادي ذاك ضاع
يا حمدان كان ما تقوى العزا
ابشر ان الشوق لازم لك يطيع
وابشر اني لك عوين بكل حال
ثم صلى الله على طاهها الرسول

ولحمد المغلوث مخاطبا الشاعر عبدالرحمن القعيمي:

واجبر عزا من شاف ضيم العزاير
يبكي ودمعه فوق الأوجان حاير
وابكي وهاتي ما خفا من عباير
الا ولا فرقا الأهل والعشاير
اللي عليه مغوزر الدمع فاير
والحال مني خلصت بالحساير
والاكسير موجعته الجباير
والكبدي صلاها لهيب السعاير
يا مطفي نار السنين العساير
والي السماء والي جميع البصاير
تجمع بشملي مع ظبي الزباير
حاوي محاسن محصنات الخداير
وارخصت له عمري وباقي الدخاير
حيثك هواي وعن هوى الغير ذاير
لا رز رايات الفرخ والبشاير
وابني لحبك بالضماير مناير
والحب سلطان على الحب جاير

يا رب صبرني على امرك وبلواك
مثل الدريك اللي على حوض الادراك
يا عين هلي ذارف الدمع سفاك
يا عين لا تبكين هذا ولا ذاك
ابكي على سمح النبا سمح الاسلاك
قلبي عليه من الولع فيه دكاك
كني ربيط الروم في وسط شباك
قدم العرب غادي بشوش وضحاك
يا الله يا والي تصارييف الافلاك
يا من لعسرات الشرايبك فكاك
اسألك من جودك وفضلك وحسنك
الجادل اللي يصقل السن بالراك
سبه عزاي وصار للروح ملاك
يا زين روعي يا أريش العين تفداك
علي نذر ان ولف الله بلا ماك
واصوم لله ما تيسر لعيناك
يا زين يا عذب اللما كيف بنساك

يا سيد كل المترفات النضاير
 كني على جال من اليم هاير
 معذا تصفقني ركون العواير
 يا فرحة المضيوم يوم الكساير
 كوده يداوي علة بالضمائر
 نركب على ثنتين عوص حراير
 من دار أبو جابر عزيز القصاير
 ومركبين المزهرة والتقاير
 ان سلم الله مردمات القفاير
 هجر منازل من له القلب طاير
 الوصل يظفي ما لجا من زفاير
 املاك سلطان البحر والجزاير
 مرخوص يا مروي السيوف الشطاير
 اتم انا وياك للحول داير
 الكل منهم يحتمل بالخساير
 وحيل تقلط للوجيه السفاير
 وذراك ربي من حتوف الدواير
 مثل المريض انهض ولاني يثاير
 الجادل اللي ما يدوس الوزاير
 الا ولا يوم لقيته مكايير
 بالشين حاشا ما سمع شور شاير
 لا دما العدى يوم اشتعال الذخاير
 ومغفل ما هوب راعي عباير
 ثوب الجمال وكلمه بالاستاير
 يعزي الضماير والذوايب حداير

يا مورد الخدين محلى سجايك
 يا زين شفني من غرامك وفرقك
 سهر ونوح بنوح ورق على الراك
 يا ابو محمد يافتى الجود بنخاك
 شف لي طيب شاطر لا عدمنك
 والا فنا يا معدن الجود وياك
 نركب عليهن يا فتى وقت الامساك
 والعصر حول مريخ وبيمة اشياك
 يا بعد والله يا القعيمي معشاك
 يومين والثالث على الهون ملفاك
 فيلا لقينا ديرة الربع ذولاك
 وامسى لكني مالك كل الاملاك
 والى لقينا دافع الله مناياك
 الا ان يطيب الكيف لك فانت برضاك
 عند السباسب لابة مثل شرواك
 اهل دلال كالغريق ودكاك
 يا بو محمد عانك الله وعافاك
 شفني من الفرقا ولا الحال يخفاك
 من فقد طفل للمعاليق مساك
 كامل تواصيفه ولا هوب حاشاك
 منزه عرضة ولا هوب دكاك
 من صلب شغمووم ضحى الكون سفاك
 سمح سلوكي ولا هوب شكاك
 ربي كساه من المحاسن والابراك
 الخد كالقنديل واللحظ فتاك

مثل الدجى فوق الردايف نثاير
 قبل المديد بعشرة أيام زاير
 تقضي السدود ولو تشوف النكاير
 الله يبور بملزمة كل باير
 عند العرب والله عليهم السراير
 اللي وداده في حشا الروح صاير
 والعمر خير له لو بقي للوداير
 محمد المبعوث ما سار ساير

ومعشكلات يسهجن روس الاوراك
 علمي بشوفه يوم الاثنين هذاك
 سلم علي وقال بالك وحذراك
 وعرف ترى ما لي عزي عن ملاماك
 لياك تطريني ولا جيب طرياك
 وارجي عسى رب بلانا بهذاك
 يجمع بشملي باريش العين وهناك
 والختم صلى الله على المصطفى ذاك

جواب عبدالرحمن القعيمي لابن مغلوث:

أو عد ما غنى بروس الزباير
 أو عد ما الرحمن فرج لحاير
 في ليلة تخفي النجوم السطاير
 حيثه على الساقة كما السيف صاير
 الله يفكه من صروف الدواير
 وتعيش ما يوم تشوف الكداير
 ومن العنا كبرت علي الصغاير
 واقفيت منه وشفقت ضيم الغزاير
 كنك على جال من اليم هاير
 لوده يداوي علة بالضمماير
 من حيث دونك ما ذخرت الذخاير
 أيضاً وخل الهجن لو هن حراير
 واللي مسوينه فرنج شطاير
 الى انتحى من بعض خشوم الوعاير
 يمشي عليها كنه الطير طاير
 من دار أبو جابر عزيز العشائير

اهلا عدد ما ناح ورق على الراك
 أو عد ما بالكون تفترا الافلاك
 وما تهلهل ماطر الشط وسماك
 بكتاب من للروح والي وملاك
 قلب نظيف وصافي ما به اشكاك
 يا بو سعد جعل المنايا تعدادك
 خطك لقاني وادهش القلب معناك
 يوم ان تقول ان اريش العين خلاك
 تذكر عشيرك صدع الروح وادعاك
 والا تريد مداوى يفهم ادواك
 ادواك سهل ان وفق الله وشافاك
 حل الطيب ولو يداويك ما براك
 أشرت لك ريل مشامينه الكاك
 عجل مسيره كنه السيل دكاك
 وانشيت له سكة حديد الى هناك
 نركب عليه الى تعتمت وياك

الجادل اللي عذبك بالحساير
 فوق السرير اللي عليه الخداير
 حيثك غريم في البيني النظاير
 وقدمك لورديات الاوجان ساير
 واستر بالك عقب هاك العباير
 حتى ولو تقعد الى الحول داير
 ابشر ولو تكثر علي الخساير
 اركب ورد الريل عجل مخاير
 يوم احتظيت بسيد سود الخداير
 ودعاك كنك فوق حامي السعاير
 والى لفيت بديرته جاك زاير
 عز الله انه لك نظيف السراير
 من صاحبك ما يوم شفت النكاير
 مانت بسواتي دمع عينه نشاير
 والا فنا شوقي من العام ذاير
 مانت بترصد له بروس العواير
 ولا يعرضك للدروب العساير
 اللي علي بحكم الانكار جاير
 وان رمت وصله لي بدا بالعذاير
 وانا بشيرك بالسعد والسفاير
 ما قلت أنا بتناك للحول داير
 ولاني بهجر مدور لي تجاير
 واللي يصد إلى نخي ذاك باير
 هالعمر خير له لو بقا للوداير
 يمحا هم المعبود والي البصاير

والصبح وانت بدار خل تمناك
 فلا لويت اطرف ثليلة يميناك
 هذاك هو غاية مناويك ومناك
 قلبك لغضات الرعايب ينخاك
 فيلا لفيت وزان كيفك وملفك
 اقعد وانا يا بو سعد لازم اتناك
 وإذا قصر كشي من المال عيناك
 الا ان ترخص لي عقب نيلك منك
 وانت استريح بدار خلك ومرباك
 ترف الشباب اللي تسبب بشكواك
 يا بو سعد كان اريش العين مشقاك
 هذاك ماشي لك على حسن الاسلاك
 اترك حظيظ يا عشيري بدنياك
 بالعون خلك ما تبدل بلاماك
 أنت احتظيت بصاحبك عقب ماشقاك
 والا أنت عندك من عشيرك استمساك
 خلك الى شاف اختلاف الوعد جاك
 ما هو بمثل صويحيبي يا حمد ذاك
 دوبه يعرضني تهاليك ودراك
 دع ذا وجور الحب لا يخلف ارياك
 يا بو سعد لولا جنابك ولولاك
 لأنني بفلاح ولا صاحب املاك
 مير انت عندي غالي واتبع رضاك
 هذا وفي تالي جوابي صدق فاك
 واسلم لعلك تكسب العز وعداك

وصلوا على اللي خصه الله بالابراك
 هذه القصيدة لجبر بن سيار قالها عندما احس بالجفاء من أهل بلدته فأسندها
 إلى ابن اخته أمير الروضة رميزان بن غشام:
 قال جبر بن سيار: (١)

<p>وهي في تجاري الما سريع حشودها دمار إلى قابلتها مع نفودها سكانها ساداتها في لحودها فداوية بالحرب تبغي وفودها يصرخ ويطرب بالغنا في برودها وأيقنت باللي عاد هذي يعودها بلاقع قفر بعد من يعودها تبين حقيبات من المجد سودها وزمن بها سفح الذائري نفودها دبور ونكبا طال ما هو يعودها تجرد خوندات الصبايا جرودها والأيام ما يفدي فوات طرودها عسى بفيض دمع عيني كمودها لكن قناوين الثرايا جعودها وتقاويل بطل باطلات وعودها لكن جنا الرمان زاهي نهودها عطاشا وسيمان على الما ورودها طليعة موز بين الانهار عودها عقالها ما عقل منها جرودها</p>	<p>أبحث العزا والعين أبت عن رقودها على ديرة ماها هماج ومدنها خلعت من تلاعي الورق والبيض والمها لكن تلاعي البوم فيها الى سرت الى صاح فيها البوم في عالي البنا الى صار فيها ابغضت مالي وسابقي خلعت البلاد وعزوتي ذا رسومها فلا ربعتها الا ثلاث جواثم من الغبن فيها أوحش اليدم جالها زريبا وجربا مع دبارا وخدها فأوحش بها الجيلان من عقب ما بها وقفت ادير الفكر فيها هواجس فقد هاض من حجر النظيرين عبرة فيا طال ما مازحت فيها خرايد تبسم لي أسنان بليا جممايل وبها لي ظبا كنهن لي ربايب عكفين يومين على حال هجرها ثم شمرون لي كل ساق لكنها فيها غزير الما فوقفن دونه</p>
---	---

(١) أحمد النعري: ديوان رميزان بن غشام التميمي.

فحق لها من جانب الما شرودها
على الماسنود البيض جورٍ وعودها
واقبالي صفٍ قاضياتٍ عضودها
مدة العمر ما يشفي بها إلا يعودها
وهن صفات الخام ضافي جلودها
كما الخيل تنفل قبا عن قعودها
ورزّن على أبراج حظي بنودها
عليهن بأضراسٍ رهافٍ حدودها
يقذف بسادات المعالي كبودها
الى انقض كنه قاصفٍ من رعودها
قديم وذكره شايح في هنودها
إلى الغي نفسي ثم أمرك يقودها
يديم لك أيام الرضا مع سعودها
وأيامه الغبرا كثيرٍ نكودها
الى عاد ما يقعد صغاها عهدودها
الى نافس الأعدا لزومٍ يرودها
لا جذبوا شرثاتها من غمودها
بكفيه لدبغ الصخا في زنودها
مغشٍ لها وهي بتعابها وعنودها
لما قالوا الشعار غالي نشودها
بقوله في ظل لفحافي برودها
بعزاك في الفيحا وتنفي جنودها
عدد ما لعت ورقا بعالي عودها

فحرك نسيم الظل فيها من الهوى
أمر بعين ولاها بريح فقادها
وحذف بشبان الفلا فوق جاله
تعاقبن الأيدي من على أوساط خمّص
وأنا بين مروّي على الما وجالس
طالعت الى بين الصبايا تفاوت
وأقفن وأنا منهن أداري صباية
فأدميت أنا من معصمي ما تجود
فقلت لماموني من الناس والذي
انقل وسيع الجوب على مسافة
رميزان الماضي ومن نفتخر به
تحراك تشكي يا ابن غشام نكبة
الى الطوع وأنا اسال ربّ شأنه
وضدك في قلٍ وذلي وحاجة
ومن عقب ذا يا حازم الراي بالعدا
ولا يسند العيال إلا رفاقه
وكلٍ عميله صادق النفع بارع
وعمل في وادي حنيفة متوج
أبا قاسمٍ لي كل يوم قبيلة
وبعدي لا تركزن للأقلاء فأنهم
ولا تنس بيت لليزيدي جعيثن
وعسّاك في عزٍ رفيع دايم
وصلوا على خير البرايا محمد

وهذه قصيدة رميزان بن غشام التي ردّها على قصيدة خاله جبر بن سيار السابقة: (١)

خير الليالي لذة في سعودها
 خير الملا من فيه عز ورفعة
 ولا شيء سوى التقوى إلى صار تقية
 ولا شيء سوى التقوى إلى صار نعمة
 قلته ولي عين عن النوم ربما
 يا جبر يا راعي أمور جليلة
 العام توعدني على الراس يا فتى
 لفاني ضحى يا ابن سيّار رسلك
 خير المعاني يا ابن سيّار تركها
 يا جبر تشكي الملح وأشكي رفاقه
 بذرت الحساني بالحصاني وغرني
 كم بذرت كفي بهم من صنعة
 وكم اشتكى منا المعادي بفعلنا
 وكم درعوا بأس الفتى فيه واتقوا
 وكم دبّروا عنها وهي قد تلاحمت
 وكم زلة يرفونها عند غيرنا
 نشب نار عن ذراها ومثلها
 وكم مجرم فينا تركنا لزلته
 يفرح بنا الأقصين منا ويبقى
 لي ديرة يا جبر مائة الحمى
 في القبط مجلاسي على برد منشع
 ولك عندنا مقام ولك عندنا بها
 لي ديرة بنخيلها مستظلة
 حكرنا لها وادي سديرة غصية
 لا صدر اللامي والأجناب وردا

وصف المعالي كل شي يكودها
 يجود إلى قل اليدا من وجودها
 دون العدا لا قل منها وفودها
 الأجواد تستر عرضها من جودها
 يحصل لها عن نومها ما يذودها
 بها تتقي شجعانها في حيودها
 راحت قلوب راجفات لهودها
 من الشعر مدحات تفجع نشودها
 أخير لي من شقوة في حدودها
 أظن عدمها خير لي من وجودها
 مصافى الحصاني عن مصافى أسودها
 وكم بذرت جداننا في جدودها
 عليهم تعلوينا وهم من شهودها
 نواهل بها عقب تعهد صدودها
 يسور حاكي خزنها من نفودها
 إلى حدثوهم صوب من لا يرودها
 الأجواد ما تجعل ذراها وقودها
 نحمله وكم يوم غمنا حسودها
 للبذل جزلين العطايا وسودها
 عن الضد بأطراف العوادي نذوها
 وان جا الشتا نار تلظى وقودها
 معايش الأشياء من خوالي قيودها
 يشوق تقديم النضا كادودها
 بسيفنا اللي مرهفات حدودها
 على عيلم بالقيظ يكثر ورودها

اللي حضرها مالك الله يعودها
 سعيديّة تشبه ضراغم أسودها
 تقانب أسباع مكملاتٍ عدودها
 والأجواد والمال المنمّا وقودها
 يشتاقي في نظرة قناها كدودها
 محّالها بالليل يسهر رقودها
 وبالقيظ من جم البطاحي برودها
 بالضيف مع جيرانها عن نقودها
 حمر الشفايف ناقضاتٍ جعودها
 في شيخّة لو تتقي عن حسودها
 قوم لها بين البرايا ودودها
 وحسن الثنا باحلال من لا يكودها
 لو ينقلب وادي الحنفي فهودها
 أراذل عميانٍ تبني من يقودها
 وموتٍ من اخلاف الذراري جدودها
 وليت الذي فوق الثرى في لحودها
 فهو مثل نارٍ جرّعنها وقودها
 دما الضد بأيامٍ تلافًا قصودها

مما قال الشاعر فيحان بن زريبان المطيري أرسلها إلى الشاعر عبدالله بن سبيل: (١)

لبن سبيل عانيات من الطاش
 ولهن مع الواد السناوي تجهواش
 يفرح بالسلافي الى جاء طراش
 ومن غديت الحاشي وانا مقدر اعتاش

جري لنا في مقرن السيل وقعة
 برجالٍ أمضى من ليوث الشرايع
 لا كن عويل العجز بأسفل شعينا
 الأنجاس شبّوها والأنذال قبسهم
 لي ديرةٍ يا جبر خضرا مضلّة
 يا طول ما قابلتها فوق منشع
 لا جا الشتا تشرب صوافي سيولها
 حمّلتهم حملٍ ثقیلٍ نقلته
 كله لعين اللي من الناس عسا
 جذاك فيها يا ابن سيّار ديرة
 أقول لك في وادي حنيفة مقّرّد
 كما أنك في طرق المراحل مجرّب
 والى ولي يذعن ذايه الحمى
 يا حيف يا شم العرائين خلفوا
 موت الفتى موتين موتٍ من الفنا
 ليت الذي حدر الثرى فوق الثرى
 من مات ما أرث في ذراريه مثله
 فان عشت في الدنيا غني فأنا لها

يا راكب اللي مشيهن اجتواشي
 لا روحن مثل طخاخ النواشي
 ملفاك من ينبي لهن بالغباشي
 ضيعت لي بين المظاهر حاشي

(١) محمد إبراهيم الهطلاني ديوان الدرر الممتاز - ج ٤ .

وصفه ثلاث رقوم ما غير هاشي غير الوسوم البينة ما عليهاش

الشاعر عبدالله بن سبيل يرد على قصيدة فيحان بن زربان :

<p>وتاليه وديان تحدر بالادياش جبل السعه وادرعتني جبل الابلاش اقعد رفاض وخل عنك التوخش يسرح على مالون ويضوي على ماش أبوه مات ولا ورث عقبه ادباش وخربش على الحاشي ومن عنده انحاش واتلا العهد به هف مع حزم عكاش ازريت اميز بينهن ظبي الاوحاش وقلبي يقول أبيض كما قطعة الشاش وان كان ما جاني فلا باردن جاش احبي بها قلب محيم ومعطاش</p>	<p>ترا سحاب أول رواجه رشاشي ان جيت أنا بخبرك عما بجاشي تراه ما ينفعك جبل النواشي لقيت يباع المعزه بلاشي يا ونتي ونة من الغوش ماشي أبوه مات ولا ورث غير حاشي خرفش على الحاشي وطقه خراشي عيني وقلبي بينهن اهتواشي عيني تقول اصفر بياضه نواشي ان كان هو جاني فيا برد جاشي يا زين عطني حبة لو نواشي</p>
---	---

قال سليمان بن شريم مسنداً إلى عبدالرحمن الربيعي :^(١)

<p>ست بست فوقها اربع وعشرين فج النحو افحاز دغم العرائين عقب العساف معقيات زمانين منوة غريب ضايمة ضايم البين بعد القريب وقرب دار البعيدين مثل القطا صاعه ريب الشياهين الى ان اهلهن العدد مستعدين دار بها لذة واهلها مريحين هابن وذيرهن سواد المقاطين</p>	<p>يا معتلين اكوار نساع الازوار بتر الفخوذ اخفافهن قطم وصغار حيل مواحيل من القفل ضمّار لا مازهن لبس الكلايف والاكوار هجن دواليب الفيافي لهن كار لا رّوحن مع عبلة ما بها اشجار لا انساق من سؤاقة الفجر مظهر يمشن من دار على سيف الابحار والظهر وردن الحفر عذب الابرار</p>
---	--

(١) بندر الدوخي : ديوان سليمان ابن شريم .

وراضوا ورووا وانتووا عقب مصدار
خذوا لهم مع ما قف الريح معبار
وحزّه غروب الشمس شتّوا لهم نار
وشالوا خفيف قشارهم وقت الاسحار
وتواجهوا في حنية نبتها اقفار
يوم استدار الفيّ والكيف مندار
متّجحين بشوف دار بعد دار
تشاوروا والكل مكتوم الاسرار
توايقوا بين الصناقر والاقوار
صكّت حواميها على نار واكتار
اولاد على اللي علمهم بالامصار
ربعي هل العادات كان الدخن ثار
يتلون أبو خالد حجا الضيف والجار
من سلّة الغلبا هل الكيف والكار
ما هوب تمجيد يصوّر ولا صار
ربع الى افتلت لواليب الاقدار
نطّاحة الماجوب وافين الاشبار
وان قابلوا جمع المعادي لهم ثار
سلم عليهم عد همّال الامطار
سلام احلى من لبن عرب ابكار
لا روّحن من وادي فيه نوّار
فان سايلوكم لا توانوا بالاخبار
الصبر مابه للفتى كسر تعبار
وقل للربيعي ما على الطيب تحيار
يا عابد الرحمن يا خير الاخيار

وعجلوا وهم من قبل ما هم بعجلين
وحطّوا شرا الباطن من المتن ويمين
بالحنبلي عشوا وهم مستريحين
وركبوا وخلوهم مع الحزم قسمين
ما به حذا صيد الخلا والسراحين
ركبوا ودلّوا يرفعون البياشين
وحيّ بعد حيّ ودين بعد دين
بمراحهم والشوار من بين الاثنين
على بلاد بين خضر البساتين
وولاد وعيال تفك المخيفين
عقال بالمجلس بالكون طفقين
مع دربهم يشبع خفيف الجناحين
سور البيوت اللي حرسها مغيبين
بالمّد جزلين وبالكون وافين
حامينها دنيا وحامينها دين
وتنزّحوا هزّاجة الوجه مقفين
رفيقهم يفلح على العسر واللين
تكتب وقايعهم تواريخ وسنين
وعداد ما يجز القلم بالفرامين
بالخايع البدرى من اللام والسين
ترزم على المقهور بين العشاوين
حمض الرجال اللي على العلم شفقين
لما يهب إله الهوى عقب تسكين
من طال حبله شرب والناس مظمين
بي علّة ماله طيب يداوين

جزم بحزم وخلّ عنك الشامين
واسلم وسلم لي على المستفيدين
في ساعة عنهم حسدهم مغيبين
ما شيعوه وصدّقوا له مطيعين
أو ما نهض بالريش صرف الجناحين
والتابعين ومن تبعهم إلى حين

أو ما تجاوزين الحمايم على الغبن
أو قيل عقب اكماله الحمد آمين
لا اندار فكري صوب طفل مشاكين
حمر النواظر نواخوا يوم الاثنين
ولد الردي وارفع له الزول زولين
ولا طاوعوا شور الهيوس الذليلين
مثل الضواري بالصحاري وهيمين
عدة حروف بين يوسف وياسين
امين بالله يا اهل الهجن لافين
قالوا عداك اللوم يمك معّين
نبغي ردوده منك ذالحين ذالحين
متعوب خاطر والخلایق مريحين
وانجال همّي يوم طالعت بالعين
وفوق الزباير والمنابر نياشين
والي ورا البحر الحمر والحجازين
لا صار مثل الليل بين الخميسين
واندار كاس الموت بين الخصمين
تلقى الجنائز بالوطا تقل نيمين

دور دواها بين صاير وما صار
والشك مرفوع عن الكل ومجار
اهل المجالس والمدارس والاخيار
تمّت وصلى الله على سيد الأبرار
أو مازها نبت الكلا غبّ الامطار
والآل والأصحاب مع كل الانصار
فأجابه عبدالرحمن الربيعي قائلاً:

اهلاً وسهلاً عد حصاحص الاوعار
أو ما جلا جنح الدجا نور الاسفار
أو ما مشى دمع النظيرين عّبار
باللي لفوا من فوق شخصات الاحرار
اهل المساري بالغداري الى حار
ما رابهم كثر الغوايه والاخبار
أهل البراعه والبتاعه بالاخطار
الف هلال يا أهل النضا سرّ وجهار
يا أهل الركائب يا صعيبين الاذكار
ومن أيّ حي ومن نويتوا بالاسرار
معنا كتاب فيه لذات الانظار
من صاحب لك والفكر منه محتار
ساعة كسرت الخطّ زالت الاكدار
حطّيت رايات على كل معبار
كّني ملكت من الفرّح مدن وامصار
بكتاب من هو بالمحاضير صّبار
لا حام فوق القوم قصّاف الاعمار
وبل الموازر بينهم هل مدرار

فعله عديم بين ناس عديمين
 من علّة بالقلب همّه مبارين
 واطن ما صابك فلا هوب مخطين
 امر إلهي والتجارب تورين
 شفت الزمان امحل ولا باقي شين
 والحر الاشقر ذلّته الكراوين
 تفرس وشفّت النمر يدري البزازين
 والبوم فرّخ في وكور الشياهيّن
 اهل النمايم والخمايم عزيزين
 واهل التقا ما عاد يرفع بهم عين
 باقوالهم وافعالهم كالجريمين
 دبّ الليالي وانزمان امتعادين
 اللي ومر بالوصل بين القصيرين
 اهله اعفان ويلعون البعارين
 ورسمه تلف ما شوف أنا باقي دين
 موجب كلامي دينهم بالشفاتين
 يبقي اشتهاره لو اساسه على المين
 ينصا الثمايل عقب ما ياكل الطين
 وشواربه تشبه سبوق العقبين
 ماخوذ يا ماشي بشور الخواتين
 يمّ الردى واهمل جميع القوانين
 فعل الهيوس الناقصين الرديين
 علام ماله بالضمائر مسرين
 يبرى جروح اللي شكا لي ويبرين
 ضبح الهدى عد الزهر بالبساتين

تلقى ولد ناصر كما الليث كّرار
 هذا ويا من شكى لي بالاسطار
 دورت داها لا جي بين الاضمار
 وادواه تركه كنت بالعلم خبار
 شفته وعفنا يو خضنا بالافكار
 شفت السباع الضاريه ما لها كار
 والكلب ييطش والثعالب لها اظفار
 والحر ما دمى المخالب ولا طار
 هذا زمان ما ترى غير الانكار
 واهل الحجا واهل المروّة والاخيار
 وصار القريب الداني اعدى من النار
 تقاذفوا والجار ما يالف الجار
 ما طاعوا قول النبي سيد الابرار
 جيلٍ ظهر ما شفت مثله ولا صار
 والدين اسمه بينهم كالمثل سار
 ما اشري ديانة وقتنا ذا بدينار
 كم واحد ما رى بدينه وهو مار
 فالى دجا الداجي غدا تقل دوّار
 وكم واحد يشره على العلم واخبار
 لاشك شورة ودّعه شمعة الدار
 وكم واحد خلا القوانين واندار
 خلا الصخا والجود والعرف واختار
 فارجى عسى مجر السفاين بالابحار
 حيثه هو المعبود والنافع الضار
 وصلوا على جالي دجا الشك بانوار

والآل والأصحاب ما سار سيار يهدي إلى سيد البريات ياسين
وقد أرسل الشاعر الأمير محمد بن أحمد السديري هذه القصيدة لصفيه الشاعر
مرشد البذل مذكراً بالماضي، مع العبرات والدموع يسكبها على مرايع الشباب،
بالخفر والإعزاز: ^(١)

تذكرت خلاني وهاجت صبابتي
على صفحة الخدين سالت دموعها
إن قلت دمعاتي على الخد نشفت
تجرعت بالعبرات من كود ما جرى
وبغيت أصارع عبرة كادت الحشى
رعى الله خلانٍ تقافت ظعونهم
اقفوا وخلوني وروحي معذبه
اخبلمهم مع صحصح البيد وانتحوا
وصفقت من وجدٍ بكفين راحتي
أبيهم وحال البعد بيني وبينهم
أجوب الفيافي واتبع السير بالسرى
وأبدد همومي في حجا كل مرقب
أخذت أسايل دارهم وين حيها
أسالها عن من برى الحال وجدهم
وأنا في مهاميه تطارد سرايها
ونيسي بها هوج الرياح إلى عتت
تغلغل غلاها في خفايا جوانحي
لو هو بجفن العين عندي ترايها
أقبل ثراها يوم أنا مغرم بها

من الوجد وأصبحت دمة العين سايه
وهلت على الأوجان صافي بلايله
تجيني العبرات بالكود صايه
هم تعظم بالضمائر غلايله
وهم بقلبي بين الأضلاع شايه
اقفوا ولا عنهم شفيع تسايه
وهموم قلبي بين الأضلاع جايه
ومن دونهم صحراً سرايه تشايه
وما قالت الورقا من الوجد قايه
ولا زال في عيني من الناس زايه
بصحاصح جرد ما تضيع دلايله
وعيني إلى شافت خيال تخايه
وشفت الرسوم وما بقي من نثايه
وجابت تقول الحي قفت رحايه
وأشوف الفجوج وهوج الأرياح هايه
بشايير مزونٍ ممطرات مخايه
وأكحل عيوني من عجاج تهاييه
ذرات تبر صافي في مكايه
واعد حصاها جوهر في مسايله

أحبها وأحب حيّ ربا بها
سقاها من الوسمي مباكير سحبها
مزونٍ منشيها عليها يسوقها
ليا شفت نوار الخزامي يشوقني
تعطرت من ريح البختري إلى عصف
اشجارها وإن شاط حامي هجيرها
بذرنا بها المعروف باللين والقسى
ميادين جرد المرهمات إلى عدت
حموها أسود قبلنا من عدوها
عصاة صناديد قساة على العدا
رجال من العرب تسامت جدودهم
وبانذك عن دنياك يا جاهل بها
والأيام وإن ضحكت لمن يفعل الشا
وبا اوصيك لا تقصد لايم لحاجه
ومن عاش فيها بالنعيم وخيرها
يعاف الخنا من مصعده سلم العلا
والعجز يزري بالرجال إلى الهفى
وليا أدبرت دنياك غنى غرابها
عسى عزها يقبل ويقضي ديورها
ولا يدرك الطولات من لا سعى لها
ومن عاش بالحقران ما يدرك العلا
هنت من ناله الشجاعة مع الوفا
ترفق عذول القلب عذلك يضرني
عصى عذاله قبلك وهاجت لواعجه
تجدد غرامه في هوى كامل البها

وربيع قلبي من معزة قبايله
تقافت عشاياها تلاعج شعائله
على نجد من فضله تنثر شلايله
والورد بغصون الشقاري تمايله
به الريح يميّ من مغاني خمائله
عن السموم الجي ببارد ظلايله
أيضاً ولا نصبر على كل عايله
بها الخيل يوم الحرب بالعز جايله
بإيمانهم سمر القنا مع نحائله
سلايل رجال راكين سلايله
إن كان حمل الحرب شألوا نقايله
ترى الشرين الناس تنثر حبايله
تهينه وتالي الوقت تفتل فتايله
سوى واحدٍ بالعسر ترجى نوايله
لا بد ما تصلاه حامي ملايله
ويرضى الخنا من كان لبسه سمايله
وكم من فتى بين الملا من فتايله
وبها الحر حبل الذل بالعنق غايله
وعسى ذلها تقضي وراها فشايله
إلا عزيز وافيّات خصايله
ومن لا سعي للجود ماهوب نايله
ويقال يوم الشح تندا شمايله
دع القلب با عذل بالك تحايله
والشوق والزفرات صارت تحايله
هنوف عفيف العرض شقر جدايله

له النفس من كل المخاليج مايله
وهو ما نسي بالود صافي صفاي له
وأخذت من صافي الموده نفايله
وعليه يصلى القلب حامي ملايله
ولو هو بعيد الدار ما أنسى جمائله
واشرف على مكنون صافي صفاي له
وعقلي معه ما باقى إلا قلايله
وتمنيت لو مرشد يشاهد مثايله
تمنيت لو يرجع زمانك لوايله
ولا تنمحي طول الليالي غلايله
وعليه دمعاتي من الموق سايله

وقد تأثر الشاعر البذال بقصيدة الأمير الشاعر السديري واهاجت كوامنه فأرسل

إليه بهذه القصيدة:

حميد السجايا ما يعُوضُك بدايله
ومعزِر سمعتك بأكبر وسايله
عطه كلام الود منك إيكمايله
مثل الذي يمشي على غير نايله
مالك ومالي قصة الشرح طايله
ما كن ذكر النوم قيد بفايله
همومه عليه اليا ضوى الليل ضاي له
ضكة بليهي كبار عدايله
وحمله ثقیل وطايعات نقايله
كلامه حماه من النواقص كفايله
بعيد الشبه عن من يشاكي خلايله
يشوف له دنيا على الخلق دايله

هو اللي من الخلان دايم يشوفني
حشا ما نسبته لا ولا أنسى مُدته
قطف من سيد المها زهرة الصبا
يباريه هوجاسي بنومي ويقظتي
سقاني بكاس الود وبرا علايلي
عسفي بميدان الهوى ضامر الحشا
اشرف على مكنون سري وغايتي
مليح ومن شفته خفق منه هاجسي
لو أنت يا مرشد تحلا لصورته
عظيم البها يا خوي ما أنسى مودته
صبا له فؤادي يوم قلبه يودني

أرى الصاحب اللي وافيات خصايله
نديمك على عسر الليالي وهونها
إني كز لك شكواه قدر شكيتيه
من لا عرف قدره وتقدير صاحبه
ألا يا عذولي بس عذلك وخلني
عزاه يا جف جفن جفى لذة الكرى
ما يهتني قلب من الهم يشتكي
تضكني عبرات صدري ليا اوجهت
إلي تعرض له من البيد سُندي
أسباب من شكواه عندي موقره
شكواه معناها يشرف مجالها
أبو زيد يشكي لي ولا نيب لايمه

تطرق تواريخ أهل المجد والوفا
 بقت منازلهم رسوم لذكرهم
 يبابو زيد ذاري نجد عندك عزيزه
 ديار غشاها النور حتى ترابها
 تذكرت مربع العشائر ليازها
 اليا شبك نوارها من عفارها
 تزخرفت في منظر العين كنها
 ما فيه كود الطير يا صاح والمها
 إلى جاه عساس على السير والسرى
 ذكر الحيا تنضاه دواره الحيا
 كم ذود مصالح لفاهها هزايل
 وليا كمل ستين ليله تشوفها
 ما أحلى تحطب خلفها في مراحها
 وإن جيت من نجد العذيه مشرق
 خبوب ليا منه كساها جمالها
 اللي لعب راكان فيها المشايل
 يابو زيد وين اللي ذكرنا علومهم
 الدوار بين الناس هاذي سواتها
 ياما هدم من بيت قوم عزيزه
 ولا عجب من لابة عقب ذلها
 أحد عطاه الوقت مما يخناسبه
 واحد بجنات تدارج نهورها
 من أقبلت دنياه يروى ويرتوي
 كم واحد سيده جحد شكر نعمته
 قد شفت مسيود تجدد ملابسه

اقفي بهم وقت خباث دغايله
 من شافها ما يقتنع من عذايله
 وأوحيت فيها زين الأمثال قايله
 وحماها وهم عبدالعزيز ونسايله
 نبت غشى قشع الخمايل سبايله
 واليوم شمس ومثل قبل امس سايله
 كما رونق الطاووس يعطي شكايه
 هاذي مساريحه وهاذي مقايله
 قطيعه هزيل ومهزلات زمايله
 تجيه سلفان من البعد حايله
 عب السبوع معبسات شمايله
 تشوف دق الذود يلهز جلايله
 وفصيل الفحل فيها يخازر نزايله
 على النقذ والصمان ما هيب قايله
 فروق المها فيها تصلفق جوايله
 تمنى وهو بالحبس شوقه طوايله
 ما كن زال لهم على القاع زايله
 والوقت هذا لا تكاثر هوايله
 وجه عليهم مدفع الحرب كايله
 شربت من أبيار المعزة زلايله
 واحد عليه مصولبات سحايله
 واحد عليه أدوار الأيام مايله
 وإن أدبرت حسو تعطش ثمايله
 وهو من أول عايش في رقايله
 والسيّد ثوبه بايدات سفايله

أو قد شفت خيال الضحى مرضى العدا
لو هو بوقت يفرق الذيب والطلی
كفى الله وقت زال الأول وغيره
لا شك المفاخر باقيات رسومها
مثل ما تفضل فيه جرى الجنوبي
من لا يحوش المرجلة بأول الصبا
عمر الفن لو طال تاليه للفنا
ما للفنى عند الوداع من الغنى
الا نزيه النفس عن ما يعيها
ومن ضيع الثنتين لأمر حبابه
ألا نزيه العرض يا من شكيت لي
يابو زيد تشكي من غلا ضامر الحشا
أنا معك في كل ما قلت بالهوى
يكفيك من عليا لأبا زيد كلمه
أبا زيد لو أن النسا تركب النضا
تمثل صربخ الكور يوم أمرست بها
وتذكر بوادي السهل يوم تفضله
وأنا أقول مجبور المحبه معذب
تزوره هواجيسه على كل حزه
ولو عقب تعذبه بحصل مطالبه
فلا يغبط اللي من المال مكتفي
وترى المحبة عن سنعها تغيرت
وأنا أقول يا راعي الهوى وادع الهوى

ترجا من أرذل ما خلق من رذيله
إن كان هذا يلتجي في دخيله
خلا صناديده ترابع هبايله
كنز من الشيبان يبقى لعاييله
عظام الندى تندى ولو كان حايله
هذاك يترك له مجالس حلايله
يرحل من الدنيا وتبقى حصايله
سوى ذرع خام شابكاته شلايله
ولا مروى حد مرهف صقايله
وليا طرش ما ينطلب في عقايله
وأنا اشكي على اللي ما يشاور بخايله
اللي على ردفه تنثر عمايله
ولا كذب اللي ذاق معظم نكايله
تقولها والدمع تجري همايله
حيثك على عوصي من النى شايله
ضريس المقام اللي تضاريس محاييله
راعى الله هاك اليوم ما أكثر ثنائي له
إلى شفت حال المبتلي لا تسايله
مهيم مسيم مؤنس في دخايله
أعطيك تثيت الكلام وصمايله
على كل بنق ما شيات حوايله
صارت عن الفن الصحيح امتمايله
غدير نشف صافيه ترك حثايله

الباب السابع

الابداع في المساجلات والمراسلات

الابداع في المساجلات والمراسلات

عبارة عن قصائد متبادلة بين شاعرين يبعث أحدهم إلى الآخر بقصيدة محملة بالألغاز وبعض المعاني الغامضة تحدد مقدرة الشاعر الفكرية والعلمية وكذلك مدى معرفة صديقه لما يقصد وفهمه بحلول وتأويل ما يعني والرد بنفس الوزن والقافية. ويعد ذلك ابداع فني في القصيدة النبطية يختص به نفر قليل من فحول الشعراء وستورد نماذج من هذا النوع:

الشاعر العماني قطن ابن قطن شاعر فذ ومتمكن أرسل قصيدة من عمان إلى صديقه أبو محمد البسام في عنيزة ضمنها ٢٢ لغزاً صاغها بأسلوب مميز وطلب منه الإجابة وحل ما تضمنته من الألغاز لما يعرف عنه من العلم والفضيلة ومقدرته الفائقة في سرعة الرد مع ظنه أنه قد يصعب عليه الرد فيصبح قد تفوق عليه وأعجزه. وإليك عزيزي القارئ نص الرسالة المحملة بالألغاز: ^(١)

يا أبو محمد لا فجتك امصيه	طيب الزمان في رغد ما ريب شر
ويا من على كل البرايا بين	وعلى جميع الخلق بالعلم افتخر
فضايله بين الملا مشهوره	عصر الصبا واحلاف ما ابيض الشعر
تبين لي طار طرالي ظاهر	عسر ولو ينشر على كل البشر
أنشدك عن انثا اتعاشر مالها	ذكر يجيها واصل ما تلد الذكر
وانثا لا تضنا ولا ينضنا بها	طول الزمان ولبسها ثوب حمر
وانشدك عن انثا وهي سيارة	دليلها مع دربها طول الدهر
وانثا تسير بغير أرض ولا سما	ومسيرها دب الدهر على الظهر
وانشدك عن انثا وهي شباحه	تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
وانثا وأربعة لها في حسبه	يا نعم من هي له تكون المتجر
وانشدك عن انثا حديد شوفها	تمشي وبيانتها ثلاث في سطر
وانشدك عن انثا توكل حلوة	في بطنها اثني وفي الأثنى ذكر

(١) عبدالله حاتم: خيار ما يلتقط من الشعر النبط - ج ١.

وانشدك عن اثنا تناكح زوجها
 وأنثى لهن فضل نعم
 وأنثى مختلفات اسماهن
 وأنشدك عن سود حلال اكلهن
 وأنشدك عن شي طويل نافع
 هجره عن الضرب الكثير اضره
 وأنشدك عن ذكر قليل نفعه
 وأنشدك عن ذكر بعمرٍ قاصر
 وأنشدك عن ذكرين باسم واحد
 وأنشدك عن ذكر يدور على الملا
 وأنشدك عن رجل تزوج أنثى
 ما عندهم جان ولا إنس حضر
 وأنشدك عن اذكر شديد باسه
 واخلافذا خمسة أو ستة ناموا
 واخلافذا اذكر يحب اوصاله
 واخلافذا اذكر منازلها الفلا
 ثم الصلاة على النبي امحمد

إلى اتعبت الأنثى قد لقح الذكر
 في محكم التنزيل حلوات الثمر
 سبع ويتبع كل وحده منهن ذكر
 وامثالهن بيض حرام للبشر
 وللناس نفعه بين ما به غتر
 ولو يضربونه جملة الناس اعتمر
 وخيار نفعه حين ينهل المطر
 بالحد قطاع ومسمور القمر
 فارقهم الذكر الطويل المشتهر
 بالسمع يذكر ولا يعطي خبر
 بكر قضا بعض الملا منها وطر
 فزواجهم هذا يكون امن العبر
 يمضي جهار ولا عنده رد القدر
 ونومتهم لزت على طول الدهر
 لولاك تشكي في طبايعه العسر
 طبعه إلى ما ناموا النومي سمر
 ما بارق في مظلم الداجي سمر

وقيل إنه لما وصل رسول قطن لم يجد إلا ابنه فظنه لأول وهلة أنه الذي يقصده
 قطن بهذه القصيدة فسلمها إياه وأخذها الابن وقرأها ثم جاوب عليها في الحال
 وبعد قليل جاء والده فأخبره ابنه عن القصيدة وأنه جاوب عليها بيتاً بيتاً فسر الأب
 لهذا الذكاء النادر المثال . ولذا تعجب الرسول . . . قال : ^(١)

يا راكب من عندنا منجوبة
 قودا هميم من بنات عثافر
 سرها رعاك الله يوم كامل
 من ساس هجن كنها ظبي عفر
 مأمونة ذا تو فاطرها فطر
 ثم اسقها تالي النهار امن الحفر

فإلى لفيت وجيت صوب قبيلة
سلم عليهم إلى لفيت بظلمهم
واختص لي قطن برد التحية
قل له لفاني من اقبالك صايب
نشرتها للعالمين ابمعرفة
مع ذا ولا يقبل المن هو صادق
تنشدني عن أنثا تعاشر مالها
هذا عقاب الطير كله انائي
وأنثا لا تضنا ولا ينضنا بها
هذيك هي أنثا على وقت الحيا
وتنشدني عن أنثا وهي سياره
ذيك العيون المبصرات بشوفها
وأنثا تسير بغير أرض ولا سما
هذيك في البحر العميق سفينة
وتنشدني عن أنثا وهي شباحه
هذيك في كل الديار امقيمه
وأنثا وأربعة لها في حسبه
هذيك الكعبة وذيك اركانها
وتنشدني عن أنثا حديد شوفها
هذيك هي جوزا النجوم الحسبه
وتنشدني عن أنثا توكل حلوه
هذيك عند أهل القرايا خوخة
وتنشدني عن أنثا تناكح زوجها
هذيك هي أنثا تخض اسقافه
وأنثى لهن فضل يعم

ترعا نبات الأرض مختلف الزهر
من غايب منهم ومن هو قد حضر
ذباح للخطار نابيت الظهر
عسر ولا لي عن امقاضاته مفر
مطلقها الطلق الشديد امن الوسر
عذر الفقير للعالمين لو اعتذر
ذكر يجيها واصل ما تلد الذكر
ولا تستحظ التساقي ذا الخبر
طول الزمان ولبسها ثوب حمر
حمرا وتسمى عندنا نبت المضر
ودليلها مع دربها طول الدهر
الشمس بالمشا يتاليها القمر
ومسيرها دب الدهر على الظهر
دليلها دايم مقره بالتفر
تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
وهي الرحا عند البوادي والحضر
يا نعم من هي له تكون المتجر
ركنين والركن اليماني والحجر
تمشي وبيانتها ثلاث في سطر
يمشن طول الدهر زينات النظر
في بطنها أنثى وفي الأنثى ذكر
وهي أول الأشجار تفلق بالزهر
إلى اتبع الأنثى فقد لقح الذكر
والزبدة البيضاء إلى درت النظر
في محكم التنزيل حلوات التمر

وهذاك رمانه وذيك اغصونها
 وأنثى مختلف اسماهن
 هذيك ليالي الأسبوع كلها أنثى
 وأيضاً ثلاثين حلال اكلهن
 هذاك شهر فيه امحرم
 وتنشدني عن شيء طويل نافع
 هجره عن الضرب الكثير ايضره
 هذاك الدرب علم ويين
 وتنشدني عن ذكر قليل نفعه
 هذاك مرزام السطوح حمايل
 وتنشدني عن ذكر يسير امكلف
 وذاك القلم يعباه كل امطوع
 وتنشدني عن ذكر بعمره قاصر
 هذاك يوجد عند كل امحسن
 وتنشدني عن ذكرين باسم واحد
 ذوليك هم النسرين باسم واحد
 وتنشدني عن ذكر يدور على الملا
 هذاك كان إني فهيم وعارف
 وتنشدني عن رجل تزوج أنثى
 ما عندهم جان ولا إنس حضر
 هذاك رسول الله تزوج زينب
 وتنشدني عن رجل شديد بأسه
 هذا ملك الموت وشرب كاسه
 واخلافذا خمسة أو ستة ناموا
 ذولاك أهل الكهف الذي يوصف بهم

والنخل فضله الإله على الثمر
 سبع ويتبع كل وحده منهن ذكر
 يتبعهن أبيض النهار وهو الذكر
 وأمثالهن بيض حرام للبشر
 أكل النهار ويحل بالليل الفطر
 وللناس نفعه بين ما به عثر
 ولو يضربونه جملة الناس اعتمر
 وهو الدليل إلى الدليل قد ابتهر
 واخيار نفعه حين ينهل المطر
 ما ينفع إلا حين ينهل المطر
 وإن قطع رأسه في كلافته استمر
 لا تاجر يوم ولا يوم افتقر
 بالحد قطاع ومسمور القمر
 ألا وهو موس ايحت به الشعر
 فارقهم الذكر الطويل المشتهر
 فارقهم الذكر الطويل وهو المجر
 يذكر بالسمع ولا يعطي خبر
 وإن كان لي فهذا الدهر
 بكر قضى بعض الملا منها وطر
 فزواجهم هذا يكون امن العبر
 عقد لهم عند الإله ابلا مهر
 يمضي جهار ولا عنده رد القدر
 من طال عمره بالحياة ومن قصر
 ونومتهم لزت على طول الدهر
 اصبروا وخير الله قريب الصبر

واخلافذا ذكر منازلہ الفلا
 هذاك يوم البر يصبح سامر
 واخلافذا ذكر يحب أوصاله
 هذاك الفه الذي يقنص به
 وانشدك حيث أنك فهم عارف
 يقل الوف ما يعد احسابها
 فإن عجزت ولا عرفت اوصوفه
 ثم الصلاة على النبي محمد
 طبعه إلى ما ناموا النومي سمر
 واغناه تسييح الخلاق البشر
 لولاك تشكي في طباعه العسر
 للصيد لا تزعل عليه ولو كثر
 عن وزن رطل لا حديد ولا حجر
 إلا ولي العرش خلاق البشر
 فانشدك على حيث إن بدا عندي خبر
 ما لاح برق في سحاب واستمر

وهذا الشاعر سليمان العلي بن مشاري الملقب براعي الداخلة بعث بهذه القصيدة التالية المحملة بـ ٤٥ لغزاً إلى صديقه الشاعر إبراهيم السويح يريد منه أن يؤول ما شاهده أو ما رآه في منامه على حد زعمه في قصيدته وقد اختار إبراهيم السويح ويعرف أنه شاعر ذكي ويستطيع ان يحل جميع ما ذكره من الغاز، والقصيدة التي أرسلها متضمنة الغاز غامضة ليس من السهل حلها إلا من شاعر فطن ذا معرفة تامة وذكاء فريد، يقول فيها: ^(١)

اهتلت من ما رأيت وابدت الفكر
 رأيت رؤيا ما رآها قبلي
 فيما يرا النائم رأيت البارح
 ولا بعد قصيتها للعسارف
 يا طارشي يم السويح قله
 أنا اخترته حيث قلبه واعى
 رأيت شيخ دايم يستقي
 لا جاء رزقه انفق في حينه
 ورأيت انثى ما تحمل راكب
 ذا نازل منها وذا واطيها
 لا ناب لا نائم ولا شارب خمر
 من شقت الأبصار حي بالبشر
 رؤيا ولا رأيت مثله بالعبر
 اخاف شوفي يافتا الجود الشجر
 يفتي فتى شاف الهوايل والعبر
 من احتفى حلمه ومحب في عمر
 من خلقتة وهو لرزقه ينتظر
 يظهر ولا يدخر ولا عنده دخر
 ما تشكي طول الدهر يوم ضرر
 ولا رفع راسه حد في ذا النكر

(١) إبراهيم الهطلاني: ديوان الدرر الممتاز - ج ٢.

انثى تعاملها سوات بلا حكر
 له سيرة ما هيب في كل السير
 ما يسفهل الا بيوم به قشر
 ما حد درا هي ثيب ولا بكر
 دب الدهر يمشي بقيعان قفر
 الا ان يعود الدر ينكس بالشر
 من طول عمره لا جينله في نقر
 الا على لفح الهواى ما هو عسر
 الناس حدامه وهو على ظهر
 يظهر مع أنفه ويدخل مع دبر
 للناس به مصلوح يا ذا واعتذر
 وحوله امم ما تعد من الكثر
 الى ان يكون الساق كد لزمه ذكر
 وعروق دفتها تجمع في وكر
 وهم اربعة وكل اثنين في سطر
 وقلبه وشوف عيونه بالصدر
 وهي أصلها لو بان من مخ الحجر
 وهن أربع أو خمس قل من الكثر
 ومسقمات للنفاذ وللخسر
 بأرفع مكان وللذاكرين ينتظر
 لا خايف اثم ولا راجي أجر
 وهن خوات وسايق فيهن مهر
 وهو ينادي بالرطينه من وخر
 ما غير عرقين على طول الشبر
 لا بد ما تلقى خبرهم بالحشر

ولا تكسم الشول ولا مثلها
 ورأيت شيخ ليتني ما رأيت
 البطن خالي واللسان مطرق
 ورأيت شيخ بين أصابعه انثى
 ورأيت شيخ جرتة من راسه
 الا وطاف في بقعة ما عاها
 ولقيت شيخ طاهر قلبه تقي
 دربه عسير وعارفيه اذنانه
 ورأيت شيخ كل يوم يرزق
 ورأيت شيخ الى منه تنفس
 وان كان هو خلي فكنته ميت
 ورأيت شيخ طول عمره جالس
 ورأيت انثى ساقها ماشلها
 وهي ترا بالقيض فيها صالح
 ورأيت انثى شايله رجالها
 ورأيت شيخ ما يخلص قاعد
 ورأيت انثى يشتريها ملزم
 ورأيت شيخ خادم اناثي
 وهو وهن في حشمة ومعزة
 ورأيت شيخ واقف ومتهايق
 ورأيت شيخ بالعباده يأمر
 ورأيت اناثي شايلات زوجهن
 ورأيت شيخ قاضين له مرتبه
 وعروق راسه من يده ممسوكه
 ورأيت قوم باسهم من بينهم

ورأيت انثى ما تخر الجارى
ورأيت شيخ عند شيخ مثله
ورأيت انثى عشت من فيها
اتلا خبرهم حين ما تظنيهم
ورأيت شيخ ان اكتسا فانت آمن
ورأيت شيخ من شيوخ الدنيا
وهو مقيم مير يرحل في غدا
ورأيت شيخ طايير ومخلق
ما هوب محدود يبين حده
ورأيت انثى ما تشوف انقوعها
ورأيت شيخ ما يحاذر دونه
وهو الى جاب الحلال يظهره
ورأيت لا بالأرض ولا هي بالسما
ورأيت شيخ بلغته بالنهايه
ورأيت انثى من جته واخفاها
ورأيت شيخ خادم ومخدوم
ورأيت أنثا ما خطبها عاقل
ورأيت شيخ طاردوه عياله
ولا بناته حسبهن او قوفهن
ورأيت شيخ ما يحمل لباسه
إلا الى شاء الحكيم برادته
ورأيت شيخ عظم الله شأنه
ورأيت فوق انثا قايم
ويفضل ادناهن ولا فيهن دني
ورأيت انثى ما توقر زوجها

وانثا تشوف النور فيها والنور
نفعه الى جاب المسارى والسهر
من غير زوج عشت بانثى وذكر
الأنثى ظلت والذكر يرمي شرر
وان عرى فانت اهرب ودور لك مفر
يلبس ملايس البهاجه والفخر
الى انقضا الأجل المسمى بالدهر
من غير ريش في جناحينه ظهر
مير الشهر يطويه بغضاية بصر
الى الادمدم عليها بالقبر
ما هوب يسلم من مناجاة النذر
اما اعدمة ورد مقامه وانحدر
سبعة بحور ما يحاط لها قعر
تسمع صياحه حين ينضاح الفجر
او امتنع فهو سب منع القطر
ولا تباين فيه صغر ولا كبر
تسقي بعلا بالضحى كاس المور
والكل منهم له من الشيخه شطر
ولا عليهن طول وقفتهن ضرر
ولا ينتهي له بأمر خلاف عمر
غشاه من فوقه هبابه وانفطر
مبين للمؤمنين من الكفر
خمس ولا عن وحده منهن فتر
بكلمتين ويفترق خمسة عشر
وهي ترا ما طاح فيها ما ظهر

ثم وضعت فوقه من قدره ذكر
افهم تسرا ذا عبره لن اعتبر
من كل فج والخبر جاب الخبر
خمس ولا تسئل فتن عنده خبر
وإذا تبين للسفر ذهب البصر
كل شي تمره يافتى من غير اثر
وهو يباري بالزياده للقمر
ولها أربعة اناث سواء والخامس ذكر
خمار توه فاق من السكر
وان كان ما تنبين فالأمر امر
سلم وعلم وانقل اللي بالخبر
عل رسول الله صلى من حضر

ورأيت انشى مرت لها في ميت
فحيا وسأقت الحيات بعوده
ورأيت انشى رزقها يأتها
ورأيت اناشي حكمهن يبرا لهن
ورأيت شيخ فاتح في ظلمه
ورأيت انشى بالمسير مديه
ورأيت شيخ فيه نفع بين
ورأيت انشى خادمه ومطيعه
هذي صفت ما ريت وانهض كني
ايبك تبين يا فتى من روعتي
فيا طارشي لياك تقعد ساعة
واختمها بازكا السلام الفاضل

وعندما وصلت القصيدة السالفة الذكر إلى الشاعر إبراهيم السويح وجب عليه
الجواب وأصبحت مسؤولية الرد أمر لا بد منه فعليه حل وتأويل ما طلبه صديقه منه
وليس ذلك بالسهل على أي شاعر عادي ما لم يكن بعيد النظر وممارس للأمور
ولديه معرفة تامة بمقتضيات شؤون الحياة تمكنه من فهم ما يقصد والرد عليه بالمثل
وزناً وقافية وسترى عزيزي القارئ أنه ابدع في الجواب وحل جميع ما طلب منه
وها هي القصيدة: ^(١)

في جيد خود زاهي فوق النحر
بيكار فكر ما توانا بالشعر
ايامها واشهورها طول الدهر
حق يقين ما بها زور ظهر
دوك الجواب مبين فيما ذكر
هذاك مرزام ورزقه المطر

حي الجواب اللي لفا مثل الدور
حيه وحي اللي نظم جواهره
حييت به عد السنين الي مضت
رؤياك يا شيخ الأدب هلا ترا
ان كان ودك تستمع تأويلها
اما الذي رأيت به دايم يستغيث

(١) إبراهيم الهطلاني : ديوان الدرر الممتاز - ج ٢ .

أما التي ما هيب تنكر راكبه
 هذيك قارعت الطريق مديمة
 أما الذي مطرق السانـه
 هذا المسمى بالطبل تدري به
 أما الذي يمشي بقيعان خلاء
 أما الذي قلبه نظيف وطاهر
 أما الذي في كل يوم يسترزق
 هذاك صحن الدار ما به شك
 أما الذي نفسه مع انفه يظهر
 هذاك محي النار عند خمودها
 أما الذي ما شاله الى ساقها
 هذيك تعرف عندنا شمسيه
 أما الذي رجالها في جالها
 أما الذي قلبه بصدرة بارز
 ذيك الموازين العجيبه يا فتى
 أما الذي يخدم ثلاث انائي
 فهن الدلال اللي ترفي شأنهن
 أما الذي في عالي متهايق
 أما الذي يمر ولا هوب خايف
 هذاك ديك كل ما جا بالسحر
 أما الأنائي يحملن زوجهن
 أما الذي في مرتبة ومحافظ
 هذاك باب البيت وام الرطينه
 أما الذين باسهم من بينهم
 أما الذي تمسك جميع الجاري

ما تشتكي من وطا يوم ضرر
 بين القرايا باليسار وبالعسر
 والبطن خالي ويسفهل حد القشر
 يطرب له البهلول واشباه البزر
 فهذا اليراع وجرتـه رسم الحبر
 فالظاهر انه المسمى بالحجر
 وهو جلوسه دايم على الظهر
 ولا القدح عند البوادي والحضر
 وهي قبل مدخالها مع الدبر
 انفه حديد ومهنته نفخ الجمر
 والساق ما ياقف سوا انه مع ذكر
 تنقل الى جاب القوايل والمطر
 بير الزراعه والزرائق الحدر
 ولا يخلص كود يرجع من وخر
 رب البرايا حطها وفيها عبر
 أو اربع أو خمس قل من كثر
 وملقاطهن يلحق عليهن الجمر
 هذاك شاخص للظهر مع العصر
 اثم ولا يرجي على فعله اجر
 يوقظ النوما يصلون الفجر
 فهن النعال وسوقهن هو المهر
 وعروق راسه دايم طول الشبر
 فهو الصرير الى تها من يجر
 فهم اليهود اللي ذكر الله بالحشر
 فهي القزازه ظاهر فيها النور

المشعل الي يشعلونه بالسفر
 فهي التفق حيث التفق فيها القشر
 فهذاك سيف من محمله ينتصر
 وبه الجلاله والمهابه والفخر
 للفرض تقصده البوادي والحضر
 يعم كل الحر باعطاي البصر
 الهاجس الي مشغلن كل البشر
 فهي النخله وحملها حلو الثمر
 ذاك الجرب ان كان عندي له خبر
 في راس كل انسان مع سمع وبصر
 هذاك عصفور فساده مستمر
 فهي الزكات وذا لخبر لي بالخبر
 فهو الريال اللي يجيبه البشر
 تسقي لمن لها كاس المرر
 كان اقبلت واقفايها كلح غبر
 والكل له من الشخه شطر
 اما بناته يقطعن من الشجر
 هو السما يوم القيامه يتفطر
 يبين من لمن ومن هو بي كفر
 فهو الذي ينفع وهو نعم الذخر
 كل يشوفه في مقامه مشتهر
 بكلمتين زادهن وقت الفجر
 فهي المره في طبعها بعض الكدر
 فهي السحابه والذكر هو المطر
 ياتي فهي مكه وجافيه الخبر

اما الذي نفعه الي جام لازم
 اما الذي كد عشت مع فيها
 اما الذي ان اكتسا فانت أمن
 اما الذي يلبس حرير فاخر
 فهذاك بيت عظم الله شأنه
 اما الذي فيما رأيت طائر
 هذاك ما حيرت ظني عنده
 اما الذي تحيا وهي مقبوره
 اما الذي كلن يحاذر دونه
 اما البحور السبعه اللي كلهن
 اما الذي ما بلغت به نهايه
 اما الذي من منعها منع الحيا
 اما الذي يخدم وهو مخدوم
 اما الذي ما يتغيها عاقل
 هذيك سلما اللي جميل وجهها
 اما الذي كد بارزوه عياله
 فهو الشراع اللي عياله طمبه
 اما الذي ما هوب يحمل لباسه
 اما الذي شأنه عظيم يا فتى
 هذا كلام الله عسانا ننتفع به
 اما الذي يقوم بخمس انائي
 هذاك من يذن ويفصل اذانه
 اما الذي ما هي توقر زوجها
 اما الذي سارت ومرت ميت
 اما الذي من كل فج رزقها

العين بالعين تراهن بالسور
فهو السراج الى تيين للسفر
شمس الضحى يدري بها من له فكر
فالبحر يتبع بالزياده للقمر
اناثي كلهن احدى الخمس ذكر
تطيعهن وابهامها هو الذكر
ما صار شوفك يا ديب الى الشجر
حيثه محرصكم على رد الخبر
نبينسا شفيعنا يوم الحشر

اما الاناثي اللي براهن حكمهن
اما الذي يفتح لا صار بظلمه
اما الذي امديمة في سيرها
اما الذي نفعه عظيم ظاهر
اما التي مطيعة ولها اربع
فهي يد الانسان مع اصابعه
تاوى لحلمك ذا جوابه يا فتى
يا طارشي لسليمان ودو جوابي
ثم الصلاة على النبي محمد

وهذه المربوعة الرائعة من المساجلات وجهها الشاعر سليمان بن مشاري
راعي الداخلة إلى خاله حمد بن معجل يطلب منه الاجابة عليها وحل الغازها فهو
يعرف ان خاله أهل لحلها فارسلها إليه: ^(١)

مبا قولي جهار	ما ملكته مستعار
قاد به من يفيد	ما تعلل بالاعذار
خالي اللي بالزكاء	والذهانه والذكاء
ما تحمل وارتكاء	غيره أحد في العسار
من خصاله ضد هات	بالكلام والسكات
وكل نوله نبات	أخذ بالاقترار
صاحب الرأي السديد	ان قصدتك مستفيد
لا تقول هذا بعيسد	اغلبه شوف النهار
قل نبي نفعل سبب	والتغافل ما وجب
او ما نصيب اول ندب	او خايف من الاغترار
يا بعد من فيه روح	من بعد طوفان نوح

(١) إبراهيم الهطلاني : ديوان الدرر الممتاز - ج ٣.

ان بغيت اقفي واروح
 واباحطك في سعة
 يم غيرك اودعه
 ما قصدتك للعطا
 الا ابي كشف الغطا
 وان سالتك يا بسيط
 من ظهر منهم ربيط
 وان ظهر في ليل شيف
 وان ظهر في خوف خيف
 وان سالتك عن فحول
 واضعات في فحول
 وان سالتك عن ذكر
 كل عمره من ظهر
 وان سالتك عن جنود
 كدهم من غير كود
 وان سالتك عن بحور
 بالجسد دام معمور
 وان سالتك عن اشهود
 ياخذونك بالجحود
 وان سالتك عن اسرات
 نازلين في فلات
 وان سالتك يا بصير
 وان نمت فوق السرير
 وان سالتك عن انثى تدور
 اوضعت ستة ذكور
 ما نبي حتى العذار
 ومشكل عليك ادفعه
 لين ينكشف الغبار
 لا ولا درب الخطا
 عن ارموز في غتار
 عن اجنود في محيط
 طق راسه ثم نار
 وان ظهر بامان ضيف
 وان ظهر للريح طار
 ناقلات من فحول
 مرضعات في عسار
 مطلق اسباب الحذر
 عن عدو في حصار
 لا وقوف ولا قعود
 في صعود وانحدار
 لا تمد ولا تغور
 بالنفس فهن عمار
 ثابتين في العقود
 وغيرهم ماهوب سار
 لا حجيح ولا غزات
 موقدين الف نار
 عن اطيور ما تطير
 سايرنه حيث سار
 في المداين والقصور
 او فرقتهم في الديار

وان سألتك عن جموع
بين ذا وذاك بـوع
واسال فصيح الورا
ارا ما تقول ارا
وان سألتك عن ذكور
بالموارد والصدور
وان سألتك عن انثى عقيم
ما يديم لها نديم
وان سألتك عن سؤل
يعطي وهو ما يقول
وان سألتك يا نديم
يشربه من لا يقيم
وكل هذا بالمزاح
اخبره نقول راح

ظاهرات من دروع
من يمين ومن يسار
عن جميع كثر
حال ليل أو نهار
شربهم للماء بدور
ما لهم سواء كار
جنسها جنس عديم
من طبائعها البوار
في مكانه ما يزول
في عسار وفي يسار
عن شراب ما يديم
بالوطا ربع النهار
عند فكري يوم لاح
لا وكن ما شن صار

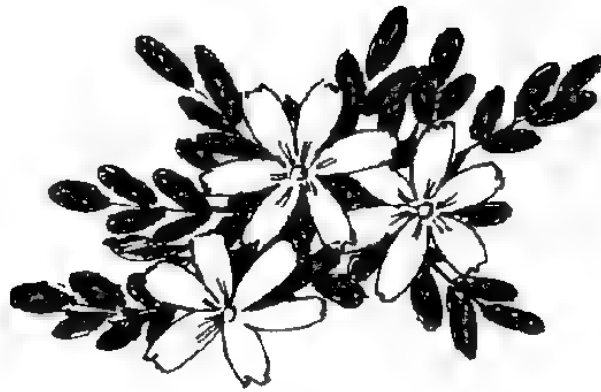
وهذا حل حمد المعجل على ألباز سليمان بن مشاري :

هاضني تال النهار
طالبن مني جواب
حقن اقوم ابماجوبي
لو ياقف ظني ابمركوبي
يوم وصلني الكلام
والا انا لولا الملام
سائل لو هو دري
والتخلف من وري
انا خالك وانت خالي
وانت حالك وانت حالي

قول من ضربه قرار
عن ارموز في غثار
واسعي وابرا بمطلوبي
احل افكار بافكار
قمت له بالواجب اشمام
قلت له ما في اقتدار
ان مركوبي عسري
عند شوف الثار عار
متسين في المعالي
في الغريب بلا مضار

انتهن اعمارنا واشغلن افكارنا
 وان سأل زاكى الجدود
 في القفص سبعين عود
 والفحول اللي تقول
 خابرين الدحول
 وان سألت عن ذكر
 ذاك ذيب عن قفر
 والجنود ايمن اوصوف
 هالنجوم اللي تشوف
 والبحور هي الحواس
 ما يخليهن يباس
 واشهود الثابتين
 قل مراسيم تيين
 والسرّات النازلين
 كل ليل موقدين
 وان سألت يا بصير
 ذاك هو عوق البعير
 وان سألت عن اجموع
 فالكموم هي الدروع
 والجموع اجموعك انت
 ارا ما نقول اشوفك انت
 والذكور هي الغروب
 قاضيات كل نوب
 وان سألت عن بنت عقيم
 ما عقبنّا دارنا
 كنها لعب القمار
 عن محيط به اجنود
 ان قدحته شب نار
 ناحلات من فحول
 في الفياقي والقفار
 مطلق اسباب الحذر
 لو يشوف الظين غار
 لا قعود ولا وقوف
 ما يشافن في النهار
 يوجدن في كل راس
 يا كود قصاف الأعمار
 في عقود السابقين
 فارقاتن للعقار
 في فلات قاطنين
 سرجهم مثل النهار
 عن طيور ما تطير
 راكب فوق الفقار
 ظاهرات من دروع
 ما لهن في الحرب كار
 ظاهرات في قولك انت
 واجتناب الصدق عار
 للفسروس وللحبوب
 برتفاع وانحدار
 ما يديم لها نديم

ذيك سلمى يا فهم	خربت كل الديار
وان سألت عن سؤال	في مكانه ما يزول
قل مرازيم السيول	نابتات بالجدار
والشراب هو المنون	كل شيء قبله يهون
شاربه يا قل دون	سار من دار الدار
وان حصل مني زلل	او جواب ما اعتدل
لا تيين بي خلل	ارف ما صار من عثار
عن خطا من خفى	لا بان لك تعفى
لعل جفني يغفى	عقب نومه يوم دار



الباب الثامن

الابداع في رد الصدر على العجز

○ رد الصدر على العجز

○ الابداع والاعجاز في رد

الصدر على العجز

رد الصدر على العجز

ويكون بأن يورد الشاعر في بدايات البيت التالي كلمة أوردتها في أواخر البيت السابق أو إحدى مشتقاتها، ويقع غالباً في القصائد المربوعة.

وهذا الأسلوب يجعل الأبيات متصلة اتصالاً ذا إيقاع موسيقي، كما يجعل الأبيات مرتبطة بعضها ببعض. ومن أمثلة هذا الأسلوب قول الشاعر محسن عثمان الهزاني في قصيدة مربوعة: ^(١)

يرفعه بالصّوت قمرئ الحمام
ذا زمان به أمور هاسلات
لا ترى حيّ ولا تلقا رفيق
اغرقنه ساعيات بالوشات
كم سعوا بفراق خلّ عن خدين
لي تلين اقلوبهنّ القاسيات
كذر الخلّان بالتّغيير حان
فالعذارى ينكرنّ لو صافيات
جادل نهده كما فنجال صين
منه راسي والعوارض شايبات
طول ليلي ما اتلذذ بالرقود
ما اهتني بالزّاد مع طيب المبات
ما من الله اشتكي إلّا إليه ^(٢)

يا سلام الله كيف أنّ الغرام
فان بغيت افضي بصوت مستقام
هايلات والهوى ما له طريق
كم شجاع في هوى غيته غريق
الوشات العايلين المايلين
ربّما يرجعوا لو بعد حين
قاسيات من تساليط الزّمان
لا اجتمع صدّ وتغيير الزّمان
شاقني منهم بمجمول حسين
حطّ في لاجي الحشا جرح مكين
ذarf دمعي على صحن الخدود
زاد قلبي شوق عيني باللّهود
ما ابات اللّيل من وجدي عليه

(١) خالد الهزاني: ديوان طيور القلب.

(٢) استخدام الشاعر (ما أبات) لربط بكلمة (مبات) في آخر البيت السابق. ويذكر الدكتور غسان الحسن في كتابه «الشعر النطفي في منطقة الخديج والجزيرة العربية» أنه ليس من الملزم كذلك ان يكرر الشاعر الكلمة الأخيرة في البيت السابق، وإنما قد يأتي بكلمة من موقع آخر من الشطر الأخير، مثل قول لشاعر محسن الهزاني في القصيدة نفسها، ومتابعاً للبيت السابق:

اشتكي بالحال له كيف السّوات
 من غزال صابني واقصا بني
 ما يخاف الله سيد الغاويات
 زادني بالقلب له جرح غزير
 بالخضيرا مع طيور طائرات
 لا متاح ونوهن بي ينجعن
 ينجعن يمه هيافي مهزلات
 جادها هطال وسمى رزين
 هل مزنه بالخطور الحاميات
 بارقه خطر على من له يشوف
 تجتول منه العقول الذاهنات
 والحجر يرميه من عالي الفضاء
 والوطا من جور سيله فايضات
 منه بان النبت في روس العدام
 واكتسى وعره وسهله بالنبات
 عالي الشوفات كتاب الجميل
 من زمان له ازروع هايفات
 تالفات في هوى سمح الجمال
 من عناديل الفلات المغزلات
 له طعون في حشا روعي هوى
 ما اهتوى غيره من اطفال البنات
 لا توصف لا بقصر ولا بطول

اشتكي له ولا اتكال الآ عليه
 اشتكي بالحال مما صابني
 ابتغي منه الدنا واقصا بني
 كلما قلت التحم جرح الضمير
 مخطر قلبي الى شفته يطير
 طائرات شاهرات ما لعن
 ناصيات روض عشب شعبن
 مهزلات من قنا شهب السنين
 والربيع خلاف ذا والصيف حين
 حين يبدي مقدمه غاد صفوف
 وان صعق بالرعد جا بالقلب خوف
 كاسي الأفاق فيه البرق ناض
 حدرت سحقانها يم الرياض
 وان مضى جمت سبوع بالتمام
 فاسفهل الطير بتصويت الغرام
 فارس الهيجا وهو زين الدليل
 اشتكي له من جوى قلب عليل
 هايفات ما سقاها الوصال
 عين له سود تشادى للغزال
 حط في قلبي من أسباب الهوى
 هو شقا قلبي وقلبي له هوى
 طفلة مياسة تسبي العقول

من غزال صابني واقصا بني
 ما يخاف الله سيد الغاويات

أشتكي بالحال مما صابني
 ابتغي منه الدنا اقصابني

فقد بدأ الشاعر بيته هذا بعبارة (اشتكي بالحال) التي أخذها من بداية الشطر الأخير في البيت السابق وليس من آخره.

ذا مخالبتها لقلبي صايدات
ميقن من شوق عيني بالعنا
اشتكي يا عيد هزل موجفات
منه قلبي يا نها سدي مريض
بالمواصل منه في حدّ الحيات
زاد جرحي في ضميري بالتهاب
يا سنادي بالبقا ذرب الهوات
فصّ ياقوت ثمنه الف وزود
فوقها ينهل مثل المرزومات
سابي عقلي بعينه والحجاج
والكتوف من الردوف معزلات
عد ما لقمرى لعاف فوق الجريد
للبي ثم اختموها بالصلات

عسكرت مسمارها في القلب طول
صايدات راس معلوقي وأنا
يا نهى سدي ويا مشكاي انا
من غزال كاعب غضّ غضيض
ما يناله كود من حظّه حضيض
تايه في حدّ غايات الشّباب
آه واقلبي عليه الدّهن ذاب
اسمها في سوق هجر ربح عود
بلادها الحوطه عسى سيله وجود
ذا سمي الطّبي أو ريمي الفجاج
والنواهد كتهن حقين عاج
غير ذا يا سامعين للنشيد
أو عدد ما زال يوم أو يعيد

وهذا نوع آخر من الابداع في الجناس وفي المربوعة، فالشاعر سليمان ابن شريم نهج في القصيدة التالية منهجاً لم ينهجه إلا القليل من الشعراء المرموقين حيث لم يكتفي في المربوعة بالجناس فقط بل جعل آخر كلمة في المربوعة بداية للمربوعة التي تليها فعندما ختم المربوعة الأولى بكلمة أفكار بدأ المربوعة التالية بكلمة أفكار وهذا رد الصدر على العجز:

واندار دالوب الضماير بالأفكار^(١)
والرجل بالمعتاد يدي له أفكار
تجاذباً أرياه عيت تديره
ولا باس يا من بدل الدار بديار
وابعد إلى قفت بك الرجل عنها

دار الهوى واندار دالوب الأفكار
وابدیت ما بالصدر عقب التفاكير
أفكار من كل الروابع تديره
يصبح ويمسي رايته ما تديره
بديار وان شفت الجفا شد عنها

(١) مسعود بن سيحان: التحفة الرشيدة - ج ٣.

وان عشت به كذك على جال مهيار
والعين قلب المودماني تخونه
الحروه اقرب ما يقارب له النار
ان كان لك قلب رشيد تصرف
لا ضاق بك ميه وتسعين معبار
ومعلم نفسه ولا يلتفت له
لا بد ما تجري المعرفة بالأفكار
ولا ينجزع لو بدل الدار مصباح
ولا ينجزع من دبرة الله والاقدار
احد تجيبه جهار واحد بخت له
ورزت له اعلام المعرفة بالامصار
وان شفت ما تكره ترى الخيره الترك
وخف يوم تكشيف السراير والاستار
ودنيا تقضي كنها ربع ساعه
يصبر على ما صاب نفسه وما صار
ماجت صروف الوقت والوقت ما جا
وغديت انا والوقت ليفه ومسمار
ولا لك عن اللي ما يريدك ملزا
مقدار شي وكل شي بمقدار
همه وهاجوسه على الضيق حده
كنه مذاق الصبر من مر الاشجار
وهافت من أطراف الشباب النبايب
وجاوبت من هجر النيا ورق الاطيار
اللي فواده ما بقى الا عشيره
يضرب على خيرات قلبه ويختار

ولياك تنشد عقب ما قفيت عنها
مهيار لا بد البهايب تخونه
ما هوب حق انا ومثلك تخونه
النار مالك في لظاها تصرف
افتد دولاب الهوى بك تصرف
معبار طراد الهوى يلتفت له
لو جارت الأيام من يلتفت له
افكارها ما بين ليله ومصباح
وكل الدروب الها دليل ومصباح
اقدار خانت من يخدم البخت له
لو قلطت زل العجم والبخت له
امصارها والروم والعرب والترك
واجز المصد بصد والترك بالترك
استارفك او سار ساعه وساعه
والى شرب من هجرها سم ساعه
ما صار شي الا ارتحل مثل ما جا
وانا اتحرى جيته مير ما جا
مسمار لو لاويت ما له ملزا
يقوله اللي ما لقي له ملزا
مقدار جرح مهذب وصل حده
صبرت مير الصبر يا بعد حده
اشجار مختلف الثمر والنبايب
غنى الحمام بناعمات النبايب
اطيارنا ما يذكرنه عشيره
واللي تذكر له بلاد وعشيره

يختار من همه يضيئه لحاله
اجهار ما يطري على القلب جابه
ليت الهوب اللي خذ العام جابه
ومن أمثلة رد الصدر على العجز السابق له، قول الشاعر الكبير محمد العبدالله
القاضي في قصيدة مربعة:

غريم بالهوى روعي	على طفل قطف روعي
عير المسك خناته	وريح فاح به روعي
روحي راح برياحي	كفت الدمع برياحي
وهب الهجر برياحي	ليفشي سر منضوحي ^(١)
منضوحي عليه النوح	فقدت العز هو والنوح
ودمعي لو يدشه نوح	ظهر غرق على لوح ^(٢)
على من كان فضاح	بحسنه طاف وضاح
ظبي من ظبا الضاحي	عليه اهرف بلا روح ^(٣)
اموت وليت بالراحه	وفركت الكف بالراحه
قال الوصل والراحه	على الراحات يا روعي
روحي منه يا صاح	اذابت قلبي الصاحي
ولا طاوحت نصاحي	وسمعي فيك ما يوحى
يوحي لك ويصحى لك	وقد عاينت نصحي لك
الا يا شوق ما حيلك	يمن خليت مطروح
مطروح طرق واطرق	بطرفه جادني مطرق
وبقى بالمطرق مطرق	يمره كل مشفوح

(١) المنصوح: الغاية «المعنى».

(٢) يدشه: يدخله نوح عليه السلام.

(٣) الضاحي: الأرض الرملية. يهرف: يهذي.

وعقله بان به خلّه^(١)
صفقه الجال والصوح
وروض الحال وعظامي
نقد من طاح مجروح

مشفوح على خلّه
على السادات والخله
صوح الشوق لي ظامي
الا ما فيك للظامي

وله هذه القصيدة أيضاً:

وخضت الغي من أجله
صروف الدهر عن أجله
بشهد فاح به روحي
وعاق القلب في نجله^(٢)
حسام اللحظ لي سلسل
ظبي صاح لي حجله
به اذهب قلبي الصاحي
خذت روحي وهي عجله
هوى قلب على مله^(٣)
لأخش بدينها لأجله
وشاع بكل في فيه
نظيم الدر ينسج له
وتاج الملك يدني له
ممالك تحت رجله
ورمينا الزند واذعنا
على حسنا من اعرج له

تعطف يا ظبي اجله
الا يا سيد سادتي
اجله عن صدى روحي
يطورق بالهوى روحي
نجله بالهوى سلسل
فالابا نادبي سل سل
حجله بالهوى صاح
مهة الريم يا صاح
عجلة وامتحن عليه
فلو ما هي على مله
لاجله لو شمت فيه
أرى واشوف في فيه
ينسج له وقد ناله
وعدنا له ويد ناله
تحت رجله له اذعنا
وردنا الحوض خذ عنا

(١) المشفوح: النهم؛ التلهف.

(٢) يطورق: يتبع خطوط الطريق بدون هدى.

(٣) المله: الرمل المحمى بالنار يشوى عليه ويخبز.

الإبداع والاعجاز في رد الصدر على العجز

ظهر ذلك في قافية القصيدة الرباعية عند بعض شعراء النبط كعبدالله بن ربيعة ومحمد العرفج وعبدالله الفرّج وغيرهم ، فالشاعر لم يكتف بالجناس في الرباعية بل تكلف التزام ابتداء الرباعية الثانية بمقلوب قافية الرباعية السابقة وسنلاحظ ذلك في القصيدة التالية التي ارسلها الشاعر الكبير عبدالله بن ربيعة المقيم في الزبير إلى صديقه الشاعر محمد العرفج المقيم بالقصيم والتي نلمح فيها ابداع بن ربيعة في القافية مما جعل بن عرفج في موقف حرج للغاية حيث يلزمه الرد بالمثل وهذه قصيدة عبدالله بن ربيعة سنلاحظ عزيزي القارئ ان مقلوب قافية الرباعية الأولى (شها) هو (هاش) وهو بداية البيت التالي وهكذا في كامل القصيدة التالية: (١)

نفس عليها ييّدق الغي شاها	غنى ورا المظهر منها وشاها
وبقيت أجاب ساجعات على الدوح	مستارق جفني عن النوم شاها (٢)
هاش الكرى عن موق عيني بلايل	وبضامري ربا هواها بلايل
ما لي بدمع كن هدره بلايل	والروح عن جسمي بقلعة مداها (٣)
هادم ركن صبري ولا لي ملكها	الروح طينه والمتركي ملكها (٤)
طفل نحسن والمحاسن ملكها	ياما عليه أحييت مظلم دجاها
هاجد وأنا عن طيب نومي بمعزل	ومحرم جفني عن النوم مع زل
لو تنفع المنوه تمنيت ما اعزل	عن طيبها واقنع بقوتي لماها
هامل نظيري فوق خدي قراحي	هذا وانا ما جيت سن القراح

(١) خالد الفرّج : ديوان النبط - ج ١

(٢) فشاها الأول : الشطرنج . المظهر : هوادج النساء على الإبل . وشاها : جمع واشي . وشاها الأخير بمعنى امتنع عاف .

(٣) هاش الطير أو الذباب : ذبه دفعه . البلايل ، جمع بلبال : الفلق . البلايل لأخيرة : الحفّيات ، البرابيز . القعلة : الابعاد . مأخوذ من نهاية رمية المقلع .

(٤) ملكها الأولى بمعنى السيطرة عليها . المتركي : المحبوب الجميل ملكها تحكم بها .

او قرب النجم اليماني ياها^(١)
 حين انترس بشرع زومه ولامه
 يبله بلوى من تولى وبهاها^(٢)
 وذاك الحمى من ناعس الطرف مدري
 آمنت ما قدر على النفس جاها^(٣)
 كم دوب اصالي بين الاضلاع واهج^(٤)
 من لاهب حره بجاشي تناهي
 تعذيب رعبوب به امسيت منشد
 في نازح البيدا من البعد تاهها^(٥)
 ومن الرجا ميس وشوقي تبارك
 عيني صفت راسي من السكب ماها^(٦)
 لولا هوى العشاق ماني ملاحي
 يا ميمر بريده وحامي فياها^(٧)
 ياما نقل جرح الحشا منه وأدى
 الى طلبت العفو عني تفاهي^(٨)
 واهل الهوى مثلي غدوا به مضاليل
 جددت نوحك والفرج في رجاها

ان كان علم الميت يوم ان قرأ حي
 هايل واشوف الهول قربه ولامه
 الله عسى من شاف مثلي ولامه
 هابوا وانا جيت الحمى ساج ما ادري
 ذاش كتب باللوح من قبل ما ادري
 هاج الغرام وهج باب الهوى هج
 لو ما التجلد عفت انا الدار واهج
 هانت علي اسباب دنياي ما انشد
 يا زين ما تنشد عن الروح وين شد
 هاتوا زمول عزم بدوه تبارك
 يا عالم النجوى ومنزل تبارك
 هام الغرام ولا عليهن ملاحي
 واليوم يا ستر العذارى الملاح
 هايف خصر من نازح الدار والدا
 سهم ضربني بين الأضلاع ودّا
 هافت غصون بالحشى له مظاليل
 بالقلب ياللي كلما لك مضى ليل

(١) سن القراح : كمال نمو الرجل من قرح سنه : كمن . النجم اليماني : سهيل . والياه أو الجاه نجمة القطب الشمالي فهما لا يلتقيان .

(٢) لامة : وصله . انترس : امتلأ . زومه : عزمه . ولامه : ملازمة الريح للسفينة .

(٣) ساج : غافل ، تائه الفكر . مدري : محذور ممنوع .

(٤) هج الباب : فتحه . الواهج : أهج : أهرب . الدوب : الأمد ، الدأب .

(٥) ما أنشد : ما أسأل . منشد : من الانشاد . وين شد : اين رحل .

(٦) الزمول : جمال الحمل وتستعار للعزم القوي . تبارك تبارك : كثير .

(٧) ملاحي : ملام . ملاحي : من الملاحة ، التخاصم . ميمر : أمير ، رئيس . بريده : بلد الممدوح .

(٨) الهايف : الضامر ، اليابس الداوي . الدا : الداء ، المرض . نقل الجرح : التهب . أدى الجرح :

سال قيحه . ودّا : نفذ ، تغلغل . تفاهي : تكاسل .

هاجر ولا تغتاز عن حبها شم
مني لمن طوع صناديد هاشم
ولما وصلت القصيدة السالفة الذكر إلى الشاعر محمد العرفج وقرأها لزمه أن
يرد عليها بنفس الوزن والقافية المقلوبة فرد عليها ولكنه لم يستطع محاراة الشاعر
عبدالله بن ربيعة ولم يلتزم بمقلوب الكلمة. . يقول في جوابه: (٢)

نفس غدت به قايد الريم شاها
يسقين كاس فيه مثل البرد صين
شاهدت برق غرة الشهر منشاء
سبحان رب صور الحور وانشاء
ما لي احذاه من العذارا مشاهي
اللي لبوسه دايم الرنق شاهي
طه طرالي طاري الهم بحشاي
بفياض بهجات التمانى رتع شاهي
ينمي نبات احشاي بعد اتشايه
أغشى الحشا طفل تغشى بشايه
أسدا سدا المقلوب يوري اوحاشه
عجل بقبري والكفن والوحاشه
اقصيت من قلبه ببحر الهوا داش
خلى بميدان الملايس منداش
اجذيت صاع الزوم زماط ببلاش
دنيا غدا به ضاري الهور ببلاش
هواي غرو في لقاء اهتمامشي

اللي رشوش اقرونه الشقر شاها
كالجوهر الصافي على رسم شاها
واحيا معاليق البساتين وانشاء
من تربة الجنة وطيبه وماها
اغلى على وجه الوطا من مشاهي
رد السلام بجاه عما وطه
وافراقهم صارت من اسباب وحشاي
يرعا جنا جنات ناعم جناها
واخضر عودي بعد كشف الغشايه
شغل العجم للشوق زري سداها
يوري بلين ثم يوري اوحاشه
روحي وناله ما قصى من قصاها
شاه الخشب به بين الامواج منداش
للخيل ذمة هيته في احذاها
اللي اهروجه تبلش خاطر ابلاش
والبوم والغربان لحقن هواها
ما برد الشر به بطيب وماشي

(١) عن حبها شم أي اترك حبها من شام: عزف، عاف. هاشم الثانية بمعنى محظوم. يسمع عن خطاها بطاه يعني القصيدة.

(٢) عبدالله الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر النبط - ج ٢.

والرُّوح كلت من امزاييم شقاها
يزري على اللي إلى هاش ماهيش
يرعا خراص من شجرها وماها
يني وبين اوصال خلي مظامي
احشاي ضاق وضيم بقعا فضاها
بالعز سقيته بزند وساعد
للبيض اخذوا منعكم من ضباها
عليه في جنح الدجا نحت واله
تسكن بلايل الهوى عن اغناها
الضيم بيّد مهجتي وارتماها
وشقن شق بالحشا ما يخطي
ارفق ترا الدنيا سريع قضاها
ولا بديوان الفرع بنت ساعه
تجري دواليب الفرع من سماها
وانشى دياجير الدجى واشرق النور
كالبدر نصف الشهر يوضي سناها

حيران من فرقاه والعقل ماشي
اشقا وعند الناس بلواي ماهيش
ثور ربا في جال قدان ماهيش
ما وبل مزن الضيف يسقي الظوامي
يا الليث يللي خاطرك ما يظامي
فضاه ولا لي بالنيا من يساعد
باح العزا هبت اريح المساعد
طبي ظريف عذبن باجتواله
امين جعل بحق ياسين وآله
اغناها تطرب له طيور المعاليق
ارمي ورمي بالعماهيم خاطي
يا زين فعلك مفي مصافيك خاطي
تفضي وكنك ما تهنت ساعه
ياما عفى الله كم ساعه وساعه
سميت انا لك باسم من نزل الطور
سبحان رب صور الحور من نور

أما الشاعر عبدالله الفرع فقد عارض قصيدة عبدالله بن ربيعة بالقصيدة التالية لكنه لم يستطع هو أيضا مجاراة بن ربيعة في كامل القصيدة ولم يلتزم بجعل عكس قافية البيت مبدأ البيت الذي يليه بالشكل الذي نهجه بن ربيعة كما وضع نفس الكلمات التي تنتهي بها رباعيات قصيدة بن ربيعة لكنها محاولة جيدة وابدع في الجناس غاية الابداع برغم الفارق الزمني بين الشاعرين . قال :

انهاك يا نفس عناها وشاها ماهوب عن (شاهه) بمنحى وشاهه^(١)

(١) وشاها : جمع واش . وشاهه : جمع واش

زمت الرباب ومي واسما وشاهه^(١)
 من مخجل غزلان حوضي والانصاف
 من رافل بتفوت قلبي رماها^(٢)
 ورق الحمى من كثر ما ون ونو^(٣)
 وانشى الجواري فوق طامي مياها
 جسمي بعينه ريم حوضي وبالي
 من غرة كن الغزالة ضياها
 واخنى على طرف المعنى بطرفه
 الله لحد ما ذا على النفس جاها
 طفل لعب بقلوب أهل الهوى الدست
 والعين صفق سكوب ماها عماها
 واحسرتي ما طاب جرح الحشاند
 مجري النما بالما لما بي تناهى

اغواك براق تخلب وغرك
 هاش الغرام وراعني قل الأنصاف
 بلوي بليت بمن حكي بدر الانصاف
 هامر ضميري يا علي منه والنو
 حياة من بأمره جرى اليم والنو
 هايم ركن طود اصطباري وبالي
 لولا المتركي ما بلاني وبالي
 هايض جناحي من سباني بطرفه^(٤)
 ما ملت يوم من وصاله بطرفه
 حاج المعنا يا علي سامي الدست
 روحي سباها بالهوى صاحب الدست
 هامع على خدي ومنه الكرى ند
 مشكاي اللي يا علي ليس له ند

(١) شاهه: اسم امرأة أصله مؤنث شاه. ووجدت هذه القصيدة بخط الناظم والمشهور عند الناس مطلعها:

امنت ما قدر على النفس جاها
 منشي الطها ما نواح سهيل جاها

عند القضا ما يدفع العبد جاها
 شكر له بما راد علام الأسرار
 حاج الغرام إلخ

والذي بخطه اصح لأنه معارض بها قصيدة عبدالله بن ربيعة ومطلعها:

غني على السظهور منها وشاهها
 مستارق جفني عن النوم شاهها
 وبضامري ربي هواها بلايل
 وروحي عن جسمي بقلعة مداها

نفس عليها بيدق الغي شاهها
 وبقيت اجاب ساجعات على الدوح
 هاش الكرى عن موق عيني بلايل
 مالي ودمعي كن حدره بلايل

وقد التزم بجعل عكس قافية البيت مبدأ البيت الذي يليه مثل شاهها. هاش الغرام والمربع عندهم يعتبر عن بيت واحد باربعة اشطاره.

(٢) تفوت: ثياب.

(٣) النو: المضر.

(٤) طرفه: طرف عينه.

نار وللشامت ضحى ما توارت
شمس الضحى أو غاب بدر تلاها^(١)
ياما جرع من صدمة الشوق من صاب
محمد المجلي عن الروح داهها^(٢)
المحكم الجيفان تالي وأول
يا من الى سمع النداء ما تفاهي^(٣)
من عقب ما هي غايفات من الموم^(٤)
ما قطع الحوبا وواصل أذاها
أمنت باللي فاز به كل آمن
سود العذاير ما نست من نساها
وافضى المعنا عند ما له بالانهاض
تهدي بنور الرد من كان تاهها

هانت به الفرقا الذي به توارت
مني عليها لعنة ما توارت
هالت غريم بالهوى دوم منصاب
ما لي سوى بن صالح اليوم منصاب
هاد المضل وكم هدى به وأول
يا سيد من أنشى القوافي وأول
هافت غصون القلب مني من الموم
يا ميم حاميم ودال من الموم
هذا الذي ما كنت انا منه آمن
تبيت لا حيلة بالآرام أه من
هاسن ضليعه وضلعنه بالانهاض
انهش عسى لي يا محمد بالانهاض



(١) في بعض النسخ:

هذا وبه ما لو برضوي لعين
شمس الضحى ارغاب بدر تلاها

هانت به الفرقا يشوف لعين
مني عليها ما تورت لعين

(٢) وفي بعض النسخ أيضاً:

ياما جرع من صدمة الشوق مالج
محمد المجلي عن الروح داهها

هالت غريم طال والله مالج
ما لي سوى بن صالح اليوم مالج

(٣) تفاهي: تخاذل، تكاسل.

(٤) هافت: ذوت، بليت. الموم: الهم والسرور. غائفات مائسات، ناظرات.

الباب التاسع

الإبداع في الألفيات

الألفيات

الألفية بالمفهوم الشعبي الشائع تعني القصيدة التي تبنى مطالع أبياتها على الحروف الهجائية من الألف إلى الياء والألفية النبطية تأتي حسب الشاعر الذي يحدد موضوعها . فهي إما أن تأتي غزلية أو اجتماعية تعالج بعض الأمور الخاصة بالناس وقد حاول بعض فحول الشعراء أن يدخلوا على ألفياتهم بعض المحسنات البديعية مما جعل كل منهم ينفرد بألفية صاغها بأسلوب مميز تتجلى فيها قدرته على تطبيع الكلمات والتلاعب بالحرف . . ومن أقدم الألفيات النبطية التي تداولتها العامة من الناس قديماً ألفية الشاعر محسن الهزاني التي تقول :^(١)

ألف وليف الروح قبل أمس زرنه	غرو يسلي عن جميع المعاني
والباء بقلبي شيد القصر مبناه	وادعى مباني غيرهم مرمهاني
والتاء تراني كلما أوحيت طرياه	افزلوا حلوى الكرى قد غشاني
والثاء ثلوم القلب ما حد بيرفاه	الا أن خلي من عذابه سقاني
والجيم جيته ما تردى لمن جاه	يقول حي اللي عنالي وجاني
والحاء حليه يم نجران مرباه	ريم رعى نبت الدعث والمجاني
والخاء خليلي ما تجارح سطاياه	ابظامري علق شطير العراني
والدال دوك القلب من حر مسطاه	جرح فلو جبت الدوا ما شفاني
وانذال ذهب الحواجز بيمناه	أصابعه تزها الخواتم اثماني
والراء روايح ريحة المسك وياه	ريحه زياد فاح أو زعفراني
والزاء زبر جمعه ولا احرز ملاقه	مال اجبني ابقول راعي المجاني
والسين سم الحال والعقل باصباه	باربع محاحيل تجر السواني
وانشين شبهته طليع بحرباه	ما يشرب إلا درعرب سماني
والصاد صاب القلب بالدرج مخطاه	قلت آه واعزاه دمي كساني
والضاد ضبيان المها كله افداه	ويلاه من ربي بحبه بلاني

(١) عبدالله الحاتم : خيار ما يلتقط من شعر النبط - جزء ١ .

والطاء طويت الياس منه ورجواه
والطاء ظنت حالي وانا في ملاقاه
والعين عامين وانا ادور لاماه
والغين غاب وفسد الترف بعداه
والفاء افكر ويش رايه وطرياه
والقاف قلت اقلط وخذ ما تمناه
والكاف كيفي طاب والحمد لله
واللام لا يمني عسا الويل يفجاه
والميم ما والله لقينا حلایاه
والنون نوره من سرا الليل قدّاه
والواو وأيام على السطح وياه
والها هيضني بها زين شقاه
ولام ألف لا يمني صفيته وقال آه
والياء يسقيني معسل شفاياه

الشاعر غازي بن غصيب الدعجاني بني ألفتة بثلاثة أشطار فقط . البيت الأول
بقافية موحدة والشرط الثاني الذي يختم به الحرف بقافية أخرى ثابتة في جميع
أبيات القصيدة: (١)

الألف:

ألفٍ لفيت بديرةً ما لها حب والحرّوه إنّي لا تريض ولا أرغب
سقوى إلى فارقتها صاحي البال

الباء:

برت حالي هموم الليالي وأصبر على دبرة عزيز الجلال
جزل العطا محي الوطا عقب الإمحال

(١) أحمد عبدالله الدامغ: الألفيات - ج ٢.

التاء:

توالي الليل حارن الأفكار في ديرة ما لي بها غرس وجدار
كني غريق ما قدر يقضب الجال

الثاء:

ثويت اليوم محدن درى بي إلا من المولى عزيز الجنابي
وإلا الحصيل شوي مآجد ولا ريال

الجيم:

جريت المويلي بوته هيّض ضميري عبره مستكنه
لولا زعازيع الهوى نشف الحال

الحاء:

حرام النوم ما نهتني به أنا أشهد إن فرقى القبيله مصيبه
من دون ربعي نقد وعبال وجبال

الخاء:

خراب الوقت كل درى به دوك الحصاني فرسن الذبابه
كيف الحرار اللي يخدمون الأنذال

الدال:

دار الفلّك بأكبر مضرّه أحد عليه غبون وأحد مسرّه
إلا على التوحيد والحق ميال

الذال:

ذل النمر والبسر هاشه والحرره إنه طرده عن معاشه
وغبر الليالي صفقتنا على الجال

الراء:

رمانا الحظ في هالبلادي وجدي على وجنى تشيل الشدادي
تطوي رهارية المظامي والأسهال

الزاي:

زوى قلبي هواجيس وأفكار يامكرمين الضيف والصلب والجار
الله يعوض اللي قعد ما معه مال

السين :

سدر طويق ودي نشوفه نمشي مسايله ونشرف قنوفه
عساه من رزن المخايل همال

الشين :

شاب الراس والسن توه ياهل العقول الصامله والمروه
رجليكم في وقتنا اليوم خيال

الصاد :

صادتني مخاليب نادر يا ليتني ما جيت للسيف حادر
لعل مالي فيه تربيه ومنزال

الضاد :

ضدتني حمول ثقيله وأونست في كبدي سوات المليه
وحييت أسوي لي مثل مثل الأمثال

الطاء :

طرت لي ديرتي والقرايه ودي بنجد وما زما من هضابه
الله يبدل حالنا بأحسن الحال

الظاء :

ضحكت مع الجماعه وسجيت وأنا عليل القلب لشك ما بديت
كني حفي واطي الرماضي بلا نعال

العين :

عني يا إلهي برده ياللي رزقت الناس عقب المكده
أسألك الخيره ولا خاب من سال

الغين :

غار الدمع في حجر عيني وأرجي من الله يرزق المستحيني
اللي يرود إبيوتهم كل هشال

الفاء :

فراهة نجد قلبي بغاها طبي هواها لا خلط عذب ماها
لو كان مالي مهنة كود جمال

القاف:

قالوا لي علامك مسايف قلت التوجّد والولع والحسايف
من لأمني خالي من العقل توال

الكاف:

كني مونسر لسي خساره وأونست في كبدي سوات الحرره
يا الله لا تردي لنا عندك الفال

اللام:

لامونسي إخبول هيلين قالوا علامك ما تدري عن الدين
لا تبني المجلس ولا تقني دلال

الميم:

ما والله نطيع العذائل لو كثروا بالهرج قاصر وطايل
الجود يرفع هافي الجد يا عيال

النون:

نزلنا بأنشلة عند فراس الماء هماج وطل وغبار وعماس
ومن يدرك الصافي فلا يشرب حثال

الواو:

واوجدي على هاك الأطراف دار بها وادي وطلحه ومشراف
دار الزحول إمطوعة كل عيال

الهاء:

هواي إملافحات السفيفه قطم الفخوذ إلى وطن الحثيفه
تمرس كما يمرس على الفلج محال

لملف:

حالي تلف ومعاجه كلف مفتون في حب النضا والولع ولف
وجدي على اللي تقطع اللال مرمال

الياء:

يمامي عليه صلاتي وسلامي على نبي له إخبار الأسامي
عليه صلوا يا مخاليق في الحال

الشاعر علي عبدالرحمن أبو ماجد استعمل في ألفيته التالية قافية للشطرين الأولين وقافية أخرى مختلفة في الشطر الثالث والرابع ويسير على هذا المنوال في كامل القصيدة: ^(١)

هـاين نفسي وعاسفها عساف	ألف وألفت التعفف والكفاف
ما عدا الواجب مثل فرض الصلاة	ما لقيت اعز من قصر القدم
يُدْرَج له من بعيد ومن قريب	با بلا شك ان كل له نصيب
خير ولا شر الي دبر فوات	ما عن المكتوب في راس القلم
وانطح الواجب الا منك بيت	تا تخير بالمجالس لا بديت
ما على راعيه لو قصرت شئات	والقصور اللي يعد من العدم
والتجاره ما يغطيها النيث	ثا ثرى المحروم من حظ الوريث
الدراهم لو تخفى بينات	كن راعيهـا على راس علم
والمروة تتضح مثل السراج	جيم جسر المرجله طلق الحجاج
والقناعه باليسير أصل الغناة	والحيا ساس الشجاعه والكرم
بالملاهي لا ولا تذكر شحوح	حا حلالك لا تفرط به يروح
كان لك شف بحل المشكلات	ما يفك المشكله رجل عسم
ما درى ان الناس بالفطره بنيخ	خا يخيل للذهين انك دريخ
شوّشت لو بالقلوب مصفيات	والصداقه كان شاركها الوهم
انقطع جبل الوفا وهو معقود	دال دفع النقص جا من باب زود
تقل مجسوم مع النصف بحصات	يوم تليناه بالفعل انصرم
والتعوذ به وهو نعم المعيد	ذال ذكر الله على المسلم لذيد
منصف الجمّا من أم امحوريات	واحد فرد صمد خصم حكم
تقل ما ادري تقل ما عندي ضمير	را رفيت من الغلط شي كثير
اني اكثر ما فعلت مجاملات	والذي فضل صلاة بالحرّم
ما دري يصلح يجوز أو ما يجوز	زا زهر زاهي ولكن ما يفوز

(١) المصدر السابق.

الفنون طيور والناقد سهم
 سين سجل بالجليل من الجليل
 ما على هاذي وذيك الا الشحم
 شين شور اللي بشوره ما ييش
 واردع النفس ان تمطاه الزرم
 صاد صوت للعموم وللخصوص
 واللييب اللي الى فهم فهم
 ضاد ضدك لابس لك ثوب غيظ
 وان لقي بك عند ما يقدر مهم
 طا طرى الطاري على العزم النشيط
 والجواب الهزل ما يطرد قرم
 ظا ظهر لي بالحياة ان الحظوظ
 الأصيل الى عدى والا انهزم
 عين عود يا عيوني لا تضيع
 كان ما وفقت توفيق أجم
 غا غرور النفس من مخ الدماغ
 ما علي ارضن على الناس العجم
 فا فوايد ميروين اللي يشوف
 امس مر وراح ما كنه خطم
 قاف قف والجار شرهن بالحقوق
 صر لعار الجار مثل المحترم
 كا كرمك ان كان هو لمك وابوك
 وان كلوك الناس فابشر بالندم
 لا لو انك لابس تاج الكمال
 فانت باحسن ما تسولف متهم

والبنادق للطيور مفهقات
 والربوع يعد قدام الخميس
 انسحاب ما وراه مناورات
 ابذر الطيب ترى الطيب يعيش
 لا تقول القذف أخير من السكت
 فيه ما يروي السموع من النصوص
 يدري ان ايديه شتان واخوات
 ان حضرت او غبت بعيونه بغيض
 ما تربح لين يجدعك بهبات
 أني أفصل بها المعنى واخيط
 كان ما جن البيوت مجوهرات
 خيل ذات طيب وذا غوج ربوض
 فاز والثاني عضوده فاترات
 وأنت في رأيك تطيع أو ما تطيع
 فالعمل طب تطيب به الحياة
 ما على راع الجواب الا البلاغ
 جل من فرق على الخلق اللغات
 هالسرور اللي حدر وضع الحروف
 وانت حي اليوم لكن كم مات
 يشتهي منك المروفة والرفوق
 واعرف ان الجار له حق ثبات
 فانت طيب ما وري طيبك شكوك
 راح عمرك من شناة في شمات
 وانت ما عندك الى سولفت مال
 لو تقون كميت هو شاهد مرات

وانت فعلك واضح بيلا كلام
وانت صادق قد نشر بمجلدات
يا مسولف ناظر اللي يضحكون
كم ذيب مخمر في جلد شاة
ما يصف الصين والمعدن سوى
فانت راع أفكار لكن عازيات
رادع شيطان نفسه عن هواه
وانت واعمالك عليك مسجلات
واحد يفني وهو ما زال حي
للنبي اللي طروقه واضحات

ميم مدح النفس يلحقك الملام
لو تقول اسبق على الرجل البكم
نون نذكر عقب ميم ولا م نون
لا تحسب اللي تهزجهم غنم
واو ول بعيد واقرب لك لوى
كان عندك كل شي له طعم
ها هني اللي مطيع الاله
المعاصي هي سبب زيل النعم
يا يعين الصابرين بكل شي
ثم صلوا عد ما يذري النسم

وشعراء النبط لم يقفوا عند هذا الحد بل حاول بعضهم أن يدخل البديع ضمن الألفية والتلاعب بالألفاظ كفن جديد تبرز فيه مقدرة الشاعر على استعمال الكلمة ثلاث مرات بثلاث معاني في المربوعة الواحدة وهذا ما يعرف بالجناس في اللغة العربية ومن أفضل من أجاد في هذا الفن - قديماً - الشاعر محمد بن لعبون، يقول في ألفيته المشهورة: ^(١)

أقفا وظليت أصفق الراح بالراح ^(٢)
آه على ذاك الزمان الذي راح
باتت سدود في ضميري مشارف
بالله ما من لي صديق ولا صاح
تأوي بلبات الحشا بالدواهي
تارة بها داوي وتارة بها صاح
ثاير علي بجيش الأنكاف يا ناس
ثم أنثنى عن ذبل غرّ وضاح

الله من وقت تقصّا بالافراح
أبدي واجيب من التماثيل ما قول
بادي مراقيب الهوى والمشارف
باتت تعاطيني بكأس المشارف
تأتي عليّ من الدواهي دواهي
تامن عواقبها سواة الدواهي
تاوي بحب مورّد الخد والناس
ثابت على عهد الهوى والهوى ناس

(١) يحيى الربيعة: ديوان محمد بن لعبون.

(٢) التزم الشاعر أن يبدأ كل شطر من المربوعة بنفس الحرف الذي هو بصده وهذا إبداع فني يضاف إلى الجناس الذي تضمنته القصيدة.

جارت علي أيام الهوى بالأهوال
 جاريت من طيف الهوى جملة أهوال
 حاولت نفسي عن هوي البيض ما دار
 حاشي حشا المفجوع ما دار له دار
 خافي غرامي والهوى ما دعاني
 خايف سوا المدعي ما دعاني
 دار الهوى يا صاح من دار الأحباب
 دورة ما يجلي عن البال جلباب
 ذاب الحشا من واهج الصدو وعظاي
 ذبت جملي ما تعوضت وعضاي
 رود عليها راكد البال مهموم
 راعيت صولات الهوا زوم واهموم
 زاد العنا بي والغضي ما يراعي
 زجيت له زاج برأس اليراعي
 سايلت عن دار بها الخل ساكن
 سامرت من سام الهوى في المساكن
 شاب العريض وشييب القلب والواه
 شلت الغرام وشايل الحب ملواه
 صاب الحشا من طول صده سقاما
 صابي لحكم الغي فيم استقاما
 ظليت في قيد العنا والوساير
 ضاوي على طرق المحبه وساير
 طئب هواه بضامري له خياما
 طاوي على قلبي سوا الهياما
 ظامي رميت أدلاي للماه وارد

قاسيت فيها من عظيمات الاهوال
 جتني بغارات النيا عقب الاصلاح
 حامي لهيب الوجد في ضامري دار
 حتى غدا مكنون الأسرار لي باح
 خان العهد بي يوم هو ما دعاني
 خلّي غريم الحب تنعيه الأرواح
 دام الحسايف والعناهج له باب
 داعي الهوى ليته دعاني ولي صاح
 ذالي عصيت أهل النصيحات وعظاي
 ذاب الهوى يا صاح والغى فضاح
 ربيت عيلات الهواجيس واهموم
 راح الزمان اللي به الانس وانزاح
 زين المها في لبّة الروح راعي
 زين المثايل زاهي صفح وضاح
 ساهرت في غيّه تعاليل ساكن
 سدّ الهوى باب التّماني ولي شاح
 شبت لواهيب دعنتي بملواه
 شف حال من لا يراعي قول نصّاح
 صايل علي بجيش هجره وقما
 صبر الغريق بلبّة الماي سبّاح
 صدّ سقاني ثاير السم ساير
 ضيعت رشدي في هوى زين الأملاح
 طاوع تعاذيل العواذل وياما
 طاوي حبال مواصله لي والاشباح
 ظنيت ماني وارد الماه وارد

ظليل ضافي فوق الأمتان وارد
عاذل دع التعذال عني وخلّه
عاصيت نصاح الملا في الأخله
غادر من المشتان سيد الرعايب
غامض هواه أرث بقلبي رعايب
فال السعد فاله وفالي ملاقيه
فاطم رضاعي عن زلال تساقاه
قفّا وخلاني على الدار ثاوي
قال السبب قلت المحبه بلاوي
كامل معاني جملة البيض وشفاه
كامن عن المفتون به دوم وأشفاه
لا تمتحني يا هايف الوعظ من فيك
لا تمنعه من مزه الراح من فيك
مامل قلبي في هواك الملا لا
ما يستقيم الحال مني بلا لا
ناديت يا من يسمع الداى برداي
نار الجفا في ظامري ليت برداي
وأحسرة المفتون ممّا جرى له
واطي هواه ولا هوى لي بداله
هادم ركن بهواه صبري وخافي
هاونتها وأعيت على التجافي
لا والذي كل الملا له تسایل
لا بالرضا تهوى ولا بالوسایل
يا من سقاني بالجفا سم ساعه
يا من عن المفتون ضاق أثناعه

ضارب الى حدّ الشطايا والافطاح
عاتب هوى قلب هواه استحله
عاديت في شان الهوى كل لحاح
غنا على فرقه غتم الرعايب
غض من البيض الحسينات مزاح
فاله على فالي هدى له مشافاه
فاهه وفيه من الشفا مزّة الراح
قمت اتعشر وأرتجيه التداوي
قال الذي مثلك على شوفتي باح
كاشف لثامه عن ثناياه وأشفاه
كله ولا به ذات تلاف الارواح
لا شايف لا وجه ولا هوب ينفيك
لا واعلي لو راعي الحب يرتاح
ما ترعوي يا من هواه الدلا لا
مادمت أنا في نازح البعد منزاح
ناظر تراني شايل داي برداي
نايل وصال اللي بلا ماه شحاح
وأغل قلب ما مضى يوم داله
واثره يسودني كما الآل طفاح
هاجت بلايل الموده بخافي
هذا سوايا الحب راعيه بيّاح
لا تحسب أني عن هوى الغير سايل
لا سامع المضمون مني بتصحاح
يا من حياتي باللقا منه ساعه
يا ليت منكم طایل القرب لي صاح

تمّت وصلّى الله على خير هادي طه النبي هادي الملا للرشادي
ولال والأصحاب ما ندّ نادي أو غرّد القمري على راس مياح

ولم يكن الشاعر الكويتي المبدع عبدالله الفرج أقل شأن ممن سبقوه في الإبداع في تكوين الألفية من حيث الترتيب والالتزام بالحرف الهجائي، فقد نظم ألفيته التالية على نظام فريد فهو يبدأ البيت بالحرف الهجائي الذي هو بصده وبقفل صدر البيت بقافية يضمنها نفس الحرف ثم يبدأ عجز البيت بنفس الحرف ويضمن الكلمة التي يختم بها البيت بنفس الحرف وقد سار بالألفية على هذا المنوال إلى نهايتها وهذا يدل على مقدرة الشاعر الفائقة والمستوى الشعري الرفيع الذي يتميز به الشاعر عبدالله الفرج، يقول: ^(١)

أسألك يا مول لعبده اسرائيل
بالبا وبانت خافقات التنايل
تا الله يا رود على غير ترتيل
ثم انثنت عمن يصوغ التماثيل
جتني بقيل والدراري لها قيل
حاولتها واقفت كما عانس الحيل
خيلت كما البدر الذي بالسما خيل
دعد تهبل أعطافها كالمناديل
ذلت لها الفرسان سحابة الذيل
رود تربت يا المعنى مع الريل
زين البها ما يجلي الهم ويزيل
سوم العنا به لو تسل عنه وتسيل
شفت بغرامه كل من طاح ما شيل
صغت القوافي به وشفت المحاصيل

أول علي يا رب وأنت المؤول ^(٢)
بانت ولا هذا لها اليوم بول
تلت على قلبي غرام متول
ثملانة ما هي بكار المشول
جنح الدجى منها القماش المجول
حورا عليها طابير القلب حول
خمسة عشر له بالمحاسن مخول
دامت بدولات المحاسن تدول
ذولاك ولها الجور ما هو بذا أول
رود العزا عنها وخل المرا أول
زوله وهو مثل السراب يتزول
سبيت نفس لك بهذا تسول
شيله وخلي كالكرع المشول
صكات غاراته ضحا يوم صول

(١) خالد الفرج: ديوان عبدالله الفرج.

(٢) مؤل: معيد الأوال عودة المسافر.

ضراغم قبلك غدو به مفاضيل
طوبى لهم لولا غدوا كالبراطيل
ظلم الزمان وشوفهم للتحاويل
عنز الى ما شفت منك الصبر عيل
غير الغبي ما ناوحك من هل الغيل
فاهت علومه يوم وافي كما الفيل
قاف نفى ميله عدال من القيل
كالدر ما يهفي عقود الهراكيل
لفظ جنى ربه رياض التعاليل
معدل صغى ميله وغاد كما الميل
نظم الشعر صعب ومن بحره النيل
وين الذي بالقييل يجلي الولاويل
هذاك مدفون عليه الثرى هيل
لا زال مثلي لا نهار ولا ليل
يم الشعر عندي ومن قله أيل

ضلو حماه ونابهم منه ضوّل^(١)
طوايح من زور فكر مطوّل^(٢)
ظل غدت منه الفياما تظوّل
على الذي عول عليه المعوّل
غل وهذا من نشيدك مغول
في ذم قاف جاد فيه التفوّل
قل ما تعيه بالشعريا المقوّل
كذب الغبي مثلك وفيما حكى أول
له ما أنت من يعرب معانيه الأول
منشيه من كنز البلاغه ممول
نيله يعدي نايلك يا المنوّل
وإن فاه عبر بالتمائيل وأول
هيل على مر الليالي مهوّل
لا هي على شرواه والعصر الأول
يمي ويأخذ من نشيدي وبول

ومن أشهر من أبدع في الألفيات الشاعر محمد بن راشد بن عمار نظم ألفيته في محبوبته التي لم يتمكن من الزواج منها فآلمه الشوق والوجد وآهات وأمنيات لم تتحقق وتقول بعض الرويات انه اختل بعدما نظم هذه الألفية والتجأ إلى كهف في جبل قريب من بلدة ثادق مفضلاً العزلة وعدم مخالطة الناس .

أما عن ألفيته فقد جعلها ١١٢ بيتاً وحفظ بعض الناس معظم أبياتها - ان لم تكن جميعها - لجودتها وابداعه في صياغتها وعارضه عدد من الشعراء والقصيدة بحد ذاتها تعتبر ملحمة غرامية ضمن كل حرف من حروف الهجاء أربعة أبيات ، وهي على شكل مربوعة يختم قافية البيت الثاني بكلمة تكون هي نفسها بداية البيت

(١) ضول: ضوّل.

(٢) البراطيل: الحجارة.

الثالث من كل حرف وهذا ابداع فني ومقدرة فريدة اختص بها الشاعر وتكلف فيها واجاد في سبكها، يقول في ألفيته: ^(١)

ودموع عيني فوق خدي ذريفي
دقاق رمش العين سيد الخوندات
قل له تراهن بالهوى يذبحنه
عزيرل من مثلي تعرض للافات
ولا حصل لي منه ما يبرد الجاش
بالوصف كني يا المعزي سلامات
نبي السلامه منه وهي المعونه
سبب ولدكم صاييه واحد مات
امشي وحتفي شايله فوق كتفي
ما اقوى التفت لو طوحوالي بالاصوات
طرد المقفي يا المشقي فضايح
مثل المطر فوق السحال المكفات
او قحويان في رياض عطاييف
غندورة فيها من الحور شارات
هي لذة الدنيا وغاية مرادي
عليه جاوبت الحمائم بالاصوات
ولا لقينا من يرد السلامي
ما لي جدا كود البكى والتنهات
يوم الحبيب زارني في مكاني
توي دريت البيض فيهن غرات
عذلت عنه القلب ولا قويته

الألف اولف من جواب نظيفي
من لامني في حب خلي وليفي
خوندات يا اللي ما بعد عاشرته
قلبك وقلبي يا المشقي خذنه
الباء بليت بحب خل على ماش
غديت أنا وياه طاسه ومنقاش
سلامات يا اللي باللقاء يذكرونه
يقول طيب مير غارت عيونه
التاء تبعت الزين والزين مقفي
لي شفت مجدول وكتف وردفي
اصوات لو قالوا هيل وسايح
قلت ايه مير علومكم والنصايح
الثامنة حب رمان طاييف
متكمل بالزين سيد العفايف
شارات فيها من ظبي الحمادي
من يوم غاب صويحي عن بلادي
الجيم جاني من عشيرتي كلامي
عليه زرع القلب هاييف وظامي
انهت على ما فاتني في زمانني
وراي ما اخذت القضا يوم جاني
الحا حلية بالوطن ما لقيته

(١) مسعود بن سيحان: التحفة الرشيدة - الجزء ٢.

أباصله لو حال دونه مسافات
 من فوق بتيل حداه الولامي
 اسطي ولو طبيت بحر الظلمات
 جعلني نصيب له وهو من نصيبي
 مير الوحيد زهيد ما فيه نوهات
 طول النهار مديم عمال بطل
 دنياك هذي يا اشقر الراس نشبات
 لو قيل لي طيب فلاني بطايب
 هاتوا ستاد القبر وادنوا سجلات
 عمري غدا يا وجد اهلي عليه
 كود ايتحسف ثم يرجع المافات
 لو قيل لي طيب فانا ابخص بحالي
 الا انت يا راعي الثمان الرهيفات
 مجمول مدلول ولا به طنابه
 واسج انا واياه بالعمر سجات
 ونهود للشوب الحمر شلعنه
 في وسط ساق فيه من عرق الارطات
 والله لو اني على الزين داري
 جايع وعياله بالمغابه مجيعات
 لي صار حظي بالغنادير مايل
 مير العقل يا ديب هيهات هيهات
 ها كيف يتبع واحد ما يحبه
 ويش لك بشوفه بالعيون المشقات

لو هو يذكّر يم مسقط^(١) نصيته
 مسافات لو هي بالبحور الظلامي
 اليا تهيا لي بلوغ المرامي
 الخا خليلي صار مني قريبي
 ودي نواجه نور عيني حبيبي
 نوهات نوهات غدت من غثا البال
 ان استراح القلب من ذيك الاهوال
 الدال دامي ما قضبت الذوايب
 دنوا دواة الحبر ودنوا نصايب
 سجلات اريد اكتب بها لي وصية
 قولوا لصافي الخد يا قف عليه
 الذال ذالي عنه مدت ليالي
 والله ما يطرى على شف بالي
 رهيفات فيهن للمولع طرابة
 يا ليت من يدخل معه في ثيابه
 الرا ردوف صويحبي ثقلنه
 وامثومن ما احلى بياضه ودنه
 ارضات غرمول سقته الذواري
 لاضوي عليها مثل ذيب الغداري
 الزا زماني شفت منه الهوايل
 يا ديب لو نشكي قصير وطايل
 هيهات لو بالعقل يا ديب ليه
 لي صار هرجه لي خريط يدبه

(١) اختلف الرواة في البلد الذي ذكرها فمنهم من قال «يم مكه» ومنهم من قال «يم امريكا» ومنهم من قال «يم مسقط».

السين سلمت الدراهم وعيا
يقول والله لو تحب الثريا
طرابات ينسك جميع الدروبي
واجعل مقرك بين جلدي وثوبي
الشين شاب الراس يا عذب الانياب
انا ان بدا لي لازم بافتح الباب
يرحمني اني فيك يا زين مفتون
واخلفتني عن ملة اللي يصلون
الصاد صيدي يوم الاوي غريمي
ما هو بصيدي قلة بالحريمي
مشهاتي انتي يا ظي الفريدي
اليا قضبت الزين هو يوم عيدي
الضاد ضدي حال بيني وبينه
عسى العمى يلهيه بصبي عينه
ساعات منها ما يشوف الجدارا
عساء يوم البعث يحشر حمارا
الطا طويت الياس والسد باحي
لعلها هفت خفوق الجناحي
مطوات طار وراح في يوم هبه
يتلي فروخ للحبارى غدن به
الظا ظديك من تولع بالاثنين
ما ينجمع وسط المرابط حصانين
صقلات لي قرب عليهن طعامه
اسمع جوابي يا الهبيل الفداهه
العين عن من ينقل الهرج حذراك

والي نبي من صاحبي ما تهيا
خذني على السنه تشوف الطرابات
وارجيك في تالي حياتك تتوبي
حتاك تدري البيض فيهن جنات
والي برجوى توبة كان قد تاب
يرحمني اللي عالم الخفيات
اسهر بحبك والخلايق ينامون
ما عاد اميز لو قران التحيات
شفق على الحبه ولمس البريمي
مير كل له من الناس مشهات
حب العرب يمحي وحبك يزيدي
تصبح بساتين الضماير مريفات
يقول هذا صانع لا تبينه
عساء ما يرقد من الليل ساعات
ولا يعزل الليل هو والنهارا
ويحملونه حمل الاسراف سيات
ما لي ومالك يا ظبي البراحي
اللي سبقه فوق رجله مطوات
وراعيه لورز اللوى ما ينبه
بيغى العشا ما بين فخذ وثندات
لازم يخلي عشرتك يا المسيكين
ياتي لهن عضر ودز وصقلات
يشفق على العيشه ولا هي بحامه
ما يجمعن الحصن والحصن خطرات
تراك كنك شايل داك برداك

اليا سمع له هرجة من حكاياك
 مبنات يبني كبر خشم الغرابه
 وهو يشابه بومه في خرابه
 الغين غاب العقل باول شبابي
 واليوم شاب الراس والكيف طابي
 حسوفات لا تشفق على اللي غدامك
 ما ادراك لو ان موجه صدته عنك
 الفا فؤادك لا توليه الاحساد
 واضحك وكنك عن جميع العرب صاد
 بغرات يضوي والعرب ما دروا به
 كم وقفة ولا قضى منه نوبة
 القاف قل للي يريد النواميس
 واليا بذلت النفس والفلس وإبليس
 ديانات صارت للخلايق علاجه
 اليا نثرت الحب جتك الدجاجة
 الكاف كن السد في كل الاحوال
 حتى تجي عند العرب خوش رجال
 صقلات لا تجلس مع اللي يشاكك
 يا ديب كان الله على الرشده هاديك
 اللام ليت العمر ينكس الحله
 والرجل قبل الشيب واحلو دله
 ما فيه لذات ولا يقبلونه
 اهل الهوى عقب الغلا ينكرونه
 الميم ما غيري من الناس جرب
 لا ويت صافي اللون فوق المضرب

يحطها كبر القصور المبنات
 ويكدر المشروب عقب الطرابه
 لا يتقد هرجه ولا كفو هرجات
 وادميت من تلعات الارقاب نابي
 ولاني على الفايث كثير الحسوفات
 ايضاً ولا تفرح على اللي تجي منك
 نهاك ربي عنه والي السماوات
 واحذر يجي لك مع هل الشر مقعاد
 ثم اعتبر بالذيب يضوي بغرات
 واللي يوقف بالمحاري حكوا به
 يكسر اليا شاف اللحم كنه احدات
 واللي شفيق بالهوى يرخي الكيس
 يطيح ناس يدعون الديانات
 يلقي بها راعي الهوى قضى حاجه
 حاضت وباضت لو تبي عشر بيضات
 واحفظ لسانك لا يقولون ذا مال
 وان جيت بالمجلس نواظرك صقلات
 هو ذا دواك وتحسبته يداويك
 اكنم سدودك بالضلوع المحنات
 قدر ثلاثين السنة في محله
 وان لاح فيه الشيب ما فيه لذات
 لو حط له ردن وكحل عيونه
 لو كان قد صافوه في فايث فات
 ولا مثلي احد في حياته تطرب
 وكل العدا عني عيونه مداوات

اللي مصد عنك ويش لك بكره
لازم يجي فيها عقارب وحيات
عيا يياريني وأنا ازريت اشيله
دليت اكسر في حشا الصدر عبرات
عليك يا خلي حسين الطبوعي
دايم عيوني من مراعاك سهرات
ان كان ها اللي سم حالي وطهم
الا لقيمات مع الحلق مرات
واوسده عضدي وزندي وكفى
حتى يجي للأكل والشرب لذات
والسابعة يا اللي تعرف الرطيني
والخامسة ما تنحكي عداد الاميات
اشكي عليك الحال يا ولد عمي
ترضاه يجفاني ولا نيب مجفات
لو هو يتمم مطلبي لو بيون الف
والا لغيره لويبي خمس بيزات
وراس الطبي يا ناس ما به اعراشي
هذاك من يمه فلوسي رخيصات

مداوات ما ودي يجي لي عباره
الحذر ما ياطا بوسط الخبره
النون نام الحظ ما فيه حيله
من يوم فارقني عريض الجديله
عبرات ضيقنا ضمير الضلوعي
دين القطع ما قط كفت دموعي
الواو ويل اهل الهوى من هواهم
كم ليلة يصبح غيب عشاهم
مرات لين اقضي من الزين شفي
واوجس فواده فوق قلبي يدفي
الها هواي العاشرة يا الفطيني
كاميه ما ودي لضدي بيني
اميات مات القلب من كثر همي
انت عضيدي وانت لحمي ودمي
لاملف حبه صلف ومراقده كلف
حيثه صديق من قديم لنا عرف
بيزات موفرها لغيره بلاشي
الا لمن قلبي بلا ماه ماشي

أما الشاعر إبراهيم بن مزيد فقد ابدع في ألفيته فاستعمل أوائل حروف الأَشْطَار الأربعة للبيت وأواخر الأَشْطَار الثلاثة لنفس البيت بالحرف الذي بني عليه البيت نفسه يقول: ^(١)

قل على حرف الهجا ما بعد قيل
مكيله وموزنه بالمكاييل
نبت من شأنه رفيع المراقيب

ألف أولف من غريب التماثيل
ما فيه لا قاصر ولا فيه طاييل
البا بليت بحب سيد الرعايب

(١) إبراهيم الهطلاني: الدرر الممتاز: الجزء الأول.

باح العزا من معضلات الغرايل
 توى دريت ان الهوا فيه لوعات
 تعطيه بقبال وهي له محاييل
 ثلثين عقلي ضاع والثلث من غث
 ثلاب في قلبي طعون مداحيل
 جدد جروح بالحشا ما له علاج
 جنح الدجا دمعي سوات البلايل
 حار الفكر يا وين ابغدي وابروح
 حام الوطيس ادعا عظامي مناحيل
 خيم ولبس الدرع واسرج وجوخ
 جلية تنابيني بحذب مساليل
 دمرت قصر الزين من غير بارود
 دليت اقطف من جناه المهاديل
 ذبحت قومه كلهم ما بقا فذ
 ذي منوتي يابو ثمان مذايل
 رفت به طيور السعد سر وجهار
 ربي عطاني عقب الاقفا مقابيل
 زانت معاني صاحبي مطرق اللوز
 زادت مودت سيد شقر العشاكيل
 سوا ولا ساوا جعل خلقه اجناس
 سلمت من اللي للمشقا قوايل
 شدنا منار للطرب ما نحاتيش
 شمنا على شانه زريف التعازيل
 صيدت محب مخلص خاضع خاص
 صعب على غيري بعيد المناويل

بالصوت اجاوب نايع الورق والذيب
 التا تعب وقمت اطوح بونات
 تبت يد اللي يعطي البيض غايات
 الثاثوت حالي وضليت في رث
 ثمنت اجوز من الهوا مير نكت
 الجيم جابرني على الحب مغناج
 جفني جفا لذا الكرا يابا لافراج
 الحا حداني عن هوا الباب ساموح
 حيران من جرح مزج مهجة الروح
 الخا خليلي داخل الجوف نوخ
 خان العهد ونجيت احاكيه صرخ
 الدال دارتني على ناعم العود
 دخلت بستانه وذا فضل أبا الجود
 الذال ذللته واخذه ولا شذ
 ذبيت حمل الهم وابا اتلذذ
 الرا ربيع القلب نور بالازهار
 رتعت فيه اختار من حلو الاثمار
 الزا زماليق الحشا جالها فوز
 زال الخطر عني ونا قبل منحوز
 السين سبحان الولي خالق الناس
 سبعن به الفتنة وسبع على الراس
 الشين شينا شعار الشوايش
 شفي حصل وحذاه ما والله ابيش
 الصاد صيدي يوم أنا صرت قناص
 صافي شرابه لي وللضد مفراص

ضربه وبات من اتلع الجيد ممروض
 ضرف يسليني بحسن التعاليل
 طفل يضاهي بدر الانصاف بغلاط
 طاربه طب للقلوب المعاليل
 ظاف الجديل اللي على المتن منقظ
 ظلم يقولون العرب له تماثيل
 علم وحلم وحسن أدا ب وطبوع
 عين الغضب تعطيه رغم وتكاليل
 غرسه بقلبي له مسيل ومفراغ
 غش اراه بهيكله طير ابابيل
 فرقه على كل العماهيح معروف
 فروا كثير الناس مثل المهايل
 قلبه خضر ومن الولع ذاق ما ذاق
 قفر رعا بحماه عشبه مظاليل
 كم من صبي راح للبيض مملوك
 كذا يسوى بالرجال الحلاحيل
 لعل رزقه في حياته بكشكول
 ليه يتعرض للنشب والمشاكيل
 ما له جدا الا النوح ومحارب النوم
 ملزوم من عاشر يشوف التهاويل

الضاد ضده لو بغا منه ملحوض
 ضبي وقاه الله عن كل عاروض
 الطا طريفه ما حوا النظم واحتاط
 طرفه تزاور به عساكر وظباط
 الظا ظهر توفيق من صار له حظ
 ظني فلا حد عن مثيله تمخظ
 العين عبرنا عن الزين مشروع
 عفوا وعنوان السعد فيه مطبوع
 الغين غاية مقصدي حالب صاغ
 غيره ولو يلبس حلى كل من صاغ
 الفا فلا مثله على الأرض به لوف
 في السوق لو يظهر خياله على الشوف
 القاف قاله من شفيق ومشتاق
 قضب النهود ولفت الساق بالساق
 الكاف كل الناس شابك ومشبوك
 كاد الهوا يقضي على العقل بشكوك
 السلام لا يمني غشيم وبهنول
 لا عاد لا سايل ولا هوب مسؤل
 الميم من رام الهوا بات مهموم
 مع العرب يمشي وهو تقل منجوم

ونختتم هذه الألفيات الابداعية بهذه الألفية الرائعة للشاعر عبدالله علي الزامل
 والتي تبرهن على موهبته الشعرية وستلاحظ أنه التزم فيها بالقافية الثلاثية المتجانسة
 شكلاً والمختلفة في المعنى بالاضافة إلى حبك كل شطر من الثلاثية بنفس الحرف
 الذي هو بصده فيبدأ كل شطر ويختمه بالحرف نفسه وهذا يدل على مهارة
 الشاعر عبدالله الزامل ومقدرته على التلاعب بالألفاظ كنوع من الابداع الفني في

الشعر النبطي فاليك عزيزي القارئ هذه الألفية الرائعة من ديوانه :

(أ) ألف أولف قول واحكم مبانيه
ولا عشقت القيل لا شك داعيه
(ب) بلوى بلان الله وأنا قبل أبا اتوب
يَّح بسدي شفته اليوم مكتوب
(ت) التا تراني يوم اقواله اراك انت
تبي تقول اليوم يا ذا تراك انت
(ث) ثم ان تحدن يا محمد وترث
ثاوي بقلبي من زمان امورث
(ج) جبرتنني لا شك ابا اشوف منهج
جور الهوى صعب ولا الوم من هج
(ح) حق على مثلك الى سمع من صاح
حالا تجيبه حيث هو صاحب صاح
(خ) خابرك انا في صحبتك لي كما شاخ
خير تقدم كل خل ومن شاخ
(د) دعني أبا أرد مارِد ما بعد وزد
دلّيت دلوي أظهر الماي به ورد
(ذ) ذا والذي يبغى فلا ابقيت من فذ
ذكرت أنا الله مجناه من فذ
(ر) ركن الصبر مني انا طاح وانهار
راعوا دموعي كنّها عيون وانهار

قيل لك الله يا محمد مُنْقِيه
قول بدالي محكمات قوافيه
باللي بيوته فاق للدر منتوب
بُرْبُط القوافي أوله مثل تاليه
تهتال من قول سمعته وراك انت
تَبْلَش بشي ما تُصَرِّف قوافيه
ثورات نفسي يا محمد وترث
ثلاث حجّات وهو لا جي فيه
جديد مقفول ولا شوف مِنْهَج^(١)
جَرَّبْت انا مبداه واعرف تواليه
حيران مثلي باغي منك الانصاح
حال الفتى بيدي على الحر ما فيه
خليت درب الميل لو صاحبه شاخ
خصّيت في خلق صعيب مراقيه
دامي لقيت الجو خالي من الورْد
دلو الذي غيري فلا هوب ماليه
ذخري بي يبغي ولا شوف منفذ^(٢)
ذاك الذكي اللوذعي ما اقدر انفيه
راحت سويعات الهنا عن وانهار
راح الذي قلبي فلا هو بناسيه

(١) استعمل الشعاع كلمة منهج ثلاث مرات : الأولى معناه مخرج ، والثانية معناها مفتوح والثالثة تتكون من نفس الحروف ولكن من كلمتين وهما : من هج : أي من هرب .

(٢) استعمل الشعر كلمة منفذ ثلاث مرات : : الأولى تعني : ما بقي من أحد ، والثانية : مسلك ، والثالثة معناها : لله دره من فذ أي من شخص نادر الوجود .

(ز) زهره قطفته يوم انا كنت في عز
 زعجت انا الونّات قفّا ولا اوعز
 (س)
 (ش) شفت الذي جَعَدِه بالاطياب رَشْرَشْ
 شربت انا من ريق كالوبل رَشْرَشْ
 (ص) صَفْوَة تكدر صَدَّ عَنِّي ولي قص
 صابت صميم القلب قفّا ولا قص
 (ض) ضاع الموصل بعد ما كان مفروض
 ضَعَنْ بَقْلَبِي أَوْدَعَ القلب مفروض
 (ط) طالعت انا سِيدَ الغنادير ما شَطْ
 طول الليالي ساهر عَقَبَ ما شَطْ
 (ظ) ظَلَّيْتُ انا محتار من بعد ما فظ
 ظَلَمَ يكون القلب منهم لنا فظ
 (ع) عَذَّتْهُ بَرَّتِي لو يشوفه مَطْوَع
 عَشِرَ لطيفٍ بالسجايَا مَطْوَع
 (غ) غاب الذي تَوَّه على حد الابلوغ
 غِرَ غريرٍ ما طرق قلبه بُلُوغ
 (ف) فاقت بُنوره والبَها بدر الانصاف
 في هجرها قَضَّتْ لي فوادي بالانصاف
 (ق) قَفِّي الذي ما له شبيه بالآفاق
 قلبي أنا من بعد فرقاء ما فاق
 (ك) كَذَبك مواعيدك وَضَحْكَ بَنَّا بك
 كدرت مشروبي ومجبور انا بك

زاهي ويوم صويحيبي عن ما عز
 زعلٍ ولو ترضيه روعي فتفديه
 (١)
 شَاخ تدلِّي في نَخْرَها ورَشْرَشْ (٢)
 شَفَّيْتُ انا غَلِّي وربِّي عطانيه
 صرَم خبالٍ للمودة على قص
 صَوَيْحِبِي هجره عَلِّي وَيَشْ داعيه
 ضمن الفروض الخمس حتن ومفروض
 ضعائنه قَفَّتْ وعيني تُراعيه
 طلبت شربة ريقه اللي كما شط
 طَبِّي وطِيبِي بالمواصل وانا ابيه
 ظي نظير مالِك حَدَّ ما فظ
 ظَنِّيتُ لكن أخلف الظن راعيه
 عالم جليل لازم له تطوَع
 عَيَّا يطيع القلب ما هوب ساليه
 غرو لطيفٍ ما حَدِّ نال مبلوغ
 غايات بعض الناس والرب واقيه
 فلا شك عَهْدِي ما مشت له بالانصاف
 فات الطرب والبعد ما نيب قاويه
 قادم على الخفرات بالزين قد فاق
 قلت آه والشاكي ترى الهم طاويه
 كَوَيْتَنِي بِالْهَجْرِ يا ويشْ نابك
 كيف انت ياغالي مَوْدَكَ تُعَادِيه

(١) فراغ في الأصل.

(٢) شاخ: نوع من الأحجار الكريمة أو الحلي.

لا افديك انا بغيال عَمِّي مَعَ الخال
 لله انا مشكاي ماشي خافيه
 من هو سكن بالهند او مضر او شام
 مجبور قلبي من تولع بطاريه
 نصب العيون بغير داعي وداجن
 نبيع غيره بالذي قال شاريه
 ولا اسهر انا عيوني وللقلب عتوا
 والقصد وصلي، غير هذاك ما به
 هيهات يرجع بالذي كنت اناجيه
 هجره لي المبدأ ولا اعرف قواصيه
 يا مسندي سدّد اخلول الجوابي
 يا بو علي حيث انت تدرك معانيه
 لفظ الثلاثة واحد بالبراهيم
 بر المعاني ليت طير واناغيه^(١)
 لو ان هذا القيل يجري بمجراه
 الحشوبه واجد وربطت مبانيه
 متعقّد لفظه ومبني على ساس
 واللي مشى ملزوم يلقي امباريه

(ل) لا والذي انبت على خذك الخال
 لا شك لا مدرك ولا نيب انا الخال
 (م) مالوم قلبي عن هوى البيض لو شام
 ما لي بهن والله لو حطّن اوشام
 (ن) نذر على اليوم لو كلهن جن
 نلوي اعنان القلب لو قيل داجن
 (و) والله ما غيره على الباب عتوا
 ووالله لو كل المخاليق عتوا
 (هـ) هذا الدهر كدر وياقل ناجيه
 همي طوال الليل دوم اناجيه
 (ي) يا بو علي إلى وصلك الجوابي
 يامن لبحر الشعر وزد الجوابي
 لزمت ما لا يلزم من يابراهيم
 والكل له معنى وانا بالبراهيم
 هذا كلام اللي يقول آه ويلاه
 لا شك جا مربوط عجزه ومبداه
 أظن من قاله يبي يعجز الناس
 والطرس له كاتب وللحرب قرّاس

الروضة:

وهي نوع المواليا (الموال) السباعي، يبني منه الشاعر ألفية، بحيث يكون كل حرف من حروف الهجاء سباعية يبدأ كل شطر منها بالحرف نفسه وتنتهي به.

(١) إبراهيم الأولى معناها الاسم، والثانية أراد بها الشاعر البراهين لكنه أبدل النون ميماً وهي لهجة عامية محدودة الاستعمال، والثالثة تتكون من مقطعين وهما البرا أهيم: أي أهيم مع البرية وهم الخلق.

ومن ذلك روضة الشاعر عبدالله الفرج الكويتي، ومنها: (١)

الألف أولف من آرائي ولا رائتي أبيات يطرب لها الرائي من آرائي
آليت يا ليت ما رائتي من آرائي أسرار نظمي بخلي جانس المرآ
ال ما ط قلب العقارب عن سنا المرآ أفدي الذي ما دعاني آلف المرآ

الا وللناس لا رائسي ولا رائتي

الباء بالي بلابيله بدت بالباب باحن بمكنون بالي بل بدت بالباب
بدر بغيه بدا بي بادني بالباب ييضر بلحظيه بتن بالضماير بلب
بهواه باكي بنت بلشان بالي بلب بلوى بلاني بحسن بل بهرني بلب

بدر بدا بالدياجي باهر بالباب

الحاء حلو اللمى للحال سله راح حكمه دعا الصباح لما صاح عادم راح
حور المها حور لولا حسام سله راح حلو اللمى حامله والخور أهل الملح
حالوا وللصاح ما حلو الملاح الملح حر والمولع وعاطوه الصدود الملح

حاله وهو حال مطروح حساله راح

الذال ذيل عيون من المدامع هاذ ذا الشادن اللي دعاني من الجميّا هاذ
ذود العناية المعني عن فؤادك هاذ ذيك المزاهر وهذا الذاك هذا وذا
ذل لمؤذيك والمؤذي إذا أودى وذا ذرب النبا لا يقل هذا ولا ذا وذا

ذاب الذي كان يؤذيك بؤذا وله آذ

الزاء زهر الربيع أيا منّا من تعز زانت بريضان قطف أزهارها من تعز
زاهي الزلف طاب وقتك عزّي من تعز زور المعنى وعزّ العز ياجد عزا
زولك ووصلك غصن منعش وصدك عزا زهقت حين زعلت عني فؤادك عزا

زعلك على الراس لو غادرّني من تعز

الشين شمس المحاسن والمحاسن امحاش شاف المناصل مناصل والمحاش امحاش
شد الذي زال عمك والمحاش امحاش شوب الكدر لا عدم من لا يسوم الرشا
شقى مراممي وادي ذاك الرشا شمس الحسن حاش حبك للمحاش الرشا

(١) خالد الفرج: ديوان عبدالله الفرج.

شرف عسى تجد من حظ المحاش المحاش

الضد ضاعت مفاضيل الغضى والروض ضوئ لضيفان ضلو بأرضك والروض
ضيقتهم بالضرورة والضمنى والروض ضياغم ضيعتهم عارضك عارض
ضحضاح نوض الهضاب العارضك عارض ضاد الضنت عضهم وايماضك العارض
ضليت فاقد ضيافك عارضك والرو

اللام للصب مهتاب الحمى منهل لباه بالتير من مز كانه منهل
لمين له قلت عاين بي الدمع منهل له مالك لم تزل على الذي لم يزل
لي قلب بدل وقل لي يا بدل لم يزل له أنه جاري قلت له () لم يزل
لو تو ما نندمر حسمانه منهل

الميم ما ظن يا نسل السنا ينظام ما ظني العون من من وعلا ينظام
ما ظن يبي كله هممه لك يبين ظام ماهرة وزير تزيرو وترهم
مهرة أهل كل دل كلها ترهم ماهرة برشم لأن المشربه ترهم
ما ظن الف لها أهل يقل انظام

ومن الألفيات النادرة، ألفية للشاعر راشد الخضر بناها على الحروف
الأبجدية «أبجد هوز»^(١) ولكنه جعل كل كلمة من كلماتها شطر بيت فأبجد لها
شطر، وهوز لها شطر... وهكذا... ثم تلا هذه الكلمات بألفاظ تبدأ بما بدأت به
الكلمة الأبجدية، علاوة على احتوائها على حرف آخر من حروفها على الأقل.
وقد أورد الشاعر هذه الألفية أو «الأبجدية» في ختام ألفية عادية^(٢)، منها:

أبجد أجد في القلب زعزاع هوز هوى الزينين يانزوغ
حطي حواطيم بلا افراغ كلمن وكلا هوب مفروغ
سغفص سعت نسوق لشاراغ قرشت قرشت الباب بكدوغ
تخذ ثوى لسانك في اللشاغ صظغ صغوك ابنصب وصدوغ

(١) الشاعر راشد الخضر: ديوانه «خدلج»، ص ١٢١.

(٢) د. غسان حسن الحسن: كتب الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية.

الباب العاشر

الإبداع الفني في وزن القصيدة

- التشريع في البديع
- قصائد ذات وزنين
- الابتكار والتجديد في الوزن
- قصائد ذات ثلاث وأربع قوافي
- تقسيم البيت إلى فقرات

قصائد على أكثر من قافية

يسمى التشريع في البديع حيث تبنى القصائد على قافيتين أو أكثر ومثال ذلك قول ابن لعبون:

يا قلب لو هب الهوى لك وناحي بالك تجيبه يا الغوي وين ما راح
كب السفاه وما حوى من مزاح ضامي ظعونه ترتوي دمع سفاح
فهذان البيتان مبنيان على قافيتين، فالقافية الأولى ما استقل بها كل بيت
بمجموع حروفه، والقافية الثانية نستخلها من كل بيت نحو

يا قلب لو هب الهوى بالك تجيبه يا الغوي

ويعتبر هذا نوع من التفنن والابتكار فالبيت الواحد يقسمه الشاعر إلى قصيدتين
مسحوب وهزيع فالبيت كاملاً يطلق عليه مسحوب.

يا قلب لو هب الهوى لك وناحي بالك تجيبه يا الغوي وين ما راح
يا قلب لو هب الهوى بالك تجيبه يا الغوي

وإليك هذه القصيدة كاملة من الشاعر الموهوب الذي يعتبر من أقدم من تفنن
في بيت القصيد ولا غرو فالشعراء في زمانه يعترفون بمقدرته الشعرية ويقال (اللي
غير ابن لعبون يلعبون) وتنسب إليه بعض الأساليب الفنية من جراء قصائده تسمى
بـ (اللاعبيات) يقول في قصيدته السالفة الذكر:

مالون يا قلب دوى به جراح	بهذاك لي ما ترعوي	قول نصاح ^(١)
يا قلب لو هب الهوى ولك نراح	بالك تجيبه يا الغوي	وين ما راح
كب السفاه وما حوى من مزاح	ظامي ظعونة ترتوي	دمع سفاح
فان كان ماله بلدوا له مناحي	طب فهو ما ينقوي	عنه يا صاح
يا صاح لو بعد النوى والمشاحي	يبعد ليال المتوي	لين ينساح ^(٢)

(١) مالون: كلمة اعذار وعتب.

(٢) لمشاحي: البعد.

مازل يوم ما التوى	له جناحي	راعي الفرق وينزوي	كل ما صاح
حاجب مسرات الغوى	والفلاح	والجود وصل ينطوي	عقب فضاح
من شب نيران الضوا	بالضواحي	ينقال به نعم الخوي	مطلق الراح
أحمد حديثه له رواة	صحاح	الريح والبرق الضوى	كلما لاح
عسر الزمان الى التوى	فابن ضاحي	مثل الحيلة تنتوي	وين ما طاح
ميل لغيره ما سوى	قولا لاحي	أهل الهوى للمهتوى	نشرهم فاح
ذيب الرجا عقبه عوى	بالمراح	ارخص غلاه ويلتوي	تقل نباح ^(١)
غصن الظليل الى التوى	يا السداحي	وغصن البصل ما ينحوي	منه تفاح ^(٢)
اطلب الى هب الهوى	لك رواحي	يدني انسوم تفتوي	به وترتاح ^(٣)
شباع من بات القوى	بالنواحي	بحماه وبه المرضوي	فيه ومباح ^(٤)
مطفي حرارات الجوى	والمشاحي	ان كان فل المكنوي	والذخر باح ^(٥)
ريف الضيف الى ثوى	به وطاح	دهر قطع للمتوي	ولـه زاح
حرم على من له كوى	في سلاح	يعود للقاء نيوي	كود بصلاح
ما ضر مثلي لو طوى	بالرياح	ازكى سلام لؤلوي	عاض بالراح
صلاة فلاق النوى	ما مشى حي	على محمد ما لوي	حرف بلياح

وللشاعر مرشد البذال في التشريع هذه القصيدة الطويلة التالية: ^(٦)

يا راكبين اكوار	من فوق عيرات	مثل المها المرعوب	وان شاف رامي
من شافهن يحترار	ياوي نضوات	اليا شذن الهبوب	مثل الادامي
ليا قرشن ضمّار	والهجن دربات	يا حي هالمركوب	هجن همامي
يا أهل النضا مقدار	تكميل الأبيات	لين اطبع المكتوب	واخذوا كلامي

(١) تقل: بمعنى كأنه.

(٢) السداحي: الكسول، النؤوم.

(٣) نسوم: جمع نسمة.

(٤) بات القوي: بات جائعاً.

(٥) المشاحي: يقصده اللوم. فل الكنوني: اباح السر.

(٦) ديوان مرشد البذالي ج ١.

وليا انتهى ما صار	سيروا سلامات	كل الديار دروب	ريف وكمامي
عليهن أهل الكار	واهل الحميات	كل ابلج مجذوب	خال وعمامي
ما أحى لهن معبار	خشيم المسنات	بين فريق صوب	ذيك المضامي
يلفن عزيز الجار	راعي المروات	يلقن اقضيا النوب	قبل السلامي
ساعة يشب النار	يا طيب الذات	يت له المسحوب	نطح شمامي
وليا خذ الأخبار	تلقون اشارات	يدق به دالوب	شرق وشامي
للمصاحب المختار	حق وشبهات	وان ما فريت الثوب	يا من يحامي
ما تنفع الاعذار	للطيب حزات	يابو فهد هالنوب	خرّب غرامي
سبة عناية صغار	طرز عجيبات	لاجي الحشا مسلوب	والنهد زامي
ان مدن الانظار	مثل التريكات	يعطن نوب ونوب	رد الكلامي
مرن على اجهار	وجفن سليمات	منهن وردت الشوب	ورد الظوامي
ولا خذيت اسرار	بس الاشارات	قلبي نسي المذهب	حفظ الاسامي
يا حسرتي مختار	وجر ونات	ظليت أنا مصيوب	مدري علامي
رمتني الاقدار	بالمهميات	حالي براها الذوب	ياما ويامي
يابو فهد وش كار	بالليل من بات	انا الحاشا متعوب	عييت انامي
جرح الهوى غدار	والعمر فوات	في خاطر محسوب	عمري عدامي
لو تاخذون الثار	ما هي مقاضات	يحيني المشروب	حدر اللثامي
يا حلورص ائمار	نهدين غضّات	من العسل من ذوب	تحت الزمامي
يا والي الأقدار	وبك المكافات	تمحا الغلا واتوب	واصبح يمامي
مير البلا واندار	لسهل حزات	غدا لهم جندوب	يم المظامي
احد هواه يسار	يم الثويرات	وحد بغا الجبجوب	وحد سنامي
بدو نحو الاقفار	عشب وشرعات	تفرّقوا بعشوب	سيل الوسامي
متى يجي الحدار	من ذيك الأبيات	هذا وعد عرقوب	ماله دوامي
لا شك انا صبار	غصب على الذات	رضيت بالملكوب	هذا ختاممي

والقصائد ذات الوزنين كثيرة جداً وقد تطرق لها كثير من الشعراء فيقسمون

البيت الشعري على وزنين الشطر الأول على وزن والثاني على وزن آخر وعادة يكون الشطر الأول أطول من الشطر الثاني ونلمس ذلك في قصائد السامري والمجرور والردادي وهذا النمط من القصائد يعتبر إبداع فني وقد اجاد فيها الشاعر محسن الهزاني وابن لعبون وبديوي الوقداني وابن شريم وغيرهم كثير . . وهذه نماذج من هذا الفن .

يقول الشاعر بديوي الوقداني في حسناء على طرق المجرور: (١)

يا بارقا لاح في القطر اليماني بات نوه يقود	دن الرعد وامطرا
سريت أخيله وعيني ساهره يوم الخلايق رقود	والفكر ما غيرا
واوجد روحي على أيام مضت ياليتها لي تعود	لَوْ كَانَ بِأَلْمُشْتَرَا
أيام زلت كما قطف الزهر مجناه من كل عود	يوم الشباب اخضرا
واليوم عصر الشباب اقفا وانا صدرت بعد الورود	واللي ورد صدرا
شوقتي يا الغزال المنتحي يا ظبي ترعى النفود	يا الْجَادِلَ الْأَعْفَا
يابو جبين كما نور القمر والورد فوق الخدود	فوق الخدود ازهرا
يا مقصب الهند جابتك المراكب من بلاد الهنود	جديد ومشو جرا

ويقول عبدالعزيز عبدالله المحارب الدويش: (٢)

البارحة يوم الملا يا حسين غافين	سهر واوتني
اسباب ما بي صابني في يوم الاثنين	غرو فتني
مرّيت أنا عقب العصر يا وين لي وين	خرب سبني
ساعة نطحنني قلت له دخلاك يا شين	لا تمتحنني
يا منوتي يا من حوى كل التفانين	اقفي ومحنني
ارحم لصب صاييه منك صوابين	برمح طعني
يا شيت دونك حالتي ما بين ثنتين	والهقوه اني

(١) بديوي الوقداني، محمد سعيد كمال: الأزهار النادية - ج ١ .

(٢) عبدالله الدويش: الفن والسامري .

لا هوب ظني
عز الله اني
يختبر عني
من ولعني
ما يرحمني

عقبك فلالي بالهوى شف مصافي
وان كان قلبك يا عدیل الروح ناسين
مالي دليل راشد بالراي يشفين
عزاه لي يا اهل الهوى لا واشقا العين
طرد العذارى كاید شقوى وعذابين

ويقول سليمان المنصور البدر: (١)

محد سواتي
للموجباتي
قول ثباتي
ظبي المهاتي
عقب الصلاتي
بحب البناتي
واخذ شفاتي
دن الدواتي

البارحة دمعي جرى من فوق الاوجان
يا بو محمد ساعد المجبور باحسان
قم بالفزع يا مسندي شكواي ولهان
يا بو محمد صباني سحاب الاردان
صار السبب لي بالحشا وابديت الافنان
من حيث قلبي بالهوى والحب سلطان
يا ليتني مع صاحبي في وسط بستان
يا بو محمد بن بدر بادي بالألحان

وهذه قصيدة فلكلورية يتغنون بها الناس من طرق السامري:

ما شفت خلي
شرقي حولي
ماي وظلي
واقبل يهلي
ردف يتلي
واكبر غلي
كود التغلي
ياخذ ويخلي

يا سعود فات من الشهر خمسة وعشرين
خايف عليه من الخطر بين البساتين
خوفي يشوقه غرسهم والمنظر الزين
ما أحلى قوامه لي مشى ما بين ثنتين
نافل عليهم بالقدم والخشم والعين
بينني وبينه نلتقي ما بين عديين
يا سعود ما بصويحي شي من الشين
يرضى ويزعل صاحبي وان زاد يومين

(١) عبدالله الدويش: الفن والسامري.

وهذه أيضاً من الفلكلور القديم :

يا سعود قلبي بالهوى يا سعود شقيان	حالي نحيله
من بو ثليل حايظه من فوق الامتان	ضافي الجديله
صاب الحشا سيد المها مدعوج الاعيان	ينجل قتيله
سبحان من أنشا صخيف الوسط سبحان	ظبي السليله
خسران من لا شاهده في شهر شعبان	يبرد غليله
ليل السهر يا مسندي والكل شفقان	يبي خليله
أقفي البدر من نظرة المحبوب خجلان	وأبدي جميله
الى دعاني للهوى والحب نشان	أزريت أشيله

وهذا نموذج من ابداعات الشاعر المبدع عبدالله الفرج :

ردني عذب الألفاظ	عن در لفظه
بودع السر حفاظ	الله يحفظه
ما تركب بالأرعاظ	العين رعظه
ما شفى اليوم وعاظ	يشفي بوعظه
حيث تجلى بالألحاظ	سهوم لحظه
حمل القلب بهّاظ	حمل يهظه
زاد قلبه بالأغلاظ	علي غلظه

أما الابتكار والتجديد في الشعر الذي طرقه، عبدالله المحمد الفرج، فيظهر واضحاً في هذه القصيدة المكونة من أربعة أوزان، حيث قام بتفسير كل شطر من قصيدته، بكلمة واحدة، دون أن يختل الوزن، لا في صدر البيت ولا في عجزه حيث وضع كل شطر يتكون من قافيتين :

القول قال محكم القيغان	بأبيات	لي غرامه ينعش المحزن	كالقوت
بيض يقولن للفتى الولهان	من مات	في حبهن مبهت ويكون	مبهوت

لانت معاطفهن كما الأغصان	غضات	خراعب لي بالذهب يومون	وتفوت
يامن صفى قتله من الغزلان	لفتات	أنت المحلل يا قتيل عيون	من موت
لو ما تشوف المدمج السيقان	إلى فات	ألا تغاريد الحجل ورنون	مصموت
طفل يعيضك عن قمر شعبان	ليبات	يوضي سناه مشعشع بحصون	وبيوت
خط الحسن في جبهته سجان	بآيات	من غادره كالتين والزيتون	منعوت
يقتل بطرف فاتر نعسان	بهات	سأه يجود من السحر بفنون	هاروت
واللي تنور عن لمي الأسنان	وشفات	ما بين ذاك الجوهر المكنون	ياقوت

وكما مر لنا أنهم قد بنوا البيت على قافيتين بما يسمى التشريع في البديع . .
فإنهم لم يكتفوا بهذا بل بنوا البيت على ثلاث قواف وأربع، اقرأ لعبدالرحمن
الربيعي من قصيدة بعث بها الشاعر ابن دويرج مبنية على أربع قوافي: ^(١)

شاقني برق اضأ لي	والخلايق يمتنونه
قام ينشي ويتزبر	بالشفا واقبل ثقیل
ارتفع نوّ قبالي	والبوارق في ركونه
كنه سيوف المسطر	بان للي يستخيل
من جنوب ومن شمالي	والعدو كثرت اغبونه
يوم شاف الغيم زبر	مع رجاي انه يسيل
قلت اروس الما بمالي	واتلحن في لحونه
واتحمّد واتشكر	نعمة المولى الجليل
هبّ غربي الهوى لي	شال قرّه مع امزونه
عقب ذا بالي تكدر	والحشامني علیل
قربوا عوص النضا لي	كل حمراً تتبونه
والأشدّه لو تكسر	سجّوا العيرات لیل
انحروا ذيب العيالي	بالملاقا يذكرونه

(١) بندر الدوخی: دیوان عبدالله بن دويرج

لا انتخا باليوم الاقشر
 بو دويرج وش ترى لي
 استغيث اليوم أو اصبر
 استعينك بالدعا لي
 الحشا زرعه تحسّر
 فاجابه بن دوبرج قائلاً:

مرحبا ياللي شكا لي
 ردة احلى من الدر
 بالنديم اللي عنا لي
 تلّ غرب يوم صدر
 بالمخايل لا تبالي
 كان هو ما هلّ وامطر
 رايح ما هوب يالي
 عقب ما سددت حدّر
 اترك اللي عنك زالي
 كل شي لا تعسّر
 أطلب اللي عنك عالي
 غافر الزلات يقدر
 كان غضّ القلب بالي
 عله النو المذكر
 تشرب الصافي الزلالي
 من بغاه ولو تحسّر
 الحيا يا همّ لالي
 نوب يرمي ويتزبّر

يرتهب قلب الذليل
 السحاب الجوّ دونه
 خبرن يابو شعيل
 والتعازي منك عونه
 يا الله اني لك دخيل
 عقب ما زادت اشطونه
 من عميل الى عميل
 تلّ قلبي في فنونه
 من جبا بير طويل
 كان شورى تقبلونه
 منه ما تبرد غليل
 قرّ كيف اتخايلونه
 يتبع الغربي جفيل
 لا حصل ما ترتعونه
 لا تعرّض له سبيل
 كل خلقه يرتجونه
 نعم من هو له وكيل
 حرق قيباس اغصونه
 نوض برقه له شعيل
 والعرب ما يشربونه
 منه ما يدرك حصيل
 شايف منه النمونه
 ونوب شمسه عنك ميل

وهذه قصيدة ذات أربع قواف للشاعر عبدالله بن دويرج وهي من نوع الأوزان الغريبة والقوافي المتناوبة: ^(١)

الا يا راكب اللي بالوصايف كَنّها البابور	الى فرّت لواليه
الى فرّت لواليه وصاحوا له هل الزمّور بالمزمار	يجي له بالوطا جُضّه
خفيف ولا عليه الا الحساوي والسفايف والرسن والكور	موثّقه مصالييه
الى رَوْح مع الديان راسة تقل تومي به يد البذار	الى عام الزبد كُضّه
الا يا راكبه كَرَب عليه الى بدا للزمهريره نور	وحذرا لا تغالي به
وانا لك لو عسرت النضو باللازم على طول المدى عذار	ولو شان الدهر مضّه
إلى منك لفيت ادعج غنج راعي جبين كَنّه البلّور	ابو خدّ يباهي به
أبو عنق كما عنق الغزال وعاتقه يرضيك كالجمّار	يباهي باشقر قُضّه
الى جيته فقل له ضامري من ولفكم عقب البطا مخطور	تبين للملا عيبه
ابي منك المواصل لين اقطّف يا عشيري زاهي النّوار	مدام غصونها غُضّه

وقد ابداع مرشد البذال في تقسيم أبيات القصيدة التالية إلى فقرات وأربع قواف على حرف واحد (الحاء): ^(٢)

داج الظلام انزاح	والنور له ضوح	نور الصباح مضّيح	والليل زاّيح
مالي هوى بمزاح	والقلب ملدوح	فكري من التلميح	غاد شلاّيح
كني على لفاح	غصن بلحلّوح	قاعة حزوم وشّيح	وارضه كلاّيح
يا مشغل المرتاح	بسك من النوح	ورق على التطويح	ما هي شحاّيح
يا من طربك انياح	كدرت مجروح	طُرب وهو تفويح	جوفه جدّاّيح
صفقت راح براح	لحت النحر لوح	لوحة يتيم ليح	دمعه سباّيح
يا القلب وطرك راح	ما ظن له قروح	اليوم بالتشّيح	مالك صلاّيح
يوم الدروب سمح	والدرب مفتوح	بديت في تفصّيح	قول صحّاّيح

(١) لمصدر السابق.

(٢) ديون مرشد البذالي: ج ٢.

أخذت لي مشواح	باسرار وفروح	ركب الغرام مشيح	هجنه طفايح
لي بالهوى ميلاح	والهم مكسوح	وموقع تصحيح	حب الملايح
قلبي كما الملواح	بيدين طاروح	من كثر التلويح	رزقه توايح
السد ما ينباح	من غير ساموح	واللي زَرَى بفريح	خله يصايح
يلومني من كاح	شين اللغى كوح	خبل عطى تسنيح	جاك امتدايح
تسلي الأرواح زاح	الكدر زوح	حب بلا تبريح	مابه بجايح
لو الهوى ذباح	له ميل ورجوح	ولا حد يعيش مريح	والعمر رايح
واليوم لي مصفاح	عن ورد وسروح	الجهل هو تلقيح	غرس القبايح
يوم الموقر لاح	أنا وين ابروح	بديت بالتصليح	والله ييايح
كيف الحول ياصاح	في عذلة الروح	شف لي هدف ياشيخ	ذرب النصايح
ما كتب بالالواح	ماهوب ممسوح	اليوم هو توضيح	عطب الجرايح
من عاش بالافراح	لابد من النوح	ساس بلا تسليح	خطر اللوايح
والعقل هو مفتاح	بيان مصلوح	وينزحك تنزيع	عن كل سايح
عن ربة السفاح	يا القلب منصوح	لا تتبعه وتطيح	مابه ربايح
مثلك ليا من طاح	خلاه مسدوح	اترك ردي الكيخ	زين السنايح
زين الرفيق شناح	بالطيب له نوح	من ورد عين السيع	عاف الضحايح
نفسه على الامداح	قد شاحها شوح	ذكره مع أهل الفيح	وأهل البرايح
خله وراك سناح	عن كل كاثوح	ينجحك تنجيح	رجل المدايح
كأنه بكرب شباح	للضد ذرنوح	صميدع زحزيح	عطب الجوايح
ليا عدي المياح	في جانب الصوح	كان الرؤى تشيخ	للدلو مايح

ولأحمد الناصر هذه القصيدة الرائعة المكونة من أربع قواف وتعنّى بالنفس الطويل: ^(١)

اقبل الليل واكتف النهار واعذاب العيون من السهر
تنقص الحال والعلة تزيد ما بعد صاح صيّاخ النبات

كل ما دار وقتي واستدار عارضتني صواذيف الدهر
 يفعل الله بخلقه ما يريد باصروني على عمري فوات
 قاعدن بين نار وبين غار واسهر الليل من سابع شهر
 لو اضلوعي حديد من حديد كان مما جرى متخالفات
 التفت من يمين ومن يسار ما عن الترف رداد الخبر
 كلما اصبحت لي صبحن جديد غابت الشمس والعلم الثبات
 يوم اقول آه من غير اختيار ضوح خذّه مثل ضوح القمر
 ثم عينه مثل عين الفريد ما قدر انساه لو قلبي حصاة
 صرت في دار والغالي ابدار والدهر صار له بطن وظهر
 والقريب اختلف قبل البعيد مقدر أرسل سلام أولا وصاة
 اتقي بالصغار من الكبار والحذر ما يفك من القدر
 كان مار جاني العلم الوكيد عندي الموت اخير من الحيات
 ان نخيت الرفيق ابدي العذار ما نفعتني بحزات الخطر
 واطهر العزم قدام الضديد كان ما بي جروح كاميات
 افترقنا ولا ادري ويش صار حال دون الخبر منك البحر
 كيف تدله وانا همي شديد يا غناتي ولا غيرك غنات
 شين الانكار من عقب القرار ليتني فيك حققت النظر
 اشهد ان التمني ما يفيد ما أحسب انك تسوي هالسوات
 واحيانا يفكرون البيت فقرات يلزم فيها سبعة واحدة مثل قول عبدالله بن دويرج
 -ويطلق عليها المربع-: (١)

قال المشقّا بالمعاسر ترقّا في راس مبري طويل الشخايب
 متهيّض باشكال عدلات الامثال الذ واحلى من نوايع مراطيب
 واقدا المثايل في طويل البتايل واقنب من الفرقا كما يقنب الذيب
 من شد ما في ما تهنت غافي لاما الكواكب هرّفت للمغاريف

(١) بندر الدوخي: ديوان عبدالله بن دويرج.

كن المغلب	بالنظير يتقنب
عليك يا الغالي	حسين الدلالي
الي بغيت انساك	تطري سجايك
ياهن فيك ابلت	لاشك عدت
افهم وصوفي	ياغنوج هنوفي
كن الذوايب	فوق بيض التراب
ودقت جبينه	مثل نقش المكيه
وعيونہ النجلى	به الموت عجلي
وخذ كما القنديل	به دقة النيل
والخشم زله	صنعة الروم سلّه
ومفلجات غرّ	بيض كما الدرّ
وحمر الشفايا	يوردن المنايا
والعنق عنق الريم	من غير توهيم
وذرعان كالسواق	والكف ما راق
والا النحر به دلّ	تلّ الى قلّ
ونهود بيض الورق	ما بينهن فرق
وأيضاً تشوف كتوف	كالقطن مندوف
وضويمر منهوب	والوساط مسلوب
والا الردايف	كاملات الوصايف
وفخذين كالخزفين	يزهنّ ساقين
واقدامها ترفات	ماهيّب عيجات
وأخر توأصيفه	علينا كليفه
في قاعة العثمور	واخلافها قور
انا هواى اسعيد	مع قيد الصيد
وصلوا على المختار	وآله والابرار

لأما ان نور الصبح ينقاد له سيب
تحيّة مني سلام بترحيب
ماهيّب في سمو البني الرعايب
ويحنّ لك قلبي حنين المذاهيّب
واستسلم التوصيف مني وانا جيب
رجم الفريع الى ربا عقب تركيب
عسر على طلابة الغي وتعيّب
فيهن من سوّ المنايا مغاليب
هو ذاربه يا عارفين العذاريب
في كف من يثني وروى الفطر الشيب
شروى قحاوين الفيافي المعاشيب
وريق كما كاس العسل ساع ماذيب
عنق المهات اللي تقود الاشاييب
وانامل كالحنبزا بالجراييب
من كل شكل مرتّب فيه ترتيب
حمر ثمرهن ما لهج درها الصيب
الى انكشف عنها لبيب الجلايب
وثلاث من فوق العسيلي مقاضيب
شروى اشطوط ابكار عفر مصاعيب
بلباس ديباج يدقّ العراقيب
خمس الوسوط امسلهبات مخاصيب
دانه ودونه في بحر شواديب
ما له حذا دريين لكن عبايب
والدرّ يوم الدرّ عذب المشاريب
ما غرّد القمرى بروس الشخانيب

وله أيضاً هذه القصيدة المقسمة أبياتها على فقرات كسابقتها يقول: (١)

عذيت بالمرقاب	والدمع سكاب	واجاب القناب	مما لجابي
عيني قزت بمراح	البال ما انساح	والسد مني باح	لا واعذابي
على حسين الدل	زين المعزل	يتل قلبي تل	جال العذابي
اللي صفالي	كالغدير الزلالي	ليما طوى حالي	بسهل الجنابي
اتلا العهد به شد	من جانب العد	واقد قلبي قد	قد الايهابي
عد وطابه	زيد جالي عذابه	سقا جنابه	من حقوق السحابي
دنوا لها هيف	والقلب ينلاف	كرب عليه وحاف	ترف الشبابي
كرب على وضحان	واوما للاضعان	واقفا وهو ما كان	حوله وجابي
سند يبي المكيال	مع سرددق اللال	واتلا العهد به حال	دونه سراي
كزيت له مندوب	حق وما جوب	لا ياعسل ياذوب	حلو الشرابي
رد الخبر بوكاد	مع عجل الاوراد	الجسم مني باد	والرأس شابي
عمر مضى طرياه	ما والله انساه	سجيت أنا وياه	واثره عذابي
والله لولا الباس	ياعدم الاجناس	وادرا زرايا الناس	بيت وغابي
لا ضرب بك الادراك	في بعض الافلاك	واسج انا وياك	قبل المتابي
قبل اتولع فيك	والقلب ناسيك	واليوم انا باغيك	تبرد صوابي
فإن كان ما تبريه	اذ السبب فيه	والطب لا تخفيه	واحذر عيابي
لياك تجفاني	جفاك الزماني	بالشين تجزاني	على آخر حسابي
مثلك يداريني	كما أنه ضيني	والا يجازيني	بحسن الثوابي
يا بندقي يا هيف	صيد الملاقيف	اللي ليال الصيف	مثل السرابي
لا عرض الادمي	تدرجت قدمي	فيلا احترك هدمي	عطيت المغابي
فيلا درج ظلي	تغييت كلي	فيلا تيتن لي	على راس نابي
شرعت شاربها	في وسط حاجبها	وخليت مضربها	يفج الصوابي
وحتيت عاقبها	وهو من سبابيها	ومما نشوف إياها	طمسنا القضابي

وصلوا على الهادي سبيل الرشادي ما غرد الشادي في عالي الهضابي
وفي العكس قول الشاعر أحمد الناصر: ^(١)

علامك يا حمامه	تجرين اللحوني	علامك يا حمامه
عنا القلب او هيامه	زمان سهود ومهود	عنا القلب او هيامه
تزيده في غرامه	على خضر الغصوبي	عنا القلب او هيامه
متى يلحق مرامه	تجر الصوت بركود	تزيده في غرامه
ولا منها سلامه	أو تسقيه الغبوني	تزيده في غرامه
مثل عايف منامه	وهو ما عنه منشود	متى يلحق مرامه
قبل حسر وندامه	وتلثم الظعنوني	متى يلحق مرامه
ولا ادري وش علامه	عقب حاوي ومردود	متى يلحق مرامه
اخاف من الملامه	نشبت وخلصوني	متى يلحق مرامه
مثل ريش النعامه	عسى مانيب مقروود	متى يلحق مرامه
ابي منك ابتسامه	توافقي ظنوني	متى يلحق مرامه
	ردي الحظ ياسعود	متى يلحق مرامه
	عسى الكايد يهوني	متى يلحق مرامه
	تجي من فضل ابا الجود	متى يلحق مرامه
	إبعذره خبروني	متى يلحق مرامه
	عطاني غيظ وصدود	متى يلحق مرامه
	أو مادبر يكونني	متى يلحق مرامه
	عرفت النقص والزود	متى يلحق مرامه
	هدب نجل العيوني	متى يلحق مرامه
	هدبهن ظافين سود	متى يلحق مرامه
	تخفف من شطوني	متى يلحق مرامه
	أنا يا ناعم العود	متى يلحق مرامه

(١) أحمد الناصر: نسمات الربيع.

سلامه واحترامه عدد وبل المزوني
 عدد ما ذدع النود سلامه واحترامه
 وللشاعر أحمد الناصر هذه القصيدة المكونة من ست قوافي ويطلق على هذا
 الطرق المسودس: (١)

الليله الليله	هواجسي اشكال	من حر ماجاني
وما في يدي حيله	ومدارج الأيام	يا لله يا كافي
قلبي غرابيله	ولا نيب محتال	بعدن وهجراني
يا نافلن جيله	من حرك الاقدام	يوفي ويستافي
اغض طرفي له	عريضات واطوال	اشكال والواني
روحي وكلبي له	اليا ذكرت العام	دورن مضى لي
ما جت مراسيله	ترى الوقت ميل	لياك تنساني
مدري من اشكي له	لا يختلف مرسوم	ذكك الليالي
ان جيت اوصي له	على كل الاحوال	يا مر وينهاني
تخلف محابيله	يا ناس محدن لام	غالي بغالي
	وما املك من المال	مدعوج الاعيان
	والشاهد العلام	ما نيب خالي
	ولا جا هوى البال	له وقت ماجاني
	وانا ليا انه نام	من كان سالي
	جفا زين الاقبال	اقضي واخلاني
	ما ذاب شغل اسلام	ياراس مالي
	تكاثرت الازوال	والناس عدواني
	ما ودي النمام	يصرف اريال
	لنا شين الاعمال	والضد قوماني
	من عصر سام او حام	كل الرجال

الباب الحادي عشر

الإبداع في لزوم ما لا يلزم

- توحيد القوافي على حرف واحد
- تكرار الحرف في البيت أو الشطر
- التركيز على حرف في كل شطر
من أبيات القصيدة
- اللف والنشر المرتب
- الحواريات
- التكرار المسلسل
- القافية الصعبة

لزوم ما لا يلزم^(١)

لزوم ما لا يلزم فن خاص وأسلوب شاذ يدفع بعض الشعراء إلى الإتيان بقوافٍ لا يستطيعها كل الشعراء، فيلزمون أنفسهم بمزيد من الحروف إضافة إلى الروي المتعارف عليه، أو يلزمون أنفسهم بقوافٍ أخرى في أثناء أبيات قصائدهم.

وقد دخل شعراء النبط هذا المضمار مثل شعراء العربية الفصحى فأتوا فيه بأنماط عديدة منها:

١ ان يلتزم الشاعر أربع قوافٍ في البيت الواحد المكون من شطرين، واحدة في بداية الشطر الأول وأخرى في نهاية الشطر الأول وثالثة في بداية الشطر الثاني ورابعة في نهاية الشطر الثاني، وجميعها ملتزمة في جميع أبيات القصيدة بنفس الحرف.

وقد جعل بعض الشعراء هذه القوافي جيمعاً على حرف واحد. ومن ذلك قول الشاعر عبدالله الفرج هذه القصيدة التي بنى قوافيها على حرف الخاء:

خاويت يا قلب الخطا ذيك الاذبخ	خضر البطون أهل القلوب المفاضبخ ^(٢)
خمايل قالوا وثارهم سباخ	خرايق ماها على الكبد زرينخ ^(٣)
خيرهم اللي تمدحه ينصب فخاخ	خدايع تدميك من غير تشميخ
خداش بانباب وبالظفر شماخ	خماش لوجيه الاصاحب كالذيخ
خويهم يسقونه المر بو ساخ	خملاتهم ويدوخ من غير تذويخ ^(٤)
خابرك يا قلبي تنصخ والانصاخ	خطر عناه يملخ القلب تملبخ
خاو الفهود وخل صحبات الارخاخ	خزان ما تقدر على الضد وتشبخ ^(٥)

(١) د. غسان الحسن: كتاب الشعر النبطي في منطقة الخليج - ج ١، ص ٥٤٣.

(٢) خاويت: آخيت، صاحبت الاذباخ: الكلاب.

(٣) خمايل: روضات. الخرايق: الآبار لمرّة.

(٤) خملاتهم: زلاتهم.

(٥) خزان: ضعاف عجزه. تشبخ: تقدر وتتمكن منه.

خير من مخاواة هذيك الأذيخ
 خلت الدرن يغتر فيهم والأوساخ
 خل عنك يا قلبي هواهم لمن داخ
 خود المعالي دونها قطع الاصماخ
 خطابها بين الملا يشمخ شماخ
 خاوا القروم إن كان دالوك أو آخ
 خوض الدجا وأدرج عن العش وفراخ
 خبط السرى ما يمنعه حيث الأزلاخ
 خلته يجوب وداعي الخوف صراخ
 خطايط من فوق ما ينفي الأرباخ
 خدای حيد اللي وطا الصم وصناخ
 خاطر على مثله وذاك الهوا الكاخ
 خله لمن تلقا القدم له إلى ساخ
 خص الهوى لا تعني به ولو طاخ
 خيلك بباذق في المناحي والارخاخ
 خف الثقال وغادر الكل مفتاخ
 خلت الذي منهم عليه الهوى شاخ

خوة صليب والهتوم المفاضيخ^(١)
 خيراتها ما تعلق إلا الطبايخ
 خزي يهولك للنبل فيه تنضيخ
 خطية سمر وبأيدي مصاليخ
 خص إلى نابه من اللوم توبيخ
 خطلان الأيدي كود ترقى الشواميخ
 خابط بتشوير الركائب وتنويخ
 خوف أن تزل به القدم منه ويسيخ^(٢)
 خوص حراجيجه وزنده مشاليخ
 خبه ضليع لهودج الغيد مانيخ^(٣)
 خفه سما له مثل قرع الصلايخ^(٤)
 خله لراس طرمخته الطراميخ^(٥)
 خنزر لضرب يفضخ الراس فتضيخ^(٦)
 خافيك ما به للنبل دوم تنضيخ^(٧)
 خيله ومع ذا ما تلاقي بيطيخ^(٨)
 خيالة الجرد القروم المجاويخ^(٩)
 خلي تصكه من عناه الشناديخ^(١٠)

(١) صليب والهتوم: قبيلتان من البادية ساقطتا القدر. المفاضيخ: الحمقى.

(٢) الأزلاخ: الوحول والمراد منها المصاعب.

(٣) الأرباخ: انكسل أو الراحة.

(٤) الحيد: لحجر لمسنون، الصلايخ: نوع من الحجارة.

(٥) الكاخ: النسيم، وتسمى به ريح الصبا. طرمخته: ذلته.

(٦) خنزر: ذل اذعن.

(٧) طاخ: استحلى مرأ. خافيك: أي ليس يخاف عليك، لا يخفى.

(٨) ما تلاقي بيطيخ: مثل يضرب لمن لا يحصل نيله إلا ينقص على الطرفين ولو كان أحدهما ضعيفاً.

(٩) مفتاخ: طائر. المجاويخ: المعلمون الذين يضعون لهم علامة في الحرب وهي الجوخة.

(١٠) شاخ: تمكن. الشناديخ: الدواهي.

- خلاه يوم أنه غدا سمنه انفاخ
 خمر الهوى من شرب في كاسها داخ
 خمر لك الله سوها قط ما باخ
 حمل ومن حمل يهون من اوباخ
 خود تميل من الذهب ذيك والشاخ
 خرعوبة تزها الملايس والافتاخ
 خثما تفتخه الحدة والاشراخ
 خوانة يا ما لمعشوقها الصاخ
 حمل وتلفي كل من سمنه انفاخ
 خيرك تروخ من زمانك كما راخ
 خلت الزمل ما هاج منها إلى فاخ
 خذ در نصحي لك وشخ مثل من شاخ
 خير الورى من كف عن ولد واشياخ

وله أيضاً هذه الأبيات :

- بادن سيوف الهجر منها الضماير ولب
 بحدودهن والعنا لملم جيوشه ولب
 بحشاي واطعن فؤادي بالرديني والب
 بسهامهن اودعن ليلي شجي منصوب

- (١) خاوي : خالي .
 (٢) داخ : سكر . التفافخ : فقايع الزبد .
 (٣) حمل : تأمل ، ترو ، الأوباخ : الطيش . اللطائم : القوافل التي تحمل الطيب .
 (٤) الشاخ : الفضة .
 (٥) الافتاخ : نوع من الحلبي . خلعت : بانث .
 (٦) خثما : حديثه سن . خدينها : خديها تشية خد .
 (٧) الصاخ : الهادىء . الصيخ : الخازوق .
 (٨) خضراء : لون فرسه . مناحي : مقاومة . المجاويخ : الخيل المعلمة .
 (٩) راخ : سكن . خب الهواء : نسيمه الشديد .
 (١٠) الزمل : الجمال . فاخ : تعب . خرنق : ذل .

باد الندى مدمعي لهم قطر من صوب بالله لا جسم لو يكون الجسم منصوب
بالسيف لو لعت الدهر والعي علي ولب

وقوله:

حي المنازل وهن أطلوح	حي الذي رسمها ماحي
حمام ياللي لعى بصدوح	حاد على الدوح ما ياحي
حللت قل لي على ما تنوح	حاديك من دهرك مناحي
حمام ما قلبك المجروح	حاشا ولا ولفك الناحي
حسبك غريم فجبي بتروح	حوله ضحى الغبن له داحي
حركت للعاشق الملموح	حزن على عاهج الصاحي
حورا بها خاطري مشفوح	حيث أن طرفي بها شاحي
حزات ماهي تجي وتروح	حول العشاء والضحي الضاحي
حبي لها ما يريد أشروح	حب بن حمد لأحمد الضاحي
حول تقضى على مصلوح	حنا نزول على ماحي
حلف يعيد الفتى المذبوح	حي ويصبي له الماحي
حتى في خاطر أم سروح	حكي من اللاشي واللاحي
حين تشوفه يحين الروح	حره ويخلف حجا الصاحي
حياة مجرى سفينة نوح	حسن العزا عنه لي ناحي
حكم القضى ما أنفهق بفسوح	حمد لك مع الشكر ياحي

وقال مجاباً لمحمد الحصيني: وهو شاعر كويتي وأديب فاضل مقل ولم
يخلف أثراً:

صادف نباك اللي لفا اليوم ناصي	صراف قاف يا محمد وبخاص
صحيح ما أنت بيا الحصيني مقاصي	صاحبك لكن وهقك كل عراض ^(١)
صاح استمع قولي وبالك تعاصي	صحب لمثلك دوم يبدون الإخلاص

(١) وهقك: اغواك، اوقفك. العراض: المستهزى.

صبيان ياما قنصوا كل قناص
صنيع ما يبدون عند النظم خاص
صحبك بقيفان ثقيات واشخاص
صيت تغني به على الكوم وقلاص^(١)
صريح جهل ذاك يقلع بالأرخاص^(٢)
صافي الذهن مثلك يميز بالافخاص
صيدي يقال انك على الدر غواص^(٣)
صاح الدهر ما تنلقي فيه الأفراص
صادر كما يصدر عن الحوض مشقاص^(٤)
صكات غاراته ويصفر بالأعراص
صولاته اللي نابت العام والخاص^(٥)
صرفه وبدل زودهم منه بانقاص
صدع ضميرك لا يريك بالانكاص
صوافي والغني ما جاد لأشخاص^(٦)
صعب توطا للحمل عقبما حاص^(٧)
صريع عين الترف مخموص الأخاص
صده وذاك الوصل مبتوت الأمخاص
صب وكني منه مطعون الأخراس^(٨)
صبري ولولا الصبر ما شفت مخلص

صيد تنزه عن طروق المعاصي
صياف للقليل ما أحد بحاصي
صوغ القوافي مثلهم لا تناصي
صف النبالي ما يمدك بقاصي
صرفه عن الغالي وبيعه بناصي
صدق نباي وما خفاك احتراصي
صرحت لك حيثك تغوص بمغاصي
صن ذاويا شاكي الدهر بالتواصي
صوح عن الغادي بمثل الصياصي
صلف تشيب كل يوم النواصي
صالت وعمت في جميع العناصي
صك الفحول ودنخرت كالمخاصي
صر مثلهم وان كان بدر الصياصي
صيور ما ترجع كدور القواصي
صلف وكم به لان قاسي وعاصي
صبحت به قلبك وانا صيح واصي
صنته بازيد وزادني بانتقاص
صرت بغراء يوم طحت بمناصي
صبرت حتى جادلي من خلاصي

(١) القاصي: القليل. قلاص: قلائص.

(٢) ناصي: بخس. يقلع: يبعد.

(٣) صيدي: فصدي، مطلبتي.

(٤) الحوض: هنا ما يوضع به البارود من البندقية والمشقاص الحديدية التي تضغط عليه.

(٥) العناصي: العناصر.

(٦) صيور: مصير.

(٧) حاص: تجنب.

(٨) المناص: التخلص، الأخراس: الرماح.

وهذه قصيدة للشاعر فهد راشد بورسلي: (١)

حاولت باصبر والبصير يتلف الروح
حزين من كثر الهواجيس والنوح
حسبي على الفرقا بها السد مبيوح
حارت دموع العين والدمع مفضوح
حتى القفر بالي سكنها لها ضوح
حذر بها القفرا ولا شاف ساروح
حكمه علي لا اقفي ولا اقعد ولا اروح
حساد لا يشكر لا هو بمسموح
حير طريق بين الاثنين مفسوح
حال الهوى عنا على غير مصلوح
حنا نجازي فاتق الفتق بشروح
حامين عهد الود عن كل مسفوح
حرام ما تسفه من الحب مجروح
حيثه صفا لي زاهي الدل والشوح
حرّة وعدنا ما تعنيّت مكبوح
حفاظة يخضع لها كل مملوح
حرّ الهوى حاشك ضميري من الفوح
حييت لوني من زمانات مذبوح
حريب نوم الليل والجسم مطروح
خطوا على اللامي هلاهيل وفروح
حاضر ولو يسطي على الروح وتروح
حتماً يعذب ناصحه كل منصوح

حل الفراق وخافي السد باحي
حالي تردّي ومتكسر جناحي
حامي الوقايد لحّ جسمي لحاحي
حفظت سد كاتمته لا يباحي
حيّيت ظبي رابي باليياحي
حلّو السجايًا سيد كلّ الملاحي
حسين ما له بالحسن من يناحي
حسن الحسود بسرّحنا والمراحي
حرّش علينا من جميع النواحي
حلّحل وصلنا والوصل ما يزاحي
حتيش لو هو ما سعى في صلاحي
حلف العهد يسعى لنا بالنجاحي
حورية ما ودها في نياحي
حليفها ليما تبّت بسماحي
حازم عزومه بالوفا لانشراحي
حاجب جماله عن جميع المزاحي
حنت لها روعي ولاني بصاحي
حيّ الوصل لو يوم يطلق سراحي
حشا عليّ اصبر ويسعد صباحي
حبيب مالي غير روعي وراحي
حاكم ضميري ما يسوي مباحي
حفنا الهوى اشقاه كاتب وماحي

(١) وسيمه فهد بورسلي: ديوان الشاعر فهد بورسلي.

٢- ان اكثر ما عني به شعراء النبط من المحسنات اللفظية هو تكرار الحرف في البيت أو الشطر أو جعل ذلك الحرف يغلب على البيت، أو جعله يظهر في كل كلمة من كلمات البيت، ومن ذلك قول الشاعر الأمير محمد الأحمد السديري وقد ركز على حرف (الصاد) في جميع كلمات القصيدة:

صلّى صالي صلب بصاله صابني	صطى صارمه بصخار بالصدر صايه ^(١)
صفق وأصطفق صلب صرم صافي الحشى	تقصى وقصر أقصى ذواييه
صروف القصى صالت وصابت صابتي	صدى صدري الصافي وصكت مصايه
صليب الصخر لو صابه اللي مصيبي	تصفق صفاه وصب صلصال ذايه
عصف عاصف وأقصى وصور لقستي	هصر غصن صب لاصق في نصييه
لصق في نصايب صاحب صد وأختفى	صباله بصلف صباه صارم نواييه

وهذه أبيات من نظم الشاعر عبدالله الفرج وقد ركز فيها على حرف (الشين) فغمضت كلماتها:

شوباش شوقي شباها شوشعي شوباش	شنعي شجر شرتوي شاشرب شطم شوباش
شامه شذا شمها شاهي شهي شوباش	شفي شجي ششهم شروح شانسي شطن
شلي شلع شام ششعر شعر شاع شطن	شاعت شمائل شجونك شك شكه شطن
شاباش شاباش الك شاباش الك شاباش	

وله أيضا هذه الأبيات التي ركز فيها على حرف «التاء» وهي من ألفية «الروضة»:

تبيت بنت غييتني بنت	تفتن بزي يجنن جنتني بنت
تبيت بين ثتين تثفت بنت	تقذني في جفن ظبي غضيض شفت
تجنبت خيت ظني بثة شفت	تلفت بزي جذبني زي جذبة شفت
يبيت بي غين شين شيتني بنت	

(١) الأمير محمد أحمد السديري: الدمعة الحمراء.

٣- التركيز على حرف في كل شطر من أبيات القصيدة.

سنلاحظ من جراء القصيدة التالية أن الشاعر محمد العبدالله القاضي ركز على حرف في كل شطر بل في كل بيت من أبيات القصيدة وهذا إبداع فني من شاعر متمكن اضفى على القصيدة نوع من الاعجاز التسلسلي في الكلمات في كامل القصيدة وستلاحظ أيضاً أن حرف (السين) تكرر في معظم كلماتها:

عسى عسى لي بالاسا يبعد الاسا	يغطي خطا مس بطمس الشمس ساطر ^(١)
فجا ما لجابي داج في لاج مهجتي	رجيته رجي رجوي رجا راج طاير
بالاقدار دار مدير الافكار دالبي	كما فر دولاب الدواليب شاطر
أسايل رسول الرسل يرسل رسايلي	كمني أسير بالمعاسير حاسر
لأهل عوج الهجن والوجن بالعجل	عوجو لي عجال قدر فنجال صادر
على علاكيم وهجن همائم	هميمات همات حداد النواظر
هجن هجا هيح مناهيج الى اوجهت	تروم طمع قطع الحزوم الدعاثر
مناجيب اناجيب المواجيب واجبي	على من تعالى الكور فرض يبادر
بالارسان بامراس اربعوروس عوصكم	من الضيق افيق فداير الفكر حاضر
اسجل كتسجيل السجنجيل سجلتي	الزجه بزاج من زجاج المحابر
سطر للطرطررس القراطيس والوطر	خطر كالمطر من زجر حور الزواجر
سلام تسلسل من سلايل مسايل	بالارسال سال بسر الاسرار ساهر
سلام خضوع في وضوع يضاعف	سلف بالف الف بلف الولف باهر
تحياتي حي عدة الحي والحي	تلالا تليله اتلال الجواهر
مطيف لطيف من ظريف ينمقف	نور بفناره نور نار المشاعر
فلما انتهى يهدي الى منتهى البها	صفى صفالي بالتصافي معاشر
فهو سيد سادتي وقادات مهجتي	حبیب رحيب عن ريا الريب طاهر
نشأ بالهوى شاه المها شارق البها	كما غصن موز ناعم فوق ساهر
طفل لطيف لي عطوف الى طرت	طواريه طيرن الدموع المحابر

(١) عبدالله الحاتم: ديوان محمد العبدالله القاضي.

طوى الياس وامسى حاسر الجسم ساهر
تراني على العهد الذي كان خابر
جليس الجوار الساهرات الزواهر
سقيم مقيم بي وهو لك مسافر
غريق بلجات البحور الزواجر
على حال جانب جامد الصبر عابر
لداعي الغرام اني مجيب مبدر
ومن شف اشافيه بشافيه قدر
فانا فيه الاوى منكر الشوق باير
علامي الاوى لايم غير عذر

الى سال عن من سال عنهم ولا سلا
قولوا ولو طال النيا وابعد المدى
نهاري جليس مسجلاتي وبالذجي
اجول ولي قلب خجول موجل
لكني بروجات الهواجيس لا اوجهت
تجلجل بلاجي لجه الموج والتجي
فلولا ان لو اثم تلويت ليتني
أل عليل علتة عال عرفها
فلو بلبلوا بالي عذالي وعالجوا
ولا لامني الا لئيم يلامها

٤- وفي اللف والنشر المرتب قول محسن الهزاني متغزلاً: (١)

وأنت عجل يا نديبي ثم هات
باغي من حيث ما تدري الوشات
لم تزل مني تفادها الروات
قربت ما بينهن الناظمات
أو عراجين العياد المدبحات
يعملات هاربات داربات
للبيد من الفيافي مدنيات
ضابحات مدنيات مبعداث
بين دمخ والينوقي راتعات
وما تدفق به أعجاز رايعات
بالتواري من بعيد مقفيات

دَنْ كِتَابٍ وَقَرَّبَ لِي دَوَاتٍ
لِي سَجَلٍ وَأَبْرَ لِي رَأْسَ الْيَرَا
اَكْتَبَ آيَاتٍ تَلَالَا نَظْمَهَا
كُنْهَنَ نَظْمِ الزَّمْرَدِ بِالْعُقُودِ
وَدُنْيَا لِي كَالْحَنَائِيَا الْعُوجِ عَوْصِ
صَيْعَرِيَّاتٍ يَسُودَنَّ كُلُّ دُو
شَدَقِمِيَّاتٍ هَجَاهِيَجِ هَجَانِ
بِالتَغَاذِي وَالتَّمَارِي وَالْقَسْرِينَ
مَرَبَعَاتٍ ذَالِهَنَ أَرْبَعِ سَنِينَ
مِنْ غَذَاوِي مَا تَزْخَرُفُ بِالنَّبَاتِ
كُنْهَنَ إِلَى تَحَاذِينَ الْحَزُومِ

(١) عبدالله بن خميس: الأدب الشعبي في الجزيرة العربية.

جول ربد يجتول عقب أثلاف
أو قطاله من أذى لفح السموم
ينشرن الصبح من جرعا نعام
والعتيم القابله من غير أن
أيها الركب الذي شدوا قلاص
أركبوهن من ربا دار الحريق
شرب فنجال يجيكم لي كتاب
بارتحاب عد ملفوظ الجواب
فاخر بالعشم عن ريح الزباد
الى عشيري سين عين دال نون
من بقلبه لي وداد مثل ما
من ينال أمناه في طول الزمان
نابتات من مطر سحب الوداد
يانها سدي وملفى ما أقول
أشتكي لك من هوى تلح الرقاب
سالبات للملا نجل العيون
قاصرات الطرف عنهن البدور
عذبني بالمماطل والوعود
بارتحاب واقتراب وابتعاد
واحتشام والتمام واغتراف
واغتماز وافتزاز واحتراز
واجتماع والتماع وامتناع
وانعراف وانغراف وانصراف
ان بغيت اجزي العذارا بالفنون
ما بغن البيض مني رحت أجيب

جافلات بالحبايل شايفات
من هجير الى غدير واردات
والعصير منكبات مزعلات
يشربن بروسهن من ما الصرات
من شديد اليا مديد معنيات
واربعوا لي فيه روس الناجيات
به سلام عد ما ابتسم النبات
أو هممل وبل السحاب المرزمات
والمذوقه نافل طعم النبات
من نشاء ماجا طريق العايات
بمهجتي له من قديم الحب هات
بالضمير ارياض شوقه ناعمات
بالتمني والتوجد مورقات
من لعيني قرة طول الحياة
يوسفيات البهى حم الشفات
خردات بالبيوت مخفرات
لوتبين جنح ليل كاشفات
كاذبات قاصرات باطلات
والتماح وارتماح والتفات
واشتمام اعطورهن الفايحات
واهتراز قدودهن المايسات
واستماع بالحكايا المطربات
وارتشاف معسلات صافيات
جاوبني بالدموع الذارفات
وان بغيت من العذار الغاديات

فان بغيت الليل قالن الغدات
 عاتبني يا عشيري بالسكات
 يرجعن عصورهن الماضيات
 يا حجي الراي وستر المحصنات
 لا وغم والضحي والمرسلات
 لو تبقن المنازل ناحلات
 لا بلاك الله بشر الحادثات
 سيد الكونين يختم بالصلاة
 ومن جميل قايمات قاعدات
 مغزلات مغضبات ضاحكات
 بالمواصل والدلول الباهرات
 لا جزئ الله بالجميل الغاويات
 نايفات هايفات ضامرات
 واردات صافيات واضحات

في النهار الانس قالن جنح ليل
 فان بغيت أجزي العذارا بالصدود
 ربما لي أو عسى لي أو قمين
 بعد هذا يا شقى عين الحريب
 تزعم أنى عن محبتهم سليت
 انهن بخاطري يقضن ونيم
 وأحف عن كل الملا ما أنت فيه
 وانتهى نظمي ومنطوقي على
 عنبريات الروايح بالكمال
 بالنواظر والمباهبش والعذاب
 ساعدني يوم عجات الشباب
 وانكرني يوم حل بي المشيب
 والروادف والخواصر والبطون
 والذوايب والعواتق والخدود

٥- الحواريات :

الحواريات فن يجيده بعض الشعراء الذين لديهم مقدرة على محاوره يجريه بينه وبين طرف ثاني في قصيدته فيجعل كل شطر أو بيت يخص واحد من المتحدثين :
 ومن الشعراء الذين اشتهروا بحوارياتهم الشعرية الشاعر عبدالله بن سبيل ، فقد جعل الشطر الأول في كامل القصيدة للمتحدث الأول وهم الناس والشطر الثاني للمتحدث الثاني هو نفسه يرد عليهم بأهاته وتهكمه منهم : يقول :

قلت آه واجرحاه من خلتي آه
 قالوا سفا الحال ويش اللي غواه
 وان حملوني حمل غي قويمه
 قلت آه ويش المنكر اللي وطيمه
 قلت آه علمي يا ملا ما كميته
 قالوا جهلت وبان علمك لمنهاه

قلت آه وحدته وعفوه رجيته
 قلت آه هذا وارد ما بغيته
 قلت آه لو غيره بكفي رميته
 قلت آه عود الموز بيدي لويته
 قلت آه لو اخذت أربع ما نسيته
 قلت آه ما أنسى يوم جاني وجيته
 قلت آه عمره ما عقب حج بيته
 قلت آه باقرابي وروحي فديته
 قلت آه هراج النمايم عصيته
 قلت آه لو قلبي غرير نهيته
 قتلوا كثير وقولكم ما لقيته

قالوا طلبنا لك من الله معافاه
 قالوا هله واحباب عينه نصحناه
 قالوا ندور لك من البيض حلياه
 قالوا نشاش العود مالك بلا ماه
 قالوا تزوج كود تدله وتنساه
 قالوا من اقصى الناس وين انت وياه
 قالوا نشوفه عند هذا وهذا
 قالوا عليل ناقل داه برداه
 قالوا نشير ولا نفع ما حكيناه
 قالوا كثر شيك وقلبك بعمياه
 يا ناس خلوا كل وادي ومجراه

ومن الحواريت هذه الحوارية التي ادارها الشاعر سليمان بن شريم بينه وبين عاذليه تقول أبياتها:

فرق لهن غنوى وفرق يطيري
 غاد لهن فوق المحاور حضيري
 متفاختان بين ورد وصديري
 قالوا: مقل؟ وقلت: خيري كثير
 انطح بهم وجه العدو المغيري
 سجلي وعندي له محل كبير
 راضي بقسمي مثل ما صاب غيري
 إن كان خلي راضي بتعزيري
 واللي صديق لي يباري مسيري
 هوّن مماتي لا يكون اتعسيري

يالجتي لجة حمام على بير
 أو لجتي لجة محال النواعير
 أو لجتي لجة ثلاث على ضير
 قالوا: علامك؟ قلت: مانيب في خير
 قالوا: مخيف؟ قلت: ربعي مناغير
 قالوا: محب؟ وقلت: سيد الغنادير
 قالوا: جهلت؟ وقلت: حلم وتفسير
 قالوا: هبيل؟ وقلت: دنوا شناكير
 قالوا: تموت؟ وقلت: دنوا حفافير
 قالوا: تشهد. قلت: يانا عش الطير

٦- التكرار:

التكرار هو أن يعتمد الشاعر إلى تكرار كلمة أو شطر في كل بيت، وقد يقع هذا دون تصنع لأن المعنى قد يسمح به أو يدعو إليه أو يوجبه، ومثال ذلك، هذه القصيدة للشاعر الأمير محمد الأحمد السديري يتحسر فيها على فراق الأحبة ويخاطب شخصاً اسمه «سيف» علّه يشاركه حسرتة ويجد في خطابه ما يخفف عنه وطأته وآلامه:

ولا شوف فيها من يرد جواب
زالو كما زال السّراب ضباب
وساقوا كما ساق الشمال سحاب
وشالت لنا فوق الحنايا احباب
فرقا الأحبة للفواد عذاب
سوى عندل منها شبابي شاب
وصارت على الهيئات صعب
اكابد مغاليل عليّ غضاب
سنا الشمس عن كل العباد يغاب
لقيت من بين شفّتيه شراب
وانا فيه زوّدت الصّواب صواب
حسانيه والله ما لهنّ حساب
احطه على الصدر المريض حجاب
تبدّل من عقب المحول خصاب
واطيب وان قفّا عناه وطاب
ومن بيننا حب المودّة ذاب
وعن كل منقود يقال يهاب
مع الناس مادام الغراب غراب
على الأرض مادام التراب تراب

ارى الدار عقب الضاعنين خراب
سكّانها يا سيف عنها تقللوا
شالتهم الأيام واقفت ضعونهم
ضعايين قفت بحى نوده
واقول والعبرات منى سوابح
ولا بي ولا شيء يلوج بخاطري
صافيتها والعمر في عنفوانه
وخاطرت بالنفس العزيزه بحبّها
وين الذي يا سيف وان بان وجهه
وين الذي يا سيف وان جاني الظما
وين الذي يا سيف مكّن صوابي
وين الذي يا سيف فضله علينا
وين الذي يا سيف وان شفت ريبه
وين الذي يا سيف وان حل دارنا
وين الذي يا سيف ظيمه يظيمني
وين الذي يا سيف اشاكيه ودّي
وين الذي يا سيف ماديس عرضه
وين الذي يا سيف ما شفت مثله
وين الذي الذي ما شيف مثله ولا مشى

عنود المها جدد غرامي واجادني
هوياه ما بين الضماير تمكنت
ترى الحب بالعشاق حمر طعونه
قولو لخو صنعا شالك مولع
راحت فوات الحرص من غير مقصد
لا طارش جاني يودى رسالتي
يا زين ابشكى لك هوى ضامر الحشا
الى فعلت الخير تحمد فعيلك
وحمل خفوق الطير مني رسالة

وهذه قصيدة ضامن عبيد العنزي الذي كرر الشطر الأول في كل الأبيات باستثناء كلمة واحدة منه يغيرها بما يتناسب مع الشطر الثاني، يقول: (١)

نظمت كلمات من القلب للناس
اشوف بعض الناس تشكي من الناس
واشوف بعض الناس تخشى من الناس
واشوف بعض الناس تسرق من الناس
واشوف بعض الناس تشري من الناس
واشوف بعض الناس تحدث بها الناس
واشوف بعض الناس عينه على الناس
ياناس بعض الناس شمعهم مع الناس
ياناس بعض الناس طيب مع الناس
ارشدت ناس غرهم مظهر الناس
وصلاة ربي عَدّ الاشجار والناس

واصور الواقع من الناس تصوير
كل يوم ترفع للمحاكم تقارير
وتخفي الصراحة عن عيون الجماهير
وتاخذ من اموال اليتامى المقاصير
واخر شهر ما يسردون الفواتير
ويدفع رفيقه بالخطا لجمة البير
ولا يقنع بماله خبيث التدابير
لهل العقول الفاهمه فيه تنوير
لو كان طيبه يدفعه للمخاسير
والمعذره وان قلت ياناس تقصير
على نبي الناس صلوا بتكثير

(١) د. غسان حسن أحمد الحسن: الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية، ص ٦٣٠.

٧- يلجأ أحياناً بعض الشعراء إلى نظم قصائد على قافية صعبة مع قوة السبك يصعب على غير الشاعر الموهوب أن يبني قصيدة بحجم لا ينضب من الألفاظ الجزلة لتلك القوافي المميزة (الصعبة).

ونستهل هذه القصائد ذات القوافي الصعبة بقصيدة على قافية حرف (الاء) لمحمد القاضي:

سكر من سبح في بحر الأفكار عابث
بقي القلب واعزاه غرق لكنه
اهيم ولي عزم حوى الفكر وانتهى
على ما دهاني في زماني وعاقني
اعزى هوا غيه عبل بال مغرم
بالاقدار دار خدار الاحسان كاعب^(١)
كتب لي بنحره آية السحر فتنه
وانا قبل ذا عن طارق الغى مجزل
اجل عنك لي عمر دنا اجله وفاتني
بكيت من صرف النيا مثلما بكى
صادمت نفسي بالأسى والتوجد
فلا بالكرى لي رغبة غير انني
الى عن لي تذكراها غربت الحيا
تزايد هواها من عناها وحاربت
فلما من طوى ياسه من الشوق مصرم
قصر بالهوى حكلى عن الشوق واسرحت
سقاني شراب طول ذا اليوم والغنا

وخنق مهجتي من بين الاضلاع لاث
سهم يقسم بين الفين وارث
ولى في دهى دالوب الأفكار نافث
ومالي من اسباب المقادير غايث
اضاع الحيا والميت الغى باعث
رمانى بسهم في دجى الروح ماكث
بالانحاط واغزال العيون العوابث
ولا عاد عندي له بالاخطار باعث
وما طاب لي من لذة الدهر خابث
من المزن هطال للامحال غايث
بكثرت التمني والعسى والمحادث
بالطيف ارى به مايس العطف لاث
ويلهف لها عجمها لها البين حارث
كراها بنوح عقب الياس حادث
قريب الرجا قلبه كثير التوانث
نحوس الليالي في نفوس الحوادث^(٢)
كما الشهد ونقع به الشكر مايث^(٣)

(١) كاعب: الجارية التي نهذ ثديها (أي انتبز).

(٢) حكلى: حكل ضبط.

(٣) مايث: خالط. مات: خلط.

فان كان هو في جنة الخلد زارني
وكم دعاني للمواصل ولا وفي
يا عاذلي دعني فلا لي عن الهوى

وقال إبراهيم بن جعيث رحمه الله يسند على محمد بن عبدالمحسن أبا نمي
راعي رويضة المجمة :

دع عذول الغي واعزم واستعد
إسئله احسان عفوه واستلذ
يا محمد كن جسمي منحذ
ذا وكن الكبد مني تنفذ
أحسب أن الهم عني ما يفذ
لو بغيت ارقاه عيا ينفذ
عن قلب من معاليقه ايجذ
للهموى فوج ونوج للنقد
إنبه يا صاح ذا وقت إخذ
ذا المثل حيثك فهم له تهذ
خلا مني يانها سدي وخذ
يا محمد من نديمك لا تؤذ
ارتجيك الصّفح عن قاف يشذ

وهذه رائعة للشاعر نمر بن عدوان اختار حرف (الظا) قافية لقصيدته التالية: (١)

يا راكب من عندنا فوق نظ
حر كتوم ولا بحسه يجظي
فوقه غلام من ضميري يفضي
يا زبن مضعون الضحا يوم كظي

مامون قصام العصى يوم ناظي
ولا مشى يشدي قرين العياظي
من نمر بن عدوان لجديع فاضي
ناريز بارقاب المناعير ماضي

بخشوم مزن كلما ناض ياضي
يسقى جوانب قبر صافي البياضي
يطلع يشوف السيل عتق العياضي
لا رصه الجاري على الجال جاظ
ولجن معاليق الحشا بانتفاضي
من العام ما قضيت فيها غراضي

عزاك يا برق شلع له تلظي
كأنه على المجمالي يا كبر حظي
خلي العذف من فوق قبر يفظ
يا عود ريحان على الجال غض
ونيت ونة محرجة كود حظي
ونيت من وقت غدا به تشظ

والقصيدة التالية للشاعر عبدالله بن عبدالرحمن الدويش قافيتها على حرف (الطا):

صوطه قطين صايط طرشه الضيظ
تل العياد اغروبهن الزعاليظ
تسمع لزيينات المحاحيل تقعيظ
كاللولو الدرري لخدّه تقاشيظ
حمر «...» بعط الثوب تبعيظ
عليه دمع العين غادن بطاييظ
من مبسم فيه المسلسل زغاليظ
واحلى من اللي في حجور الصماميظ
علام ما بقلوب كل القواليظ
بمزرج يضرب على القلب توسيظ

يا من لقلب من هوا الزين ينصاظ
ويا تل قلبي تل عيط على حاظ
ان صدرن حيل مواحيل ونشاظ
عليك يا اللي تنقش الخد بنقاظ
يابو «...» بالحشا تقل زباظ
أبو ثليل عذب الناس بمشاظ
انعش حشاي بحبه على تشياظ
من «...» أحلى من لبن فج الأوباظ
خف بي من اللي فرض الحق بشراط
من لامني بالحب يضرب بمخباظ

وهذه قصيدة للشاعر فهد بن دحيم رحمه الله على قافية (الجيم):^(١)

يا خشف ريم عاودت عقب هجه
انهج قلبي تسعة آلاف هجه
تزعيج موجن الاحيمر يزجه
مثلشل بين الباهر يخجه
يسج سجاجي بقلبي يسجه

سلام يا عين الغزيل الاسج
يا خو فهد لا حرك الباب وانهج
عليه دمعي كل يوم تزعج
يا لايمي يضرب براس المزرج
متا متا عسر الليالي تفرج

(١) عبدالله اللويحان: روائع من الشعر النبطي.

ولما سمعها الشاعر عبدالله بن لويحان يرويها أحدهم في مجلس أحد الأمراء عارضه بالقصيدة التالية :

<p>واصبحت مدري يا عرب وين اوجه الوادي المجهول أسنع مدجه ليالها وايامها مستلجه دالوب قلبي كل بحر يرجه في ما قفٍ تسمع للاصوات ضجه فرق الذي ما تقبل النفس حجه</p>	<p>قافٍ سمعته كل ما منى ارتج أنا من القاف الغريب أتخرج يالجتني لجت محال الى لج عليك يا راعي الحجاج المدعج كأنه هديب الشام في موسم الحج الود عقب الصخيف الروح يسمج</p>
--	---

ومن ابداعات عبدالله محمد الفرّج في القافية هاتان القصيدتان اللتان جعل قافية كل شطر من كل بيت متجانسة كالآتي :

<p>يا منبت الروض الخضر من طهاه امسى خلّسي ما به الا وهاه ياليت يوم انه دهاني دهاه متعكرش ضاقي وهو من زهاه يا خشف ريم لو تقوده مهاه قلب المشقي ما بلغ متهاه ولا فاد لو ساهرت نجم السهاه رف بي وقلبك لا تطاوع رهاه عن كل من يقطع بخله نهاه ما حد يردّ القلب عن مشتهاه</p>	<p>يا الله يا منشي عظيم الطها تجبر عزا قلب براه الوهى عليه أنا دهري دهاني دها أبو ثليل فوق ردفه زها هو سيد ربّات البها والمها حياة منشي سدره المتهى سامرت انا بالليل نجم السهى يا سيدي زرني وخلّ الرها يا شوق خف بي من آله نهى قلبي غدى والقلب له مشتهى</p>
---	---

وأيضاً هذه القصيدة التالية لعبدالله الفرّج على نفس النمط

<p>دوس النعال وما درى الحب من داس مستأخذ بين الرجا فيك والياس احذر بقتل النفس يغريك بّلاس</p>	<p>ما دام مطروح بك الحب داسه من قاطع في مدرج الحق راسه واليوم ي من لا عتته البلاسه</p>
---	--

ثم التفت من عقب تدنيقة الراس
لي قائل لا بأس يا عذب الأنفاس
عقب العتيم القابلة هجعة الناس
أرقب وصاله بالدجا ثقل حراس
قال انثبر واصبر على شوب الأنحاس^(١)
سأل وانا ما ذوق لذات الأنعاس
اللي يشيه من عنا زود الأعماس^(٢)
ومذكر ما زال في قوة الباس
ولا سدى العشرة معا ناس خساس
تجلى عنا قلب على مثل محماس
يا هاجي الراس الذي ما به عطاس^(٣)

فاغضى بعينه ثم دثق براسه
تذري كما العنبر روايح انفاسه
أسقيك أنا يا عين دهره وناسه
واقفي وذا حول وأنا أحرس حراسه
واتلاه يوم ان قلت وش ذا النحاسه
يحق له متلذذ في نعاسه
شكيت يوم القلب زاد انعماسه
للصاحب اللي هو قوي بباسه
أنخاك يا من لاعتته الخساسه
لعل يا راعي الوفا والحماسه
وترد في راس المدنخر عطاسه

وهذه أيضاً من قصائد الشاعر عبدالعزيز بن محمد بن يعيش وهي من القوافي
العسيرة التي درج عليها هذا الشاعر ويبدو أنه كان يداعب صديقاً له حديث
الزواج، ولكن ميزة القصيدة في قافيتها التي قل من يحاكيها أو يجاريها^(٤)

وانت ابخص بعلتك تمشي بلا خوصه
تدري بما صار وقت العرس بخصوصه
التالي اشبه بالأول فيه قاروصه
ما ظن يطلعك منها الوئش بمحوصه
مع ما عيكم من المصروف ونقوصه
ما فاد بعض العرب نقله لئيلوصه
والزَّيل قَفَى يصيح ويسحب قلووصه

يابو «...» هويت وطحت في غصه
جاني خبر عرسكم من ناس مختصه
وش صار في عرسكم بيّن لنا القصة
عز الله إنك هويت بحفره الجصّه
اظن وفر المعيش عرسكم مصّه
واللى مشيتوا بهم يشكون من خصه
حتى استضام الزمام وطاح من فصه

(١) انثبر: دعاء من الثبور وبمعنى الانتهار.

(٢) انعماسه: ضلاله، ويله.

(٣) المدنخر المرخي رأسه من المرض أو الذل والعطاس النخوة والنشاط.

(٤) فايز الحربي: ديوان عبدالله الزامل.

عن ما حدث في ليالي العرص ورَّقوصه
والفرد وشْ خائته لا طاح خلبوصه
مخصوصة لك وهي بالخيّل مشقوصه
والذّانه اللي بها ماهيب مقنوصه
عقّار حقّار موسى وسَط برنوصه
نبيّ نفتّح قفول القيل وقفوصه
حتى نفوس البَحْر ونُشوف وشْ غوصه

واللي لكم نرسله يا صاحبي وصّه
ما طائر طار والجَنَحان مِنقَصّه
وزنّت لك هرّجتي ما هيب مختبصه
من غبّة جايه ماهيب منقصه
ما نيب شزويّ صحيب هافي فرصه
هذا زريقُ كتبتّه واطلب الرخصه
وارجى عساها تتم وتسنع الفرصة



الباب الثاني عشر

الإبداع في شعر النقائض

الإبداع الفني في النقائض

سنكتفي في هذا الباب بالنقائض التي جرت بين الشاعرين الكبيرين عبدالله بن ربيعة ومحمد بن لعبون وذلك عندما نشبت خصومة قبلية بين آل وطبان ومعهم آل سعدون وفي كفتهم الشاعر عبدالله بن ربيعة وبين أهل (حريملاء) ومعهم أهل (حرمة) ويناصرهم بن زهير وفي كفتهم الشاعر محمد بن لعبون. ^(١)

فقد نشبت بين الشاعرين حرباً كلامية لا هوادة فيها ووقف كل منهما إلى الجانب الذي يناصره.

وسنورد ثلاث قصائد في الهجاء الذي تبادلته الشاعران في تلك الفترة وتعتبر من أشهر النقائض في الشعر النبطي. ^(٢)

○ القصيدة الأولى: قال ابن لعبون يخاطب ابن ربيعة: ^(٣)

البارحة سهر وادير التفاكير	في ذم نذل بادي بالعياره
لا طالب دم يبي له مشاوير	حتى نعذره لو طلبنا بشاره
ولا صان عرضه لو بوسط الدواوير	ولا هو بيطلبنا بقايا تجاره
من غير ذنب أركا في قفانا مسامير	واشرف علينا ناظر بعين الحقاره
وحنا هل الوادي وحنا المناعير	وحنا ودينا جارنا من اجداره
يشهد لنا اجر يس اليماني بتفخير	يومه عن أهل الدين ما أحد أجاره
ما حدرت وديان بيثه مياسير	كل اليمن بالسيف نملك أدياره
عن المجد انشد بني يام وامطير	وانشد جماجم روسهم عند واره
خطلان الأيدي كالأسود الهزاير	مقابس للحرب ون شب ناره

(١) عبدالله بن محمد بن خميس: الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ص ٣٦٧.

(٢) ادرجتها نصاً كما جاءت في كتاب «ابن لعبون» لمؤلفه يحيى الربيعان.

(٣) عبدالله خالد الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر النبط.

خالد محمد الفرج: ديوان النبط، الجزء الأول.

يحيى الربيعان ديوان بن لعبون.

منداتهم يشبع بها النسر والطير
 حريهم لو كان دونه نواطير
 خذ ما تراه وخل عنك الخماكير
 ترى ذهاب النمل سعيه بتطير
 عن قولتك ولد حسن جده صنيفير
 شيخ نشا ما داس عرضه بتصغير
 جده نحا جدك من العرض والنير
 أخذ الصحيح إن كان قصدك معاير
 ويمناك تقصر عن فعل نية الخير
 حمراك ما تذكر تلاقى المشاهير
 لو انت في حصن رفيع المقاصير
 من طلعتك سهمتك رقص وتسطير
 تفخر بسلطان العرب ونت من غير
 تدري بجدك من مقافي بقاير
 خلاه بالخدمة بدار الخطاطير
 وملفاك تركى يوم جيته بتزوير
 واقفيت تشتم للصفرات والبير
 واقفلت من نجد تباري الحدادير
 لو أنت منهم ما رضوا لك بتحقير
 يا عبيد جد أمك يفحج على الكير
 شطر بصنعه للحذا والمسامير
 عينت ثاقب تأخذه بنت بنقير
 في وسط غانة تسدى الغزل وتدير
 يا عبيد ابن عمك خواله بياسير
 وان طعتني خل السباع المظاهير

يوم تغبت شمسها في نهارة
 لابد ما يفجع صباح بغارة
 من شق جيب الناس شقوا وزاره
 خذ رأسها باللي تنعزت قاره
 الناس كرعان وجده فقاره
 ولا قبل يوم جذ عينه بجاره
 حدرك يم الشط تاكل اصباره
 العيب من دار الخمر والدعاره
 ومن المراجل ما ذكر بك نماره
 ومقطمرة بالسفح تبغى النياره
 تنير وسط الليل ما هي نياره
 وبالعون ما بك عقب شعرك تجاره
 ما مفخر البزون ليث المغاره
 جالي وحطه مقرن في جواره
 ومن عقب ذا داره برسم العشاره
 عن أصلك ثم اطلعك في نهارة
 وتقول عود جيت إله واخساره
 ومن عقب ذا شفت خضرة أدياره
 عند القبایل مظهرين وقاره
 أصله صليبي يدق الصفاره
 وذقنه شواه الكير لاهب شراره
 شقحا بطين وداخليه طهاره
 وزود لأهلها بالحياسة تجاره
 وعينك عمت من شوف عيبك وعاره
 عندك أخو مريم تصلفط بداره

هو زين مضيوم جلا عن أدياره
لا ضيم عصفور لجاف في جواره
وأولاده اللي كل منهم نعاره
يكرم وسامعها جزيته نكاره
إلا نجرابها الربابه وطاره

أبو صباح ريف ركب معاير
جابر لكم صدره وأنتم عصافير
يستاهل البيضا بروس المقاصير
واللي ظهر يا عبيد من جمّة البيير
وان كان دارتنا الهباب على خير

وقال ابن ربيعة يرد على ابن لعبون: ^(١)

يا قلب يا اللي كل ما جاء داره
ولا بد ما تقفى النذاره بشاره
واللي كتب لو هو بصندوق زاره
طرش اتودونه الحامى جواره
تلقون ينبوع النداء والنعاره
صبيان ياماشتوا كل غاره
ليته يشارهني مشاري امشاره
فحمود تبطل شيمته واعتباره
بيضا وتكرم داخلها طهاره
أنشد بنى عتبة تر العجم داره
اشقر ولطامة أخذوده خساره
وحنّا إلى خرب المذاهب عماره
أنشدك من كل البوادي جواره؟
وأنشدك من أضرم على العجم ناره؟
أسهر أعيون أهل المدن بالنظاره
عن أيمنه شرعه وسيفه يساره
ياخو عمر وش جابنا للعطاره
مادامت العينين ترعى سماره

خذ ماتراه وخل عنك التفاكير
لا بد للعسر المنوخ مياسير
العبد ماله عن احتوف المقادير
ما قل دل وحاجتي ياهل العير
من ديرة العوام رحو مسافير
ربع يسرك وردهم والمصادير
صار الجزا لي من عشيري معاير
إن كان حنا يا خوالك عطاطير
جذك أخذ هندية بالدنانير
ليتك تقرّا بخطبتك بنت صنهير
مرباه في دسبول والجد بنجير
حنّا هل الباس الشديد المناعير
ناهيك من صنعا إلى ما روا الدير
أنشدك من خيله بفارس مشاهير
ون قيل ثور مقرى السبع والطير
ومن طوع المأمور بالسيف والمير
هذاك ابن عمي وخل الجماهير
الراية البيضا لهل نية الخير

(١) المصدر السابق.

بيت عمار المتفق من عماره
 حلوين علقم للذي به مراره
 ما لجلجت عين بجدار جاره
 بيت سلاطين العرب من احراره
 بيت الرياسة والحكم والوزاره
 مالى سواهم، يعلم الله اتجاره
 كم حلة داسه وجدد مغاره
 والليل غطا ما انتقل في دعاره
 وخلوا عمر، عامودهم بالمعاره
 واللى على قربه عقبهم شراره
 عزى لكم يا اللي سكتوا ادياره
 ولا عاش من يسكن بعدهم دياره
 من مخلص مأمون سره جهاره

بيت السلف بيت الخلف والمظاهر
 بيت لهم ورد الرياسة بتصدير
 بيت لهم شيمة علامه عن الغير
 بيت الرعايا والهفايا المقاصير
 بيت النداء بيت الغنا للمعاسير
 بيت تقصده الهلاك من النير
 اختص أبو هزاع حبس الطواير
 شيخ على وضح النقا كونه أعصير
 تيامنوا ربع وربع مياسير
 أدوا من الزورا كما مخلص الكير
 حر تذكر ما كره وادلج السير
 آدمى الرب من شنبل الشام لنجير
 آمين قولوها معى خاتمة خير

○ القصيدة الثانية: قال ابن لبعون يخاطب ابن ربيعة: (١)

موضى بروقه مخلفات المواعيد
 هامى ربابه نازح في تخاديد
 عن دارنا يورى بوجهه تصاديد
 عساه ما يلقي بها إلا مجاهيد
 عساه دمع من عيون مراميد
 دار الى هبت هواها جلاعيد
 قبل اللوازم وابن الاجواد بزهد
 رفع الوضيع ووضعها للصناديد
 مشاية بالزور مثل الطواريد
 وبالعون مافك التويم الجلاميد

والله عسى مزن سرى يابن عايد
 والى صدق جعله يمين الفرايد
 دون الصريم وفوق عالى النفايد
 ون رادها من سافر البدو رايد
 أو جاد مغناها من الغيث جايد
 حيث إنها من صوب فسل الولاييد
 دار بها الأنذال تشرى بزاييد
 دار بها مغنى قديم العوايد
 ثوب الحيا ما بين أهلها طرايد
 قاسيت في توطينهم كل كايد

شوك العقارب أو سنون العرايب
أبليت أشيوخ وشيبت بالمواليد
مشارف في دار ناس مداويد
فاعرف ترى الحنشل بها لك ملايد
شالوا عليك امسحلات المزانيد
وفي ساعة تلقاه من عرض من صيد
ووجوههم بين البرايا قرايد
وجه الفلاح وشوق مسلوقة الجيد
من واثق بك شيد القاف تشيد
لكن على شاطيه مثل الطرايد
بازكى سلام وافر لك بتمجيد

لقى العوض عنهم بلين الوسaid
ما عوز يا دار الشقا للشدايد
لحقك بها درب القضا والتهaid
ناس إلى حدوك صوب المساجد
ناس إلى ما زحتهم بالجرايد
ما بينهم فهد الزراجات صaid
الله عسى ما جودهم للفقaid
واختص من كاد الخصيم المكaid
يابن ربيعه تعتيك النشايد
ورد جواب ما كل صوبه جرايد
ببضاعة مزجاة من صوب نايد

وقال ابن ربيعة يرد على ابن لعبون: (١)

ما تنبّه يا واثق بالمواعيد
ولا يروى الظميان طول السرايد
عمره قضى ما بين ذل وتنكيد
ولا بالخطر مات من موته ابعيد
أريح ولا دار ترى القين به سيد
ومنا كب تزهاه واللوذعى صيد
وان عادهال لعل وبله جلاميد
وشامخ مبانيها بروك على البيد
دار الهفا دار العنا والحواسيد
دار بهلها فايز الفضل توعيد
حر هوى طلعه ليوم المزاريد
عين القراح ان رشحوا بالمقصاد

مالون يا قلب عن الرشd نايد
يا قلب مرجوع الوعايد بعايد
قم لا رعى الله بارد الجاش بايد
العمر ما به لو تهقويت زايد
والعز لو هو بين حامى الوقايد
دار بها للحرب منسر وصايد
لا عادهال من بارق الوسم عايد
ياخذ شهر حتى نشوف العقايد
دار عساهال للحناشل فوايد
دار بها التصوير والزور واجد
عنهم الوذ ابدار عطب المصايد
شيخ يرى جزل العطايا زهايد

(١) المصدر السابق.

مرخى عنان اسلالتة للبواريـد
إن ثار من عج السبايا عواميد
يوم الوغى من دون الأيام له عيد
باع العزيزة ماجد الذكر بزهد
بالنوم سامرت العنا والسراهد
عبث بدله مرد احشاي تمريد
ومسلهم غزالي لروحي عواقيد
علام ما يخفى وريف المقاصيد
تجاوبن طوق الحلاقيم تغريد

عنوى لحماي المقاديم مايد
راعى البويضا للملايس قايد
سور المريب ان فر عن الخرايد
وان حل بين اللابتين الفقايـد
اقول ذا وانا الى غط هايد
طفل رسم زوله بقلبي لهايد
عجاب لعاب له الطرف نايد
مالي سوى الشكوى لجالى الشدايد
واسلم ودم ما فوق حدق الجرايد

○ القصيدة الثالثة : قال ابن ربيعة يخاطب ابن لعبون :^(١)

بين الجلا والعسر والكبر واعيال
وامسمر بين التمانى والامال
بايع حياته من قصا الوقت بخلال
مهما شبا جرف الرجا طاح بالحال
ذب الطنا من هامت الراس بنعال
واشيب عينيه الى سرب اللال
مضمونها ينخاك يا حامى التال
ما مات من خلف لنا شبل الاشبال
اوى والله يا اهل الخيل خيال
عون سوى الله ثم رجواك خيال
العام من شوال الى دور شوال
حفيت اركابي بين الاقفا والاقبال
تقطع رحمك بشور من لا لهم تال
تيعني في رأى حاسد وعذال

من حاير ياوي عدوه الحاله
متسمت يورى الجلد والجماله
عن هاجسه والزود قصرت احباله
هذى ثلاث اسنين ما انساح باله
يطنا ومهما شاف لجة اعياله
يتلى الضعن حافى ولا له زماله
يا مبلغ ريف المقاوى رساله
يا ولد من كل قصر عن افعاله
متب اصغير السن بك قول ذاله
يذكر فريد ذبه الدهر ماله
رجوا لحوله كلفتنا جماله
بين الكويت وبين نازح شماله
يا لخال شوفات القطيعة جزاله
جالى شمال وجيت ارجى نواله

الى شبا سلما صعد عالي العال
متوسط مالك على الخال مدخال
ريف وذار من للثقيات حمال
اذ خبرتني فيصل إلى كمل المال
بسر الشنا يبقى وما شفت زوال

كان النزيل بساحتك له نزاله
بين الرحم بين اللحم والثنا له
لا يذ بشهلول عن العظيم جاله
عندي الى كل ترها بماله
واسلم ودم واختامها بالجماله
وقال ابن لعبون يرد على ربيعة: ^(١)

يشوف فعله ذاك عدل ولو مال
واثره الى شاف المواليم خيال
قول بدل قول ومال عوض مال
القول واجد والحكى عند الافعال
والقد ما لانت مطاويه بتقال
بينت لك ما يعتنى الكذب رجال
في ذمة العدوان والحرب ما انجال
والبيض تنخى والمناعير ذلال
مثل الذي خضب يمينه والاشمال
ما كل رجال أشوفه برجال
لا ناشد عما جرى له ولا سال
حيثه مدير للقنازع وفتال
طيزين هو ويا رفيقه بسروال
ودارهم عن واهج الحرب ولوال
يا راجي كاظم وهو قبل حمال
ما عنرك عن خيل جمع بن صلال
وهبايب هبت عليهم وغربال
يومين والثالث طرا له على البال

يا عبيد من قصت يمينه شماله
احسب رفيقي يستحي من ظلاله
يا بادي بالقييل هذا بداله
والكل منا لو يطاوع مقالاه
الصدق يبقى والتصنف جهاله
افهم نبأ وعرضه من قراله
انشدك من قفا وخلي عياله
ترمى شررها مثل صفر جماله
واللى بكفه صيرم أو سلاله
تقول عذراهم عسى السترفاله
وأقرب قريب له الى شاف حاله
يوم استقروا عند راعى الوكاله
والكل: هذا رايم ذا وذاله
عادوا يديرون الفكر بالعداله
وخلوه يبدى حالة غير حاله
من عجز عن تخليص ملوى حباله
اققى مع السده بليل وباله
واعتاض عن حيه وخيم قباله

مالت عليه وعادة الحرب ميال
 في مستقر السيح ياخيبة الفال
 من ركبها يازى لها دوم زمال
 خزاين ما اعتاض عنها بمثقال
 بالصلح والنيات رهن بالاعمال
 ضراغم يحدى لها كل سردال
 لكن قومي حالها غير ذال الحال
 هبت عليهم نسمة الريح وانجال
 وردت كبار الروس حاديهم اللال
 سلم نجاة وظل ما بين الاحمال
 وصابه مثل ما صاب الزناتي بالامثال
 غابط بها عمره على كن وظلال
 جلمود صخر حطه السيل من عال
 ما استملك البصره وبذله للاموال
 طلّت قريب الحول يحيا به اطلال
 واخوه عبدالله بالاقفا والاقبال
 بوجود من لا ضيم بالعرف خيال
 سور السرايا يوم الاهوال تنهال
 اترك صحيح مثل ما قال من قال
 واعتادهم يبغى العشا قبل عبدال
 ويش الفكر وان عاجلك فح حبال
 في واسع البطحا سوى كفة الجبال
 يا شارب بكفوف غيره من اوشال
 خسران في حاله مع غالي المال

ينخى لهم من فوق خيل العدالة
 بزجر لفال الطير والطير فاله
 واستدرجه كاظم وكاظم زماله
 وارخص نجيب الخال غالى حلاله
 وعصى مشيره والذي قد سعى له
 وعزل جموعه وابتدا في رجاله
 لا ركة فيهم ولا من كلاله
 جموع بناها مثل نقد الرماله
 في مارد كالحوض صافى زلاله
 ترزم نهار الكون صار الاغاله
 يرجى السعد منهم وذا من هباله
 أرخص بنفس لا عليها ولا له
 وأقفى مصر كن جاكات شاله
 ولولا حمود هو وداود شاله
 مارد في دار تركها قباله
 وزيد الربيعه باد صفحه نعاله
 شفتوا بها يوم علقت بها حباله
 شيخ الطوايف نعم من هو لجاله
 ما هوب فخر لك تتقى بجاله
 رجل تقضى للطرب من خواله
 بالعون فادى من مضامن اجياله
 ما ينطح السيل المحلثم خياله
 والعز ما يعني لمن لا عناله
 هذا ومن قصت يمينه شماله

الباب الثالث عشر

الإبداع في شعر المناظرات

الإبداع في شعر المناظرات

لقد تطرق الشعر النبطي إلى المناظرات كالشعر العربي الفصيح وأبدع كثير من الشعراء في هذا المجال كالشاعر بديوي الوقداني وابن دويرج وسليمان بن مشاري بن علي وغيرهم .

والمناظرات فن من فنون الشعر الكثيرة حيث يجمع الشاعر بين خصمين متضادين في صفاتهما بحيث تظهر خواصهما بالمقابلة كالشاي والقهوة أو الصدق والكذب فيدلي كل من الخصمين بصفاته ومحاسنه التي ترفع من قدره وبيان مساوئ الخصم وعيوبه .

نبدأ بما قال الشاعر الشعبي المجيد: سليمان بن مشاري بن علي من بني «تميم» ، من أهالي بلدة الداخلة من أقليم سدير ، مناظرة الصدق والكذب .

يا الكاتب دن الطلحية	اكتب والزلة مر فيه
من الكاتب ومن المملي	لا بد الهرجة مقفية
يقفها قريب الغاية	اللى ما يدري بالغاية
وأن أبصرو راجع رايه	فلى عليه وله عليّه
هو يسألني وأنا أنبيه	على شرط أنه نبيه
يسمع قولي وياعيه	موجب دعوايه دخليه
وابيها تظهر يتيمة	وتمكث مثل وبل الديمه
لو ما صبت مرازيمه	به يظهر نبت البريه
ان حبوها تلقوها	ولقوا قايلها ولقوها
هذى متى ما لقوها	ها لوقت أحلا من الهديه
سبب نظمي ها المنظومة	سوق ساقنتي له نومه
مريته وسمعت أخصومة	على دعوى أنكريه
مع الصوت وصلت قريب	وظنيت المخلص قريب
أب أخطى وأبا عيب	مالى قصد الا هاليه

ولقينا الصديق وضده
 هذا بجده وذا بجده
 وكل يثنى على روحه
 وهو خطر على روحه
 وبغيت أخلص دعواهم
 ولقيته مدعوق ما هم
 منهم وقفت أمتحير
 والامنياب أمطير
 خطرت البحث وقالوا لي
 قلت الدعوى فيها عولى
 قال الصديق أنا اللي ثابت
 وأنت يللى توك ثابت
 ما تخسا وتولي يللى
 تظهر يوم وتضمحلى
 أنت مركوب أبو مره
 ما عاد يازن ولو ذره
 وأنت اللي شرك يزدادى
 وأنت الملك السجادي
 وأنت المدلي بالغرور
 وتأمرو من يشهد الزور
 وأنت الأغبر وأنت الاقشر
 وأنت اللي ذنبك ما يغفر
 مذموم حتى في السنه
 مادام أنه شنه دنه
 بالكذب اخصالك مذمومه
 وكل منهم معه شده
 وكل في يده قديمه
 ويضفي رذنه على جروحه
 تظهر لجل مشويه
 وأميز بالخطا أياهم
 ما قدر أروسه بيديه
 والوقت أشوفه متغير
 من أمور سماويه
 افرق هذولا من ذولي
 قصود عواكم عليه
 وإذ كاري وافعالى طابت
 تبى تطاول عليه
 اسرع زوالك من ظلي
 مالك عزا ينقل طيه
 واللى يعرفك لو مره
 يعرف خبيث السجيه
 وأنت اللي بالخطا بادي
 وأنت البادي بالخطيه
 وأنت الحالف على الفجور
 وما عنه الأنفس منهيه
 وأنت اللي مخلوق أتر
 من ظهرت وأنت أذيه
 ومطروود عن رب الجنه
 وديدانه فعل الخطيه
 مذمه فرعون بشومه

هالي دارت على قومه
مار أخفس وأخسف يا الخايب
أبا خذ حقي بالصايب
أنا الصدق وحيب الله
واللي يرجى ما عند الله
وأنت الكذب ولا عنك الله
واللي ما يخافون الله
في ظنك يا بيت الفار
يبى يظهر وأنت حمار
قال: الكذب ربوعى واجد
ولا تاجد ريع ماجد
وقولك هذا كله بين
لا شك أنا اليوم أمدين
ولا تفخر بجودك يالي
لزوم تقفى وتخلي
ومثلي يعرف أنك خامل
والا ما عندك عوامل
وأنت الصدق ويعرفونك
تمت دعواهم من دونك
ميزانك خف وخفوبك
ولو أنك دف دفوبك
وأنا القادم وأنا الماكن
وتدري بأفعالي ولكن
لو تعرفني صديتا
منذل وكنك ما أوحيتا

في دعواه الربوبيه
كنك ظنيت أنى غايب
ما دامت تنقل رجله
ممدوح في كلام الله
يحطنبي له مطيه
وأنصارك عدوان الله
صرت لهم خد ما طيه
ما يظهر للدين أنصار
من هو يشلعك من الخيه
عضواً حبي بالنواجذ
رغبان ومرغوب فيّه
على مثلي ومتعين
ما تلقى أحد يقدر فيه
تحسب أنك شبيه لي
دلك مدلاً بالركيه
ولكني معك أجامل
جميع آلاتك رديسه
وأهل النصيحة يبونك
في المنهوبه والعطيه
أهل هالوقت العيوبك
على العروس الطليه
وأنا لي من قبلك ساكن
فعلك هذا جهل فيه
وخلت الدرب وقفيتا
عن هيم تدهمك رحيه

وأنا المقدى وأنت المخطى
منتب قبيل من مبطى
لعاد تنظر عيني عينك
ولا تلقى من يعينك
أنا القاضي وأنا الماضي
وأنا أجادل بالمواضى
وعقبك ملكك المكاني
واللي له لازم يلقاني
والا أنت أسقط من المسقط
الطمخه راسك لو يلقط
وأنا الطایل وأنت القاصر
حيث مالك فيهم ناصر
والله لو تجلس وتعاهد
انك فلا تقبل شاهد
مالك معروف تعرف به
الا من حبك يمكر به
معاد الناس بيطرونك
اعمى الله قلبك وأعيونك
بالصدق أقصر عن دعواك
والعيب من أدناك أدناك
ليتك تسلم وهي تجارة
عقب يوم أنك تسفاره
والله لتتب لي بملاذي
أنت المنكف وأنا العادي
الى عاد أنك مظهرود

حتى لو أنك ما تخطى
هذای دعوا قد يمية
ثم والله لفقع عينك
محد بمعينك عليه
وأنا كل عني راضي
وأنت تجادل بالجديه
يوم كل تلقاني
على الحسنی وعلى السیه
والله لو ترما ما تلقط
طاب کیف بها لکیفیه
في هالعصر اللي أنا معاصر
يغضونك بغض الحیه
ويلقونك في المسجد زاهد
لو لك دليل عليه
ولا جميل تذكر به
كنه جان له جنيه
بعد زمان وينسونك
لا يحرق بشتك في طيه
تري كل ذب رشاك
غارت عليك من الخيه
من قبل ترمي بحجاره
اليوم أردی من الرديه
ولا كفو للي يعادي
طالع خيامي مبنیه
وحالك نشت مثل العود

ولا جاك أحد يعود
ما دريت ان وقتك فات
وباسم حالك بسكات
الى عاد أنك أمهيت
من عقب يوم أنك صيت
میزناك بها للحاجة
مكدود ونهد حجاجه
ما دام أنه في هلحاله
ما يسوا عشا دلالة
ان اقفيت ما درو بك
وان جلست ما جو حولك
رح يم الديره هذيك
ايتلقاك أو يدنيك
ثم أذلف عني وراك
قبل اسجك من وراك
ما نتب مخلى هالزومه
لين تخلي مثل البومه
لا عاد تظهر في المجالس
ولا تونس ولا توانس
خذ علمي وأسبت في دارك
تبيين جسورك في جارك
واعرف قدرك عند الناس
ترا ما عاد هنا ناس
حط البال وتلقى حولي
أنك فلا تلقى حولي

ما ذاب أصل المحقریه
واللي يعرف بك قد مات
ما تدري وش الشکیه
ما سرع ما يلقونك ميت
ما عاد تشعر بالحشیه
وعرفناک بعیر احداجه
ما عاد يشیل أنصیفیه
هرش ومنظر فی حاله
کساده من هالکیفیه
وان أقبلت ما فزو بك
یکرھونک مکرھیه
شف هو فیها من یبک
تشرب عنده لو نسیه
مادام ان علمی یقراک
ترا ما النفس ابخلیه
فی هالجلسة وهالقومه
لا مشبوکه لا مرمیه
ولا تجلس ولا تجالس
مطلقینک بالکلیه
عسی الله یقلع ودارک
وأبغضناک بهل لحشیه
وأقطع رجاهم بالیاس
ما عاد هنا الا فلتیه
لو تأخذ حول مع حولي
صديق صافي دخلیه

وأسامى ربعي معروفه
 أقوال وفعل تشوفه
 وأهل الغيبه والنميمه
 لا حميه ولا شيمه
 مع ما تشوفه بالمناظر
 من البادي ومن الحاضر
 جد لهم قال اللي حضره
 الا أن الكذب اللي غمره
 تعذر الصدق وقصر
 وأنا ما منسه أتصبر
 ضعيف ولا له ناصر
 ياللي تلوم أقعد باصر
 يوم كل وصل حده
 وقال الضد أستافا المده
 قلنا حنا ياللي عنده
 اللي ما يأخذ عن زنده
 تعدى لبابه وسمره
 قلنا حنا وهو الثمره
 ما عند الصدق الا الضيعه
 تلقاهم في كل ربيعه
 وأنا محاكيك أسمع مني
 زبرت الصدق بما أمكني
 ورفعته في رأس الطوفه
 تراني ما شفت الشوفه
 واعترضت لمن يسبه
 تبصرها العين المطروفه
 زهاد ومتفتنيه
 والخبث اللي ما له قيمه
 وأغلب وقتك هالجنسيه
 وتسمع منهم بالمحاضر
 وأجزم فالأكثر حرميه
 ما بانث للصدق أثره
 وصارت حجتة القويه
 ومخطور ظلوعه تكسر
 يوم أنه ما أدرك مغيه
 له زمان وشبره قاصر
 وحيد وحاله رديه
 قام الكذب وخذ القرده
 وان قتلته ما عليه
 وشهو لازمنا نرده
 ما تنفع فيه الحميه
 وقال العاجز ماله مره
 ادخل بيته وأنقل شيه
 ما دام أنه هو وربيعه
 كل اثنين في مزويه
 خذ من رأسي وانقل عني
 وأتلاها عود عليه
 ولا جاء في البال أحسوفه
 لين الدعوى صارت فيه
 وأشهد الله على حبه

لكن هذا جانبي تبه
 قلنا فارق عن دبرتنا
 ما فكت منك أمارتنا
 وأبغضت الصدق وعاديت
 من عقب يومي خاويته
 علامك ما تعطى طاعة
 واللي يبونك قطاعة
 قام لنا الكذب وبادرنا
 ومن حسن خلقه داخلنا
 والفت الكذب وحببته
 واستسمحته وأستسميته
 قال أسمى مالك به حاجه
 فأنا بالباب أبو ساجه
 وأظهر يمك واقضي نوبك
 حتى لو تصير ذنوبك
 وأقتل جبل على السينه
 وأحمّل له بعارينه
 قلت الله يصح السانك
 وقوا الله بالعدل أركانك
 حكموني وأنا عندي
 ومنهم من قام ومن صدى
 وحكمت لهم بعد خصومه
 وقام الصدق ومعه زومه
 غضبن يحسب أني حايف
 ما شاف أن جيشه نكايف
 شفت المافه من كيه
 شفها بانست مضرتنا
 قال؛ أمارتكم رديه
 وجنبته حتى في بيته
 لقيته شين دخليه
 وحننا جند لك فزاعه
 طلابه دم وحرمييه
 ودخلنا عنده في المعنا
 وصرنا بهلحال خليطيه
 من عقب يوم لاقيته
 من تكون وش هلجيه
 وان بدالك عندي حاجه
 طقه بالرفق عليه
 وأتحمل ما ينوبك
 هالوقت أكبر من طمييه
 للي ديني على دينه
 وأرهي عليه الخرجيه
 صدقت عز الله شانك
 ودامت هباتك مرضيه
 علم بالمخطي والمقدي
 كنه داري بالقضيه
 وعطيت أوراقه مرشومه
 ماهوب الراضي عليه
 ولا شاف اللي أنا شايف
 كم أنكف له من سريه

هذا أتلى ما في قناهم
 ثمن شدوا واخلو ما هم
 الله ينصر حاكمنا
 واللا ما الضد براحمنا
 واختمها يالي تقراها
 وهو ربط البيت الأول
 عليه وبه خلصناهم
 كل تعلق مع حيه
 القايم في لوازمننا
 لو يجي له مقدره
 بحط المبدأ متهاها
 يالكاتب دن الطلحه

وهذه مناظرة بديعة تنسب إلى بديوي الوقداني^(١) بين البن والتبناك قال :

هيض على دعوة بين كيفين
 سار المعاند والجكر بينهم بين
 قالوا رضيناك استمع كل جابه
 واحكم لنا بالحق فك النشابه
 قلت لهم أول باب فالصلح مذكور
 قدام لا تسمع بكم دور في دور
 هذي نصيحه إن كنتم أهل المعاقيل
 واحكم لكم حكم بعرق وتفصيل
 عيوا وكلا قال عاصي وقاسي
 من بعد ما سمعوا بنا كل ناسي
 قلت ادعى يا البن واسمع جوابك
 ون كنت طلياً فرفع ثيابك
 قال : أدعى يا قاضي المسلمينا
 أنا ادعى بالزود في كل حينا
 أحسن منه من يوم جد الأوایل
 فنجال يسوا ملك عند القبایل
 البن والتبناك جوني خصيمين^(٢)
 والكل منهم يدعى بالزيادات
 ثمر لنا في علمنا والطلابيه
 قدام مجرود النقا والحرايات
 والكل منكم يغدى الحال مستور
 يفرح عليكم كل حاسد وشمات
 وإن كان عيتوا فحطوا معاديل
 ثم اشرفوا حكى على جمع الأمات
 مابي مصالح ذا ولابي مواسي
 إلا بعد قطع المنازع والأفوات
 أهلا بذا وأما أنت يا مرحبا بك
 ألحق ييغا له مصايد وخصمات
 بسم الله الرحمن واخزي اللعينا
 أحسن من التبناك في كل قالات
 كم واحد مني كسب له جمايل
 وأنا كمال الضيف في كل حالات

(١) محمد سعيد كمال : الأزهار النادية ، الجزء الأول .

(٢) التبناك : التبغ .

أحسن من التنباك أنا كيف ما كان
وانا لخطار المطاليق صفطان
زايد عن التنباك في كل مجلس ومحضار
ماني كما اللي وقدوا فوقه النار
ثم ادعى التنباك من قلب فاضي
حكمتي على الاشراف والترك ماضي
وحكمتي على أهل الود وأهل الغراما
كم واحد عينه عليها عساما
لونني كما لون الذهب في حلاليه
عجب عجب لمن يوده ويهواه
ماني سواة البن مختلف الاجناس
أيضاً بعدها ينرضخ جوف مهراس
عود يقول البن زايد هوايه
شربي عذى وأما أنت شربك غوايه
ما فيك لا نفعه ولا فيك سرا
كم واحد من كيف مثلك تبرا
أنا ان حمسني زين منقوش الالعاس
ما هو بعيب لي وذا العلم نوماس
وليا خلط فوقني قرنفل مع الهيل
اقعد صفا طبله دما غابه الميل
ماني كما التنباك ماله فياده
مجنون غاوي يدعى بالزيادة
ما يحسب أنه شخ من فوقه ابليس
لا واخساره من تنقل معه كيس
يا عم لا تقبل على شهوده

في كل بيت لي معارف وصدقان
عند انرجال أهل الكرم والشجاعات
أيضاً ولي رفعه وحشمه ومقدار
دخان والدخان ماله فيادات
قال استمع يا من رضيناه قاضي
وحكمتي على عربه وباشه وغاوات
وحكمتي على اللي يشربوني نشاما
من خرمتي راسه يجي فيه موجات
واصفر معصفر فايت اللون معناه
وانا هوى أهل الود وأهل النجارات
اللي يحرق في محارق ومحماس
يطحن وتغدى حالته خس حالات
والله يا التنباك ما أنت كمايه
شربك يعقب فوق الأكباد علات
ولا أنت مثلي بالجمایل مضرا
ولا يباريحتك يا خس ريحات
يعرف لمعناي تدايير وقياس
أكسب بها مدحاً وقاله وطالات
يزداد معنايا عن الكيف بالحيل
من دلة فيها من الهيل خمرات
إلا يقع دخان والا رماده
وقول أنا حكمتي على كل دولات
متعوس والله ما يحب المتاعيس
لا واخسارة فيه سلم الريالات
كم واحد خللاه خاين عهوده

والمرضويه أهل امانه وذمات
سلطان من فرعه واعز مسكن
وهو يمشي الحال قضيان عازات
ثم اشرفوا حكمي على جميع الإسلام
ذا الحكم ويش فيه من اختلافات
والا سوائف عند أهل معرفه
وأنا مفرش حلتني للنزولات

وورد عليه ان النجس فوق عوده
حكمت لك بالزود يا صيلب البن
تاخذ عليه الزود برضا وغصبن
هذا قياسي والله اخبر وعلام
قولوا لهم بالله عسى فضلكم دام
وان كان تلقاك حكومة عليه
لم القبايل ثم نزل عليه

وقال الشاعر: عبدالله العلي بن دويرج مناظرة بين القهوة والشاي^(١):

جدل بين البريق وبين عفرا صنع بغداد
بعد ما زل سبع من الدجا والناس رقادي
وقالني ياردي المعرفة متب على قاضي
طربع الذكر لا تسمن ولا تغني عن الزادي
وانا كار الشامما من جميع الحضر والبادي
وانا نوماس من له بالمرجل شف ومرادي
يقول اني طعم والطعم فيه الطير ينصادي
قليل الي شراهن للعبادة والله الهادي
الي حل العماس وباس راع الكيف يزداي
الي ما فاح لي شيره علي النفس تنقادي
دليلي وانت شوق المشتري والبيع ياغادي
ولكن شرفه يحطاط كثر الحكي ما فادي
انا اغلي والشهود اثبت كتب الشيخ أبو وادي
الي خمرت في طرز جديد وسط برادي

يقول الي قرت عينه مقرّيا عن اللذات
لقيت الشاذلية والدباره بينهن طلبات
بغى محتج ثالثهن وكّرّن له خفي وصات
طراتك عند من هو يستودك عقب كفل الشات
تقول الشاذلية مجلسي عند العرب مشهات
تعمر ابي المجالس والسوائف بينهن افوات
تحجج خامر الشاهي بتصنيف من الحجات
على هذا شهود انه من اجلي مشترى الساعات
فلا كن قالت الخضر اشراي غاية الكيفات
تقدم قال انا احلى منك وارغب جملة الاوقات
ولكن زعلت الخضر ا وقالت ترك الي فات
الي حصلت روبيه فانا لي خمس روبيات
جلس واحمرت اوجانه وقال الحق لي بشات
انا اقلط منك في كل المعاني بيننا هيهات

(١) هذه القصيدة مناصفة ومشاركة بين ابن دويرج وعبدالرحمن الربيعي، والمصدر: ديوان عبدالله الدويرج، إعداد بندر الدوخى.

على نار الغضا إلا أن ذنبك للعرب بادي
 وأنا شوفك بعيني وأحمد وال العبادي
 وقالت يازرق العينين ياملوي الاعوادي
 ترى أن أصل القطاعة منك سارت بين الاجوادي
 قبل تظهر يسير ذا على هذا بلا منادي
 وتبين للمجاري ثالث للكف . . ردادي
 فحصدت وقمت حجاز وأنا مانيب نشادي
 لهم قلت اجلسوا والحق شمس نورها بادي
 سكتنا له وقال انتم عن المشروع صدادي
 صفق خد الورق واقبل هديره يجذب الغادي
 فنا رطلي بخمسه وانت بريال الى زادي
 انا عبد ملك طابع لأمرك واجي عادي
 دوام الدوم يا سيدي وتمحا كل الاحقادي
 أفعوله ماضيات والكرم من جاد به سادي
 ترى عفوك على القدرة عظيم وانت معتادي

فلا كن يوم يقلونك على محماسة محمات
 والى جابوك من فوق اللهب دقوك كما اهوات
 ولكن قامت الخضرا وصاحت واعلنت باصوات
 انا ابين عيوبك للخلايق يا قليل الذات
 ترى الجيران بالسبق يحي من بينهم سيرات
 قطعت السيرة أنزينة وراحت جملة الشيمات
 بعد ما اوحيت وانقادت علوم الشر واللجات
 حجزنا ذا عن الثاني بهون وهانت الشدات
 وتنهض واحد واقبل علينا مشر شارات
 تطرحم والتطم واقبل يخاطر والزبد عومات
 وقال ابعد تسمع وافتهم كان انها فزعات
 تعذر وانخذل قال العفو يا صاحب السيرات
 ابيك اليوم تدمح لي وتجعل بيننا حجرات
 نشدت الي بجني قال هذا الهيل بالقلطات
 فحصدت وقلت هذا العلم بالممدوح باللقوات

الجمال والترنيل (السيارة) لمستور المطرفي: (١)

من هاجس فيه الخبر ساعدن
 يارب ريح خاطره لا تعنيه
 والطيبه والمعرفه راس مالي
 ليا كسبت العز والفرض أصليه
 الثلث مدلل وثلثين غاوي
 الحق يصعب والخطا تجتهد فيه
 ما يسمعون إلا الهروج القبيحه

قال؛ المطرفي رد المثايل وغنى
 وامسى مريح من العنا وارجهن
 غنيت من بالي هووى شفت بالي
 أشوفها أطيب من مواشي حلاللي
 هذى السنين الناس تبغى الدعاوي
 ازري المساوي بينهم لا يساوي
 وان جيت تهرج بينهم بالنصيحه

(١) محمد سعيد كمال: الأزهار النادية- الجزء الأول.

اللى ترد الحق والواجب تعديه
وصغارهم ما تستمع للكباره
الكل منهم صاحب ما يدانيه
رضيو لهم قاضي وخطو معاديل
كل على القاضي يفيض دعاويه
في دعوتي جيتك وفي دعوته جاك
الكل منا تقنعه لين ترضيه
بعد وردت الحق والمرضويه
يبغى المساوى لا كن ماني مساويه
وين أنت عنا في السنين القديمه
لا عاش صناعك ولا علم مساويك
عن الجمل الساحلي واليماني
وخطامه هاللي فوق خشمه وذانيه
امانت صنع المطرقه والمسامير
مر تصيب الدرب ومرار تخطيه
ممشاه دورين للجمل لي نهارين
بدي شروع العلم واحمى تواليه
اظلم عليك الليل والدرب ريعان
لزما على السواق يرجع لراعيه
حيث إن ما يركب عليك السعودي
والله إذا راد علما يمضييه
يوم السعودي بالقنا عامهم عوم
فرر موازينه وبانت مواريه
ياكم حربنا في البحر من ورانا
ونكافي اللي مانت قادر تكافيه

يا رب عز أهل الوجيه السميحه
من بعضهم كثر الحسد في الدياره
ضاع عقلي بينهم بالشواره
بعده سمعنا بالجمل والترميل
والكل منهم قال أنا صادق القيل
قال: الجمل بالقاضي ياللي رضيناك
نبغى الامانه والمعاديل بيداك
قال الترميل اسمعوا في الدعيه
كن الجمل بالحيل ضايق عليه
قال: الجمل لا شكر لك يالهديمه
يوم الحرايب قايمه مستقيمه
قال: الترميل اسمعوا من لساني
اللى يحطوله التبع والبطاني
قال الجمل حنا الوجيه المسافرين
مع كل واد لك صياح وتفسير
قال الترميل اضمنوا بيننا بين
علما إذا قلته مثبت بعد لين
قال الجمل أنت إذا رحت في بعض الاحيان
الزمل سير والترمبي لخربان
قال الترنيل أنت بيتن حسودي
يبغى الجمل يدي كنان السدودي
قال الجمل وين انت ياراقد النوم
بالجيش الأغبر صب قوم على قوم
قال الترميل نعادي اللي عادانا
أهل البخت تشهد عليك وعلينا

حيث ما صورك خلاق الأعمار
ظلا صياحك غاوي الدرب ناصيه
أنا أبغى جمال البرتوحى صياحي
وأنا صياحي غاوي الدرب يوحيه
ولانت خير يوم الطماعة
النار في جوفك ولاخرى تمشيه
عزى لمن ركب الجمل والهتيله
في قيلة احذر كل علم يوديه
يوم الحرايب للقا يتعبوه
والدرب ساير والحفا في مناحيه

قال الجمل أنت مالك معزه ومقدار
إن كان ما شبوا على طيزك النار
قال الترمبيل أنت مجنون صياحي
حتى تروح عن الدرب البراحي
قال الجمل لو صحت ما نت مراعه
ولانت ضارى بالحرس والشجاعه
قال الترمبيل اسمعوا ياقبيله
ما هو كما اللي في سوات السفيله
قال الجمل من هو يرش دروبه
الزمل سير والمدافع جنوبه

وهذه مناظرة أخرى جادت بها قريحة الشاعر أحمد الغامدي بين الجمل
والترنبيل، قال^(١):

خصمين متعادين صلفين صعبين
والكل منهم له مقاصد وشان
كان الضعيف مع القويين غادي
غير اذكروني بين قاصي وداني
قصدي مرادي اعرف حسبهم
قلت اسكتوا لا تحسبوني هداني
وبطلوا حالا من الضحك وكنوا
قالوا انت ما تخفأك جميع المعاني
وقلت الجمل هذا وهذا الترنبيل^(٢)
الحق ما يظهر بليا ضماني

طاب المثل والفن بين الغريمين
قام الدعاوى والطلب بينهم بين
ياجواد لوما الحق بين العبادي
قالوا صدقت لو قلت هذا المرادي
فسألتهم قدام ينشر طلبهم
ضحكوا وقمت أطعن بقله أدهم
تلافتوا في بعضهم وارجهنوا
ثم انشوا للحق عندي تشنوا
عرفتهم بالرمز من غير تدليل
قدام نشر الحق ودي معاديل

(١) محمد سعيد كال : الأزهار النادية، الجزء الأول.

(٢) الترنبيل : السيارة.

أنا ضماني في يدك الدركسون
 بأسرع ماوديك دار الأمانى
 على طريق الخير دايم دليلى
 أنا ممسك بالرسن والبطانى
 من الذي يقدم ونسمع مقالاه
 يحتج وأنا قاعد في مكاني
 أنا اتقدم ما عليّ اعتراض
 وامشي على ضون بعيد وداني
 اجى بعشر أيام بيوم وواصل
 وابعدك عن دار الشقى والهواني
 أشيلها وبدل الدار بديار
 ولو يرافقني جمل ما يضاني
 إني مخلي في طريق بعير
 يقعد فريسه للرخم والحصاني
 طالع لوجهه غاديا كنه الكرش
 خسران وأنا اللي اكسبت الرهاني
 لما صنعني في الفبارك حديدي
 ياسعد من هو جابني واشتراني
 هذا توالي حجتى بالتمامي
 والكذب ما يعرف يصوغه لساني
 كم مرة في الدهر فكيت ضيمك
 لو الجديد أغناك والكل فاني
 يوم افتخر في قوته والله هاغواه
 يوم افتخر حرمت عليه الجنان
 إطاوع الأيتام حتى الأرامل

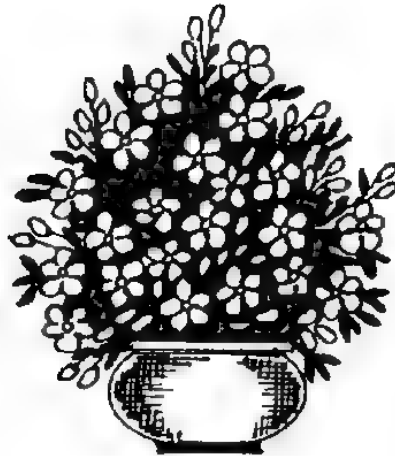
قال الترنبيل الذي جاك ماذون
 أقعد على الكرسي وخليك مأمون
 قال الجمل لا بأس ربي كفيلي
 الصبر مفتاح الفرج والجميلى
 قلت ادعوا وأنا قبلت الكفاله
 قال الجمل خله يقدم لحاله
 قال الترنبيل اسمع ان كنت قاضي
 الأوله وجهي من النور ياضي
 والثانية لاوني برحت المنازل
 حملي يحمله ثلاثين بازل
 لأنك تحملني ثلاثين قنطار
 وإذا مشيت الدر بماضي وجبار
 أقسمت لوما الحكم بيد الشفيري
 لا كسره واترك عظامه نثيري
 لا بالله هالاقام حظي على الهرش
 براطمه متجرحات من الحرش
 المخترع رجال عاقل رشيدي
 خلقت من فولاذ صافي الحديدي
 يا قاضي أنا ما بقى لي كلامي
 اطلبك في الانصاف بين الكرامى
 قال الجمل يا قاضي الله يديمك
 ترى المثل قائل قديمك نديمك
 هذا الترنبيل الذي شفت دعواه
 لحق طريق إبليس مثله وشرواه
 أنا شفوق أنا سند كل عامل

أرافق الحجاج والله دعائي
 البل عطايا الله تودي حموله
 أمشي براحه في سرور وتهاني
 عند البداوى ما يقدر ثمنها
 جدت به المجمعول عند ابن ثاني
 لحمك من الكوتشوك وعظمتك براغي
 دقوك بين المطرقة والسناني
 ما تدري إلا وأنت غاطس في الطين
 إن كان من حاله يصيبه جناني
 أوقات في تغريز وأوقات في شر
 يقعد على جنبك ويعظ اللسان
 وأنا على أصحابي عطوف وميلاف
 يقدر الخالق على كل فاني
 فاصلك خلق من النار وآخرك للنار
 ربي عظيم ورب الناس والجان
 مادام ذكرى مثل عد النقودي
 لا بد راعى الزور عندك يباني
 والكل منكم لا يغير لمعنائه
 ما نحوه يمشي لرجال ثاني
 ترى كلامي يا حمر العين معقول
 لازم نقسم حقكم بالوزاني
 إذا مشى درب السهل عنك زايد
 ان كان ما يطلع شفيره جباني
 أنت الجمل صادق وعلمك على الراس
 حقك علينا مثل حد السناني

أنا الذي شذت على المحامل
 عند الحقيقة قبل ما شوف زوله
 من قبل لا يظهر بعرضه وطوله
 البل عطايا الله إن سألت عنها
 حلايب الخطار حلوا لبنها
 لا ياترنيل الفشل وين باغي
 قدام ما حطوا عليك الصباغي
 ما تذكر إنك يوم تمشي على اللين
 ياسرعة السواق في سبة الدين
 عند الحقيقة حالة السائق أقشر
 أكل انهوا لا شاف لونك تكسر
 ذكرني الله في الكتب قبل تنشاف
 إن كان عند الغامدي حق وانصاف
 إن كان ربك عبد صانع وبيطار
 أنا إلهي مالك الملك ستار
 مالي ومال امبيجات السدودي
 هذي حججنا يا عريب الجدودي
 قلت اسكتوا والعلم منكم سمعناه
 كم واحد جانا وحقه فصلناه
 اسمع كلامي يا جمل ودي أقول
 في ذمة القاضي ترى الحق منقول
 هذا الترمبيل الذي جاك زايد
 لو رافق الطابور منه الفوايد
 لا باس يا طلق الذراعين لا باس
 يا صنعة المولى كلامك على ساس

كم ليلة سودا سترت المعازيب
 نهارك أبيض يوم قطع العواني
 والحق يظهر يا غريمين مفهوم
 هذا الصحيح والله المستعان
 تسامحوا عندي وصيروا حبايب
 نمشي رفاقه بين باغض وشاني
 الحبر باقلام والعشب الأخضر
 وما حدى الحادي بصوت شجاني

أنت الجمل صادق وعلمك على طيب
 ياما تصافقنا على شمع النيب
 كلامكم عندي مسجل ومعلوم
 أما الفضيلة للجمل دايم الدوم
 وجهي عليكم تتركون الطلايب
 قالوا صدقت وعلمك اليوم صايب
 واختم كلامي بالنبي عد ماهر
 وعد وبل الغيث والنجم الازهر



الباب الرابع عشر

**الإبداع في المحاورات الشعرية
(القلطة)**

الإبداع الفني في المحاورة (القلطة)

المحاورة (القلطة) فن متميز يختص به فئة من الشعراء تجري بين شاعرين أو أكثر في جمع من الناس حيث يتقدم شاعر أمام صنفين متقابلين فيبدأ ببيت من الشعر أو بيتين ارتجالياً مع ترديدهم لما يقول إلى أن يتقدم شاعر آخر ليجاريه بيت غيره ويستمران في الإلقاء مع التردد إلى نهاية المقابلة وغالباً ما تكون الأبيات مبهمة وغامضة تُبرز مقدرة الشاعر البديهة وقوته الشعرية وعلى الخصم أن يجاري البادئ بنفس الوزن والقافية .

ومن العوامل المؤثرة على أداء الشاعر صفوف المرددين (الشيالة) فدورهم كبير خاصة إذا كان الوزن عسير أو طويل فنجاح ترديدهم عامل مهم في نفسية الشاعر . ومن العوامل المؤثرة أيضاً صوت الشاعر نفسه وصوت المرددين (الشيالة) وأيضاً يجب على الشاعر أن يكون سريع البديهة ومهذب الألفاظ .

ونشعر القلطة أوزان وبحور متعددة أوردها الأستاذ الشاعر ضلال السعيد في مؤلفه الموسوعة النبطية الكاملة كالآتي :

○ أوزان القلطة المشهورة :

أولاً : البحر الطويل : لويحان يقول فيه :

١ - هاضني مرقب عدت في عالي فروع عصر والشمس حيه
ساقني سايق الأقدار لين الساق عدا براسه من عذابي

٢ - آه واعبرة كنيتهما ما أبديتها في حشاروحي خفية
مثل عبرة يتيم يتزرونه نزر والنزر هضام الشبابي .

ثانياً : الحنفي : (نسبة إلى مبتدع هذه التسمية) . شاعر يدعى «بحنيف» أو الحنفي لقبه .

١ - من صافي النيه . . سلام رديه
والملعبه صافية والليل قافيه

٢- من خاطر صافي .. حيت يا سنافي

والمعلبة شدها لياك ترخيها

ثالثاً: المربوع المكسور: يقول سليمان بن شريم:

١- والله إني فوقهم كني على مزعافي .. مهرة لعابه

لي ثلاث ستين يا صقران هذا حوفي .. بندقي مشعابي

٢- أنت يا راعي الغنم قد شافك الشوافي .. جوكم النهابه

يوم تمشي بالجبال السمر كنك عوفي .. للغنم حلابي

رابعاً: اللويحاني .. كقول لويحان:

يابعد الفرق بين الناس يا خلاق ياكفي

يغر الأجنبي زوله وفي ملبوسه الضافي

ألا يامال فرقا العين الا يامال فرقا العين

خطاه الزول صورة بحسب الجمعة ضحا الإثنين

خامساً: القصير:

١- ردة خاطري غنا بها

والمعاني حسبت أحسابها

١- ياسلامي على كل الرجال

٢- هبت أرياحها شرق وشمال

سادساً: المعوسر «العسير»: يقول مرشد البذال:

١- بدا .. منهو جدا .. بالقليل .. وإن تيه العجفاوي

ولا .. مني على .. الصحاب .. نفس تجي دونه

٢- عدا .. ذيب الندا .. في ليل .. مير احترس بالشاوي

ملا .. الناب العلا .. ون صاب .. ياخذ لحمته نيه

٣- غدا .. قولوا كدا .. ماقيل .. سبع طمع به واوي

ولا .. قولوا بلا .. شر شاب .. تطمع به الحنديه

سابعاً: المخموس:

١- والليله الملعب ينادي

١- سلام والسلام مني

٢- الليلة الليلة لعبنا ما هبلك يا قلب الشرودي

تحية وفا يا فاهمين التماثيل

ثامناً: المسودس: قول مرشد البذال:

اسمعوا وافهموا رد الكلام يا سلامي على اللي يفهمون أقوال

من قدم شريف الكلام بلا جزا

شاقه الولم . . واغرم يوم جابنه مطالب حاجات الرفيق

من عناله وجب حقه وصار

تاسعاً: المنكوس:

١- سلام رديه . . لها راس وعيون . . سلام رديه

٢- الليلة الليلة . . بها أشكال وألوان . . الليلة الليلة

رده ومثنيه . . على اللي يغنون . . رده ومثنيه

كل وتحليله . . إلى كان ما كان . . كلن وتحليله

عاشراً: الثومن:

١- وصلنا سلامك . . ونفهم كلامك

تبي تركيب البرج والبرج عالي

ترفق وخل المشي يا رجل بالهون

لقيتك لقيتك . . وأنا ما نسيتك

تصلي الفروض وتبوق القرايب

توضيت وإلا مصلي ما توضيت

٢- تظلل علينا . . وحننا درينا

قبل لا تكمل ثمان الليالي

تصلون وإلا بالربع ما تصلون

عصيت القراية . . نويت الحرايه

مهو نافعك لو يقولون تايب

تقهويت وإلا عندنا ما تقهويت

حادي عشر : المربوط : «ربط القافية بكلمة مكررة كقولهم : (والعلم الله)»

- ١- يا سلامي عليكم كل سموا قبيلة قلتها من صميم الجاش والعالم الله
٢- وين راح القبيل اللي ينومس قبيلة ما ربطنا عليها شاش والعالم الله

وهذا نظم آخر مربوط أيضاً : حيث تكرر جملة «المعنى على سطح القمر» :

- ١- يا شاعر الميدان لو تنخا فلا تلقا نصير ادخل ولك مظهار والمعنى على سطح القمر
٢- ترى الجمل عيب عليه رغه من عقب الهدير خذ لك بها مشوار والمعنى على سطح القمر

ثاني عشر : السهل : بين لويحان والنصافي :

(لويحان) :

- ١- يا سلامي عليكم عد نو يقود ردتن من ضميري زان ترتيبيها
٢- ليلة الخير هذي من ليلي السعود شفت لي ربعتن يا صقر ودي بها
(صقر) :

- ١- يا هلا مرحباً بك عد وبل الرعود وأصبح الناس بالريضان تروي بها
٢- يا رفيق على الرفقات ما أنت بجحود كل ما أقيت رفقتنا تحامي بها

ثالث عشر : المربوع : وله عدة أشكال منها :

- ١- تمثيل غريبة وربيع ما يلـمـون
تدلـلـيـاـلـمـغـني على عز وكرامه
٢- قريب مع قريبه تبـيـتـمـشـيـعـلىـهـون
وأنا جيت متعني وأبي رأس العـداـمـه

وهذا شكل آخر ، يقول الشاعر :

- ١- خفا ما على مثلي خفا ولو كان تستخفونها
اعرف القصير من الطويل عسا القصر يكهـل من بناه

٢- وفا اللوح وإلاّ ما وفا لزا شدها بمتونها
 أنا ما ادعيك بلا دليل ولا أضرب طواريق الفلاه
 وهذا نظم آخر . . يقول «سليمان بن شريم» :

سراً بارقٍ نوّه حقوق يا الله يوضي لي سنه
 بعيدٍ وهو عندي قريب ثقيّل الطهي وبله خفيف



وهذه نماذج إبداعية مختارة على بعض بحور المحاورة (القلطة):

محاورة بين الشاعرين: حمد المغيولي وشقير المطيري وهي من البحر الطويل: (١)

(أحمد):

وافقت رمية من غير رامي جيت عقب البطا بيدي سلاح
والليالي تجي بعده ليالي يوم رد البراراع الجهامه
خل مخطر معاني اللعب حامي كان قلبك على الميقاف صاحي
يا عيون تطلع للهلالي لا تزعم بلا جيش وزعامه

(شقير):

لك تحية وجلي واحترامي عقب ما جيت ما عندي مراحي
عشت يابو دحيم ايا صفالي والملامه بعيد عن الملامه
الهامامي سري الليل الهمامي والسماحي ليا اخطيت السماحي
انت غالي وقدمك رجل غالي تحتمون اللزوم ليا القيامه

(حمد):

جيت اغمس على ريح اليدامي ياعيون معك لين الصباحي
هرجة العارفه لي راس مالي وان تحلم نحلل له حلامه
ذعدعي يانسائيس الولامي والعوارف على حقه شحاحي
ما تغبا القمر سد الخيالي لا تبوه مثل ولد النعامه

(شقير):

بعدك الحج ياشهر الصيامي اصلح اللعب ياما للصلاحي
لين يوزن رياله مع ريالي ثم يعرف فطوره من صيامه
انت حنيت يالهرش التهامي والرسن فيك مشدود اللواحي
اضرب الدرب والدرب العدالي وان تزعزت شدينا المسامه

(١) عبدالرحمن العقيل ، سليمان الهطلاني : شعراء عنيزة الشعبيون .

(حمد):

اسمعوا يار جاجيل كرامي قبل انجحك قرر لي نجاحي
قاعة البيرتا صلها جبالي وانت حبلك على عشرين قامه
ليت مافيك حمى بالعظامي هل دمعت مثل فرط السباحي
قدمك الريع وطلوع الجبالي وان سرى ليلنا ليلك ندامه
(شقيير):

لي سلاح مجرد بالحزامي واتكلم براحه وارتياحي
لو تحدث ياطلق البالي اعرف الصقر واعرف الحمامه
كان طير السعد رفرف وحمي وين فلتحتك ياطير الفلاحي
ما تذكرت في ذيك الليالي فيك من مخلف العقبان شامه
(حمد):

فيك جرح بسد الجلد كامي لو يقال احما ما هوب ماحي
كل شيء مرده للزوالي سرها بين ضحك وابتسامه
واحسب حساب مطراش المظامي لا تموت الضحي يا أبو مناحي
خذ نصيحه من الخصم الموالي يوم نزل الحفر طوى خيامه
محاورة بين الشاعرين: سليمان بن شريم، صقر النصافي وهي من البحر السهل: (١)

(سليمان):

يا سلامي عليكم كل سموا قبيله ردت غاليه تضيضي على كل غالي
(صقر):

مرحبا بالعميل اللي يلاعب عميله المواقف لها حلّ المواسم رجالي
(سليمان):

لا توجد ترى سود الليالي طويله كان ما هبت الليلة وراها لبالي
(صقر):

يا سليمان بيتك صار لي نوحيله من حشيمتك خلّيت العصا والنعال

(١) بندر الدوخي: ديوان سليمان بن شريم.

(سليمان):

والله أني ما حربك كود بم الفتيله
(صقر):

والله أني ما خل الردّ ذل وفشيله
(سليمان):

يا سحاب ترزّم وار تكب نوسيله
(صقر):

من بغا يضرب المضمّاه يملا صميله
(سليمان):

كم صبي تهقوانا خفسنا زبيله
(صقر):

يا سليمان مثلك ما يطالع زميله
(سليمان):

أنت ياللي تشرف فوق رأس الطويلة
ما بيرد عن خاطر وييري غليله

محاورة بين الشاعرين: أحمد الناصر وعلي أبو ماجد وهي من البحر اللويحاني: (١)

(أبو ماجد):

يقول المولع الي خارب عقب السفر ذوقه
أنا ودي بخصم هرجته بالحيل ماثوقه

(أحمد الناصر):

بعد جتنا من اللي بالمحاضر عامر سوقه
يقوله واحد يعطي قبيله مثل منظوقه

(١) أحمد الناصر: ديوان نسيمات لربيع.

(أبو ماجد):

ولا يحتاج كل له موازين ومكايي
فنا باسلم من اللي له وهو يسلم من اللي لي

أنا قول أنت وافي زهبتك للعب مطبوقه
الى من الولد بارا مع الصفين طاروقه

(أحمد الناصر):

على صكات بقعى طارد اهل الجيش والخيلى
وعاف اللي اعلومه ما بها ليه محاصيبي

عداك اللوم يالى سابقه ماهيب مسبوقه
أحب اللي بحوره حاله ما هيب مطروقه

(أبو ماجد):

ولا جاك السند في شهرتي ما بيك تمضي لي
يخاف امن الليالي اللي سرت تعدي المقابيلي

انا وياك يا أحمد بيتنا ما تصلح البوقه
ألا ياويل من مثلي يهاب من الكرى موقه

(أحمد الناصر):

يجيه امن الليالي ما يضده يارجاجيبي
تشكت واشتكت ضيم الليالي والغرايبي

عسى من جا رفيقه في خلل والله من فوقه
عسى ما باس ياعين لسهر الليل ماسوقه

(أبو ماجد):

ولكن ما بغيت انك تنفلي على جيلي
عسى ربك يسوي لك وناربي يسوي لي

أنا ما نيب اقول انه تجيني منك مزروقه
شكيت وشكوتي ماهيب بالمحضر مفهوقه

(أحمد الناصر):

كذلك ما مدحته لأجل يعطيني ويفتي لي
كما أن الصبر مفتاح الفرج عقب التهاويلي

لو أنه يا عرب منعاق قلت الخصم وش عوقه
تصبر والسرّات اللي سرت بالليل ملحقه

(أبو ماجد):

يعرفونه هل المسرى الى خاوى الجماميلى
أبا المشروب لا طال المدى باللعب يصفي لي

ترى الرجال تعرف قدرته لا شال ماطوقه
انا مانيب ادور حملة بالليل مسروقه

(أحمد الناصر):

ترى غيب الليال السود تخلف حيلة الحيلي
ترى كل يبي يملئ الصميل إمن الشهايلي

كذوب اللي يقول انه يراف الوقت وافتوقه
الى من العرب بالقيط جمله وردوا لوقه

(أبو ماجد):

إلى منك عمرت البيت لو سوقه وري سوقه
تري معناني لو شفت الشحم يمتاز بأشدوقه
إلى درت حلوب الملعبه فاخلى الدحاليلى
أخاف انه يغرك تحسب المغراف دريلى
(أحمد الناصر):

أنا مانيب مثل الي قطع قلبه أو معلوقه
لك الله ما بعد رجلى تعلت راس شاهوقه
أعيونه للبروق الناشيه كبر الفناجيلي
ولا ارغب يا علي معنك وان زليت ياويلي
(أبو ماجد):

أنا مانيب أحب الرمل من بغضي لذعلوقه
ياليتك تذكر الله وحده ياشين محروقه
ولا عمري جدعت ابلعب الصندوق منديلي
ولا يرضين منك إلا إلى هللت تهليلي

محاورة بين الشاعرين: طلال السعيد ومفرح الظمني وهي من البحر المثوم: (١)

(طلال):

سلام وتحية
وخل المعاني تقود المعاني
سلامي عليكم بالرجال المشاكيل
اسلم عليكم
وانا من حديكم
عسى الليل يجمع لنا كل غالي
تري الليلة الملعب ورود ومصادير

(مفرح):

ألا يا هلا بك
ترفق على الهون يا مودماني
تري الملعب فيها صعودن وتنزيل
لحونك ثميه وعينك فطينه
وانا قبلها حاسبك من عيالي
مقادير والله يا السعيد مقادير

(١) طلال السعيد: ديوان خفايا الروح.

(طلال):

انا شفت شيبك ولا اعلم بغيبك
 عسى نيتك صافية يا فلاني
 تظلل بصبع الشيب يارجل تظليل
 خطفت اربعينك عسى الله يعينك
 ثقافت عصورك وذكى الليالي
 وانا خايف انك مثل بصري تبا تصير

(مفرح):

ليا زاد شيبى يا يزيد شيبى
 وزن كلمتك يا صخيف الاذاني
 غرايل يالورعان صرتوا غرايل
 حفظنا شرفنا ولكن عرفنا
 ولي مجلس بين صفر الدلالي
 واهلي ليا شفت النشاما مساير

(طلال):

ترة فيه شاره سريع النياره
 يخم العباه ويخلي النعالي
 مهيبيل ياعود الندم يامهيبيل
 تمده بروحك تبي من يلوحك
 وانا ادري بعذر البخيل رمضان
 بخيل شحيح ما يداني المخاسير

(مفرح):

خذتك الهقاوي ولا انت بهقاوي
 وريع نسكتك بالقرقعاني
 وهذي سوات الورع حكيه طهايل

تنفخ ذرويك وتومي بثوبك
تبي تنطح الموج والموج عالي
ترى الصقر ما تلعب عليه العصافير

محاورة بين الشاعرين: سليمان بن شريم وصقر النصافي وهي من البحر المربع
المكسور: (١)

(سليمان):

الله أني فوقهم كني على مزغافي
لي ثلاث سنين ياصقران هذا حوفي
أنت يا راع الغنم قد شافك الشوافي
يوم تمشي بالجبال السمر كنك عوفي
(صقر):

والله أنا يا قبيلي باللقا نشافي
لا يغرك فوق متنك في لميع الصوفي
يا حلا يا بيزه يلعب بها الصرافي
مير ميز وأنشد أهل العرف والمعروفي
طحنت لك بنشابه
خيشة بترابي
الروي يرمي به
ما خبر صقر كلاه غرابي

محاورة بين الشاعرين: حمد المغيولي، عبدالعزيز البادي وهذا من نوع
المسدوس: (٢)

(حمد):

هب الهوا غربي هبوه سمومي
من شاعر الحله عقب ما سرى الليل
ياهن يا حربي تسمع علوممي
ليلك سرى كله بليًا محاصيل
يا حر شوب الشوب
يطري له القافي
والعب على المسحوب
يا الله ياكافي

(١) عبدالله اللويحان: ديوان روائع من الشعر النبطي.
(٢) مبارك عمران السبيعي: فن المحاوراة في الشعر الشعبي.

(عبدالعزیز):

خل المثل يربي	وهات العلومي	يامقدم الماجوب
يامبهر الدله	لمسرى الجمامل	نور القمر طافي
تبي تخاطر بي	وتنهب هدومي	ولا علي ذنوب
ما جيت في زلة	على فتنة الفيل	اصفي مع الصافي

(حمد):

ليت الجمل دربي	لما اقضي لزومي	يمشي على المطلوب
الدرب انا ادله	واعرف المقابيل	والنور ينشافي
مانتب تعذربي	تعرف السلومي	ناجح بلا تجروب
اللي شكك العله	فقد قوة الحيل	من شاف ما عافي

(عبدالعزیز):

اشفق على الشربي	لاشك محكومي	درب الخطر مقضوب
قلبي على حله	يهوبل هوايل	وامشي وانا حافي
تبي تدور بي	مسالك ثلومي	مير الخبر محجوب
كلش على حله	ويلقى المقابيل	من حكم الاشرافي

(حمد):

ليتك تفكر بي	وتجلي همومي	يا ناعم البنوب
يا دافع الزله	عن الضلع والميل	تشفين يا شافي
اللي يغرر بي	عليه محرومي	واصبحت انا مصيوب
ليته على المله	مع الحط والشيل	يوفي ويستافي

محاورة بين الشاعرين: أحمد الناصر، أحمد الحماد وهذا من نوع المربوط: (١)

(أحمد الناصر):

مساء الخير وسرى ليلي سلام الله على الحضار
تحيه قلتها مني رزينه واسر ياساري

(١) أحمد الدامغ: الشعر النبطي في وادي الفقي.

مساء الخير وسرى ليلي سمعت علوم والا اخبار
بنى طاروق مكة والمدينة واسر ياساري
(أحمد الحماد):

مساء الخير وسرى ليلي هلا بك والطول قصار
تحية قلتها مني ثمينه واسر ياساري
مساء الخير وسرى ليلي الى سير ابن آدم سار
ذهين طاح في ناس ذهينه واسر ياساري
(أحمد الناصر):

مساء الخير وسرى ليلي ولا تاقف ولا تحتار
وكل تتبه للدرب عينه واسر ياساري
مساء الخير وسرى ليلي على المحدار والمصدار
ضلوعي من خلقها الله متينه واسر ياساري
(أحمد الحماد):

مساء الخير وسرى ليلي يقولون الكبار اصغار
قوي العزم جعل الله يعينه واسر ياساري
مساء الخير وسرى ليلي سمعت علوم ذيك الدار
أذاني تسمع النجر وادنيه واسر ياساري
(أحمد الناصر):

مساء الخير وسرى ليلي نبي ناخذ معك مشوار
شربت الماء على ريح الشنيه واسر ياساري
مساء الخير وسرى ليلي وأنا شفتك تطق الطار
ترانا كل شي خابريته واسر ياساري
(أحمد الحماد):

مساء الخير وسرى ليلي عزائم تخلف المسيار
وكل تاخذ حقوقه يدينه واسر ياساري

مساء الخير وسرى ليلي وأنا ماشوف شي صار
ولا أدري وش حصل يم الدفينه واسر ياساري
(أحمد الناصر):

مساء الخير وسرى ليلي تعذر ما أقبل الأعذار
زمانني عارف عسره ولينه واسر ياساري
مساء الخير وسرى ليلي وأنا ما بين غار ونار
نبي علم يفيد إلسامعينه واسر ياساري
(أحمد الحماد):

مساء الخير وسرى ليلي متى دار الفكر واندار
ولا كل أحطه لي ظنينه واسر ياساري
مساء الخير وسرى ليلي وأنا حولي ثرى وآثار
ولكن ما لحقت الماء وطينه واسر ياساري

محاورة بين الشاعرين: عبدالعزيز البادي وحمد المغيولي: (١)

(حمد):

اجرهد الليل مابان درب للسراة
لا تغمض ناظرك والليالي مقبلات
العبوا لين الفلك بالمعاني يستدير
خاطري من يمكن يجذبه سلك الحرير
(عبدالعزیز):

قالوا ان الذيب بيته حدر جذع الغصاة
بالليالي مسفرات وبعضهن مظلمات
والخبر جاني لك الله عقب وقت الأخير
والأفاعي سمها من يسير به خطير
(حمد):

ابشر ان الذيب منطق راسه بالحصاة
الليالي للعرب مضحكات ومزعلات
وانقلب من فزعتة عايف ما حاش خير
ما علينا زيلة من صغير ومن كبير

(١) مبارك عمران السبيعي: فن المحاورة في الشعر الشعبي.

(عبدالعزیز):

كل جمع له عريف وشاويش ومدير
كان ماودك عن العلم هذا تستخير

علمنا مشمل ونوك على سكة مرات
انت حق الشوف واقر على كل الجهات

(حمد):

كان عينك فاتحه صاحبك مثلك بصير
خلها من بيننا لا تغير ولا تنير

لا تخش السالفه يا عزيز بالعبات
ليه تبدي ثم تمسك طريق العازبات

(عبدالعزیز):

مير منتب من بعضنا توري وتستشير
بين شيبان الرويلي وشبان الظفير

ما بغيتك تاخذه من طيور طائرات
الضواري في مراقيب سلمى عاديات

(حمد):

قلت لك لا تجرد السيف من بطن الجفير
الجبال موثقة والعصا لاجل البعير

يوم اوصي صاحبي ما توكد للوصاة
وش يصير أن جر صوته بروس النافيات

(عبدالعزیز):

ماورا علم الحوادث يصير وما يصير
والفتى ماله عن اللي مقدر له مطير

انت ویش او حيت ياهن من حس الرواة
غايب سكانها والفياض مغبرات

(حمد):

اكذبت ثم اختلف راعي الفرد القصير
يوم انا وقعت ولا انت وقع ياوزير

رمية من بطن فرد على حس الرمات
ويش رايك لو على سيرته كبت دواة

(عبدالعزیز):

وانت ما اظنك عن العلم بالصاحب غرير
ليلة يوم امطرت ما يثور بها الذخير

لا تحايل والسواليف عنك محايلات
انت غيص ما يغرك بحر شط الفرات

(حمد):

يوم صفى حبها ليه تذري بالسفير

هرجة في حلها يامسولف له طرات

ما حصل من هدتك لا شوي ولا كثير

انت وينك يوم دَيان ييري للمشاة

(عبدالعزیز):

وَالْمِ رهن الطلب للبشير وللنذير
ما يذير ساري الليل عن دربه صغير

كم ليلة مالك الله بها ذقنا المبات
والدروب لما يود الندم مهايفات

(حمد):

ان جزمت الصبح باكر غزينا مع مطير
ان بداله لازم قَدَّ في راسه شطير

خايف انك تحفي الراس عن صفق الهوات
كان في محزمك خنجر طويل له شبة

(عبدالعزیز):

(١)
لا تبرق كل الاعمال به شر وشرير

الدواير خبرهن بالدواير دايرات
واطلب الله يا حمد بالتسهل والسمات

(حمد):

كل واد من ثعول السحابة له هدير
قمت انا في قامتي من على حد الغدير

يا حليل المزنه اللي رعوده مرزمات
كان جم البير كَمَل على حد الصفاة

(عبدالعزیز):

لجل بالمخضار يسري عشير مع عشير
يا لله اني في جناب المحبة مستجير

الله انه يمنح الخد منها بالنبات
مير حنا هالشهر لا صرات ولا برات

(حمد):

والشرود من العرب ما يطالع للكسير
ان هجاك العلم بدل عن الطاروق غير

السنه وجه السنه يوم ابرق به قفات
العلوم ان طاوالت مالها ذوق وحلاة

(عبدالعزیز):

جَنب المركز ترى ما بعد نام الخفير

انت لا تبحت علينا الجروح العاثمات

محاورة بين الشاعرين: شبيب بن جميلان الدغباسي الرشيدي ومطلق بن حميد
الثبتي العتيبي وهي من نوع المربوع^(١)

(شبيب):

الليله الوقفه صعيبه	ماهي مثل ماض الليالي
الى عوى ذيب لذييه	ما كل رحل فيه شده
	الحرب تظهر له ارجالي
	وتعوض بالهدات رده
(مطلق):	

ما بيننا شده غريبه	ياولد أبو زيد الهلالي
الجرح ياتي له طبيه	عرفت اهل مكة وجده
	لو كان بالعشر التوالي
	واللي معه راس يكده
(شبيب):	

نعمين فيكم ياعتيه	اللي بعيد والموالي
الملعبه مثل الخطيه	لا شك كل دون حده
	تبغي لها عز ودلالي
	ولا كل رجال توده
(مطلق):	

شبيب سواها شبيهه	والسعر جوى السوق غالي
والصدر لو يبدي حضييه	والذيب ما ينباح سده
	كل عطى له فج خالي
	واشعيل والله ما نضده
	لو مات وطيوره تحومي

(شبيب):

مانيب راضي بالغليبه
بجاهدك لوني لحالي
الجددي ما حد يقتدي به
كل بد يرجع يم بده
معروف بالجددي الشمالي
تري الرخامه للرخومي
وان راح عن مسراه رده
كنه على الهضبات يومي

(مطلق):

الخبل يسكر من زيبه
مبه جواب ولا سوالي
الجددي ما حد يعتري به
عسى جنودك مستعده
ولا على راسه اضلاي
ياقايد تبدي اللزومي
والسيف لو جربت حده
ماشلت بعضات الهمومي

(شبيب):

الذيب هو ذل في خيبه
يبغي الرواعي بالمفالي
كل بخيص في قلبه
من دونها شده وشده
والمي تظهره الحبالي
تتعبك مع ذيك الحزومي
هد الصعب يارجل هده
لا يتعبك غوج عزومي

(مطلق):

الذيب ما ينقص نصيبه
لو تحترك صم الجبالي
سريت وادروبي اتعبه
وان لدله بالعين لده
واحترت في عمي وخالي
ما يقدر الجالس يقومي
والسجن جدره ما يهده
غير الذي يحلي الهمومي

(شبيب):

عندي خبر وادري ابطيبه
من قربكم مرتاح بالي
والي وراكم لا تجيبه
ياليت خدي حول خده
خل الحمل فوق الجمالي
واشوف مطلق كل يومي
عساك ترجع عقب مده
عزيز والله ومحشومي

(مطلق):

غبيتني يا عود شبيهه واسهرتني خمسة الليالي
هت الخبر منهم او وده والله غفار رحومي

محاورة بين الشاعرين: سالم الدواي وراشد علي الناهض وهذا نوع آخر من
المروبع: (١)

(راشد):

لذة النوم ما يدخل جفوني زين نظم المعاني في السجله
دام ما فاق راع المعنقيه اخذه الرجل حقه في يمينه
نوب عاقل ونوب بك جنوني ساع ترحم وساع منك سيه
أول الليل زرفال وشله وآخر الليل حركت المكينه

(الدواي):

لا تهجم علينا باللحوني خل عنك التهجم عنك خله
وانت تدري بيزوم السريه دام راسي يشيلنه امتوني
لا تبرق بمفتاح الخزينه من حشمتنا نقدم حشمة له
ما اتنازل ولي نفس جريه والمعادي سحنت أدوى لعينه

(راشد):

كن ودك توفون الديوني لين بعض العرب دريه يدله
من طمعنا تناوشت العبيه منزلك عندنا مثل العيوني
منكف خالص نفسه حزينه وان تغاضيت ما صيدي مذله
جعلها دام نفس العبد حيه حاشمين الما قبل حاشمينه

(١) سعد بن نفيسه : اضمامة من التراث .

محاورة بين أربعة شعراء: مرشد البذالي، سعود بن كليب، سالم الدواي، صقر

النصافي: (١)

(مرشد):

يا صقر بيني وبينك لا تعرض للمعسرات بعض العرب لو لعب خله يصير مريحاني

(سعود):

ودك ولا هو بحاصل يوم جوك الناس صفات كل على سابقه بالضيق يرخي بالعناني

(سالم الدواي):

خل العرب يلعبون ولا جرى نقص وزلات واحلم ترى العاقل لبخص يسامح في المعاني
يا أبو مهلي ترانا لو تحيك الهجن عجلات اطروش ولا ترى الحمله تسنعها الوثاني

(صقر):

اليا حصل واحد باري برمحه ست زرجات ماني بمكلوف في عزل الجباب من العداني

محاورة بين ثلاثة شعراء: صقر النصافي، ابن شريم ولويحان: (٢)

(صقر):

سلام ياللي هواكم في لذيزات الطواريق ميزانك ما يميل إلا بشي عارفينه
أدري بكم يا جماعتنا على لعبي مشافيق وانا رخيص الكلام اللي بغيتوا طالبينه

(ابن شريم):

يا مرحبا عد من عدا على روس الشواهيق واعداد ما غرد القمري ولو حسه رطينه
مير البلا كان قربت الركائب للتفاريق وانا نحرت الرياض ورحت مني للمدينه

(لويحان):

يا مرحبا عد مازان الزهر فوق الزماليق ردية من صديق صافيه تنحر خدينه

(١) مبارك عمران السبيعي: فن المحاوره في الشعر الشعبي.

(٢) عبدالله اللويحان: روائع من الشعر النبطي.

أكبر صواب البنادم يوم فارق والدينه

دنياك هذي تفرّق ما بها شك وتباريق

(صقر):

والدرب نصفه بقا والحال الأول فاقدينه
وأنتم بزّي الشباب وكل شيء خابرينه

يا الله يا الله ترحم من مراحيله مراهيق
الصيد يا عارفين الصيد ترميه التفافيق

(ابن شريم):

لا سهر عرق من اطراف الجسد ياسهر عينه
تنقل معاليقها وموصّفات للسفينه

ياللوح ليّاك تمشي بالسعه والكف بالضيق
تري الجمال الرواسي ما تمل من المعاليق

(لويحان):

أحد يحطّه يسار وذاك حطه في يمينه
والي يشيل الحمول الجايره ربي يعينه
برقه عقبنا وحنّا في سنعنا عاقبينه
وان شفت وجهي قنعت بما حصل شينه وزينه

نسيت درب الهوى من يوم حاسوه العشاشيق
أحب نقل الحمول الجايره لا شك ما طيق
درب الهوى لو بغيته مات مالي فيه توفيق
أعاف روحي الى طالعت ظلي فيه تدنيق

(ابن شريم):

مثل الجنيه المصفّى ما تغيرّ من دينه
يوم أن حنّا جميع وكل عدّ واردينه

أنا رفيقك الى شدوا طويلات السماحيق
في وقت رمي الحمام الي يوصف بالغرانيق

(لويحان):

اللي على عشرته وأثبت كما خال الدفينه
واحلّو ردّ المعاني يوم نظهرها سمينه

ما والله أنكر رفيقي حافظه نيّه وتوثيق
الغايه أنا ختمنا القيل صيّام على الرقيق

الباب الخامس عشر

الإبداع في القصيدة

الإبداع في القصيدة

بما أن الشعراء السالف ذكرهم في الأبواب السابقة ابدعوا في بعض المحسنات البديعية والأساليب اللفظية وفي الوزن والقافية والتلاعب بالألفاظ، فلا بد أن نذكر القصائد الإبداعية الخالدة التي سطرها شعراء النبط وأصبحت إلى يومنا هذا انموذجاً للقصيدة النبطية الجيدة السبك والمعنى والموضوع، وقد انتقيت نزر يسير من القصائد النبطية التي تستحق أن تكتب بماء الذهب كما كتبت المعلقات في الشعر الفصيح وستبقى شاهداً لأولئك الرجال الذين سطوروا صفحات خالدة وضربوا مثلاً في حب الله والوطن والكرامة والشجاعة والفروسية والوصف والعفة والإخاء والصفات الفاضلة والأخلاق الحميدة وغيرها.

هذه نتفة منتقاة من بائية راشد الخلاوي المسماة (بالروضة) والتي يبلغ عدد أبياتها ١٥٠٠ بيتاً مع ملاحظة عدم الترتيب في سياق القصيدة حسب ما نقلته من كتاب (الشوارد) للشيخ عبدالله ابن خميس :

من عاش مثلي في الملا دوم يتلي	والأحرار ماوى كل بلوى ونايه
ويازي من الاشعار شعر مذبذب	لا الدنيا فاز بها ولا الدين فاز به
شعر يموت وصاحبه حي ما فنى	وشعر يعيش بحد ما عاش صاحبه
متى شاب راس الشاب وابيض لونه	فقد فات من عمر المعنى أطايه
إلى فات له يا صاح سبعين حجه	فما البيض في لاماه - بالعون - راغبه
ولا تعف عمن لا يرى العفو منه	فالضد عفو عنه يقوي رغايبه
فلا طاعك إلا من فرى الزان جنبه	ولا هابك إلا من وطا السيف غاربه
وحريب جدك لو صفا ما يودك	وعيناه لو تبكي لك الدم كاذبه
فاحذر حريك في الملا فرد مره	واحذر صديق الشو ألف تحاط به
ومن هان نفسه للملا هان قدره	حتى تشوف الذر يسعى بغاربه
ومن لا يعدي من مراعي جدوده	بالسيف عدي عن مراعي ركايبه
وحذراك تبقي راس من هان قدره	فكم فارس اقناه من لا يقاس به

ورأس تقصه تكتفي باس شره
وترى ابرك ساعات الفتى ما بها الفتى
والعمر عده عارة ولد ساعة
فاغنم متى لاحت من الوقت فرصه
وحياة بلا عز مح الله حظها
حياة عداها العز والمجد والثنا
فلا بالتمني تبلغ النفس حظها
ومن يعدي عن حياضه تشرع
والى حللت بدار قوم فدارهم
ومن الراي يا مشكاي خمس تعجل
الجد والتزويج والحرب للعدى
والملك تاج ما له الا المصونه
وامر الفتى في عالم الذر قد مضى
والارواح زرع والمنايا حصيدها
ولا يد إلا يد الله فوقها
فالى الحر صار العار والذل حظه
إشتر تبيع ونافس الناس في الشرا
وترى شور من لا يستشيرونه الملا
وترى النصايح في البرايا فضايح
والسالم اللي كف خيره وشره
وسلت الزمان وقلت : شف لي مساعد
تعذر زمانى واعتذرني وقال لي
كثير الورى قد حول الله حالهم
ومن عزت الدنيا قريب تذله
فلا خير في مال عن الله شاغل

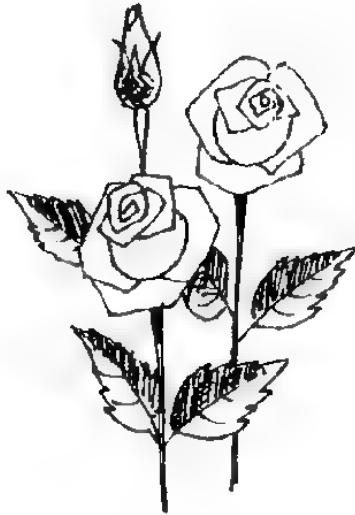
وروح بلا راس فلاجات حاربه
وما فات مات وساعة الغيب غايه
إلى فات هل تعطي لعمر يعاض به؟
وان هب نسناس فاذر في سوايه
حياة الفتى ما فاتها العز خايه
حياة العنا ليست لحر مناسبه
ولا بالتأني فاز بالصيد طالبه
ومن لا يكرم لحيته حلق شاربه
مراعاة قول الله وفي الشرع واجبه
ونقص تأخرها جرى بالتجاربه
والفرض والقرض الذي في مواجبه
ومن لا يصونه ينزع التاج واهبه
وما صاب ما أخطا وما أخطاه غايه
والموت عدّ وزرع الارواح شاربه
ولا غالب إلا له الله غالبه
فالموت ستر له يغطي معاييه
وحذراً تغرّ وخايب الخال جانبه
شمعة نهار في ضيا الشمس ذايه
كم ناصح اضحى له الناس عايه
ومن لا يسوي خير ما جاء نايه
صديق يناوبني على كل نايه
مرامك رجال تحت الاجداث غايه
على الدار والدينار في الله كاذبه
ولو كان عزه بالثريا مناجبه
ولا خير في دنيا عن الله حاجبه

فدنياك لو لك بايعت لا تغرك
 اختر سنام الكوم واحذر بطونها
 خليل على الشرات ما يستعز لي
 خليل الجفان ومظهر الود فان خلت
 ومن حب شي لازم بيطيعه
 متى النفس لم توق من الله شحها
 ومن كان ذا مال ولم يكسب الثنا
 ولا خير في حال غلا المال دونه
 وما المال الا ما به الحر يتقي
 وما للفتى إلا لبوسه وقوته
 وقلب الفتى وان كان ما فيه واعظ
 ولا من كلام ذاب الاجبال يافتى
 ولا ضر بدر التم في رابع السما
 ولا ينكدر بحر ولا ضر موجه
 ولا عاب قوم قط الا حسودهم
 ومن عاب شخص قبل يبصر بنفسه
 وكم حافر يبر خباها لغيره
 ترى حسد الحساد ما ضر غيرهم
 والحر ما ضاقت به الخد والفضا
 ولا خير في جار متى ضيم جاره
 والناس من طين تراب معادن
 والاطباع تارد بالفتى مارد الردى
 والاطباع عضو في ابن آدم مركب
 ومن به جبلات من الله حطها
 واياك مد الكف للكف يافتى

غدارة تفري حشا من تصاحبه
 ومن يشتري مشرى تداناه خان به
 أعدي عداتي باسط لي مخالفه
 تخلي فكلب الكلب من لا يحاربه
 وينقاد له قود النضاة المداربه
 فلا للتقى والدين والعز طالبه
 فلا المال موفور ولا الحال كاسبه
 ولا خير في مال حوى ذم صاحبه
 مذمات أفواه البريات جانبه
 وما قدمه لله في يوم واجبه
 ولا من حديث المصطفى لان جانبه
 ما يتعظ لو شاف الاطواد ذاهبه
 ما بات كلب نابحه في غياهبه
 لا ضفدع باليت بطامي غبايه
 ومن عاب شخص عاجز عن مراتبه
 يرى فيه ما لا ينحصر من معايبه
 فامسى خديع ذاق فيها معاطبه
 ولا حاق مكر السو إلا بصاحبه
 فسيح ولا فح للاعدا يصاد به
 ولا في خليل بات مضيوم صاحبه
 منه الكرام ومنه سفل زلاييه
 وما الدّين والدنيا والاطباع خاربه
 والاطباع للتطيع لا شك غالبه
 تزول الرواسي والجبلات ناصبه
 إلا ليمنى مالك الكون قاطبه

ولا يد تجود إلا عزيزه
فلا عاقل إلا جليل مكرم
والاطماع ذل والقناعة معزه
ومن لا يكون غناه في داخل الحشا
ومن هون الدنيا على النفس هانت
ومن شال حمل فوق النفس طاقت
ولا صحة الانسان تبقى مدى المدى
ولا شيء إلا له من الله ضده

ومن جاد ساد وكف يمناه غالبه
ولا قانع إلا يحبون جانبه
والصدق نور والتقى صان صاحبه
فالطرف ما يملاه إلا ترايبه
ومن شالها حمل به النفس تاعبه
ضل القدا واخطأ من الراي صايبه
لا بد من بلوى ونوبات نايبه
فلا حال بالدنيا على حال دايبه



ولرميزان بن غشام مخاطباً خاله جبر بن سيار بن حزمي في غرامه بمحبوبته :

او هو يخيم في حشاي ويطولي
والدمع حرق وجنتي وهلهلي
والنوم عنى له زمان مطولي
تراه من فرقا غزال عند لي
سبع المثنا حرزها لا ينطلي
والوسط كالريح الجديد معزلي
من ثقل ردف مثل طعس ممثلي
حيثه بخلق ردوفها مجزلي
اغشى علي وطحت من يوم اقبلي
تفاحتين أو حمل سفرجلي
يصد إلى منه لحظني واغض لي
من غير ذنب ياغزال الفرضلي
ظلمت نفسي وانت لست تحملي
والهقوة انك ماكر متحيلي
من كوثر بين الشفايا سلسلي
ومن حلف له بالله لزما يقبلي
عنك أعلم إنني أنشد واسألي
وشريت ريق كالنبات معسلي
بحر الهوا يا جبر غرق محملي
لك العنا يا عذالي لا تعذلي
اعمى اصم ما يقوم محرولي
وبالكف من صنع الهنود مصقلي
يغنى عسا أني منه أذل وأجفلي
يضحك إلى ما ناش حد المفصلي

يا جبر هو ضيم الليالي ينجلي
اعض اطراف البنان بناجذي
والعين كن الشب يجلا موقها
يا جبر وإن بانت اعيوبي للملا
حورية تغشا الظلام بنورها
اثابها يشكن ظيم اردوفها
الى مشت كن النعاس بعينها
أنا أشهد أن اللي خلقها قادر
ساعت نطحني يوم شفته ولع
يا جبر كن نويهدات صويحبي
ان صدعني شفت بيض اخدودها
راعني ما خاف من والي السما
دنق على وقال لي ابحنى فاني
له قلت لا أبيحك كان حبك صادق
قال أنا سقيتك أنت تبري ذمتي
تعذرت يا جبر وابدت عذرها
يقول لي ان كان تهواني فنا
ثم احكمت جبل المواصل بيننا
وأصبحت في بحر الغرام مسمر
في حب ظبي له هوى في ظامري
من لأمني جعله يكوس من العمى
اسري لها عقب العتيم بساعة
أخاف من سبع الظلام يهومني
مالي أحذا سيف صديق صادق

يحل السوم عن خاطره ويخجلي
 تراه لصعوب الرجال يذللي
 يرضى الحسام على الهام وينجلي
 وكم جاهل بالسيف حاش المنزللي
 وقامت أعيون العاشقين اتبهذلي
 وبقيت أنا فوقها إلى الترملي
 واخفي لها أسمي مخافة تخجلي
 وتقول لي أهلا وسهلا ياهلي
 زند لهالين النجوم اتكمللي
 تودع أقلوب العاشقين تبلبلي
 وهي أدواي إن ذر فوق المفصلي
 من عقب ماهو لي مود مقبلي
 وإن شافني بالسوق ولا يعجلي
 كثر أعذاره بقول خائف من هلي
 والى تباطا جيتي له دز لي
 وفي كتاب العشق يا جبر افت لي
 حتى تتولى الخير وانت محللي
 مصيونة ما وقفت في محفلي
 يروق للقلب العليل محيلي
 والنوم عافه مع لذيذ المأكلي
 رجيت حبه عن ضميري يرحلي
 يا جبر حب البيض أثره يقتلي
 قد حط في رجلي حديد مقفلي
 يسري وأنا يضحى الضحا في منزللي
 كيف إن مشاي يرد مهرولي

ومن كان يبغى الهم يجلي خاطره
 يا جبر حد السيف مفتاح الفرج
 ومن كان يبغى الهم يجلي خاطره
 وكم عاقل جمل المراجل فاته
 الى ناموا الحساد والواشى سرا
 أخذت سيفي واحتليت بدارها
 وهمزت بأطراف البنان اردوفها
 وأقول لها أهلا وسهلا ياهلا
 وسدتها زندي وصار أوسادتي
 هاروت سحره ناشيء في عينها
 هي سقم حالي هي شفائي وعلتي
 يا جبر جاني بالصدود وعافني
 نسا الجميل وجار في أصويحي
 إن قلت له ويش السبب في ذا الجفا
 يا جبر يوم الولف ما حذر هله
 يا جبر هو عقب الجماع تفرق
 يا جبر ما تسعى بصلح بيننا
 يا جبر ما شافت أعيونني مثلها
 يا جبر لو يرجعن عصور الصبا
 عزى لقلب شارب كاس الهوى
 يا جبر إن كان الجبال تزلزت
 ما اعرف حب العذارا قبل ذا
 يا جبر حبه عن ضميري عافني
 هو مقف عني وأنا في ساقته
 ما يتبع الخل القفى عاقل

وأنا زمانني خارب متعطلي
إلهي أنا لك مقبل متوسلي
ذا قول من هو عن ذنوبه مقزلي
على الخلايق فوق عرشك معتلي
ما حن رعد في سماه وهللهي

مضى زمانك يا بن حزمي عامر
والصبر درع المؤمنين يصونهم
إن تقبل التوبة وتمحي زلتي
واغفر ذنوبي واعف عني يا الذي
ثم الصلاة على النبي محمد



قصيدة الشعبي (الفرقدا) قالها عندما رأى محبوبته «حسنا» في منامه :

سارت وقد نهج وتجرهدا
وان مل سار الليل نومه وانطوى
وتمايزت في العين جو السما
هذا وحسنا في بلاد دونها
وارض سباريت خلي ما بها
كم ذا يتيه بها الدليل إلى سرى
مما يشوف من المهالك والظما
ما بينها نقد الضواحي واللوا
من بعد ما جنح الظلام إلى كسا
والى أن حسنا بالمنام تمد لي
تقول لي أنت المريب المرتجى
وأقسمت بالليل المعظم والضحي
مالي حذاك من الملا شفيته
باتت تحاولني وبت لكنتي
متبجح بوصال ضامرة الحشا
تغفل جميع المحصنات بوارد
نقوة أنائي حرة عركونة
أمست تردن للهوار عبوبة
ومن الظبا جيد يحف مناكب
لو انها عبرت كنيسة راهب
لرما الكتاب وخر إليها ساجدا
ياما تحمل خصرها من ردفها
له مثل غصن الموز ساق ناعم
وعين مغزلة واشفاف ذبل

وانجال جلباب الظلام الأسود
متلذذ في طيب حلو المرقدا
جل النجوم على المغيب تورد
سفك الدما ونيران حرب توقدا
الاسروح ربدا وام الفرقدا
ليل ولا لحزومها يتعهدا
ومكايد الحزم العريض الى بدا
وعنيزتين وطيب نومي كد بدا
عين المهابة وغاب قرن الأسود
كف مخضبة بصافي العسجدا
المن توده وللمودة تجحدا
والصافات وسورة المحمدا
من متج الشرقي إلى وادي كدا
بالكوثر المبعوث بت مخلدا
حورية للزين فيها معهدا
متعكل لونه كليل أسودا
ما مثلها في نسل حوا يوجد
هيفا صموت الحجل فايحة الردا
تلقى يلوح بها عقود المقلدا
بزمان عيسى للعبادة مجهدا
وصبا لها ونسي مصافيه الهدا
ضيم إلى قامت تقوم وتقعدا
بحل به الخلدخال جض وغردا
حم المراشف ما علقهن الصدا

وانف كما حد السهام يزينه
وترايب بيض وعنق واقف
ويطن نظيف ما لجأ فيه الضن
فاستفرت من ما عهدت ودابها
لو ان حسنا تعلم أنني قبل ذا
ما كان تنسي وصلنا بمدارج
الله يسقي دارها بمهدهد
جراف نراف فوق رافق
يدعي جميع رياضها وفياضها
تشوف حيات التراب لكنها
وتحالف النور فيها واصبحت
فالى قضى ميقات موسى زانها
تلقى وحوش الريم فيها رتع
تلجى إليها مفاليح الرجال كما
وافي الزمام عن الملام ابن مبارك
ملك مضيفه لم يزل مدّ البقا
هذا يشد وذا يعيشه راغد
وإن زعزع الشار القديم وجذبوا
فبركات ذاك النهار تشوفه
من فوق نايبة القطاة شمّره
فالعهد ما عنها يفوت طريدها
تدنا لتجفاف ودرع ضامن
ومهند صافي الحديد صارم
لو تنطق الروس الذي قطعت به
صرايع ذاك النهار تشوفها

ريح الشمطري بالسفاه يرددا
وصدر تشوف به النواهد قعدا
ولا لها عقب العتيم يتجلدا
بالمطل في ديني تقرر وتجحدا
قاس على فرقا الخليل معودا
والواش عنا والحواسد رقدا
لحب كداجي الليل لونه أسودا
دمار عمار لما يتعهدا
فيها المغاني والمكالي حشدا
قطع الحبال على غناه المزبدا
خضراً مفاليها يمطر بها النداء
ظرف الأنيس وكل طير غردا
والريل فيها والنعايم شردا
يلجا الجواد ابن الكريم السيدا
تاج الملوك خليفة المحمدا
لجميع وفاد البرية مقصدا
طول الزمان وذا يروح موفدا
يوم التلاقي كل شرت مغمدا
القرم عند اعقابها يتصيد
من اعوجيات الأصول ترددا
وبها الونات إن كان خيله تطردا
من نسج داود يجال عنه الصدا
كم ذا على روس القروم يوردا
فغم فصيح كان الجماجم تشهدا
شروا النخيل الجاثيات بثرمدا

والدم يجري بالجيوب لكّنه
والبيض غَضّات الشباب حواسر
من شد ما يوحن من ضرب القنا
من ما علا بالسيف روس رجالها
ملكٍ عظيم بالأمور مجرّب
بثقافة ورشاقة ورفاقة
يتلون ملكٍ لا يزال حريبه
أكرام من الملك الغريزي وأجود
يحكي ثناء بكل وإد طایل
نهار فتح الروم جانا ذكره
فالى جرا عرق الهجين ولاتها
تزفرت بالشكوى لا تلمني
مسيّت ملقا زورها لذرّاعها
وأقسمت بالبيت المعظم والضحي
ما يبركن الأرض في ائثالكن
حتى نجي لابن الكريم أو نلتجي
يمحي خطايا الفقر عنا شوفه
لولاه ما جزنا خلالٍ كنها
ولولاه ما دسنا سباريت الخلا
لو ان مثله بالمروّة واحد
دامت له العليا ودام سروره
ثم الصلاة على النبي محمد

من سيف أبو بدرٍ جراه المزبدا
لزمًا تشوف دموعهن تبدا
والبيض واطراف الرماح تحدا
واقفوا كما وصف النعائم شردا
ملكٍ بصولات الكفاح معودا
تاطي الوطيس على ضباة الموقدا
عينيه في حال النعاس تسهدا
وافرس من ابن الزبرقان إذا عدا
ثقات عن فعل الشريف تمجدا
في نجد وديار العراق يشيدا
واوزا بها سوق الرحيل الملهدا
الدوب والحوالات مع طول المدا
بالحقب ثم اتليتها بالمجهدا
والصف والإخلاص وآيات الهدا
يوم ولا عنك الهجير تبردا
باركان كعبة جوده المتعهدا
شيخ ييش صباح وجهه بالندا
تاطي على حامي هجير الزمردا
وديار ساكنها المهاه والصددا
غدا الفقر عنا زمانٍ وابعدا
ودامت ليالي العز له طول المدا
ما ناح قمريّ الحمام وغردا

ومما ينسب إلى الشريف محمد ابن عون أحد أشراف مكة في حال الإنسان
والدنيا هذه القصيدة التي ملئت بالحكم الجيدة:

يا واحد كل يخافك ويرجيك
وقبضة نواصي الخلق كلهن بياديك
مبهرم حبله بعقد الشرايبك
يا من هو المالك وحنا الممالك
تفرج عن القلب الذي فيه تشكيك
والحيل قصر والأيادي مفاليك
فاجعل لنا صبر على العسر يرضيك
من كل صوب كائثرات دعاويك
أمر قضاه آلهك اللي مسويك
ولا تحسب ان اللي مصيبك يخطيك
ومكتوب حظك يا الفتى في نواصيك
إما سعيد الحظ وإلا مشقيك
يا العبد ريك باسم حظك يناديك
اصبر على ما قدر الله يأتيك
تبور غالي سلعتك بين أياديك
ولا درا ويش الدهر محدث فيك
وما جرا لك مع صديق معاديك
وعن الموارد قاصرات مداليك
وما عرضك درب الخطر والتهالك
في وسط غبات بها الموج عاليك
والعرب من التريك تأخذ بياديك
ضاق على احرارها والممالك
ولا تسوي يافتا شومت الديك

يا الله ياللي كل حي يسالك
يا قاسم انوال الملا من نوالك
اتفك عقد احوال عبد شكالك
بعيد عن الداني دعا والتجال لك
ارمي بحالاتي لذيك التهالك
ما به من الحرقات إلا الدعا لك
فيلا اقتضى عسري نحسن الرضا لك
سأيلت داعي البين مالي ومالك
قال ان هذا الأمر لا لي ولا لك
لا تعترض أم القدر في جدالك
قسمة احظوظ الخلق قسم السوا لك
جف القلم باللوح فيما اقتضا لك
وأنا اشهد أن اللي كتب لك ينالك
كل بتقدير الولي طالب فالك
ولا تلوم النفس فيما جرا لك
ويلومك اللي مادرا عن حوالك
محد درا ويش الذي صاب حالك
بمكايده يبلن الأيام حالك
ما شام بك من ديرتك عن عيالك
وين انت والأقدار يوم ارتحالك
مر يمين ومرة من شمالك
إن قيل رد البوش واربط احوالك
فاعزم وشم ولا تضيق المسالك

سعود الفتى بالحظ من غير تشكيك
فوايده من كل الأبواب تأتيك
وبردا الثمن لزما يبيعك ويشريك
وصدق مقالك كن لك يحاكيك
وتصير كذبات الملا كلهن فيك
بيت رفيع شامخ الطول يذريك
من دار إلى دار ودار اتجليك
وقرايب الخلان كلن يصافيك
وصار المحب اعدا عدو يعاديك
ويباشرك عند الموده ويعطيك
ولا بفنجال من البن يسقيك
ومشا معك في كل درب يباريك
وعن كل درب لك بعقلك ويشيك
حلياه برواح المجالس تزهيك
إلى اقبلت تغضى كل عين تراعيك
يشبه فم القنديل نوره يقديك
ارذل رذيل هافي الجدي يوذيك
وعرضتها در الخطر والتهاليك
وقلوص عزمك بالمهامه اتخليك
ولا لاح في بالك لزوم يصافيك
إلى قل عونك ماجتهادك بيغنيك
قل ول يا حظ الشقى اتعبت راعيك
في مجلس حاويه صوت يعاويك
لو عشرة اولادك عضيد يكفيك
يوقك اصدق صديق يماليك

وافهم نبا ما أقول لك طاب فالك
وان جاد حظك باع لك واشترا لك
وان بار بك دلا يهزل حلالك
وان جاد حظك بالمجالس حكالك
وان باربك دلاً يكذب مقالك
وان جاد حظك بالمنازل بنا لك
وان بار بك خلاك تنقل اعيالك
وان جاد حظك كل شيء صفا لك
وان بار بك بين جميع العدا لك
وان جاد حظك كل شيء عنالك
وان بار بك ضليت محد بحالك
وان جاد حظك واطلق اعقالك
وان بار بك جود متين الثنا لك
وان جاد حظك كل شيء زها لك
وان بار بك شين حلایا خيالك
وان جاد حظك كل شيء اضا لك
وان بار بك عزيل حالي وحالك
يا العبد لو كثرت حث ارتحالك
تازي بلا حظ بعيد محالك
تسعين عام يا فتى ما بدا لك
قل ول يا حظي على ما جرا لك
اكتب مكاتيب الشقا والعنا لك
يا حظ لو ذيب المفالي عوالك
يقول لو حظك سعيد نمالك
واليوم لا تأمن يمينك شمالك

لو عطالك من الموائيق يرضيك
 عيب على انك تأمن الخصم ياليك
 واحذر جليس ضايع الراي يعميك
 يرضي عدوك بالنميمة ويرضيك
 وراعي الثنا ضاقت عليه المساليك
 إلى شاف من دونه على الوكر عاليك
 شيوخ القبائل يتبعون المماليك
 واقصد إله العرش حبسك ويكفيك
 صبر فهل منهم صديق اعزيك
 هامي سحاب الوجد من فوق خديك
 واصبر عسى رب الملا يعتني فيك
 رجل إلى سامتك الأيام يشريك
 عند الشدايد مزبن اللي يواليك
 مثقال حبة خردل من حسانيك
 يا سامع من جا بابك يناديك
 ازكى صلاة إلى هادي الرشد هاديك

ولا يغرك إن لقاك وحكالك
 اخذ الحذر كل الحذر لو صفالك
 تحرز بسو الظن وابصر بحالك
 من سو طبعه إن حكا بك حكاالك
 راعي المكر والبوق والكذب سالك
 يمشي ورأيه ضايع بالمهالك
 ما تنظر الأقدار فيما جراك
 فاعزم بعون الله على ما بدالك
 صاروا ابطن اللحود ارض فمالك
 لا بأس لو من كل طرف جراك
 ياقلب هيد عن كثيرة احوالك
 اصبر عسى تعضا خلف ما غدالك
 يا رب تجعل واحد من رجالك
 في يوم ما تعطي يمينك شمالك
 تعطيني مقصودي وأنا اللي أسالك
 واختام ملفوظي لنا في مقالك



حميدان الشويعر من فرسان الشعر الذين ابدعوا في القصيدة النبطية وأجادوا في شعر الحكمة والدهاء الاجتماعي. إليك عزيزي القارئ هذه القصيدة التي يبين فيها تجربته الطويلة في أخبار النساء ويحذر فيها مغبة الزواج من بعض النساء اللاتي ذكر خصالهن واصنافهن، تقول أبياتها:

يوم دلوا زراريعنا للحريث	روّحت به سويره عن العيثري ^(١)
العرب يظهرون النخل والعيال	وانت تشري لها المسك والعنبر
حاط مرتين جعل ماهوب زين	جعل عقب هذا يهيد الشري ^(٢)
يوم جا ما عطاني لبييده	اتدفا بها يوم جسمي عري ^(٣)
يوم جتنا سويره من العارض	كنها ضبعة حل فيها اسعر
ليت مانع الى قلت له طاعني	يوم توه بمطلوبه مشهر
قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع	في ذرى الغار غره بها المنظر
قبل يتشربك في جبل الشرك	ثم يصبح على راسه مكنعر ^(٤)
يوم قامت وشاف الذي تلها	من وراها نبا الردف ومزبر
مادري ان النثيله وكثر التراب	من وسيع الدواخل وهو مادري
يا ضبي استمع من عويد قضا	الدهر مذبّه لين ما قصّر ^(٥)
ما بقى منه غير العصب والعظام	مثل عود على الدرب ومقشر
احترس من سهوم القدر بالحدّر	وانت مالك عن اللي مقدر
كل من كان قبلك بيوم وليل	شاوره والعلم عنه لا تقصر
حط بالك لما كان اوصيك به	فان هذي وصاة على خاطري
لا تضم الذي ما تعرف السوا	تودع الزين شين ولا تستر ^(٦)

(١) العيثري: حرث الأرض.

(٢) يهيد الشري: يعد حبات الحنظل المرّة لتصبح هيبداً، حلواً.

(٣) لبييده: عباءة وبرى البعض أنها البيدية وهي قطع من القماش يخطون بعضها ببعض ويتحفونها عن البرد وقيل أنها من الوبر توضع على الرأس مثل (القبعة).

(٤) مكنعر: منقلب ومتكسر.

(٥) عويد: تصغير عود أي شيخ كبير في السن مجرب. مذبّه: مؤدبه.

(٦) السوا: النبط. تودع: تجعل.

الْقِدْرُ موصخ واللبن مخور^(١)
 دايـم هـرجها بالكلام الزري
 طوحت صوتها ما ادري ما ادري
 لاجل تاكل طعامك هني مري
 الضحى وانت في المقبره تقبر^(٢)
 تحسب العيب باري وهو ما بري
 دايـم كنها تلعب العيفري^(٣)
 ما تسنع لها مورد ومصدر
 تبي عند غيرك طعام طري
 لا تجزع اللى قيل يا المثفر^(٤)
 من حالك عسى بطنها للفري
 بالمزاغير والصاير المسفر^(٥)
 من شريف وطريف يقول اظهري
 اغبر طبعها والزمان اغبر
 تسري الليل للي لها يحترى^(٦)
 غايـب رجلها أو بعد حاضر
 في قيام العشر وان ظهرت اظهري^(٧)
 واظهري والمطوع بهم يوتر^(٨)
 عند الأجواد وان عاش ما يكثر

يذّن العصر والعشا فوق الرحي
 لا تضم الذي تشتري اللقا
 لا نشدها بعلها بهرج لطيف
 انذفها في ثلاث تبعتها ثلاث
 لا تضم الذي يطّوح طيها
 لا تضم الذي قد حكى بامها
 لا تضم الذي ما تخلي العباة
 من جهلها تخلي ولدها يصيح
 يوم تظهر من البيت وش هي تبي
 تركه يا الخبل يا نكيث الحبل
 طلق العاهر وخلها تنطلق
 لا تضم الذي عينها واذنها
 ودها كل من مرّ مع سوقها
 لا تضم الذي ما تربى الحلال
 لا تضم الذي ما تمل الرديف
 لا تضم الذي ما تخلي الرفيق
 الوعد مثل ما قال كحّي واكح
 واقعدي عندنا لين ما يظهرون
 ياعسى جنسها دايـم ما يعيش

(١) يذّن: يؤذن. مخور: فاسد أو متعفن.

(٢) التي يموت أولادها.

(٣) العيفري: المعافر لعبة قديمة. ترك: ارتكها.

(٤) المثفر: نسبة إلى الثفر وهو محل الحقب. تركه: اتركها.

(٥) المزاعير: الثغوف لصغيرة في الجدار والصياء ما بين الباب والجدار.

(٦) يحترى: ينتظر.

(٧) قيام العشر: صلاة الليل في العشر الأواخر من رمضان.

(٨) المطوع: الإمام. يوتر: يصلي الوتر.

دوّم نجارها بامرّها ينجر^(١)
 دبّري مرزقك ذا السنة واصبري
 وباشرت في حلالك له تبذر
 ودها انه يُحطّر ولا يُحطّر^(٢)
 وان ظهر ونذبت له قال ابشري^(٣)
 والضعيف بمرضاتها مصخر
 غبشته في الصفر واللزا يخرخر^(٤)
 ما عليها من اللبس ما يستر
 دون حجابها كنها تنظر
 لو تحطه عن الخمس ما يستر
 ما يعدّل سوى انه يبي يكسر
 يوم يطري لها طاري تُنكر
 واحد داخل وآخر يظهر
 غادي عندهم كنه العسكري
 خبلة هبلّة ما لها ماكر^(٥)
 كل دار تبايّع به وتشتري
 ودك انه بنعليه يصطر^(٦)
 يطمع الكلب فيها ولو هو جري
 دايم خالي شقها الأيسر

لا تضم الذي ينخزن دونها
 لو تقول ارفقي يا مره بالحلال
 بان منها من العيب ما تكرهه
 لو يخطره شريف كان ما سرها
 وان دخل باشرته بخبيث الكلام
 سلط الله عليها قبلها تزوم
 مصخر مار ما وفق ابن الحلال
 من جهلها وسوّ تديرها
 لا تضم الذي ما يحجها حجاب
 يا مطوّل حجّيه عن اللي تويق
 هي على طبعها عاسي عودها
 لا تضم الذي طلقت مرتين
 كل يوم لها عند اهلها نسيب
 شارب مخهم واكل تخهم
 لا تضم الذي مالها من تهاب
 يوم تصبح تدوج بوسط البلد
 كل من كان يرضي بدوج المره
 المره كنها الشاة بين البيوت
 لا تضم الذي رضعت روحها

(١) ينجر المفاتيح .

(٢) يخطره : يضيفه تريد أن يكون ضيفاً لا مضيفاً .

(٣) نذب : ارست له مندوباً .

(٤) الغبشة : الصّدْر بالسواني آخر الليل . الصفر : جمع صفرة : أول اليوم وآخره . اللزا : مكان تجمع الماء الذي يخرج من البئر . يخرخر : يتسرب من اللزا كناية عن هدم طيب المرأة .

(٥) الماكر : لمقر .

(٦) يصطر : يضرب على خذيه أو أحدهما .

لا تضم الذي عمرها منتهى
هي سفينتك لكنني غدا الله عليك
لا تضم الذي تلتفت في الطريق
وقل لها وش مريبك على الالتفات
يوم قلّ الحيا عندها واتسع
ما درت بانتلفت سهوم تصيب
وش تدور وراها وذا طبعها
او اخوها يخلي قرينه يخور
لا تضم الذي بارد جمّها
ما تذوق اللذاذة وعمرك يروح
لا تضم الذي رزنة في المكان
ما تكلم ولا عندها لك جواب
حيث ما عنده من تصغي له
حديث يسلي ولا من فراق
ذا هو اللي يسره إلى فارقت
لا تضم الذي قد قُضِب خُلْفها
ما درى انه عليها سواة الرديف
ومحشوم على كل حال يصير
فهذي أمور عساها تطيب
ثم صلوا على المصطفى والسلام
أو لعن الحمائم بلذن الغصون

كان ترجي عيال بهم تذكر
ما دريب انها ذبت الانجر^(١)
حط بالك لها في قفا العاير^(٢)
ياضراب الخنا بالثلاث اظهري
وجهها حل في عينها الانكر
بالضمائر بها الكسر ما يجبر
كن ما غيرها في البلد تفري فري
مثل ما خار عجل مع السامري
كل ش يابس وسقفها يمطر
في (قصا) لو حلالك من الاحمر
صخرة ما تقلل بد (هيب) ابشر
ويسكوتهما يزيد المرض باكير
.....^(٣)

قلب لا يحزن وعين لا تنظر
لين تاخذ سواها ولو تخسر
ضنا من غيرك لشديها يمجر
قاضب في يده تكة الميزر
مخصب وقتك أو مقصف مدهر
من ذنوب مضت عسى تغفر
ما أضاء بارق بالدجى مسفر
ساجعات على الورق المزهر

(١) الانجر: مقود السفينة كناية عن ذهاب عمرها وشبابها.

(٢) العاير: الركن.

(٣) فراغ في نفس المصدر الذي نقلته منه (كتاب الأستاذ محمد الحمدان).

ومن القصائد التي ابداع فيها الشاعر حميدان الشويعر هذه القصيدة الرائعة التي يروي أنه قالها بعد أن قتل ابنه مانع شخصاً اسمه هلال بتحريض منه ورحلا من القصب :

الاعمار ما يرجى لهن رجوع
ربوع لنا قد فرّق بين شملهم
امرقت انا الدنيا بيوم وليلة
سود الليالي ما دري عن بطونها
انا ادري بعلم اليوم وامس بما جرى
والايام لو تخلف بيوم عذرتها
استجرت بربي عن دواهي شرورها
ومن رافق الاصحاب (التهامي) فلو نجا
وانا احب يوم ما اجي فيه مذنب
وانا احب جلوسي عند حي يفيدني
وانا احب قعودي عند قوم تعزني
وانا احب نومي جوف غين دوالح
ولا دين ديّان ولا ظلم حاكم
وترى المقبر نصفها من حريمها
لا شك بـ (الهندي) قضا كل عاجز
وتزبنت لاولاد العزاعيز ديره
مُحجّين مطرود مهينين طارد
واما بني . . فـ (ويّ) قبيلة
ولقيت بـ . . فداديم قرييه
الى شافوا الخطّار عنهم تلاوذوا
واما اهل . . قبايين صحصح
ياناق من جبّانة الوشم ثوري

غدت بخلان لنا وربوع
وشوف الديار الخاريات يروع
واعدّ اسبوع من وراه اسبوع
يمسن حوامل ويصبحن وضوع
وباكر بغيب والامور وقوع
لها بالليالي الماضيات صنوع
علوم الردى ياتي بهن ربوع
من الربع مشوا في زداة طبوع
ولا نيب مفراح ولا بجزوع
ولا ميت ما في لقاه نفوع
لو كان فيهم من صليب طبوع
الى ايتفى ظيم بهن وجزوع
يجور ولا يعذل عليه خدوع
لو كان في وسط البيوت منوع
وشراب من دم الخصيم كموع
لهم في ذرا عالي تميم فروع
محاميل قالة الرجال نفوع
لولا ان فيهم من صليب طبوع
مرمة قشرا كناسة قوع
تلاوذ وبُرّان لجت بصدوع
الى قضب هذا الى ذاك نسوع
برد الخبر والعالمين هجوع

تذب الفيافي عن مرامي خشومها
 يروح يغني نجعة لابن...
 ما دار خيل الجار في كل منزل
 ياليتني بشارك حزو على الرخا
 وحط الجدي بين الضلفتين وخلفك
 فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
 قد تهت انا واياه في ماضي مضى
 واحب صياح القيظ ورد وصادر
 على شايب غدا يا واسفابه
 فيا مانع اشرف لي على راس مرقب
 لعل على الطيري شلايا ضعابين
 ربوع لنا يوم الليالي مريفه
 انا كان بايام الرخا لي معارف
 الا يانخلات لي على جال عيلم
 اخذت بهن عامين حيل زوافر
 الا يا نخلات الصدر جضن بالبكا
 حلفت صافي الما فلا تشربته
 غلاك عندي قبل هذا وانكرن
 الى ادني من غيظ الأصحاب عفتن
 وانا... في السما وعدي ورزقي ومطلبي
 تقللت عن دار وربع ومنزل
 فلا يا عاير القصب الجنوبي ليتني
 نخيت قرم من عيالي مجرب
 فترى يا ولدي من ثمن الخوف ماسطا
 تبغون جذرات المنايا تزورها

والصبح ظلات الطلوح تروع
 والأرياف ما فينا لهن نجوع
 وخيل العدا ياما لهن يروع
 ولا البصره الفيحا وراي طموع
 سهيل اليماني من وراك لموع
 ترى الشور عقبه قد بدا برجوع
 ضربنا تلّاع ما لهن فروع
 وصياح غارات الربيع يروع
 ققوا به من ورا الحويش ربوع
 من قبل ما شمس النهار طلوع
 تقافن على وكري الخليف ربوع
 واليوم ما عادوا لنا بربوع
 غدوا مثل براق السراب لموع
 حدايق غلب شوفهن يروع
 من القيظ ما خلّن فيّ ضلوع
 وهلّن ياهدب الجريد دموع
 مني ولا يسقى لكن جذوع
 عليكن الليالي والزمان يضوع
 لو هن على شط الفرات شروع
 ماهوب في صبحا مراغة جوع
 وقبلتها حثو التراب كسوع
 أشوفك من حد السراب لموع
 الى نزر ما ذاق الطعام اسبوع
 والانجاس ما خلوا سبيلك طوع
 الاجال ما يُقدر لهن دفوع

فلا يلزم القالات من لا يشيلها
 تروح تصافي بومة في خرابه
 يبي منك حراس الي بات خايف
 وراك ما صافيت راعي جلاجل
 يسراه ما تبذر من الشر حبه
 ان زالت ام عنيق يبقى ابن عامر
 وترى جلاجل هو باب سدير كله
 عينت حصان الصف خلي مجندل
 والى نهق النهاق من عقب غفوه
 قديرتك فيه يا ابن ماضي مطامع
 فانشد باب الحزم ما دمت صاحب
 وصلوا على خير البرايا محمد

ولا تُحمل ارقاب الحريم دروع
 جنح الدجى ما تهنتي بهجوع
 شروا ضريع ما تسد الجوع
 ما في مصافاته عليك هزوع
 ويمناه تبذر بالجميل زروع
 حريهم ما يهنتي بهجوع
 والغير بيان بليا صروع
 وهو شاكي باحدى يديه قطوع
 تلقى في بعض الخراب ضلوع
 وبلاده ما ظني يدار به طموع
 وتقضي على سرب الجراد يسوع
 عدد ما اضا برق وهل دموع

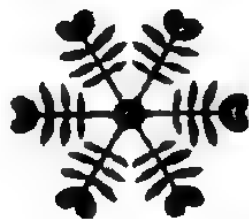
ومن أروع قصائد حميدان الشويعر هذه القصيدة العصماء من فصيح العامي ،
 قالها يسند على أمير الحصون بسدير عثمان بن نحيط ويقال إنه أعطاه ناقتين وسقى
 زرعه :

لاح المشيب وبان في عرضائي
 ونعيت خلّ كان في ماضي مضي
 ولي مَرّة جهالتها علي كبيرة
 تقول حط وقط وإلا ففارق
 قلت أيها الشوق الذي من قبل ذا
 واليوم خالفت الطبوع وكثرني
 هو ذا طمع بي فهالك دراهم
 البغض نفس ما تطيب على الرضا
 ذي عادة حب المحب وعاده
 وان كان تبغين قط همات الصبا

ونعيت من بعد المشيب صباي
 لاحت عليه بسوارح الجوزاء
 تحسبني أخرج من نقا الدهناء
 مالي بشوف الشيبة الشمطاء
 مهوب شره يوم عصر اصباي
 منك الكلام زادت البغضاء
 وان كان بغض ما لقيت دوائي
 وحش جفول فائني الفرقاء
 ما قط ارافق صاحب البغضاء
 تراي عنها قد طويت رشائي

فخذي ثلاث واضربي البيداء
جذت حباتي عن جمام الماء
هبت عليها البارح اليمناء
عنهما المصير إلى أنها بيضاء
وصفقت بالوسطى على الطرفاء
غراء تشادي السابق الخضراء
ما مسها خبث ولا سقواء
قامت بردف كنها عجزاء
حقت على ديرانها الأنواء
ما لاوزت من بارح الجوزاء
ترثة حضور شد من حواء
حق ولا عدوا من القدماء
يشبه الثور خار في قصباء
ورث الشيوخ من أول الدنياء
ترثة تميم وفرعة العلياء
خليتهم في الوشم في رجوائي
والفضل من ندواك في يمنائي
ما ناض برق بليلة الظلماء

ان كان هو بغض او صيدك طامح
قلت دنائيري وعدت بهمه
العام انالي كدة ما شومه
اسلفت بها يومين هم جذبت
وادلجت راسي مرتين توجّد
وركبت من عالي النشيد بكاعب
حيرانة الدملاج غامضة الحشا
مصرية الأطراف ناعمة الصبا
هركولة ياما اتلفت من جاهل
سكنت قصور الوشم شرقي النقا
وانذرتها عن شيخ قوم ناقصر
ما شاخ جده قبل ابوه ولا لهم
امسي سيد بدار حي قد غدوا
يممتها لابن نحيط كساب الثنا
ولد الحديثي الذي من لابتة
يا ابن نحيط الله لي من عيله
يرجوئي وانا ارتجي من خير
وصلوا على خير البرايا محمد



محسن الهزاني من اعلام الشعر النبطي المبدعين الموهوبين نقطف من شعره
هذه القصيدة الجامعة المانعة التي ضمنها العديد من المعاني والحكم الجيدة
وطلب الغيث عندما اجذبت ديارهم يقول فيها :

<p>غنا النفس معروف بترك المطامع ولا مانع لما يعطي الله حاسد ولا عز إلا في لقسا كل متعب ولا للفتى أرجا من الدين والتقى وصبر على الفايث ولو راس ما غلا فهل تدفع البلوى وهل يمنع القضا الى عاد ما تدفع بالاوزا مهمة سوى ان عشت في دنياك أومت واحد لا تبدي اسرارك لغيرك فربما دع الناس من لا يتدى منك رقة واحذرک عن درب الردا لا تجي الردا تشتت عليك اعداك في كل مجلس فكم واحد يمدحك في حد حضره يرميک بالبهتان والزور واحد ياشيت مالي حيلة غير أنني اكفك دموع ألم الكف كفها فقلت : لركب شدوا اكوار كنس اقيفو كزج الحبر ياركب ساعة رسوم لسلمى انس اليوم ريعها بها هام قلبي واستمالت صبايتي فلما احق العرف لي من منازل منازل من له في حجا الروح منزل</p>	<p>وليس لمن لا يجمع الله جامع ولا صاحب يعطيك والله مانع بسمر القنا والمرهفات القواطع وحلم عن المجرم وحسن التواضع فما فات من الافات ما هو براجع فما للذي يأتي من الله دافع ولا يرتجي يا صاح منك المنافع ولا انت في غد لا حد بشافع يلومك من لا فيه ما فيك رامع فما الناس إلا من حسود وشانع فتصبح طريح بين واش وشانع وكن عاقل واترك كثير المطامع وهو ربما في عرضك ان غبت راع من الجهل شبعان من العقل جايع على شاطي الجرعا أمام الخراوع لها بين ملقا صحن خدي تتابع عوجوا برا برسان روس الجراشع على الطلل البالي لعلي أودع وامست خلاف الأنس قفر بلاقع وغض الرجا متي له الياس هازع أشارت بتسليمي إليه الأصابع وفي كل واد من فؤادي مواضع</p>
--	---

خليلي قم لي في دجى الليل بعدما
ودارت دواليب الهواجس بخاطري
فلا الوجد معدوم ولا الصبر موجد
سل الله بالانفال والحجّ والضحا
خلاف الجفا والهجر والياس والرجا
سبعة أسابيع على دور ثامن
ابنو عريض حالك اللون مظلم
لكن رباه حين ما ينثر السدى
نهاره كما ليل بهيم وليله
الى ما نشأ عقب العشا بعد ما غشى
حبا ذا الى هذا وهذا رفا لذا
وزلزل وعزّل به رباب ونزّل
وخيم كما الحندوس وغيم وديم
وصكّب وسكّب ثم بالغيث ركب
وثور غبار الأرض من ضرب ودقه
فوق الغشا شروى أنايش عنصل
سقا البطن والبطنان والعرض بعدما
ابسيح وتكساب إلى حيث ما يشا
لنا ديرة من حلّ في ربعها أمن
جنوبيها برك وشمال يحدها
إلى ما انقضى التيروز فيها وخوّضت
سقاها الحيا في ليلة بعد ليلة
ديرة شيوخ من عرائين وايل
كم واحد تخشا الخميسين باسه
باموالنا نشرى من المجد ما غلا

جفا النوم عيني والبرايا هواجع
ومليت من حلوا لذيد المضاجع
ولا الهم عن وادي فؤادي بناجع
وباللي لنا في ما قف الحشر شافع
بالاقدار يسقى دار واد المجامع
بنجم الثريا ثم بالصّرف تابع
منه الفرج يرجا إلى شيف طالع
جنح الدجى ريلان صمّ المسامع
نهار من ايضاح البروق اللوامع
صباله من المشرق نسيم الذعازع
وهذا لهذا بالموازين تابع
بسجر وزجر مثل ضرب المدافع
إلى حيث ما يبقا بالاطوان جاضع
وغطلس وغطى من الوطا والمرافع
وضجن منه الجازيات الروائع
على كلّ جزع فوقه السيل جازع
من الوبل تخضّر الغصون الرّعاع
يجي الحول والما في خباريه ناقع
ولا بات في قلبه من الخوف راعم
نُساح لها وادي بريك مزارع
مطافيل غزلان المها كلّ خايع
من المزن هتان حقوق الروائع
لهم باللقا يوم الملاقا وقايع
جعلناه قوت للنسور الهلايع
وبارواحنا يوم التلاقى نبايع

على الغيظ قلنا ذا به البر ضايح
ولا داس يوم لابسات المقانع
وكل ابن أنثى من لظى الموت جارح
وبالله معتصم الى الله راجع
يللي لنا في ما وقف الحشر جامع
وأنت الذي للناس ترفع وتاضع
وعن ما ينازعني رفيق منازع
وجودك فما جود وحلمك فواسع
عدد ما خفا نجم وما شيف طالع

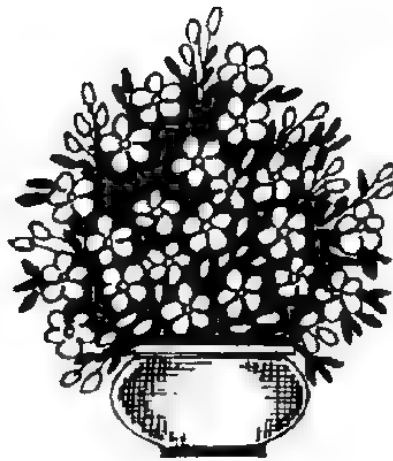
وبالمن ما نتبع عطانا ولا بعد
ذا قول من لا هو براعى سفاهه
فيا نفس ريحى واطمأني جلاده
من الله مرتهب راغب
فيا الله يا علام الاسرار والعلن
يغني عن الأدنى والاقصى مدى البقا
عن عازة تقتادني صوب مبغض
وبابك فمقصود وفضلك فدايم
وصلوا على سيد البرايا محمد
ومما قال محسن الهزاني :

طافح ربابه فيه مثل المها الزرق
لا عاد تسمع به رعود ولا برق
يومر وسكابه همل وابله غرق
حط الحريق اديار الاجواد له طرق
يصبح حمامه ساجع يلعب الورق
طويلة السمحوق تنزع عن الدرق
واحلى من السكر الى جا من الشرق
يفداه ما فوق البسيطة بلا فرق
ينقض ردي الخيل قد حسه الفرق
في وسط بستان سقاه اربع فرق
من عسر مرقاها ايدينه غدن طرق
واثره جبين اصويحي واحسبه برق
بين البروق وبين مبسم «هيا» فرق
وباب من القبلة وباب مع الشرق
ورقيت مع فرغ تناوح به الورق

يا الله بنو مدلهم الخيالا
لاجا علي البكري بين الحلالا
هتان ودان سحابه ارسالا
يسقي نعام ثم يملا الهجالا
يسقي غروس عقب ما هي همالا
ياشبه صفرا طار عنها الجلالا
له ريق احلى من حليب الجزالا
مدهال عمهوج له القلب مالا
ياونتي ونت هزيل الجمالا
وجريت انا صوت الهوا باحتمالا
في قلته في عاليات الجبالا
برق تلالا قلت عز الجلالا
مبسم «هيا» له بالظلام اشتعالا
وروشن «هيا» له فرجة من شمالا
حولت مع فرغ جديد الجبالا

والثالث الملحق في لحيته ذرق
 وقطفت رمان ابصدره وهو غرق
 هلا وحياني وانا والهين شرق
 يانور عيني لا تجي للهوى طرق
 الان تجوز رماح علوا عن الزرق
 الان يجوزون الحناشل عن السرق
 الان تجوز الشمس عن مطلق الشرق

غصب علي الكالف وراعي الحلالا
 ومزيت من ريقه حلا ما يحالا
 النور في غرة جبينه تلالا
 قلت ازني من مبسمك قال لا لا لا
 قالوا تجوز من الهوى قلت لا لا لا
 قالوا تجوز من الهوى قلت لا لا لا
 قالوا تجوز من الهوى لا لا لا



ومن الشعراء المبدعين في القصيدة الشاعر الكبير محمد بن لعبون الذي يعد من أبرز شعراء النبط، أبدع في جميع أغراض الشعر وخاصة شعر الهوى وهذه قصيدة في الذكرى وحال الهوى يسندها إلى نفسه وهو عواد المقصود في القصيدة:

هل الدرا يا عواد إلا منازل
يلوح السنا فيها كما لاح زرقه
مراييع مي قبل هذا وزينب
عفته الغوادي والبوادي وعلها
وغنت بها عقب البلايل بالضحي
تروم البقا فيها وترجي لمثلها
ولا مي فوق الدار يسليك زولها
تقول يا عواد عنها تقللوا
تبصر خليلي هل ترى من ظعاين
تنحت عن الحزم اليماني وقوضت
كما السفن يا عواد في لجة النيا
ولا بد مي في مقاديس حيهيم
وفيهم يطق أطنا بها مولع بها
ودار أذها والقنا يقرع القنا
رح يا عويض الروح مني وحيها
واحذر ترى تحت الجلايب خثر

سباريت يا عواد خفيت رسومها^(١)
على خد مي من بقايا وشومها
وهند وليلى في مجاري رسومها
هوج الرياح وطاف فيها لمومها
روم وعبيد والصرانيخ بومها^(٢)
هذا غراب البين فيها يرومها
ولا القلب ساليها وناسي همومها
وخلوا رزايا الدار للي يسومها
تقازن بهم فوق الشفا من حزومها
على شاطى الجرعا قوى عزومها^(٣)
ضحى قوضت هبت عليها سمومها
على مثل بيت الحرب ولبه يزومها^(٤)
غيور على عوراتها من قرومها
كما دار بالقطب الشمالي نجومها
شف لي يا طواريبها وخذلي علومها^(٥)
غرايب يا عواد تمضي سهومها^(٦)

(١) سباريت: خالية، أو الأرض المقفرة.

(٢) مي: اسم وهمي لحبيته يخفي وراءه الاسم الحقيقي. الصرانيخ: الناحيات.

(٣) قوضت: مضت، وطئت.

(٤) ولبه: حد مقدرته، حد قوته، وبيوت الحرب ما توضع إلا على الجمل لقوي.

(٥) طواريبها: أفكارها، ما يطري على بالها. علومها: أخبارها.

(٦) الخثر: الناعسات، يعني عيونها.

والشيخ والقيصوم عطة هدومها^(١)
 تحيي بها روعي وتجلي همومها
 ثلاثين يا عواد يوم أصومها
 النفس عنها بالهوى ما يزومها
 من الوجد لام الله عزا من يلومها
 ويا عاشق في ديرة الروم رومها
 يظنونها العشاق بارق غيومها^(٢)
 وصل الى انحل الدلى من وذومها^(٣)
 فيا راكب من فوق علكوم كومها^(٤)
 الى البيض في ضحضاح دو ترومها
 تبين لك شاراتها في حزومها
 ولا يالف السرحان موحش رجومها^(٥)
 هوج الهجير شحومها في لحومها^(٦)
 إلى حي بين أطلال نجد جثومها^(٧)
 وناباك من طفاح نجد خشومها^(٨)
 حاشا الاله وباقي الدار زومها
 سقاها مرينات الغوادي ركومها
 ومخصوص راحتها بها في عمومها

ولا تحسب الجثث والرمس والحزا
 عساها تخصك لي بغالي تحية
 على نذر كان هي ما تغيرت
 على مثلها دبت علينا ملامه
 الى رمقت عيني على شوف منيتي
 فيا عاشق في ديرة الغرب غربها
 جداء الى انجالت جلايب خدرها
 ويامي لي بك من قديم موده
 ولي بك مقام قبل هذا ومطلب
 الى قوضت مثل النعامة وروحت
 سليم امون عبلة عيد هية
 مصادير قفر يتلف الطير دونها
 براه النيا برى الهوادي وذوبت
 فيا نادبي سر في قراها ومسندي
 الى سرتها من دارمي وغربت
 اول مواري دارهم لك جلاله
 علمي بهم قطن على جو ثادق
 مرايع لذاتي وغايات مطلبي

(١) هذه نباتات طيبة الرائحة والارج، العطة: انتشار الرائحة من طيب وغيره.

(٢) الجداء: القداة، ما يقتدي به من نجم وغيره.

(٣) وذم الدلو: جبل العرقاة.

(٤) العلكوم: الشديدة لكوم والكوماء مكتنزة اللحم من الإبل.

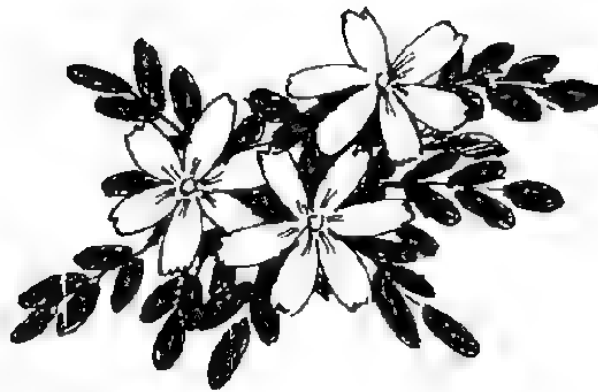
(٥) الرجوم: أكوام الحجارة، توضع علامات في الطريق.

(٦) الهوادي: الأثافي، النيا: النوى، البعد.

(٧) قراها: ظهرها.

(٨) طفاح: أوائس ما يندو من الأرض، رؤوس خشومها أي جبالها.

منازل مي شعبث البين حيهها
 الا ياخير بالمصاير حثها
 الى جيت في وادي سدير فخلها
 جزا ما دعاها السوق بالسير والسرى
 الى لاح من حيا نجد حنت
 وهبت ثمان سنين فيها حسومها^(١)
 وسرها امام الدار تلقى علومها
 تذب العفا ما فوقها الا وسومها^(٢)
 زرق مناسمها وييض لغومها^(٣)
 من الوجد حنة والدين رحومها



(١) شعبثها: عث بها، مزقها.

(٢) تذب العفا: أي تذهب التعب، ما عليها إلا وسومها لتستريح والرسوم علامات بالنكي.

(٣) اللغوم: ما أحاط بالفم من الوجه.

نظم الإمام تركي بن عبدالله آل سعود هذه القصيدة يتوجع بها على ابن عمه
مشاري بن سعود وارسلها له وهو يومئذ اسير في مصر عند إبراهيم باشا وكان ذلك
عام ١٢٣٥هـ.

طار الكرى عن موق عيني وفرا
وابديت من جاش الحشا ما تدرا
خط لفاني زاد قلبي ابجرا
سريا قلم واكتب على ما تورا
شيخ على درب الشجاعة امضرا
ياما سهرنا حاكم ما يطرا
اشكي لمن يكي له الجود طرا
يا حيف يا خطو الشجاع المضرا
من الزاد غاد له سنام وسرا
واشعاد لو تلبس حرير يجرا
فدينك يا ابن العم هذي مغرا
تسقيك حلو ثم تسقيك مرا
اكفخ يجنحان السعد لا تدرا
ما في يد المخلوق نفع أو ضرا
واسلم وسلم لي على من توارا
ان سايلا عني افحالي تسرا
اليوم كل من عميله تبرأ
رميت عني برقع الذل برا
نعم الرفيق الى سطا ثم جرا
ونزلتها غصب بخير وشرا
وحصنت نجد عقب ما هي تطرا
والشرع فيها كد مشا واستمرا

وفزيت من نومي طرا لي طواري
واسهرت من حوني بكثر الهذاري
من شاكي ضيم النيا والعزاري
ازكى سلام لبن عمي مشاري
من لابة يوم الملاقي ضواري
واليوم دنيا ضاع فيها افتكاري
ضراب هامات العدا ما يداري
في مصر مملوك الحمر العتاري
من الذل شعبان من العز عاري
ومتوج تاج الذهب بالزواري
ولا خير في دنيا تواري الانكاري
ولذاتها بين البرايا عواري
فالعمر ما ياقاه كثر المداري
ما قدر الباري على العبد جاري
واذكر لهم حالي وما كان جاري
قبقب اشراع العز لو كنت داري
وحطيت الاجرب لي عميل امباري
ولا خير فيمن لا يدوس المحاري
يودع مناعير الشاما حباري
وجمعت شمل بالقرايا اوقاري
مصيوننة عن حر لفح المذاري
ويقرا بنا درس الضحى كل قاري

زال الهوى والغى عنها وفرا
 وان سلت عن من قال لي لا تزرا
 وما سلت عمن قال لي لا تدرا
 ومن امن الجاني كفا ما تحرا
 واجهدت في طلب العلا لين قرا
 ومن غاص عباب البحر جاب درا
 وانا احمد اللي جاب لي ما تحرا
 والعمر ما يزداد مثقال ذرا
 وصلاة ربي عد ما خط برا
 ويقضي بها القاضي بليا مصاري
 نجد غدت باب بليا سوارى
 حطيت الأجرب لي صديق مبارى
 وتازى حريمه بالقرايا وجاري
 وطاب الكرى مع لابسات الخزاري
 ويحمد مصاييح السرى كل ساري
 واذهب غبار الذل عني وطاري
 عمر الفتى والرزق في كف بارى
 على النبي ما طاف بالبيت عاري



بركات الشريف شاعر كبير وذو نفس طويل يمتاز شعره بالجزالة وقوة السبك .
هذه إحدى قصائده التي يوصي فيها ابنه مالك :

<p>يا مرقب بالصبح ضليت اباديك وليت يا ذا الدهر ما كثر بلاويك ياللي على العربان عمت شكاويك واليوم هالكونون غادي شبايك يا مالك اسمع جابتي يوم أوصيك وصية من والد طامع فيك أوصيك بالتقوى عسى الله يهديك الله بحق اجدادك الغر يعطيك احفظ دبشك اللي عن الناس مغنيك واعرف ترا مكة ولاها بناخيك اجعل دروب المرجلة من معاليك لا تنسح عنها وتبغيني أعطيك احذر أمر ليعات أبيها لتاليك ادب ولدك إن كان تبغيه يشفيك اما سمج استسمجك عند شانيك والا بعد جهله ترا هو يياذك واحذر تضيع كل من هو ذخر فيك ترا النصايح بين الأجواد تشريك واحذر سرور بغبة البحر برميك واوف الرجال حقوقها قبل تعنيك وهرج النيمة والقف لا يجي فيك تبدي حديث للناس فيه تشكيك وإذا نويت احذر تعلم بطاريك</p>	<p>ما واحد قبلي خبرته تعلاك الله يزودنا السلامة من اتلاك وليت يا دهر الخطا ول ما قواك تلعب به الأرياح من كل شباك واعرف ترا يا بوك بأمرك وانهاك تسبق على الساقة لسانك لعلياك لها وتدركها بتوفيق مولاك رضاه مع كل ما تمنى من مناك اللي إلى بان الخلل فيك يرفاك لو تطلبه خمسة دواوين ما أعطاك وادراج سيسها على العز مرقاك جميع ما يكفيك ما حصل ذاك أيضاً ويرخص عندها قدر ماواك واستسغه من بعد مرباه بالآك ويفر من فعله صديقك وشرواك لوزعلت أمه لا تخليه يالاك معروفه لا تنساه واوفه لعرفاك إلى طمعت بركزها لا تعدادك ولا عنده افلس من تجزّعك وبكاك لا تعتمد بالعفو فالحق يقضاك وإياك عرض الغافل إياي وإياك وتهيم عند الناس بالكذب واشراك كم واحد تبغي به العرف واغواك</p>
---	--

واحذر شماتة صاحب لك مصافيك
ولا تحسب أن الله قطوع يخليك
ان اشتهى حط الطمع في توالك
والضيف قوم له حين يلفيك
اكرم قبالة فإنها من شواذك
احذر تلاقي الضيف مقرن علايك
وأوصيك زلات الصديق إن غثا فيك
راعه ولو ما شفته أنه يراعيك
واحذر عدوك لو بغى بي يصافيك
لا تأمنه فاطلب من الله ينجيك
شفني أنا يا بوك بأمرك وانهيك
إذا حضرت ضايب مع شرايبك
ابذل لهم بالطيب ربك ينجيك
اما الشهادة أدها أن دعوا فيك
بالك تماشي واحد لك يرديك
رابع أصيل في زمانك يشاكيك
واحذرك عن طرد المقفي حذاريك
ثم العن الشيطان ليأه يغويك
وأوصيك لا تشكي علينا بلاويك
واعرف ترا اللي وطا الفعر واضيك
المسك يا راسي عن الذل واخطيك
والطف بجارك ثم قم دون عانيك
يا ذيب وإن جتك الغنم في مفاليك
من أول يا ذيب تفرس بأياديك
يا ذيب عاهدني وأعاهدك ما رميك

والى جراك جاري قلت لولاك
ولا تفرح أن الله على الخلق بذاك
لو ما لقيته يا فتى الجود يلقاك
مما تنوشه يا فتى الجود يمناك
وابذل له المجهود ما دام يعناك
خله محب لك صديق إذا جاك
ما زال يغطاها الشعر فاحتمل ذاك
عساك تكسر نيته عن معاداك
عود القنا واطعنه حينما جاك
ويكفيك ربك شر ذولا وذولاك
عن التعرض بين الاثنين حذارك
اسع لهم بالصلح واللاش يفداك
ولا تجضع الميزان مع ذا ولا ذاك
بين عمود الدين لا عميت ارباك
طالع بني جنسك وفكر بممشاك
ولا شاف خملاتك عن الناس غطاك
عليك بالمقبل وخل من تعداك
تر إن تبعته للشرايبك وذاك
انت السبب أخذك عيونك يمينك
ولا أنت أعز من الجماعة هذولاك
واحذر تكلم يا لسانى حذارك
وافطن لما يعنك عن ربة اخواك
فكمن إلى حيث الرعايا تعداك
واليوم جا ذيب عن الفرس عداك
ما رميك أنا يا ذيب لو زان مرمك

ترا لها الشيطان يرمي بالأدراك
وعن صحبة الأنذال حاشاك حاشاك
وأنا أرجي أنك ما تجي دون أباك
ولا ذكر عود الورد يثمر بشباك
وإن صاحبه عاما معاعة الأدياك
بالكذب يقضي حاجته كل ما جاك
والآه قد أزرار فيقك وازراك
وأصبحت كارهنا وحننا كرهناك
يصيبك لو تتقيت ما خطاك
النصح يا مالك لك الله لمولاك
واطلب لك التوفيق من عند مولاك

والنفس خالف رأيها قبل ترميك
من بعد ذا لا تصحب النذل يعديك
ترا العشير النذل يخلف طواريك
والهقوة انك ما تجي دون اهاليك
والحر مثلك يستحي يصحب الديك
لا تستمع قول الطرف يوم يلفيك
من نم لك نم بك ولا فيه تشكيك
عندك حكا فينا وعندي حكا فيك
اخطاك ما صابك ولو كان راميك
مير استمع مني عسى الله يهديك
عندي مظنة ما تمثلتها فيك



الشاعر عبدالله بن سبيل شاعر مرهف الاحساس أبدع في قصائده التي وصف بها حاله حينما يرحلون البدو من بلدته «نفي» حيث يقطنون بها وقت من الزمن ثم يرحلون فيصف ما يلهم به من الوجد وتعلقه بهم وشوقه إليهم ، يقول :

وش خانة المقطان لو قين ما احلاه
يا من لقلب من شديد العرب باه
ولا والله إلا صار للبدو نوناه
والبيت هذّن الخدم زين مبناه
وشالوا على اللي بالمبارك مثناه
مظهرهم كن الطماميع تشعاه
يا قرب مسراحه وما ابعد معشاه
لو صوت الرجال ما تسمع نداه
مقطانهم أمست خلي ركاياه
وردوا على عدي حللهم بمنذاه
يوم استخالو نوض برق بمنشاه
يا عيني اللي في نظرها مشقاه
والعين سبر القلب والرجل مغراه
رجلي على كثر التراديد مشهاه
قلبي ربيعه جية البدو ومناه
العصر يوم ان القصر مالت افياه
يجر ثوب البز وأعظم بلواه
يا تل قلبي تلة الغرب لرشاه
سواقها عبد ضربها بمحداه
كنك على سوقه تهمه وتنخاه
إلى اقفي بها كن الطماميع تنخاه
لين امزع غربه على حد عرقاه

صّور ماجا بالليالي غدت به
بوهة غرير المظامي رمت به
وثور عسام الجو مما عفت به
طون ذراه وقينة الزمل جت به
ما حط فوق ظهورها زوعت به
يتلي سلف خيال من قرّبت به
له شدة راعي الغنم تشمت به
من لجة المرحول ما يلتفت به
تقنب سباعه والذواري بنت به
لين ان كل من مديده لفت به
يذكر لهم من راح سيله نبت به
تاصل الى مشرافهم واشرفت به
والى ومر قلبي لرجلي مشت به
مامورة والا انها مستعبته
ولا احسب البيعات وش صرّفت به
في سوقنا الثوب الحمر وقفت به
لو كان قلبي ممحل ربت به
على زعاع حايّل صدرت به
اما امرست برشاه والا وطت به
لا عود الله ساعة عرفت به
كن الدلو طير الى نزعّت به
وجيلان جيره بالمسوح العبت به

وله أيضاً هذه القصيدة في نفس الموضوع «تعلقه بالبدو» يقول عبدالله بن سبيل :

أيام راعي السمن يخلص ديونه
وكل على رأسه يباري طعمونه
ازرو هل القعدان لا يذكرونه
ياخذ اسبوع البيت ما يبتنونه
وكل يبي قفره قدم سهجونه
وابعد ثرى نفعه وكنت مزونه
والشاوي اخلف شربته من سعونه
البيت يني والظعن يقهرونه
وراعي الغنم عن مرحهم يفهقونه
أعد لو هو بالفضا يشحنونه
واللي له احباب لباب يجونه
ولا للشديد مطري يذكرونه
وسهيل ييدي ما بدا الصبح دونه
وحضور يوم أن النخل يصرمونه
وامسوا وتالي رايمهم يقطعونه
والمال قدم اطلاقته يصبحنونه
يذكر لهم مندي شبيع يبونه
قفر عليه الذيب يرفع لحنونه
لولا انهم قلب العنا يشعفونه
كم مايقي بارماحهم يزعجونه
ويلا جذبهم قايد يتبعونه
وهذا يبيعونه وذا ياسمونونه
ومن اين ما طاح الحيا ينجعونونه

الله لا يسقي ليال الشفاشيف
فراق شمل أهل القلوب المواليف
وإلى نشد عن واحد قيل ماشيف
الشيخ كنه صايل يتبع الريف
يتلون مشهاة البكار المشاعيف
سقوى إلى جت نقضة الجزو بالصيف
والعشب تلوي به شعوف من الهيف
وجتنا جرايرهم تدق المشاريف
وتقاطروا مثل الحرار المقاييف
وتواردوا عد شرابه قراقيف
وكل نصا القرية يدور التصارييف
وتسعين ليله جانب العد ما عيف
وهبت ذعاذيع الوسوم المهاريف
وجاهم من القبلة ركيب مواجيف
والعصر بالمجلس مضال وتواقيف
والصبح طون البيوت الغطاريف
وراحوا مع الريدا اوساع الاطاريف
مقياظهم خلّي بليّا توأصيف
أوي جيران عليهم تحاسيف
وإلى تعلو فوق مثل الخواطيف
ولهم على حل المواسم محارييف
هذي مغاوير وهذي مناكيف
وإلى لا تقضوا ما عليهم تحاسيف

ومن أجود ما قال في البدو ورحيلهم هذه الأبيات المليئة بالوجد وذكر محاسنهم الطيبة، يقول عبدالله بن سبيل:

اللي إلى طاب الوطن ربعوا به
عدي خلا ما كنهم وقفوا به
تذري عليه امن الذواري هبويه
قبل الشتا والقيظ زل امحسوبه
الزمل حذر والظعن سئدوا به
الله لا يجزي طروش حكوا به
ومن تالي الكنه تملت دعوبه
والى وطاهم موجب رحبوا به
وان شافوا الضيف المطرق عدوا به
ومن زاد بيت الله تفرش عصوبه
وان فات منهم شي ما حسبوا به
لو الحصيل احمار تخاشروا به
يشدي تراطين الدول يوم جوبه
صاروا على بعض القبائل عقوبه
مثل المعشر راسها عند ثوبه
ما قيل يسعل قينها وانظروا به
فالمرمس اللي من قديم ادعوا به
كل يبا النوماس قدم محبوبه
واللي تعديه السهوم ارجلوا به
وقب تبدأ في براير كسوبه
لو مالهم سبارهم ورثعوا به
وقالوا لرعيان الإخيد ابشروا به
بالموقف اللي بايعوا واشتروا به

يا عين وين احبابك اللي تودين
أهل البيوت اللي على الجو طوفين
منزالهم تذري عليه المعاطين
عهدي بهم باقي من السبع ثنتين
قلت جهامتهم من الجو قسمين
ييون مصفار من النير ويمين
قالوا من الوسمي نباته إلى الحين
شيتالة الكايد على العسر واللين
زاد الصيف معهم بلياً مواعين
والى تريض يذبحون الخرافين
والى عطوا يعطون روس البعارين
ما هم بربع بالمحاضر قصيين
يذبون مالٍ فاخنته الحوارين
والى تعلوا فوق مثل الشياهمين
لا تلها الراكب غدا الحبل ثنوين
عقب النكايف كنهن السراجين
وان قيل عند اقطيهم ياهل الدين
ردوا عليهم ردة تعجب العيسن
هذا طريح وذا شنيع الاكاوين
ولحدودهم بمطرق الحد حامين
كم عزلوا ذيدان بدو عزيزين
ولحقوا بعيدين المساريح عجلين
وتوقفوا مثل المظاهير مرزين

وهذه القصيدة الرائعة لشاعر الفخر والحماسة عبدالله العلي الرشيد، يقول فيها:

<p>والحمد له ثاني على كل الأحوال حمداً كثير ما قال قوال أو ما ساح ظل للعوالي وما زال سح وتسكاب أو ديم أو همال محي الهشيم الميت الدارس البال سبحان من هو كل ما راد فعال سيدي ومسنادي الى ضكني الحال وزادت بعز ما هقيناه بالبال الا تصير أعقوبته عز وأقبال نبغي السكون من أهل نجد ولا ضال شبو لنار الحرب بالقيظ صوأل صارت عقوبه تابعه ذل وأذلال يرميه بالميدان من يغر حبال وياما غدى بالبغي من ماضي الأجيال يا عون الله ما من الناس عقال شره وخيراته من الخالق العال تدير خلقه ما لنا فيه مدخال ونفزع لمن جانا من الضيق دخال عميلنا نرخص له المال والحال ولآبات وبقلبه من البوق ولوال من دم هامات العدا عل وأنهال أولاني لتثويره من الناس قبال وعن عاني الله ما قطعنا له أوصال واستثقلت ماني على الحرب كلال</p>	<p>الحمد للمولى فزع من شكى له والحمد له ثالث بقدرة فعاله أو عد ما فوق الوطا من رماله أو عد ما تروى لواقع خياله رب السماء رزق الوري من نواله كل الثنا والشكر له والجلاله مولاي عازل شمسها من ظلاله كم ضيقة جتنا لنا الرب زاله الحمد لله ما كرهنا اللقاله ياما طلبنا من براسه شكاله ومن عقب ما عجزوا عني بالغiale ومن شب نار حرقه بأشتعاله وهذات فعل الشر باللي سعى له والبغي كم ناس غدوا من رجاله عاد خلاف الزود شف وش جرى له والكل يكتب بالقلم ما جراه يسقط ويرفع بالقدر ما بغى له فاللي علينا الجار نرفا خماله والضيف نقره حين تبرك رحاله وان جا عدوي من صديقي صياله أو لا تزود أو لا تروى سلاله والشر ندفع جانبه بالسهاله ومن جا يريد الزين يعطي سؤاله فأن هو ركب الرشاء للمحاله</p>
---	--

نصبر كما نصبر رواسي جباله
ومن عاف صافي الماء وكدر زلاله
وخلاف ذا يا من يودي الرسالة
سلام من هو عد للشوق واله
غش الحريب اللي براسه صعاله
بالجود ينقص من يعدد خصاله
سلم عليه ولا تقل له مقالاه
وقال أخبرن عن صاحبي ويش حاله
يقول قل له ياخلف من غدا له
ركبوا على عوج النجايب أعياله
جوننا الضحى ياشيخ ماهي ختاله
يوم الخطوط أقفت وجت ما قراله
ولا يطيع اللي بالنصيحه حكاله
هذات حق الله خطوطك عصاله
ما طاع يدي ركابنا مع جماله
بيغي يرد اللي مضى من اهباله
زادوا وبادوا من هبايب شماله
والله لولا يوم كربة احباله
من عقب شमितنا بندل فساله
ونشوف حرب اللي بياهي بماله
كسبت دقه قبل تلحق جلاله
ومن خالف أمرك أو صديق فنالاه
وأن كان شافوا من توالي فعاله
فالسيف للتايه ستاره حناله
ولما كبا لونه محتنا صقاله

ما تنهزع من وطى حافي ونعال
نسقيه ألين يرتوي هم يكتال
في صفح مصقول عليه القلم سال
ومشاهد اللي للثقيات حمال
عز الضعيف وريف ضيفه بالاعجال
كل المراحل حاشهن دق واجلال
الا ان نشد عني وعن حالتي سال
عطه الجواب اللي كتبناه الأمثال
من الحي والميت ومن العم والخال
ييري لهم يابو سمي كم خيال
وشافوا الذي رادوا على كل مشوال
وجاه المقرري والحق الأول التال
وفرحان وبن سبيت ما القاهم البال
من عقب ما دزيت له كم مرسال
وأزريت من كثر الشكاوي ولاسال
واللي مضى عوج سراميد وأطوال
ونعطي حقوق أهل المعالي والأنذال
خوف لغيظك لنزيده بالأشعال
وحتى نشوف اللي للحرب حمال
ياشيخ يا تالي كريمين الأشبال
وهذات قولي لك ولاناب له ذال
مثل أول طاعون كبد واسلال
وصاروا بقاياهم فذولاك جهال
وندل به من هو عن الجادة مال
ولا هو من التصطات والضرب كلال

حطه لهم مولاي نجم وزلزال
مشروب ماء الا بتقصيف الآجال
وثبت للثرثاع بالقيد واعقال
وقيل بلا فعل أليّا قيل بطال
والناس تعرف الجدايد والأسمان
لا عاش من ينقص عنه وزن مثقال
وقيلك دليلك لا تفكر بالأقوال
ولا تكن عن عقب ما فات غفال
أو ما التفت حي وري الصوم لهلال
على نبي خصه الله بالأرسال

وعبيدنا اللي لا عدمنّا خياله
هذا أعلوم ديار من لا صفاله
لما صفت بالسيف ما هي جماله
والصدق يشهد له وغيره رذاله
شهودي بجلدي والعدوبه مثاله
ومن قال قولٍ وترك ماله جماله
هرج قليل ولا تكثر جواله
دنياك تظهر عن خفيه لياله
وصلاة ربي عد ساعي سعي
أو ما اوجهوا فوق النضا من دلاله



قال شاعر عنيزة الكبير محمد العبدالله القاضي في الأنواء والنجوم:

سبك لك نجوم الدهر بالفكر حاذق
تري أول نجوم القيظ سبع رصايف
أو نعل شاخ والتويبع تبيعها
ترفع به عاهات الثمار وعشبهها
سته وعشرين به الظل بصطه
وعقب تطلع الجوزا كشلفا شمالها
ييري له الهقعة وبالهنة انتهت
سته وعشرين سرطان برجها
ويظهر ذراع الليث هو المرزم الذي
يرفرف بنور كلما بان واختفى
ويبين لك نجم الكليين بعده
دليل على ظهور الكليين اماره
ريح وسموم وقيل يظهر به آفه
سته وعشرين ترى الليث برجهن
ويظهر لك النجم اليماني وطرفه
ينشر قماش الجوخ والصوف لا يقع
ومحسوبة أربعة النجوم بنجمه
الى مضى منهن ثلاثين ليله
وعشر ويبدى المزن ينشي مغرب
واثنا عشر باقي سهيل وبعدهن
اثنين وخمسين ترى نجوم اربعة
وسماك مع غفر كما القو وصفه
تكثر عواصفها به الظل سبعة
به القطع للاشجار والاثل والنخل

حوى واختصر مضمونها بأمر خالق
كما جيب وضحا ضيع الدرك دالق
في برجها الجوزا كما لدال دانق
يغدي من سموم الحر مثل الحرايق
نهاية قصر الليل عشر ودقيق
نظيم تلالا كالدراري لواحق
تهب السمايم فيه والظل سابق
يصلح بفضلله كل حلو وحاذق
كما مشعل المثاري بنوره تشاعق
كما عين عمهوج غنوج لعاشق
هي النثرة وصفه كالعيون الروامق
إلى غربن عنه النصور العتايق
لبعض الزروع وبعض الاثمار صافق
يقف ظلها قدم تثغور الخرايق
يتقلب كدرة خاتم بيد ميق
به الدود في مثني مطاويه خارق
مع الجبهة الزبرة لها الصرف لاحق
تواسا نهرة هو وليله مطابق
كمفتر زيدان حداث سابق
تظهر نجوم الوسم صرم الحدابق
أولهم العوا كما اللام لاهق
وزباناه نجمين كرمح معانق
وعن الفصد والمسهل نهونا الحواذق
يصلح عن القادح من الدود عاتق

هي المربعانية لלאوراق ماحق
 نهاية طول الليل بالقلب فارق
 كثير به الماطر حقوق البوارق
 به البرد دخانه من الجوف عالق
 تاسعهن مرتفع عليهن وشاهق
 خلف القلادة وان تحققت رامق
 يسموهن الشبط بالبرد غارق
 ومحسوبهن ستة وعشرين شارق
 تغرس ويجري الماء بالعود سايق
 وهن العقارب عند بعض الخلايق
 بجانب العلو نجم شمال ملابق
 الاعلى على الاسفل به الكبير فارق
 ترى نورهن النجم الشمالي شارق
 بالأولى ينظر تين غصن المطارق
 ربيعه مع انوا الصيف والعرق عالق
 تزهر رياحينه به البرد خافق
 تواسي براس الحوت فصل موافق
 الأولى براس الدلو والحوت موافق
 الأخبية ثم المقدم يعانق
 ووصف المقدم كوكبين شعائق
 فيه الدواء والفصد والحجم لايق
 نجمين لهن اسم الذراعين عالق
 ترى كل فرع نجمتين لواحق
 وحادي العشر نوره عليهن فايق
 قدم وهو فصل الربيع الموافق

ويطلع لك أكليل وقلب وشوله
 تسع وثلاثين الى فات ثلثهن
 وبروجهن بالقوس والجدي ينتهي
 يقف ظلها على سبع الاقدام زايد
 وتبد النعائم تسع نجمات سبكها
 وبدت عقبه البلده نظيمين ستة
 نجمين يسمن السماكين وبعضهم
 ترى برجهن بالولد والطل سبعة
 بهن يظهر الهدهد والاشجار كلها
 وتطلع سعودات النجوم الثلاثة
 فالذابح نجمين كما الالف وصفهن
 وسعد بلع نجمين بالعرض واقتخر
 وسعد السعود يشابه الذابح ان بدا
 فالورد والرمضان والخوخ يورق
 والثانية هي آخر البرد مبتدا
 والثالثة يورقن الاشجار كلها
 عدال الزماني بليها مع نهارها
 فالأسعده تسع وثلاثين ليلة
 ويطلع نجمين الحميمين وأسمهن
 فالأخبيه وصفه كما رجل بطه
 ستة وعشرين ترى الحمل برجهن
 ويظهر لك الفرع المقدم مع الرشا
 فرغ المؤخر كالمقدم نجومه
 ووصف الرشا عشر نجوم زواهر
 بآخر برج الحمل والثور ظله

يوافق بهن غرس الشجر والحدائق
ثلاث نجمات احداهن غامق
ثلاث كنقط الثا صغار خوافق
وفصده وحجمه هايح الدم دافق
قدم وهن ست وعشرين فالق
صلاة على المختار ما ناض بارق

اعدادهن ست وعشرين ليله
ويظهر لك الشرطين كالآلف به ميل
ويظهر عقب هذا البطين نجومه
بآخر فصل الصيف يصلح به الدوا
فالبطين والشرطين نجمين ظلهن
يسد الخلل من شاف عيب وختمه

وقال محمد العبدالله القاضي :

تعذر زماني ما حصل صاحب صافي
وكل شعيب له مفيض الى طاف
تجرهم عمى رايه على جرف ميهاف
وثيق غميق الفهم للعلم صراف
لقلبك دريبل للابعاد كشف
واصرم الى بان الجفا لك والاجناف
يجوز طغى جهله على حلمك الوافي
كما وصف من ينفخ بكير وهو طافي
تندم ويكشف له الى شاف ما عاف
وجهه وقابل شعف عاصوف الاصياف
ولو ممطر جوده على الخلق هتاف
ولا حمل الله عاجز حمل الاسراف
يجاهد جنود ينقسم رايها انصاف
وتبريك عما كان يلزمك له قافي
ولا تنزل الا في علا روس الاشراف
غيور على الصاحب نصوح وميلاف
ما لك عن المقسوم يالعبد من لافي
وهل الشر باشرهم بشر وتستافي

الى ابصرت بالدنيا تكدر لي الصافي
افيض عليه اسرار ما التج بالحشا
ومن عاش ماله في زمانه منادم
خير من اجناسك رفيق توده
يتحمل زلاتك ويبصرك ما خفى
وراغم على الخل القديم ولو سها
وترى ذهاب الذهن عشرتك احمق
وترى عذل من لا يرعوي لك جهالة
ومن اغتنى بارياه عن شور ناصح
ومن خاطب الجاهل فهو مثل من كشف
ومن لبس تاج الكبر ما صان عرضه
ومن شال حمل الزوم كاد امتحانه
ومن طال اطول منه ما استر ساعة
وتكلفك بأمر عناك عذالة
ولا تسلك الا مسلك الدين والتقى
ولا تصافي كود حيد صميدع
ولا تلوم النفس في جاري القضا
وباشر هل المعروف منك بتواضع

تري اللئيم ان لان له منك جانب
 فالعوشه لو هي على النيل ما اثمرت
 وكم جاهل صول على غيره القضا
 وكم بخيل فرش الخلق ماله
 كوصف ابرة عريانة درب دهرها
 فالمال له حق حالاته مع الفتى
 فمشيبي على حد الصراط محسّر
 ولا اقصد لئيم طالب منه حاجه
 وتري الطبع ضلع ما يزول ولو نزل
 وجلوسك مع الفهم مما يفيدك
 ولا تبدل اسرارك لمن لا يسرك
 ولا تورى الرقه الى اوزمك همه
 فالى رمت حال فاكنم السر والتزم
 فصحيب العيا والعجز ما ادرك مرامه
 ولا تتبع راي السفينه من الملا
 ومن عاش يزرع بالتماني رياضه
 ودمار العمار بدار ذل مقامك
 وبالعز لو في راس حزم ترومه
 ومن شاف في الدنيا قبول كمت له
 ومن رامها عشقان واغرى بحبها
 ولا تكترب لامر تقدم همومه
 فالى اشتد حبل وسارسو تری الفرّج
 فبين افترار الصبح والليل كما حدث
 وابرم دواليبك بالاسباب ربما
 فمن راس صعبات المشاكل برايه

توطاك ويورّي انه يخيف ويخاف
 بورد ويقوى الشوك والغصن غريافي
 ويجرم بفعله مسلم غافل غافي
 وهو منه محروم على نفسه اتلاف
 وهي تكسى المخلوق من قمش الاصناف
 يضرب به المجرم ويبدله للمصافي
 لماقف بقعر في لظى ماله اطراف
 لو هي بكفه حال دونه جبل قاف
 زحل منزل المريخ ما افتر بعساف
 ومع البهم يطبع ران قلبك عمى خافي
 ترى اكثر نصاحك يريدون الاشراف
 ترجف به الصافي وتفرح به الجافي
 قوي العزا والعزم والحزم لك رافي
 يفوته وهو يذري على راسه السافي
 غضوب على ادنى الدون للخل نكاف
 يحصد الهوا ويوافي الغبن يستافي
 ولو تربة ارضه تنبت اللولو الصافي
 لكنك في جناتها مرغد غافي
 يخيل مغاوير وهجن لها ارداف
 فسوف يروى منها تناكير وعياف
 ترى صعب الاشيا ما اعترض لك بالاصدا
 قريب بالم نشرح دليل وهو كافي
 يسر بعد عسر والأيام زلاف
 توافق مفتاح للاقفال ويكافي
 ادرك به اشيا ما ينوله بالاسياف

ونجم فلا تدري الشهر وافي او هافي
بالا ريا عمى راى مع الخوف رجاف
سراج لغيري محرق نفسي انصاف
مرام وشفى فيه مياس الاعطاف
بعساف شرفات القوافي على القاف
فلا ينفع المسنين تذكير الارياف
حربت الكرى ما اذكر بها ساعة غافي
لى عاد عن طلب الهوى معطي قافي
ويكسف ويصحى صافي يوم الانصاف

يعزم فراى العزم كم فك مشكل
وتزمل عقول اهل التجارب واجتنب
وانا عن معاني كلما قلت عاجز
ركنت نفسي للهوى يوم لي به
خدمت القلم والطرس للشوق مصخر
فالى جزت نفس الغريم من الهوى
سنين توالى يوم لي بالهوى هوى
وصدرت ولا يغني الفتى ذكر ما مضى
كذا البدر يطفي في بوجه الى انتهى

وله في وصف القهوة:

من عام الأول به دوايك وخفوق
ويكشف له اسرار كتمها بصندوق^(١)
باله وطاف بخاطره طاري الشوق
بالكف صافيتها عن العذف منسوق^(٢)
ريحه على جمر الغضا يفضح السوق^(٣)
واصح تصير بحمسة البن مطفوق^(٤)
وبقيت كما الياقوت يطرب له الموق
لا عنبر ريحه بالانفاس منشوق
راعى الهوى يطرب الى دق بخفوق
بلورة منصوبة تقل غرنوق
الى طفح له جوهر صح له لوق

يامن لقلب كل ما التم الاشفاق
يجاهد جنود في سواهيج الاطراق
الى عن له تذكارات الأحباب واشتاق
قربت له من غاية (البن) ما لاق
احمس ثلاث يانديمي على ساق
حذراك والنيه وبالك والاحراق
الى اصفر لونه ثم بشت بالاعراق
وعطت بريح فاضح فاخر فاق
دقه بنجر يسمعه كل مشتاق
واحشه بدلة مولع كنها ساق
خلة تفوح وراعى الكيف يشتاق

(١) السواهيح: من سهجه: دمه، سحقه، يريد بالصندوق الصدر الكتم للأسرار.

(٢) العذف: النماية.

(٣) السوق: الشارع.

(٤) الحمس: انقلي. مطفوق: متسرع.

اصغر قموره كالزمرد بالاشعاق وزله على وضحا بها خمسة ارناق
مع زعفران والشمطري الى انساق الى اجتماع هذا وهذا بتيفاق
بفنجال صين صافي عند الارماق الى انطلق من ثعبته تقل شبراق
شكل غر الفنجال صبغه كما راق خمر الى ما انه تسلسل بالارياق
راعيه كنه شارب ريق ترياق يحتاج من خمر السكرى الى فاق
عبث يعيل بحبة منه ما ماق في وجنتيه الى غنج بارق حاق
سحر كتب من حبر عينيه بوراق كن العرق بخدودها حص ارناق
الى تبسم شع واشرق بالآفاق وكبارها الطافح كما صافي الموق^(١)
هيل ومسمار بالاسباب مسحوق^(٢) ريحه مع العنبر على الطاق مطبوق^(٣)
فصبه كفيت العوق عن كل مخلوق تغضي وكرسيه غدان المعشوق^(٤)
رنق تصور بالحمامة على الطوق^(٥) اودم جوف أمزع منه معلوق
وعليه من ما صافي الورد مذلولوق^(٦) كاس الطروب وسرور من ذاق له ذوق^(٧)
طفل يشف شفاه والعنق مفهوق وهو يضاهي باهي البدر بعشوق^(٨)
عجل رفيفه بالطها الغرق بطبوق^(٩) خديه صادين ونونين من فوق^(١٠)
نثر عى صفحات بلورة الشوق^(١١) نور يفوق البدر سحار منطوق

(١) القمور: الحب. والأشعاق: البريق. شبه صغار الحب بقطع الزمرد البراقة وكبارها بآفاق الحدق الصافية.

(٢) الأرناق: الأصناف، الألوان (فارسية رنق أي لون)، المسمار: القرنفل.

(٣) الشمطري: نوع من الطيوب، الطاق: مطبوق أي الضعف مضاعف.

(٤) الغدان: تخوات الثياب.

(٥) الشبراق: المختلط الألوان كقوس قزح وقد جاد في تشبيهه بلون طوق الحمامة المتعدد الألوان الممتزجة.

(٦) مذلولوق: مندق.

(٧) الترياق: الأفيون.

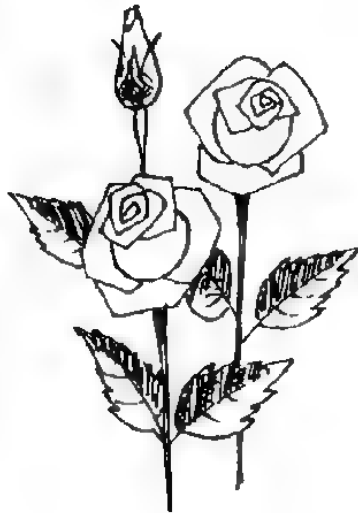
(٨) الشعوق: اللعنان. ماق: طغى نجبر.

(٩) حاق: صادق المطر. الطها: المزن. الغرق كثير المطر.

(١٠) شبه العينين بصادين والحواجب بنونين.

(١١) الحص: المؤلؤ. ارناف: أصناف.

وبالعنق كن المسك والورس براق
تمشي برفق خايف مدمج الساق
الى صفت لك ساعة وانت مشتاق
هذا وصلوا عد ما ناض براق
على النبي ما زج زاج بالاوراق
ما مشخص في صدري الشاخ مدفوق^(١)
يفصم حجل هزة الردف من فوق
فاقطف زهر ما لاق والعمر ملحق
أو ما شكى الفرقا شفيق المشفوق
وآله وصحبه عد ما سيق مسيق



(١) المشخص: الذهب والشاخ الفضة أي ماء ذهب على فضة.

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة، وأرسلها إلى الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود، وذلك عندما أمره آل خليفة بمغادرة البحرين وتسمى هذه القصيدة في البحرين (الشيخة) اعتزازاً بها:

<p>قال المعيصي بالضحى يبدع القاف عسى لهم بآيات من حج واطاف يا راكب من عندنا فوق هياف فلا دعم صدره على بعض الأسياف بواطن يشدن الادمي بالاصاف يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف سلم على ربيع كما وصف الاشراف سلام أحلا من لبن كل مشعاف ولفَّتْهَا ياشيخ من كل الاطراف والله لولا جمعك اللي له أرداف ليني لا عد لهم على كل مزقاف أبمطارق فيها غلب كل هياف والكل ينكس عايف عقب ما شاف عادتنا لا ما التقت دلق الأشناف في ماقف خطر على الروح باتلاف ودموع عيني فوق الاوجان ذراف</p>	<p>في دار سمحين الوجيه الكرام^(١) عز لحاضرهم وللحي دام بتيل ساج ومقتفيه الولام^(٢) ولم ثلاثاً يشتهن الولام^(٣) وان زرفلن يشده لجول النعام^(٤) والرابعة يلفن لولد الإمام^(٥) واختص أبو تركي برد السلام واحن وأنوج من عنابير شامي نمرا كما وصف الجراد التهامي دولة هل العوجا سواة النظام علم يردونه جديد وعام وحذب الظهور اللي تقص العظام غضب ودورات السبايا دوام^(٥) ثم رودعوا سرد الرمك بالاولام في روشن غنى بركنه حمام وفي الرجل طبلين حلقهن أحكام</p>
---	---

(١) المعيصي: من فخذ المعيص من العجمان. يبدع القاف: ينشئ الشعر. سمحين الوجيه:

الرجال الكرام، أهل البشاشة.

(٢) ولم ثلاثاً: تجهيز ثلاث هجن.

(٣) يشدن: يشبهن.

(٤) يلفن: يصلن الهجن.

(٥) ينكس: يعود. عايف: كاره.

ما بين مصري وما بين شامي
متحزمين فوقهن بالحزام
ثم حل ستر معورجات الوشام^(١)
ونركض مرايض ترمي الكهام^(٢)
نرميه بين الخيل مثل المقدم
طوّل لسانه فعل ولد الامام
نقّزي عيونه عن لذيذ المنام
ونصبّحه لا انباح نور الظلام
ونودعه يترك حلتيه والجهام
بيض الترايب زاهيات الزمام
وأساب ما خفّه فَعُول قدام
يوم اقبلت دولات صبيان يام
مثل الرعد في مدلهم الغمام
ومن زارها زرناء قدنا شمام
قوم تبني من ورائنا الخيام
تنزل ولو جاننا النذر والزحام
ولا خير في هرج بلياً تمام
صيده من الجل الحباري الجسم
طقه وخط سبق ريشه هدام
فعلك جعل للي مغلّ كلام
على النبي ما حج بيت الحرام

نسف على الطوعات زينات الاطراف
ودروع منعات ثقيات لصاف
ولا أقبلت حومة زرفهن كما القاف
عادتنا عند المظاهير تنشاف
ونحري برمي الشيخ وإن جن زلّاف
ما هي بهرجة شاعرٍ يبدع القاف
حنا تران علقته بين الانجاف
وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف
والله أن ننزل بين بوشه والاسلاف
ويجنب الخفرات زينات الأوصاف
كنه خريش بدل العقل باهفاف
ليتك لنا ي شيخ بالعين تنشاف
معهم افرنجي لحسه تقصاف
حنا ذرا الديرة عن البرد ولحاف
يا شيخ ما أرسلنا نبي منك محذاف
بين الظفيري والمطيري وعسّاف
ويروح في زملة كثير التجعاف
حنا كما حر تعلّى بمشراف
جاه أسمر في صايده سم الاتلاف
وجاءت لمغلول جداه التلهاف
وصلاة ربي عد من حج واطاف

(١) معورجات الشام: يقصد النساء.

(٢) المظاهير: الإبل فوقها النساء.

نمر بن عدوان من أولئك الشعراء الذين صهرتهم المصائب، وصبتهم في قالب الخيال المرير وهزتهم العواصف القاسية من غير رحمة ولا هوادة. فجاء شعرهم واقعياً مؤثراً ومتميناً مطابقاً لما تجيش به افتدتهم وتغلي به صدورهم فهل شيء ابلغ تأثيراً في النفس من سماع الأئين في الهزيع الأخير من الليل؟ هكذا كان شعر نمر في زوجته بعدما اختطفها يد القدر في عنفوان ربيع الحب والغرام، فتقطع قلبه المأ وحسرة وجاش صدره باللوعات وصار جسمه مسرحاً للاحزان وعاش بقية حياته حزيناً مكلوماً تنهافت عليه الأمراض حتى مات فجأة (١٣٠٠هـ) وهذه القصيدة يرثي بها زوجته «وضحا» والخطاب لأبنه «عقاب» قال:

سار القلم يا عقاب بالحبر سارا	وبزيف القرطاس يامهجتي سار
سار القلب بالنويهدات الصغارا	يا عين وكري وحش حين ما طار
اكتب جواب مثل قطف الثمارا	من قيل ابن عدوان نظم له اسطار
من ضامري كنه وقيادات نارا	ما نيرة النمرود تشبه لها نار
لكن ينهش بي غليث السعارا	والحال مني تقل ييراه نجار
اكتب الغالي ولع القلب نارا	خلان بالدنيا وحيد ومحتار
يا عقاب من فقدته عيوني سهارا	لكن فيها ذر شب وزنجار
أغول عويل لذيب ليل ونهارا	واحن حن الجيد ثاو على الدار
على حبيب بالترايب توارا	خلان مشتاق وحيد ومحتار
واخلاف ما بين البسيطة اوزارا	ومن طاف في طيبه ولليت زوار
انا ان نظرتة رامي للجمارا	كن القمر في موق عيني الى اندار
يا عقاب لو تجمع جميع العذارا	من الشجر لنجد لباب تونس لسنجار ^(١)
ومن بصرة الفيجا الى قندهارا	من غير وضحا مالك الله تختار
اجل جل الزين حسن المسارا	راعي ثليل فوق الارداق نثار
العنق عنق اللي تقود العفارا	قايد اخشوف الريم دي دو الاقفار
يا غصن موز تحته الماي حارا	في وسط بستان دنت منه الاثمار

(١) الشجر: إمارة من المحميات التسع.

يا عقاب ما والله مدير النهارا
لو جن بنات البدو صف تبارا
ولو جن بنات الحضر مثل المهارا
ولو جن بنات اصليب فوق الشهارا
ولو جن بنات الترك هن والنصارا
جنى ضحي العيد وسط النهارا
ما خذ سوى مضمون عيني اخيارا
فيها خصال وافيات كثارا
شيمه فهو ديه زعانف نمارا
حسه لطيف مثل جني الثمارا
قلت آه واويلا مر المرارا
من فقد مسلوب الحشاشين سارا
يا ليتني وياه نتني المشارا
لكن ملك الموت جانا اغتارا
ريحة جسدها مثل ريح البهارا
لولا ضلوعي فر عقلي وطارا
ومن لامني به ثور او هو حمارا
صلاة ربي عدد وحش القفارا
على النبي المبعوث سر وجهارا

مجرى سفينة نوح في غب الابحار
على الحنايا دللن كل حوار
سطر الذهب بارقابهن تقل نوار
ياما حلا بشفيهن دق الأوبار
والهند او اللي سكن كل الاقطار
وقالوا لنا يا نمر قم طب واختار
الصاحب اللي فر عقلي معه طار
ومثايل فيها التفاكير تحتار
ومن الجمال اليوسفي فيه تفكار
يسبي اللبيب منادمه تقل سحار
من مي زقوم جرعته له امرار
غرو كما بدر لها النور نشار
فوق السبايا واشهب الملح زجار
فرق وشتت واودع القلب محتار
وبين اشفتيها بالمثل حص محار
لكن ينشر بسرة القلب منشار
والثور اخير ان قيل له دير يندار
والا عدد سحب تروى بالامطار
سيد الوري قد خضع له كل جبار



وهذه قصيدة عبدالعزيز بن عيد المعروف بالعزي راعي البرة، قالها في مدح
جلالة المغفور له إن شاء الله الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود:

يا الله ياللي ما بعد صك بابه	يا من غني والخلايق مقاليل
رب السماء رب الوطا رب مابه	يا رب خلّقه رب طاهها وجبريل
تعلم ولا نعلم خفي خفا به	ونسى ولا تنسى من الألفاظ ما قيل
ويا من على الطاغي شديد عذابه	نرجي النجا يا من عذابه بسجيل
عساي من اللي في يمينه كتابه	ولا تواخذني بالأفعال والقييل
قال الذي زين الغرايب لوى به	شطر على مَلَوِي غريب التماثيل
الف هلاً ياللي لفتنا ركا به	واللي على اكوار النجايب مراسيل
والحمد للباري على ما جرى به	عز الإمام وكسر جمع المغاليل
وكسرت عصا من سب دين الوهابه	والدين دين الله ولا فيه تبديل
واطناب دينك عز به من مشى به	وتعز دينك بالشيخوخ المشاكيل
واللي كسا الكعبة والابطح ثيابه	جد الحمولة بالسنين المساميل
واحرق هل القطب الجنوبي لهابه	بعضيهم من عقب نقل المواصيل
واهقى هل المشهد وهدم قبابه	وما غش دينه بالبدع والبراطيل
وحل القطيف وصخر أهل الحُشابه	وصاروا هل الديره لخيله حماميل
وركبت مناصيبه وسارت اجلابه	واهل الصناعه ما بعد مشوا الميل
وحول بفارس والقرايا مشى به	وهدم بها أصنام وذبح رجاجيل
وأهتز بلدان العجم بارتها به	وساقوا له الجزية صغار مذاليل
ومسكت وكل عمان شرعه قضى به	واهل اليمن جوا له على غير تنكيل
هذي حدود سعود اللي بنا به	ملكه غدت فيه النبائت مُظاليل
واللي حواه سعود فيصل حوى به	ويغيه نايف بالسنين المقابيل
سعود فيصل قد حضرنا جنابه	تيفان حكمه لعبنا بالمصاويل
وانا مع اللي يلعبون الكعابه	وجيشه يزكي يم الأميال والسييل
من عنده أيتام الفيصل عنابه	جابهه للي يحتمل للمحاصيل

ربما وقرا والقواعد وحفظ عطابه
وأهل المدارس كنهم من صلابه
وبنا المساجد لاجرها واحتضني به
ومات الإمام وكل حي درابه
وأرث حرار قطع من أضرابه
وفنيوا وصار الحكم عند النسابه
يعطي السبايا والمطايا جنابه
الشيخ أبو تركي شوب الحرا به
كم هضبة غطا النوازي ضبابه
وداس الخطر وأروى الخضر ما روى به
وكثر الحرايب راح باول شبابه
أن جاد حظك ما تمنيت جابه
وحين أقبلت جت بالهدى والقدا به
شيخ قرع باب الولي قبل باب به
ثور من الديره على من عدا به
وصبح هل الروضة بشمشول لابه
اللي حضر كون الامام أغتنى به
وأهتز نجد وذاك حل البلا به
أوجب قرانيسه وخيب أنجابه
وطير القنص رب المقادير جابه
ونايف جلس باليت وأضحى الضحى به
والصيد ساع وضاع مما أحتما به
عجلان جاء يبغي مكان الضرابه
صابه بمخلاب يفج الدما به
واللي لقافي قصر جده عثابه

رمل وعميان يرتب لهم كيل
يفرح الى جا طالب العلم بالحيل
وفي كل ملك له وقوف وتسيل
عساه مجزين بالأفعال الى سيل
لولا الحرايب من اكبار الغرايب
وصفى من القرن ربيع المهازيل
من منهل ما صار مثله مناهيل
الى ماتت النيران جدد لها حيل
فيها الجناوب ويبرق العز ماشيل
وداس الحريب ونال بالحكم مانيل
ولاوى الدهر ما صف ريش الحواويل
وأن نام ما جازت عليه الدهاويل
ما كن أخو نوره شكا من الدهر ميل
وعند الشدايد يفرج الرب الى سيل
بعزم وحزم ما بغى الشيخ تدويل
حمرا لها عند الوقائع تعاويل
وخلا المحمد في القرايا مهائيل
وتخلخل اللي حركن المراجيل
وهو جلس يرجي النفايع من القيل
بين الفراش وبين زين المعاميل
والى جت من الله ما قوتها المعاليل
والموت الى جا ما عطا الناس تمهيل
وبالباب طير يضرب الخرب تشهيل
وشاف الحرار وجول الصيد تجويل
وعدي على تركي بضرب التفاصيل

سردال سردال الملوك السراويل
عوجاء لها عند الوقائع تنافيل
ومر وين سلات السيوف النواويل
من الشرق إلى القبله غدا كنه الليل
مخيله أثقل ما نشأ بالمخايل
ناشي بشرٍ وشايل ما الغضب شيل
وغضب الرعد منه الخلايق مواجيل
المحرقات المغرقات الزلازيل
في حرّة الناشي تنحّت مشاميل
يشرب صرا من عقب شرب الشهايل
وبالقايله له بالاشده مقاييل
شهب تنازى مثل وصف المحاحيل
ولا يعيش اللي ينوش الهماليل
يريد من ينطح وجيه المقابيل
يوم هداويه المناعير والخيل
وصارت على حمر الطواقي غرابيل
والسالم اللي حدروه الجماميل
بصّمع وولات السيوف النواويل
وقيس المدافع فوقهم له تعاويل
بايمان منهم باللقاوي مغاليل
والخزن عند الرجل هو والزماميل
والضب تلقونه الى شاله السيل
قبل الزلازل والصّلط يا مهايل
يشتب باركانه سواة المشاعيل
وأغدوا ممالك الكهف المراميل

نمر تذكر ما كره وأرتكا به
وصكوا عليه من الوهايل أحبابه
شرابة البن الأخضر والغلابه
نوّ تظهر من جنوب سحابه
ثور من المنشا يزيد الطهابه
مثل الجبال الى تعزل ربابه
تضحك مقاديمه وتبكي عقابه
ثور من العارض على اللي نوابه
وكل الطيور تخايله والذبابه
الى علق المخرف حويل زهابه
بالليل هجاد العدو مادرا به
أحرق حسين بضربة من شهابه
ومر القصيم وحرّق اللي لقابه
وصوب البكيرية هواه انتخابه
والكل منهم يوم حضروا غيا به
سار الأمير وصاح بوري كلابه
واللي من العسكر يخبث ثيا به
هلت على روس السنعيس مابه
ودبت هل العوجاء عليهم دبابه
بالمارتين اللي قصير أخشابه
وابن عقيّل مثلها ما جرى به
والمجمعه قالوا يريد البناء به
نصيحتي ما دام بالنصح ثابه
عن رايع مثل الدجاء يندعا به
كل يشرع للمصاليح باب به

ما سرکم من غرکم في جوابه
 ونخاف من جرح يضيع الدوا به
 بالسم الأبيض من يمينه سقى به
 واللي كسّاهها الله بعز كسابه
 يا شيخ محدارك متى ينهقابه
 وتظهرون اللي عليهم جنابه
 والدولة اللي بالحسا وش لهابه
 السيف الاقصى يتن به رطابه
 وباعمان من يرجيك في ما دنابه
 صلوا على سيد الورا والصحابه
 وما فل عنكم كون راعي المصاويل
 جرح وشرح فيه ما يلحق الميل
 اللي فنوا واللي تبقوا معاليل
 وللصاحب أحلى من حليب المهاجيل
 يم الحسا تقضون باقي الشواتيل
 والجرب تمرغها بروس المشاميل
 رأس الصنم ما يصلح الا بتنزيل
 الى جاهواكم ذبل السيف تذليل
 رجوى المطر لأهل الديار المماحيل
 على النبي الهاشمي سيد الجيل



محمد العبدالله العوني شاعر كبير ابدع في الحماسة والفخر، وله شخصية قوية بين الشعراء، ومن أشهر قصائده توبته المشهورة، وأيضاً هذه القصيدة التي يستنهض فيها «عقيل» على محاربة ابن رشيد، وتسمى «الخلوج»:

<p>تكرس بعبرات تحطم اسمالها^(١) الى طوحت صوت تزايد اهلها لا تبحثن النفس عن ما جرالها^(٢) يفوق كل البيض باهر جمالها من خوفه اعيال تربوا بجالها غذتنا وربتنا وحننا اعيالها بروربنا لكن نسينا اوصالها وهي عريانة تبكي ولحد بكا لها ولحد نشد من بعدنا وش جرالها كيف امنا تهضم وحننا اقبالها هميمة الى سارت ذعرها اظلالها ولا بركت للشيل ولا ارتكالا لها واضبط عن الفزات مقضب حبالها ش قربتك واجعل زهابك اعدالها^(٣) أبلغك عن دق المسائل جلالها من ديرة أبو جابر سقى الغيث جلالها حاذور نوم الليل عينك ينالها مرواحك الميدان منهي منالها^(٤)</p>	<p>خلوج تجذ القلب باتلا احوالها تهيض مفجوع الضماير بحسها قد قلت له ياباق بسك من البكا وصفه من الخفرات بيضا عفيفه حسودها يغضي إلى مرحولها هي امنا واحلوا مطعوم درها بروربنا ما مثلها يكرم الضنى تلقى علينا الجوخ والشال فوقنا ولحد جزع من صيحته يوم سلبت وقلت آه واويلاه ياخيبة الرجا ياطارشي من فوق سراقه الوطا حایل ثمان اسنين ما مس حبلها إلى من بدا لي لازم قلت شدها ولا تعتنى الخرج ما ذي بحزته فالى شلت خذلي بالرسن قدر ساعة والى ختمته بسلام فحثها أوصيك يامرسال بالسير والسرى الى سرتها خمس وعشر مغرب</p>
---	--

(١) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها. تجذ القلب: تشق القلب.

(٢) بسك من البكا: لا تيكين، اتركي البكا.

(٣) الخرج: بكسر الخاء: كسر مؤونة السفر.

(٤) الميدان: من أحياء دمشق.

تخضع بزينات البريسم افعالها^(١)
 وبلدان نجد عقبنا وش جرى لها
 كل دار رمت دون جاله أرجالها
 تبكي على الماضين واعز تالها
 والبيض بالبلدان شتت اشمالها
 من عقب كبر الجاه تجذب اسبالها^(٢)
 لا رحم أبو نفس أتا جر بمالها
 تقدموا بعزم الليث خلو ارذالها
 أو ربما أوليت يتعب سوالها
 هاذيك ما لحقو اهل العجز جالها
 ألاود علي من هو اللي قال أنا لها
 ولا يدرك العليا غيور اشكالها
 والجنة الخضراء بخضرى ظلالها
 عنا ثقيات الحمول ارتكالها
 والى رسا ترسي رواسي اجبالها
 أنتم هل القالات ما انتم ارذالها
 أبو كلمة يافي بها حين قالها
 وان هاجت الهيجا تعرفه اجمالها
 والشمس تشكى من عجة ينالها
 لولاه كان بغمدها اصدت اسلالها
 والخيل والعيرات يشكي اهزالها
 من كثر ما خاضن مهمات سهالها
 والى صحكت صعبات الاحوال شالها

فوقف بسوق العصر ياتيك غلمه
 يقولون يا صاح عطنا اعلومك
 فقل كل بلدان القصيم وغيرها
 غير امكم من بعدكم تندب الثرى
 لعبوا بها الأجناد لا رحم حكيم
 وشبابكم تضرب على غير موجب
 أولاد علي اليوم ذاوقت نفعمكم
 أولا علي اليوم ما هو بياكر
 لا تتبعون الهون والعجز والعسا
 أو كود ولا أرجي قولة إلا
 وذى قالت ما ينطحه كود نادر
 ترى مركب الأخطار هو مصعد العلا
 ارووا سيوف العز والمال والبقا
 مادام ابو جابر على العز والبقاء
 إلى احترك سبع الجزاير تحركت
 قوموا براى الله واقضوا دينكم
 قوموا براى الله ثم راى أبو ثامر
 عرق الوفا بحر النداء مرهق العدا
 هيج اسباع الحرب بالببر والبحر
 ومصقلات الهند تدعى له البقا
 نشا مولع بالحرب والضرب ما شكا
 من كثر ما مسهن على السير والسرا
 قوي باس ما يلين المعضلة

(١) تخضع: ويقصد هنا تتبخر بالثياب الحريرية.

(٢) اسبالها: نحاما.

شال الحملول الكايدة يوم جدعت
عفا مراعيها وبرد اظهورها
تذل له السرحان والنمر والفهد
أقسمت بالنور والكرسي والضحي
فلا جابت الخفرات سعدون أو مشى
من مثل ابو ثامر الى ضبضب القهر
له هدة ما قبله أبا زيد هدها
على سابق تعطي على ما يريد
كن لطام العرائين فوقها
شبيبة تروي مقادم أحرايها
الى صاح بالنشاما على الموت سبلوا
نشامى يرون الموت بالعز مفتخر
أوى والله لابسة تروي القنا
أولوهم مشافيق على عز شيخهم
ابانسف على بعض الشبي ملامه
تركوا بنقيان الصريف ترودهم
وهم يزرعون العيش ما كن كارهم
ولولا أبو ثامر برد حر خاطري
سنة مهلهل عن كليب خليفه
ذبحوا العبدالله شيوخ ضحي اللقا
ومن عقبهم اميه وتسعين لحيه
وان عاش أبو ثامر وسانع له الهوى

وعفا زمول جدعتها ارجالها^(١)
وان جيدلت بالسيف عدل جدالها
من هيته كل برك في اطلالها
واشهدت بسكاب المطر من خيالها
مثله على وجه الوطا من ارجالها
والخيل زاد من البلا ارتجالها
ولا عنتر المشهور ما قيل نالها
وتكره صناديد القبائل قبالتها
وغياهب السعدون تتبع مجالها
وذا قديم طبع جدها وخالها
وردوا كما سيل تحدر من اجبالها
ومجاول الفرسان غابت سوالها
وهم ذورة الدنيا وذورة أفعالها
والى عز شيخ القوم عزت ارذالها
وتكرم على شيل الملامه اسبالها
الضبعا العرجا وتندب اعاليها^(٢)
ويلاه يا عين تزايد همالها
فرض سنة الشغموم ميتم اطفالها
فرضها أبو ثامر وجدد اسمالها^(٣)
مصاييح ظلما الدجى ينعالها
نفسه وعينه ما قضوا عشر مالها
كم خفرة ترمي الغطا من جمالها

(١) جدعتها: رمتها. جدع: رمى، ولزمول: الجمال المحملة.

(٢) مهلهل وكليب خلصاء بمعنى أشقاء وقد اشتهر مهلهل في طلب الثأر لأخيه كليب ودام مهلهل يحارب من أجل الثأر ثلاثين عاماً والقصيدة مشهورة.

(٣) قصايرها: جيرانها. حليلها: زوجها.

وتبكي مشافيقه وترمي اعيالها
صلوا على المختار ما همى خيالها

تبكي قصايرها وتبكي حليلها
هذا وتم القيل وبالله بالرجاء

قال الشيخ تركي بن حميد :

ما ساهرك بالليل كثر الهمومي
والليل اراعي ساهرات النجومي
الجاهل اللي ما يعرف اليمومي
ولا أحد من الدنيا عظامه سلومي
تفطر لها يوم ويوم تصومي
دياك لو زانت تراها نقومي
الى قصدت اللي بالاشيا رحومي
والطير في روجاتهنه يحومي
تبر منه عز ربي يدومي
والصبح ألاوي كل قبا قحومي
العين تسهر كن فيها هزومي
يبرد على قلبي لهيب السمومي
وطريحننا في مشره ما يقوم
لاخف عجل مع رفاق الحزومي
اللي من الاقصين وادنى اللحومي
هرج بلا فعل يجي به وهومي
واهل الفرنج وكل رامي لحومي
وطار الغطا عن قانيات الرقومي
على الطريح مصوبرات كظومي
المسعد اللي حظ ربعه يقومي

نومك طرب وانا بنومي هواجيس
اسهر الى نامت عيون الهداريس
قالوا جهلت وقلت جهل بلا قيس
اشوف عدلات الليالي مقابيس
تضحك وتخفي لك خفي الهناديس
اعمل وتلقا وافهم العلم بالقيس
والعز فوق معسكرات السواديس
قب تنازي بالنشاما كراديس
الي توافق مشور السو وابليس
بالليل اصالي حاميات المحاميس
اربع ستين ودمع عيني اماريس
والى ركبت معالجات المضاريس
صوابنا بالميل غمق الي قيس
ان جن بنا مثل النعام الاماريس
استحلق اللي يطلبون النواميس
لا خير في كثر الحكا والتماليس
لومي علي اللي ينقلون العبابيس
ان جن بالميدان مثل الدواويس
عرج باهلن كنهن القرانيس
الى سمك عج الرمك بالملايس

والكيف طاب لمن يفك القحومي
عليه داسوه العيال القرومي
بيدي عليه من الليالي ثلومي
ومن لا تعلم ما تسر العلومي
مثل الذي يصبح بليل يعومي
وركابنا من كثر الاقران تومي
يبدل الساعة بعز يقومي
يشهر وعن دار المذلة يشومي
اعزم ولا بد الفرج بالعزومي
ينجيك بأيام الكرب والزحومي
الله يلوم اللي لحالي يلومي
لا قام شراب القهاوي يعومي
اكرامهن حق علينا لزومي
برية يعمل بها كل يومي
كيف يعدى للنشاما القرومي
والا الحصان اللي بقينه وهومي
على شفيح الخلق يوم اللومي

حتى يزين لنا المثل والتوانيس
من لا يدوس الراي من قبل ماديس
ومن لا يقلط شذرة السيف والكيس
والقصر ما يصلح على غير تأسيس
ومن لاخذ الدنيا بميز وتقييس
كل القلم من كتبنا بالقراطيس
للشيخ من يعطي الفقاري المفاليس
والحر لادبت عليه النواميس
والى اكتر من بعض الاشيا نسانيس
باب الفرج لبسك نظيف الملايس
اوجس بقلبي مثل دق النحاحيس
يجلي صدا قلبي ضبيح المهاريس
ودلال فوق النار دايم مجاليس
من صنعه الصبة وخمس التخاميس
وبهارهن هيل بليا حواسيس
عده لحماي العياد المراويس
وصلاة ربي عد رمل الطعاميس

وهذه قصيدة لتركي بن حميد تتجلى فيها النزعة الدينية :

جذب الفراش وشب ضو المنارة
ونجر الى حرك تزايد عباره
مالفه الملفوف من دون جاره
لا طاب نوم اللي حياته خساره
يوم على المخلوق ما اطول نهاره
لو جار فادمح له ولو به خساره

ياما حلا يا عبيد في وقت الاسفار
مع دلة تجذا على واهج النار
النجر دق وجاذب كل مرار
واخير منها ركعتين بالاسحار
تلقاه في يوم يضيعن الافكار
وقم في قصير البيت حشمة ومقدار

تري النبي وصي على الجار لو جار	خذ الحذر يا عبيد عقب النذارة
رافق قوي الدين حفاظ الاسرار	ينفعك في يوم يجي به كرامة
تري الهوى والغى هن شر الاشرار	ومن داس لعار الناس داسوا لعاره
جنب ردي الكار ما فيه تعبار	ما فيه من فعل المناكير شارة
جنب عنه خله لقصاف الاعمار	واحفظ وصاتي يا رفيع المناره
واسلم ودم بالخير يا طير غيمار	وصلوا على المختار ما غار غاره



قال الشاعر عبدالعزيز بن عثمان بن شعلان وهو مقيم في الكويت يخاطب أخاه إبراهيم بالقصب من قرى الوشم:

يا الله يا جابر حقيسر ورافعه
تفرج لمن كن الملايل تمله
قال الذي في راس رجم بدا به
قال الذي سده من الصدر بيع
قال الذي لو صد يوم تذكر
قال الذي ما قال قول تعجب
قال الذي بالجيل توه عليمي
طاري طرى للقلب هيض فنونه
يهيض منه القيل يسعى كنه
باب الصدر مفتاح قفله تبطل
يا عاذلي هون عن الشور واعذر
هات القلم واحضر مع الحبر دفتر
ابدي عليك اسرار ما كان خافي
وخلاف ذا ياراكب هيزعية
ترعى بوسط الذود في كل روضة
ركابها ما سار بالليل خايف
طويلة العضدين بتر فخوذها
كن الزغون اللي يتنهض نحرها
الذيل راس العندل اللي تعمله
تطوي مسير اليوم مقدار ساعة
خفوفها صفق المرو من وراها
من دار أبو جابر ليسر ضحاها
تلقي هل التوحيد في نجد كلهم

يا عالم بالحال والصوت سامعه
يا من له الرحمة على الكل واسعة
يا ليتني ما اشرفت عالي مرامعه
كن الضواري للفواد متمازعة
تذكر الماضي وهلت مدامعه
مودة الخلان بالجوف لاسعة
ما دك في باله لسانه مطاوعه
واظن تتبعه الجوارح تفازعه
تهامية بالشرق والشمس طالعة
ابا امنعه وازريت ماني بمانعة
لو قلت شورك لي فلاني بطايعه
لا ديب في كتب الصحايف يشاجعه
من قارب الاجواد حصل مظامعه
ما زوعت من فوقها الغرب نازعة
ليه زمي زين الشحم فوق راجعة
تتليه فرسان على البعد نافعة
رفيعة الحجيان والنحر هازعة
كمراة مصباح لسواريه ناسعة
في مخمر الاطياب والسمن مارعه
فج المناحر والعضود متراجعة
حالب مزن عاصف الريح صايعه
والصبح باكر من ورا طريق فايعه
اللي لهم بيض الكبايس طايعه

تنصى القصب لعل دربه سماح
عساه يسقيه الحيا كل وسمي
إلى ازمرت وامطر من الوسم بدري
إلى اسكب حنيه كنه الذود لا ارزم
تلفي مظنة خاطري في مكانه
إبراهيم بن عثمان من آل مشعل
راعي دلال كنها في وجارها
ييري لها الغوري على كل شبة
والنجر يزهم للمسير عويله
وان قلط المحماس يشكي مليله
هذي بوسط النجر وهذي تلقم
وختام ها المجلس من العود جزلة
ما صك بابه والليالي عسيرة
ما حوشت يمناه ما تاجرت به
حر اليا جاب العشا في مخالبه
افهم وصاتي لك من الراس قل له
قل له سلامي عد رمل الزباير
سلام أحلى من حليب مشير
ان سايلك عني بحال تسره
عشنا بخير وعن قريب نزوره
لا عاد مالي بالبحر ضمن عيلة
ولا عرض للرجل قيد يشده
وأنوي المظهار بأول جمادي
خط لفاني يشرح الصدر شوفه
عرفت مضمونه على أول حروفه

محلهم في ضامري في مفارعه
والصيف ما يفخت روايح هوامعه
يكشف سنا ذي في علا ذي لوامعه
ابكار تزرم بالحنين متتابعة
خصة على غير الردي مع سبابعة
خل المطية تدفع البيت دارعة
سباري صفت على الحوض شارعة
والتمر منقوله اليا كف قاعه
برومية ترفع له الصوت قارعة
في دار جاله للمساير واسعة
وهذي تصب وذيك مركاة رابعة
دخانها يقعد صغا راس ناشعة
يوم ان ولد السلاش يظهر لعاعه
يرميه لوجيه الأركام موادعه
يغشاه من خمر الشامى مصارعه
جزل السلام وسمع اللي يرابعه
أو عد ما تذري الهوا من ذعاعه
واخن من العنبر على أول مناوعه
الحال عدلة والأمور متراجعة
لا يستهم وخيرة الرجل ناجعة
ولا غروس بالنضيد متهانعة
ولا علي من الموانيع مانعة
في شاية الله ماشيات شرايعه
لكن كتابه من قبالي وأطالعه
ملح اللسان اليا تلفظ نزايعه

يا مرحبا عد ما ناض بارق
يوم علينا عيد رمضان
هيمض غرامي واتبع القول حنة
ذكر غريب داله عن دياره
طال الفراق وطال فرقا ربوعي
والعين ياما صابها في نظيرها
تهل دمع الخد حذفه
لو من تمنى قبل حوش التجارة
القول ما ينفع ولو طال عذري
حظي ردي في جميع المعاني
العاذل اللي يقبل العذر مني
من هان نفسه فاز واستر وافلح
الطبع عضو لو بغيت تبدله
وهني من عقله ثقل المراز
وهني من عمره طويل ولا اذنب
وهني من قلبه من الهم خالي
وهني عمال يسوق السواني
وهني من لا ذاق بالعمر حاجة
وهني من بالبيت قد حج واحرم
واحب يوم بالوطن في كسافة
واحب قربي عند الأجواد ساعة
واحب يوم العيد ينساح بالي
واحب يوم ما تكدر جنابي
واحب يوم مقلط لي كرامة
واحب يوم حايش لي غنيمة

وعد ما هلت سحايب هوامعه
والا بشمس غب الأمطار طالعة
حنة خلوج فاتت الذود ضايعة
بين الرجا والياس ضيع روابعه
والقلب فيها جمرة النار والعة
كن المداوي بأزرق التوت لاذعة
اغضي عن الحساد وامحش لوامعه
كان اتمنى مير ما هي بنافعة
اترك كثير الهرج واترك متابعه
الجود يبدي لي وعييت اطاوعه
ياكود ما يقطع هوى جم أصابعه
يحظى بعلم غالي في مبايعه
عيا علي وقلت ماني بقاطعه
وهني من لا داس بالعمر داسعة
وهني من نفسه على الحق قانعة
وهني خدش ما يميز مساطعه
وهمه محاحيل على البير ساجعة
وهني من هو ما تعدى مرابعه
وهني من نفسه من القيل وانعه
ولا حذافير الذهب في مشارعه
ولا ثمان سنين عند الملاطعة
يغشى السلام وفرحتي في توابعه
ولا رأت عيني من الناس كالع
واحب يوم السيل والزرع زارعه
واحب يوم ما وطيني مباشعه

واحب يوم ما تكلم لسانني
 واحب يوم به تزيد حسناتي
 واحب يوم فات مني عطية
 واحب فصل الحق لو هو عليه
 واحب شيخ عادل بالرعية
 واحب يوم والصديق بمعزة
 واحب يوم والعدا في مذلة
 وإلا عدو الدين جعله يدمر
 ليت الأجل يرجع على زود مكسب
 ليت الفقر عني ورا سدير يرحل
 ليت الليالي الماضية ما تعدت
 ليت الذي حذر الثرى ما جفوني
 ابيحهم واحتاج منهم الباحة
 الوالد اللي مات ما غاظ بالي
 يا ليت هو حي وأنا أوفي ديونه
 شخص غدا ما حاصل لي بداله
 ودعته اللي يعلم الحال مني
 مراحل ترحل والأجيال تدني
 دنيا تربى الصعب يا كثير شرها
 أحد عليه الشيل خطر يضره
 كل يجازي بالوفا من عماله
 يا ويل من فاته شبابه بجهله
 يا سامع مني ردود النصايح
 الأولية من جور بقعا تحذر
 ابذر ما دام البذر ما فات حله

واحب يوم فات والنفس وارعة
 وتطيح سيات على الظهر خالعة
 على ضعيف دعوة منه رافعة
 في مجلس كثرت شكاوي بعابعه
 مثل أبو تركي كل عز يسانه
 مستأنس بالعز حاله مرايعه
 وأشوف سيف مع ثناده جارعه
 عساه يذهب فانيات صنايعه
 وليت الكبر ينسي ويخلف مهالعه
 وليت الغنى في لبة القلب ناشعة
 وليت الليالي الحاضرات متواضعة
 ليت الذي فوق الثرى في طوالعه
 واللي على مضمون بالي أراجعه
 يروف بي والموت نزعه ينازعه
 ويا ليت من هو باليماني يبايعه
 ودعته اللي ما يضيع وداعه
 لعل رحمة عامر الكون جامع
 والقلب في عمياه والموت فاجعه
 والا حمول العالمين متوازعة
 صبور صلبات العظام متفارقة
 وأظن ما نفس لنفس بشافعة
 لو تحته الأنهار تجري منابعه
 لعلها للكل والكل باضعة
 اخشع لمن له هل الإسلام خاشعة
 من فوته وقته تفوته نوابعه

لا صار كل قام يقطف ثماره
صل الفرايض كلها في حلولها
مد اليدين بجوف ليل خلاوي
من وقف عند الباب وأعلى بصوته
منك الدعا والله سريع الاجابة
من خير ومن شر على الله تشتكي
والموت لا بد له ولو طال عمره
ما باقي شيخ على شان علمه
ولا تاجر يفدي عن الحال بماله
لو كان دفع المال للحال يفدي
الزرع لا سنبل يقرب حصاده
الثانية احذر من الهرج كله
واحذر مدح الوجه والسب تالي
واحذر عن الغافل ولو باح سده
وان حل طاري مبتلى لا تلومه
لا تبحث الغرات من غير موجب
خل الجحور الدارسة للذواري
اصفح عن الغافل تشوف الجمالة
من جت له الدنيا على ما يريد
يبني قصور الحرب لو هو فدامة
واليا تعدت عنه تقصر خطاها
عض الأنامل بالنواجذ حسوفه
فجعة غرير مذهب له ذهبيه
من ذاق لوعات الفقر ما نساها
لو يغتني تلقى الفقر في فواده

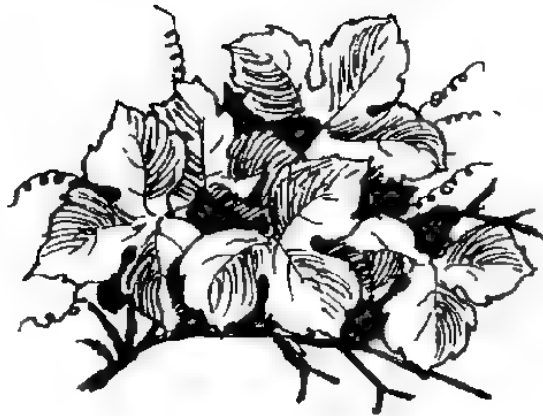
عليه هم الغم حزنه يصاوعه
منك السؤال ورحمة الله واسعة
في جنح ليل وجملة الناس هاجعة
صيور راعي الباب عجل مسارعه
والي كتب باللوح ما انت به مانعه
شكوى النبي ذا النون والحوث باله
لا بد من يوم تمرمر مجارعه
ولا حاكم كل القبائل تفازعه
ولا هيل غافل عن زعازعه
كان النبي يفدي بكل المطاوعه
يابس ولو قطر المطر ما يقاطعه
الا بذكر الله وما قال تابعه
من خادع المسلم ترى الله يخادعه
اما شنع الله ما انت به شانعه
يبلاك مثله يوم يشكي مواجعه
تجرع عليل باريات مواجعه
أو عرضه من ناعم الرمل كاسعة
ولا تلقي الطامعين المناضعة
أصبح رخي البال تخشى وقايعه
واليا سمع للحرب رزرز مسامعه
كنه بحبس الروم والشر دارعه
يا فجة فجعت على الثدي راضعة
لو نام حلو النوم عيا بجامعه
ما تمنحي من لب قلبه لوايعه
لا يذهل المصفوع من كان صافعه

تري التكبر كالشجر في مشالعه
 تخسر جزاك وخاسر من يفازعه
 أوصيك عن مماشه واحذر ترابعه
 كل يحصل ما بذر من مزارعه
 عزه ولو عيلتك بالبيت جايعة
 تصبح ظنونه باسفل الشط جزعة
 لو تعب بالأول ثمر توابعه
 وأسمع من الليل بالحمول مترابعة
 والا الحتوف حتوف ما هي بنافعة
 مثل الجددي وسهيل مبعد مطالعه
 وان كان تقدر تضربه فوق سابعه
 والقلب فيه الضيق بأجمع رواضعه
 خل الحزام موثق في نعانعه
 عليك بالجلمود وسط مفالعه
 نزل عليهم كندل من مشالعه
 قم وارمهم بمقبس من مدافعه
 احفر لهم بير طويل مباوعه
 تسكن عقب ما هي بالأوجاع رامعه
 أصبح بعز فوق الأنذال رافعه
 توفي ضديك جمرة في مضاجعه
 أكرم على السامع غدر به مطاقعة
 يضيفي عليه لسانها ما تطاوعه
 تذوق عقب الكرة لذة مجامعه
 ما خاب من يتعب مفاصل مذارعه
 كان السباع شباع والضان جايعة

والثالثة صر للصديق متواضع
 ولا تعرض للسفينة بجهالة
 وان جذ حبلك لا تسوي سواته
 إلى بذر لك شر فابذر بخيرك
 وان مد حبله طالب منك حاجة
 غم الحساد وفي عدوك تهينه
 من قدم الجودي قطف من ثمارها
 أقول ذا وأنا عن الجود عاجز
 وأسمع من اللي ينطحون الموابج
 بين الأركام والأراذل مسافة
 والرابعة خذ للعدو حد هندي
 تري عدوك لو ضحك لك بسنه
 من داس رجلك فوت دوس راسه
 ان حذفوك عداك بأكبر حصاهم
 وان ضربوك عداك بأضعف جريدة
 وإلى رموك عداك بكيال موزر
 ان حفروا عداك خطو الهيبة
 وإلى كويت الكي نجح عروقه
 من قلط الدنيا على كل عايل
 تري القضا يبرد لهيب الغلايل
 خله يروح بخاطره كل طاري
 من جا حوال النار طاله سناها
 والخامسة احرص على طلب رزقك
 من تعب ربح وتاعب السو خاسر
 والرزق لو يأتي بحيل وقوة

لو كان عندك زاهبات مواقعة
لو هو نهاية صار حظ الطمامعة
ولا تقول السيل ينسي مناقعه
والصبح يلقي الرزق عجل يسارعه
فصح شجاع وافي العقل جامع
والباقية يا ناس توفي ورايعه
من عقب ما هي بالخراب متواضعة
لو بلبصت له عوج الأذنان تابعة
على نبي واضحات شرايعه

أما تصيب الرزق ما جاك عاني
من ضيعه والرزق ياتيه راغم
والرزق يحتاج السبب لو تعطل
الطير يطوي بالوكر كل ليلة
الآن ثوب العز في كل ساعة
والمال تاج وكثرة الصمت حكمة
يرفع عيال البوم في رأس عيطا
والسبع وإن مر الكلاب النوايح
تمت وصلى الله على سيد الملا



وهذه الأبيات الجزلة للشاعر عبدالله بن دويرج يسندها لصاحبه محمد الذي شط به المزار خارج الديار النجدية:

باح الغرام وهلت العين همالي
جزت عن لذيد النوم من شدّ ماجرى
ولا احد بيدري ويش هي من مصيبه
دثيت من نساع الازوار عانس
رعت من خشوم النير لا سواج لمره
الى ما شمع من زايد الخير نيتها
بعد ماخذت حدّه تذكرت صاحبي
وصليتها لمواصل النادر الذي
وتخيرت له من فاخر الشكل غايه
ومن جانب انفيحا شريق تقللت
زعوج بممشاها جزوع من العصا
خفيفه حذا كور ونطع وجاعد
الا واهنيه في ضحى يوم وجهت
راحت ونجم الجدى يطفح يمينها
قلت اصبري والضيق مفتاحه الفرج
ورحت تلاحق عيدها السير والسرا
اوصيك يا المنجوب وافهم وصيتي
بعد خمس مع ثنتين مع ست واربع
وهي في طوارف مصر لاشك كنها
اتحايد عن الاسواق كن اصطفاقها
ادخل واخلخلها مع السوق وانشد
أبو علي بن ميحان زبني محمد
ترى فيه شارات فلا هي بغيره

عيني تهل ادموعها كدر وزلالي
ولب لجاب بين المعاليق نزالي
والموت من بعض المصايب هو اشوالي
عوصا من الهجن المناجيب مرمالي
رملاً رعت نوار نبت الخلا الخالي
كما ضاري يسبر مقاطين حوالي
انا في رجاء وباعد الشمل باشمالي
شمخ في مراقي الطول في روس الاقدالي
الا ومع ذلك تخيرت مرسالي
كما الكوكب الي جايب الحد من عالي
تبوج الفيافي بين فد وزرفالي
وخرج وفرتيق مع الدو دلالي
وهو في كراها ضارب فنتق خالي
وعرضتها كشح النجوم اشهب اللالي
ترى الله الكربات المخاليق حلالي
يلحق سبرات لها زابل زالي
عن النوم ما يشفق على النوم رجالي
عطيت المهل دوبك عليها بالامهالي
قوس حنوه اللي يجزون الامثالي
فريد بدا راسه على راس ختالي
عن الضاري الضرغام محمود الافعالي
عريب المجاني وافي الجد والخالي
الى سمع بالطرقي يحطه على البالي

يدلك عليه الذكر يا جاهل به
 اوصيك بالمنجوب لا عاقل النيا
 ترى قبل ما تبرك عظامها وزورها
 هذا وهو للطيب قد شال شيله
 يام انفقت يمناه بالعسر والرخا
 احلى لمن صافاه من صافي العسل
 وهو ستر من نهده كما البيض بالوعر
 هنوف لكن البرق موزي جبينها
 كما غصن نبوت من البان ناعم
 عطه مني المكتوب ووصول مابه
 حلا من حليب الشول في هزوب الشتا
 واحلى من الصخه على كبد مدرك
 فان كان يا طراش سايلك عنا
 يدني بعيد الشمل بيني وبينه
 انا كل ما يطري رفيقي محمد
 غدا ضيرها مع ضاعنين ترحلوا
 انا كيف ابنسى من صفالي على النقا
 اجازي هل المعروف مني بمثله
 انا ما حسب ان الولف مثلي يقيسه
 فلا كن نحان البحر والبعد والنيا
 تخير عن الفيحا جوانب مدينه
 فيا غافر الزلات يا سامك العلا
 ويا عاقل يوسف على ابوه بعد ما
 ترد لي اللي تنحت ركايه
 انا حالف لاذبح من البوش حايل

دليل محله للمطاليق مدهالي
 الى جيت بابه فاندبه ندبة الجالي
 ابشرك منه بضحكته والنبا الغالي
 جميع المراحل حاشها دق واجلالي
 بلا وزن وزان ولا كيل كيالي
 فالى لمس خشمه زام زومات الاشبالى
 عفى الله عني أو كما صنع فتجالي
 الى جت تخطا كنها عود ستيالي
 ليان الى هبه نسيم الهوى مالي
 سلام وترحيب عدد رمل الاسهالي
 كما الذوب غادله على الكبد سلساني
 الى شرب منها علّة عقب الانهالي
 فانا بالرجا واشكي حوالي على الوالي
 على خير قدم الموت قصاف الآجالي
 اجاوب خلوج ليلها تهجل اهجالي
 تجرّ الحنين من الوله تعول اعوالي
 رفيق حشا ما قال ذا لك وهذا لي
 وهو لو جفاني كل ساعة يوزا لي
 فلاشك له عندي محل ومنزالي
 سكن دار لا درت عى الدار الاثعالي
 اكابر دمشق الها يدقون الاتيالي
 يا مخرج ذا النون من بحر الاهوالي
 هوى في غباب الحب وبه الوحل حالي
 على العز والناموس يرجع بالاقبالي
 الى قيل لي صاحبك هنيا الا اوالي

فالي قلت ابصبر واطرد الهم بالنجم باح الغرام وهلت العين همالي
وبعد منتهى قبلي صلاتي على البي عدد ما وطى البيدا من أول الى التالي
وآله وصحبه عدّ ما سار باليرا أو ما اختلف نبت الزهر عقب الاحالي

قال الشاعر فهيد المجمال راعي الاثلة هذه القصيدة بعد رحيل الأحبة عن بلدته :

لا والله الا شدوا البدو نجاع كل هدم مبناه ورتد زمله
واهل الحنى دنو لهن كل مطواع وكل اشقح محلا فديده ورملة
غدا لهم فوق الرفيعه تمزاع واللي بغا درب عزل وانقسم له
اقفوا ودمع العين مع ناظري فاع وراعي المحبه فرق الله شمله
اقفوا كما مزن نثر ماه وانزاع برقه ايرفرق والسداير تدم له
يا بكرتاه اللي غدت بين الاقطاع يا بعد مصباحه على اللي جهم له
لا هيب لا حاشي ولا هيب مرجاع عفرا فتات وراعيه ما وسم له
مدري مع اللي يم دخنه بالاوقاع والا مع اللي سند ومستهمله
يا من لقلب من هو الزين ينصاع كما يصوع الصيدر امي خطم له
عليه ما وقفت عيوني بالادماع وهجسن يلحقني على الطول سمله
اعوي عوا ذيب ورا البدو ون جاع يقنب ايلين الله يجيب اللحم له
من فقد من قلب الخطا منه منلاع لوعة طريد قيد عطب السهم له
يا غصن موز ناعم له تهزاع امنين ما هب الهوا مال حمله
راعي هذب عين مظاليل ووساع سود هذبهن والمحاجير جمله
ابو ثليل فوق ردفه يجي باع شقر على بيض الترايب يعمله
حبه يخج القلب ما يوجع اوجاع

وللشاعر عبدالله لويحان هذه القصيدة الرائعة :

يا بعد الفرق بين الناس يا خلاق يا كافي
يغر الأجنبي زوله وفي ملبوسه الضافي
لقيته عملة ما تدرج مع كل صرافي
يعقب له ثلاث أوجاب يذري فرقه السافي
تكوبع في عباته وانسدح والهجن زلافي
نقاصة عقل ياللي تتبع اللي معطي قافي
فهو من حض غيرك فيه له مربع ومصيافي
يقيسك في طرف حبله وياخذ سدك الخافي
حاشا لله ما تارد وتشرب مشرب صافي
على مثل إيش أبا نفخ في على كير وهو طافي
وكل هلال لابده بيكبر وينشافي

الا يامال فرقا العين الا يامال فرقا العين
خطاة الزول صورته بحسب الجمعه ضحا الاثنين
فالي منك قرعت زناد عرفه مع أهل الثمين
يحسب ان الهوى خبلان قضبت مفرع السوقين
هيبيل فواد يمرح له بعنة لابة سارين
الا ياتابع المقفين تتبعهم وهم مقفين
ربيع ما تذوق أحماه لو يذكر نباته زين
ورا ما تعتبر يادابشة والاذهين ذهين
ترا درب الشكالة وانسعاده صد عنك يمين
لقيت الشور ما ينفع ويقعد عيلة الغادين
بقوله واحد راضي على الأقصين والأدين

ولعبدالله لويحان أيضاً :

الا ياباعث الواد السنه من عقب الاحالي
وهو طفل صغير وتجعله وافي ورجالي
ورابع يوم يعطون القفا من عقب الإقبالي
ألا واعمس بالي يوم أشوف أجناس وأشكالي
بضايهم شكالة والشكالة مرقب عالي
مكايل الرجال عقولها من غير مكيالي
فإلى منك بذرت الطيب خله في رجا الوالي
ومن لا بالصحو جوّد مسيل الغرس ماسالي
كما أن الصدق يشكر صاحبه في كل الأحوال

ألا يالله يامعبود ماغيرك حد معبود
تفك حبال عسر بيسر ياللي ترزق المولود
أنا في وقت عشرتهم ثلاث أيام ما من زود
قليل الجوهر الصافي وقربع التنك ماجود
أجنبها عن اللي باللوازم ينطحون الكود
أمانه يالبيت العقل برّق بانردا والجود
ترا ما طاب لك مادام وذك تدرك المقصود
يقولون العرب من وسع المقطع يحيه العود
ترا هذا الصحيح الواضح اللي ما يريد شهود

قال الشاعر فراج بن ريفه القحطاني هذه القصيدة الرائعة المسماة قصيدة «المقناص»:

باعلى المراقب تصفقني هبايها
واذل من خبرت باحث مزاهبها
انصوب مزن من المنشا يهل ابها
والا الولع يوم يفتك في عجايبها
ذكر على قلبي اديار ربيت أبها
عظفت طريب الازافة جوانبها
سيله من القدم للبطنان ناهبها
بيوتنا لاوزا المجرم يلودا بها
وان جا النذر من حفيف ما نزهبها
بحمول صلفا عطيات ضرايبها
كسابت المدح حامين ركايبها
هل هية بانضحنا تشعا كسايبها
وانشد الاجناب يوم انا نقاربها
سعد بن عمه الى جاته مصايبها
وباحت علومه والا عاده يعربها
نسف الدلي والمعدي يوم يجذبها
واهل دروب الردا يا رب تذهبها
ارفع نواصيه يا ربي وقطبها
واما هل البخل بامر الله نجنبها
مامونة يرفع الهولان غاربها
ما يشتحن من هل العيرات راكبها
ون روح الجيش طفاح جنايبها
لا هي تورد وسيع صدر راكبها

قال بن ريفه بدا في مرqb عالي
عديت في مرqb ماني بكسالي
يامرqb جاك من الامطار همالي
ما يدهله كود صاف الريش والوالي
عليك يامرqb جيته وانا سالي
هيمض علينا شدوق الثفن وجبالي
لا من غدا العشب كنه زرع عمالي
كم مرة قد نزلنا عشبة المالي
نبي بيوت بعراف وجهالي
بعيال مفلح وهم حماية التالي
صبيان مفلح تحل المنجم الخالي
ربعي عبيده وأنا من حربهم جالي
انشد عبيده هل الطولات عن حالي
منهو يقلط على فرشني وفتجلي
لا من غدا بيننا ناقض وفتالي
وقفت انا ثم نسفته على الجالي
عسى هل الشين ما يبقى لهم تالي
واللي ربيعن واللمقالات حمالي
وانا من الخبرة اللي شورهم عالي
قم يانديبي على اللي يهذل اهذالي
تزها السفايف وتزها الخرج وحبالي
ياالله انا طالبك حمرا هوا بالي
لا روح الجيش حاديه اشهب اللالي

واللي على كورها واللي بلا احبالي
لا روجت مع سباريت الخلا الخالي
اردها للمخلا والحق انتالي
مع بندق رميها ماضي له افعالي
حديدها واذكر الله كنه اريالي
ياما حلا دحته وبالعثث الخالي
لا ثار حس الندب والملح مانجالي
نبدا بها القايدة والتيس بالتالي
الله يرحمك ياعود شرا هالي
شريتها للدهر يوم ارخص الغالي
بنت غراها زياد عند دلالي
اضرب بها الوعل لا منه تبنالي
ذبحت عشرة بها والظل ما مالي
والا لفونا من المقنص زعالي
بشرتهم بالعشا من عقب مقيالي
لا ثار بارودها والعود متكالي
اسرح بها بالسحر واتي بمدهالي
وباذكر الله عدد ما هل همالي

واللي على المردفة والي بغاربها
كن الذبابه تنهش من جوانبها
اردها للتوالي ثم احظبها
مخضب عقبها من ضرب شاربها
كن الحيايا تطوا في مقاضبها
تلقا على عقبها من لفض شاربها
شفت الدماء يوم يشتر من مضاربها
وقد الاداني تلافت طاح شاربها
من واحد جابها للسوق جالبها
مايه وخمسين ما يمهل بغايبها
ولا طموح وهوها من ايلاعبها
ابو حنيفه كبير الراس قاد ابها
والحادية روجت ثعل مضاربها
أحد مدح بندقه واحد يعذربها
والقايدة مع مرد الكوع ضاربها
قامت ترايع تلفت ويش صايبها
وكم جملة فرقته من ربايبها
وارجيه يغفر الارزت نصايبها



وهذه القصيدة الفخرية للشاعر عدوان بن هريبد ومناسبتها انه كان ضمن جماعة للرعي فحصل خلاف بينهم حول دخول بعض المراعي البعيدة عن ديارهم وعندما امتنع عدوان عن دخولها وصفه من معه بالجبن والخوف وقالوا ان الشعراء جبناء، وهذا ما ادلى به صديقه إسماعيل وسعيد. فنظم القصيدة التالية التي ضمّنها أربعين شاعراً جمعوا بين الشجاعة والشعر:

المجلس اللي به سماعيل وسعيد	ينعاف لو قربه على القلب غالي
سماعيل ما سمته بسمت الاجاويد	وسعيد ما داجوا عليه الرجالي
غيلة الضمران والفرس يا سعيد	وياعل مال حمض الاطاعيس والي
يا سعيد لا تضرب على درات الديد	بشلفاً تسل الروح لها اشتعالي
بديار فطمات البقر مغتر الصيد	ولا عندك اللي عن حوالك يسالي
أخاف من قوماً تجينا عراجيد	تبني على روس الندف له ظلالي
ما بين شمطان اللحاء والاوليد	نقوة عيالاً فوق مثل السيالي
ركضاتهم يا سعيد مابه تصاديد	أهل البنادق ميتمين العيالي
تاتيك جمعات دروبه موارد	تضيمننا يا سعيد بالاحتمالي
وهرجاً على قرب العذارى مناقيد	ولا يطيب الصبيان غير الفعالي
عرب جوابك يافتي الجود يا سعيد	عن قوله ثاري سعيد استزالي
وأنا بلالي مزهين البواريد	ذباحة الطيب نهار الكتالي
يا سعيد هرجك له مغير ومراديد	وجلبت حضك واعتلاك الهبالي
وعميت بالسايه جميع القواصيد	ولا قلت بالشعار طامن وعالي
سيت نمر والمهادي وأبي زيد	وعتر الى قيل معدّل الشيل مالي
والعسكري ومصيح وهديب ورشيد	وعز الضعن حبس الكمين الهلالي
وجمل وأبو حثلين والفغم وفهيد	وحاتم بعد معطي العطايا الجزالي
وابن دعيجا اللي كما بيته الحيد	وابن سمير اللي بقرن الشمالي
وجديع مسوي للركاب الموارد	وساجر مسوي للهجين النعالي
وبركات الشريف وكنعان يا سعيد	وبرجس ريف معبسات الشمالي

ومشعان خيال البكار المتالي
 مودع مع الدعثور مثل العزالي
 حمّاي دقلات الجموع الثقالي
 وحسين حمّاي الركاب التوالي
 وعبيد محي بالركاب الهزالي
 حبس الحشور الى اعتلاه الجفالي
 وجارد ملفّي بالشخيل الجلاي
 ومطلق مطبّق بالغدير الزلاي
 مخلين سروج الخيل ويّا دوالي
 وعبدالله المصطور عز العلاي
 وسعود ابن سعود راع الفعالي
 راع الحريداً الليث ماضي الفعالي
 وثلاث وضحن من نياقا غوالي
 اركى على كبده جحيم الملاي
 ماضين من غير القصيد الفعالي
 اللي لهم يا سعيد قول ومقالي
 أهل القهاوي متعين الدلاي
 وأنا بعد مثلك على قد حالي
 على شفيع الخلق عد السهالي

وبريك اللي من مناوي التحاميد
 وابن حميد اللي لجيشه براريد
 ومحمد بن هادي زبون الملايد
 وصعب من الصيدا سقم الاضاديد
 وحطّاب اللي بالصحن ينفض الغيد
 ومغير ابن غازي ونومان يا سعيد
 وشايع مجقل بالفلاة المفاريد
 والاشمل اللي من مناوي المراديد
 وعرار وعمير هل الكود والكيد
 وعبيد اللي كرمته كنها العيد
 والعرفجي والتميمي والذي زيد
 ورشيد اللي ماب هرجه مناقيد
 اللي ذبح صبحاء بعترأ من الكيد
 والرابع اللي من طوال الجلاميد
 عشرين مع عشرين لا نقص ولا زيد
 اللي لهم يا سعيد صدراً وتوريد
 وثنوي أنا يا سعيد عند الاجاويد
 وانه عبادة ما بطاريفها بيد
 صلاة ربي عد ما هل من عيد



ومن روائع الشاعر سليمان بن شريم هذه القصيدة الأبوية الحانية يوصي بها ولده «عزيز» وهي مليئة بالحكم والنصائح من شيخ جرب وعانى مفضل الأيام وعذاب السنين، يقول:

يا من لعين في محاجيرها شوك
لا دك في قلبي من الهم داكوك
عزي لحالك يا عزيز وأنا أبوك
امشي وكني يا عزيز بتابوك
على عشير دونه الباب مصكوك
باب وراه حروس ماهوب مفكوك
وبقيت أنا في حضرة الوقت مملوك
افهم وصاتي يا عزيز وأنا بوك
تراه ما ينفعك خالك ولا خوك
وربعك الى بان الخلل فيك عافوك
ان كثر مالك صدقوا لك وطاعوك
لو تطلب الما عندهم كان ما اسقوك
ان جاد حظك صدقوا لك وزاروك
والى اعترض لك من صروف النياصوك
وهراجة المجلس الى جيت وزوك
والى قضوا منك اللوازم وخلوك
كنك سراج البيت للنور شبوك
والا كما ليمونة الحمض مصوك
واللي يجي من رفقة ريب وشكوك
والى جفوك اهل الوطن واستخفوك
تراك لو تنجع على الرجل صعلوك
عطهم وضايهم الى منهم جوك

والقلب به عن لذة النوم تكاك
جاوبت طربان الحمايم والاديك
كان الزمان اللي وطاني توطاك
في حبس جبار تحت حكم الأتراك
ما غير أمره واتعداه منك
ومبرز دونه مكاين وشباك
دولة زمان بين جاك وتعداك
دامك صغير وغاية العلم يقراك
لا صار ما تقضي لزومك بيميناك
اقرب قريب لك من الناس يشناك
وان قل ما بيدك شانت سجايك
ابعد مزارك عن وطنهم ومرباك
وان بار كل ما يبي غير فرقاك
كل تبرا منك ما هوب ويّاك
منازل تطرب نظيرك بدنياك
تفرقوا وانت احتمل كل ما جاك
والى قضى الوارد حد الربع طفاك
والى قضى منه الطعم فرغوا إلك
احذر عنه ليّاك تصدق بمسراك
قلع غريسك منه واهدم ركاياك
احسن من اللي تلتجي له وياطاك
وغلق ضميرك لا تعلّم بقصياك

يامرك فيما يشتهي وانت ينهاك
 حدرك في حبل المهالك ولا ارقاك
 اعرف ترى اطيهم الى احتجت يحفاك
 وحقك عطاك رشاك واقفا وخلاك
 مثل العمل يدركك ما منه فكاك
 اخصم طلابتهم بعجفاك وقداك
 ناظر مطاليع الفرج قبل مبداك
 فاصبر على البلوى ودفنت رزاياك
 اما بديت بصاحب السوييداك
 اضرب على الكايد الى عمست ارياك
 ما يذبحونك قبل تدني مناياك
 وقم للضعيف اللي من الضيم ينخاك
 ترى القصير وحرمة الجار بحماك
 في كل ما يصلح لدينك ودنياك
 أغلا كرامتهم حجاجك وبشراك
 ولولاه يطلب حاجته فيك ماجاك
 واحشم خويك واكرمه عند ملفاك
 ما كثر من شي تعبته وعناك
 ما طاب لك ما دام لك وافتهم ذاك
 والرجل مثل النجم في كل الافلاك
 ما ناض براق وما هل سفاك
 محمد ما دك بالقلب دكاك

وخدمتك شيخ كنتك العبد مملوك
 اعرف تراك مبرقع منه مشبوك
 واصحا لخلان الرخا لو تغالوك
 كنتك خوي مقيط دهووك واغووك
 واحذر عن العيله ترى الحق مدروك
 وان كان عدوانك على الضيق حدوك
 وان كانهم لمشرّف الحق ماشوك
 وان طوعوا شيطان الانفس وهانوك
 زرهم تراك الى توانيت زاروك
 ما دامهم ما طاعوا لك وعرفوك
 لو هذبوك من المصابب وضدوك
 واحلم عن الجاهل ترى الحلم مبروك
 وادمح خطا جيران بيتك الى اودوك
 عطهم رواتب حقهم لو تناسوك
 وقم للضيوف الى عنوا لك وضافوك
 واعرف ترى مالك من الضيف مشروك
 وقم للرجال ان ريعوا لك وحبوك
 والى اعتبرت بسيرة الناس كفوك
 ولا تبات بهم دنياك مضموك
 لو يطلبون اخفايك الناس ما اخفوك
 وصلاة ربي عد الأوراق والشوك
 على الذي ما فيه ريب ولا شكوك

ومن أفضل من ابداع في شعر الوجد الشاعر سويلم العلي السهلي ، له هذه القصيدة العصماء المحملة بالألفاظ الجزلة قالها يتوجد على من أحب بعدما رحلوا عن الديار :

صدره وسيع ولا تجيه الهمومي
وانا شيوحي ما تجيب العلومي
وكل ركض للزمل شلاه تومي
وأحد تقلل ما بقي له لزومي
قفوا وشفوا واتقوا بالحزومي
في راس مرقاب طويل الرجومي
استقبلن ظعون زاه الرقومي
ولا لي على ناب الردايف سلومي
عز الله اني مهجل كل يوممي
ما بين سرح وارد الجو تومي
لولا الحيا راعيه يرمي الهدومي
الله يبلي بالبلا من يلومي
وبالآخرة يسقي حميم سمومي
حيل وخلفات تدوس الوسومي
ومعهن على شقران فلو قحومي
شيب المتون عيونها تقل لومي
وضرمن يبون المال ما فيه لومي
وطبح على فلو حشور عزومي
شذر حذر تالي شيوخ قرومي
وكل على حقه شحوح بحومي
وعج الرمك والبل مثل الغومي
احضر حياة ولا بنفسه وهومي

ياخوي طاب كيف له والتعاليل
لا واهنيه له شبوح ومراسيل
البدو شالوا ونوهوا بالمراحيل
أحد يخم العلق يخطيه ويشيل
شالوا وقفن الظعاين زعاجيل
وانا بمرقاب الشقا عيني تخيل
اخايل الاظعان وقفت مقابيل
ويست من دعاج الاعيان بالميل
واهجر قلبي كان هو طاوول الطيل
اهجال من تاهت عن الذود بالليل
والولف بلوى، به هبال وهرافيل
يالايمي جعله بحسر وغرابيل
عساه بالدنيا قليل المحاصيل
وجدي عليهم وجد من له مواحيل
وعشاير شقح تلاد ومخاليل
سبر الخطلانن على كنس حيل
كل ابلج ضاري لكسب التنافيل
وغارت عليه القوم خيل ورجاجيل
واقفي يرادي له عن الخيل حلحيل
واقفوا على ذوده عصاة مشاكيل
وصله وخلي العج مثل المخايل
يبي يداري هرجة القول والقيـل

وثارة الى ان احذاه مثل النجمي
يفرك ايديه ومر كبده يزومي
وكبش مربينه لكل محشومي
ودايم على غيظه صموت كظومي
من عقب ما هي ذود صارت قسومي
ولها اليا غاب الرقيب معلومي
حب حمر تسقي نواحيه كومي
يشيلن الما في وساع الكمومي
نشت بردها كبر روس البهومي
وصارت على روس النواحي رجومي
غثوى السبل بالسيل مثل الهدومي
وعن قول ما نالت ايديه محرومي
اليا عطى رحمه كمنه رحومي
ولا هي من اللي يجمعن العلومي

طبح له اللي ضاري بالمحاويل
واقفي مذل مع دكاك الغراميل
عقب السعد والعز والبن والهيل
اليوم يسهر كل ما جرهد الليل
هذا وجودي وجد من له مواحيل
أو وجد من صدر على اربع محاحيل
صدر على أربع مائة كلها كيل
اربع عقاييها اربع كنس حيل
يوم استتم الزرع شالن نما شيل
هلت على وسط المفاي هماليل
واللي بقى من حبها شالها السيل
واصبح يصيح ويرعج الويل بالويل
الله يكفيننا شرور المخاييل
ما قلتها باللي تعرف التهاويل



المراجع والمصادر

- ١ - مقدمة ابن خلدون: عبدالرحمن بن خلدون، ط ١، المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣١١هـ.
- ٢ - ديوان النبط: خالد محمد الفرغ، (جزءان)، ط ١، ١٣٧١هـ.
- ٣ - ديوان قاسم بن ثاني: ط ٥، دار الكتب القطرية، ١٣٨٩هـ.
- ٤ - خيار ما يلتقط من الشعر النبط: عبدالله الحاتم، (جزءان)، ط ٢، ذات السلاسل، ١٩٨١م.
- ٥ - أضواء على الأدب الشعبي: مقارنة الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي المليح، عبدالله العلي الزامل، (ج ١)، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر.
- ٦ - من الأدب الشعبي: عبدالله العلي الزامل، ط ١، الجمعية العربية السعودية للفنون والثقافة، ١٣٩٨هـ.
- ٧ - الأدب الشعبي في الجزيرة العربية: عبدالله بن خميس، ط ٢، مطبعة الفرزدق، ١٤٠٢هـ.
- ٨ - التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية: مسعود بن سند بن سيحان، (ج ١ - ١٣٨٥هـ)، (ج ٢ - ١٣٨٩هـ)، (ج ٣ - ١٤٠٤هـ).
- ٩ - الأزهار النادية من أشعار البادية: محمد سعيد كمال، (١٨ جزء)، الطائف. مكتبة المعارف.
- ١٠ - من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية: منديل بن محمد الفهيد، (٧ أجزاء).
- ١١ - الفنون الشعبية في الجزيرة العربية: محمد أحمد الثميري، رواية. محمد عيد الضويحي، ط ١، دمشق: المطبعة العربية، ١٣٩٢هـ.
- ١٢ - روائع من الشعر النبطي: عبدالله اللويحان، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
- ١٣ - ديوان عبدالله الفرغ: جمعه: خالد الفرغ، ذات السلاسل.
- ١٤ - الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية: غسان الحسن، ط ١، أبو ظبي: دار الهجر، ١٩٩٠م.

- ١٥- ديوان الشعر العامي باللهجة أهل نجد: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، (٥ أجزاء)، ط ١، دار العلوم، ١٤٠٢هـ - ١٤٠٦هـ.
- ١٦- ديوان الدرر الممتاز من الشعر النبطي القديم والألغاز: محمد إبراهيم الهطلاني، (٦ أجزاء)، ط ١، عنيزة: مكتبة الموسوعة، ١٤٠٧هـ.
- ١٧- الموسوعة النبطية الكاملة: طلال عثمان السعيد، (جزءان)، ط ١، ذات السلاسل، ١٤٠٧هـ.
- ١٨- الشعر النبطي: طلال السعيد، ط ١، ذات السلاسل، ١٩٨١م.
- ١٩- من البادية: علي الصفراني، (١١ جزء).
- ٢٠- ديوان محمد العبدالله العوني: عبدالله خالد الحاتم، ط ١، ذات السلاسل، ١٤٠٤هـ.
- ٢١- ديوان محمد العبدالله القاضي: عبدالله الحاتم، ط ١، ذات السلاسل، ١٤٠٤هـ.
- ٢٢- من عيون الشعر الشعبي: عبداللطيف السعود ابابطين، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٢٣- ديوان فهد راشد بورسلي: وسميه فهد بورسلي، ط ٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٨م.
- ٢٤- الألفيات: أحمد عبدالله الدامغ، (جزءان)، ط ١، دار عالم الكتب.
- ٢٥- الفن والسامري: عبدالله عبدالعزيز الدويش، ط ١، مطابع الوطن، ١٩٨٣م.
- ٢٦- ديوان الزهيري: عبدالله الدويش، ذات السلاسل.
- ٢٧- راشد الخلاوي: عبدالله بن محمد بن خميس، ط ٢، مطبعة الفرزدق، ١٤٠٢هـ.
- ٢٨- اشيقر والشعر العامي: سعود عبدالرحمن اليوسف، ط ١، مطبعة الفرزدق، ١٤١٦هـ.
- ٢٩- ديوان عبدالمحسن الصالح: عبدالمحسن الصالح، ط ١، مطابع الرياض، ١٤٠١هـ.
- ٣٠- ديوان حميدان الشويعر: محمد عبدالله الحمدان، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٣١- ابن لعبون: يحيى الربيعان، ط ٢، ١٩٨٣م.
- ٣٢- الفواكه الشهية في المناظرات الأدبية: عبدالعزيز الأحيدب، ط ١، ١٣٩٩هـ.
- ٣٣- الشعر النبطي في وادي الفقي: أحمد الدامغ، (الجزء الأول والثاني).
- ٣٤- ديوان مرشد البدال: (جزءان)، ط ٢، ذات السلاسل، ١٩٨٢م.
- ٣٥- نسيمات الربيع: أحمد الناصر، ط ١، ١٣٨٤هـ، مطابع نجد.

محتويات الكتاب

٣	○ الإهداء
٥	○ المقدمة
٩	○ كلمة وفاء
١١	○ الباب الأول: تاريخ ونشأة الشعر النبطي
٢٩	* تسميته
٣٠	* أوزانه
٣٠	* بحوره
٣٣	○ الباب الثاني: مدخل في علم البديع
٣٦	* المحسنات البديعية
٤١	* أساليب وفنون لفظية
٤٧	○ الباب الثالث: أساليب خاصة
٤٩	* العرائس
٦٧	* الرمز
٧٣	○ الباب الرابع: الإبداع في الجناس
٩٥	○ الباب الخامس: الإبداع في الحروف
١٠٣	○ الباب السادس: الإبداع في الإخوانات
١٣١	○ الباب السابع: الإبداع في المساجلات والمراسلات
١٤٩	○ الباب الثامن: الإبداع في رد الصدر على العجز
١٥١	* رد الصدر على العجز
١٥٧	* الإبداع في رد الصدر على العجز
١٦٣	○ الباب التاسع: الإبداع في الألفيات
١٨٩	○ الباب العاشر: الإبداع في وزن القافية
١٩١	١- التشريع في البديع
١٩٣	٢- قصائد ذات وزن

١٩٦	٣ الابتكار والتجديد في الوزن
١٩٧	٤ قصائد ذات ثلاث وأربع قوافي
١٩٩	٥ تقسيم البيت إلى فقرات
٢٠٧	○ الباب الحادي عشر : الإبداع في لزوم ما لا يلزم
٢٠٩	١- توحيد القوافي على حرف واحد
٢١٦	٢- تكرار الحرف في البيت أو الشطر
٢١٧	٣- التركيز على حرف في كل شطر من أبيات القصيدة
٢١٨	٤- اللف والنشر المرتب
٢٢٠	٥- الحواريات
٢٢٢	٦- التكرار المسلسل
٢٢٤	٧- القافية الصعبة
٢٢٩	○ الباب الثاني عشر : الإبداع في شعر النقائض
٢٣٩	○ الباب الثالث عشر : الإبداع في شعر المناظرات
٢٥٧	○ الباب الرابع عشر : الإبداع في المحاورات الشعرية (القلطة)
٢٨١	○ الباب الخامس عشر : الإبداع في القصيدة
٣٦٣	○ مراجع ومصادر الكتاب
٣٦٥	○ محتويات الكتاب



« نبذة عن المؤلف »

- عبدالله بن عبدالعزيز بن ضويحي الضويحي من الضبيان من البرازات من السهول.
- ولد في مرات عام ١٣٦٨ هـ.
- نال الشهادة الابتدائية من المدرسة السعودية بمرات عام ١٣٨٢ هـ.
- نال شهادة الكفاءة المتوسطة من المتوسطة الأولى بالرياض عام ١٣٨٧ هـ.
- نال دبلوم معهد إعداد المعلمين الثانوي بالرياض عام ١٣٩٠ هـ.
- حصل على دبلوم الكلية المتوسطة بالرياض عام ١٤٠٤ هـ.
- يعمل حاليًا مدرسًا بمدرسة عمار بن ياسر بمرات.
- له عدد من المشاركات الأدبية والشعبية في بعض الصحف والمجلات.
- له اهتمامات بجمع التراث وإقتنائه.
- من مؤلفاته :
- * مرات بلد امرئ القيس في مرآة التاريخ .
- * إبداع الفني في الشعر النبطي القديم .
- * كتب تحت الطبع :

☆ مرات ☆ سلسلة هذه بلادنا

عنوان المؤلف

المملكة العربية السعودية

مرات

ص.ب ٥٨ رمز بريدي ١١٩٣٣

فاكس ٠١ ٦٢٣١٨٠٥

